الجزء الأول　　　　　　　　　　المجلد الرابع والستون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ
كانون الثاني (يناير) ١٩٨٩ م

الرسالة الباهرة

في الرد على أهل الأقوال الفاسدة
للإمام أبي محمد علي بن حزم الأندلسي
تح محمد صغير حسن المعصومي

مقدمة المحقق

التعريف بالمؤلف :

هو أبو محمد علي بن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي .

ولد[1] بقرطبة في سنة ٣٨٤ هـ ، وكان أبوه أبو عمر أحمد بن سعيد من وزراء المنصور محمد بن أبي عامر ، ووزر لابنه المظفر بعده .

وابن حزم فارسيّ الأصل ، أول من أسلم من أجداده يزيد ، وكان مولى ليزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي . وجده خلف أول من دخل الأندلس من آبائه . أما ياقوت الحموي ، فقد ذكر[2] ، بعد أن تحدث عن أصله الفارسي ، أن أصل آبائه من قرية « منت ليشم » من عمل « اونبة » من كورة « لبلة » من غرب الأندلس .

ولد ابن حزم في القصر ، وتربّى في حشمة وثروة ، ونشأ في ترف

● وقع في مخطوطة (الرسالة الباهرة) كثير من التصحيف والتحريف والسقط .
وقد أشار الى ذلك الأستاذ المحقق في مقدمته ، وقوّم طائفة صالحة منه .
واستحسنت لجنة المجلة أن ينظر في النص الأستاذ أحمد راتب النفاخ فقبل مشكوراً ماوسّد إليه ، وقابل النص على صورة المخطوط ، وأضاف تصحيحات وملاحظ وتعليقات اثبتناها في الحواشي ، مردفة بحرف (خ) ، للفصل بينها وبين تعليقات الأستاذ المحقق محمد صغير المعصومي [لجنة المجلة] .

(١) أخبار الحكماء للقفطي : ١٥٦ . (٢) معجم الأدباء ١٢ : ٢٣٥ - ٢٣٧ .

ورغد . ويذكر ابن حزم أنه بدأ دراسته في صباه مع النساء ، يقول[٣] : « .... ولقد شاهدتُ النساء ، وعلمتُ من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري ، لأني ربيتُ في حجورهن ، ونشأتُ بين أيديهن ، ولم أعرف غيرهن . ولا جالستُ الرجال إلا وأنا في حدّ الشباب ، وحين تَبَقّل وجهي ، وهنّ عَلّمنني القرآن ، ورَوّينني كثيراً من الأشعار ، ودَرّبنني في الخطّ ... » .

وكان إليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر ، مع الصدق والديانة والحشمة والسودد والرياسة والثروة وكثرة الكتب[٤] . وتوفي ابن حزم في قريته ، بعد أن أقصته الملوك وشردوه ، سنة ٤٥٦ هـ[٥] .

كتبه وتصانيفه :

من كتبه العظيمة كتاب « المحلّى » ، ذكر فيه مسائل الظاهرية . قال ابن بشكوال[٦] : « كان أبو محمد بن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة ، مع توسّعه في علم اللسان ، ووفور حظه من البلاغة والشعر ، والمعرفة بالسير والأخبار » .

ألّف في علم الحديث والمسندات كثيراً . وألّف في فقه الحديث : « الإيصال إلى فهم الخصال الجامعة لجمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع » . وله كتاب : « الاحكام لأصول الأحكام » وكتاب : « الفصل في الملل والأهواء والنحل » وكتاب : « ابطال

(٣) رسائل ابن حزم الأندلسي (تح الدكتور إحسان عباس) ١ : ١٦٦ .

(٤) نفح الطيب للمقري (تح الدكتور إحسان عباس) ٢ : ٧٨ ، نقلاً عن الذهبي في كتابه العبر ٣ : ٢٣٩ .

(٥) معجم الأدباء ١٢ : ٢٤٨ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٢٨ .

(٦) الصلة لابن بشكوال ٢ : ٣٩٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ٣٢٦ .

القياس والرأي » ، وكتاب : « الإجماع ومسائله على أبواب الفقه » . وله غيرها من النفائس .

قال ولده : إنها نحو أربع مئة مجلد في ثمانين ألف ورقة بخطه .

وكان ورعاً شديد التمسك بالدين . كان أولاً شافعياً ، ثم صار ظاهرياً ، إلا أنه أكثر الوقيعة والتشنيع على علماء عصره ، انتصاراً لمذهب الظاهرية الذي لم يكن مقبولاً لديهم . وكانت فيه حدة ، وله لسان ماضٍ ، مع وفرة المادة وطغيان العلم . فكان ذلك سبباً لنبذ الناس له ، واعتزاله في بادية « لبلة » بالأندلس إلى أن توفي . وهو القائل مفتخراً بمذهبه :

ألم تر أني ظاهريٌ وأنني على مابدا حتى يقوم دليلُ

ولعل كتابه في فقه الحديث الذي سماه : « الإيصال إلى فهم الخصال » المذكور آنفا ، لو وصل إلينا ، لكان الغاية في الإفادة ، فإن ابن حزم أورد في هذا الكتاب أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه ، وحجة كل قول . ووصفه ابن خلكان[٧] بأنه كتاب كبير . وهذا القول يدل على أن كتابه هذا كان موجوداً في عصر ابن خلكان ، وكأنه نظر فيه واستفاد منه .

والعجب أن أكثر كتبه قد انعدم واحتجب في زوايا الخمول ، فلم يصل إلينا من مصنفاته إلا نزر يسير . وكل مابين أيدينا من ذلك نحوٌ من خمسين مؤلفاً مابين كتاب ورسالة ، كما يتضح من الاطلاع على الفهارس والمجلات التي تُعنى بنشر النوادر من المخطوطات في العالم .

وجه نفور الناس من تصانيفه :

يقول ابن خلكان في صفة الإمام ابن حزم[٨] : « وكان كثير الوقوع

(٧) وفيات الأعيان (تح الدكتور إحسان عباس) ٣ : ٣٢٥ .

(٨) وفيات الأعيان ٣ : ٣٢٧ .

في العلماء المتقدمين ، لايكاد يسلم أحد من لسانه ، فنفرت عنه القلوب ، واستهدف لفقهاء وقته ، فتالئوا على بُغْضه ، وردُّوا قوله ، وأجمعوا على تضليله ، وشنعوا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه ، فأقصته الملوك وشردته عن بلاده ... » .

ولعل النفور منه قضى على مؤلفاته ، فلم يلتفتوا إلى كثير مما حرّره ، وبقي قليل منها ليشهد على صدق ماقيل فيه[٩] : « كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين » . والمثل الذي كان يضرب[١٠] : « نعوذ بالله من سيف الحجاج ولسان ابن حزم » .

رسالة الإمام ابن حزم النادرة :

اتفق لي من حسن حظي في أثناء المدة التي قضيتها في اكسفرد أن عثرتُ على رسالة نادرة للعلامة ابن حزم في خزائن (بودليانا) تحت عنوان : « كتاب تاريخ . الرسالة الباهرة في الرد على أهل الأقوال الفاسدة » . رقمه مارش ٣٤٢ ، مكتوب بخط آرقطاي بن رجب . ولم أجد ترجمة له . وقد كتب في آخر الرسالة : « أنه فرغ من الكتابة يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر صفر سنة ثلاث وستين وسبع مئة » . وقد ضمَّ هذه الرسالة وكتاباً آخر لابن حزم أيضاً سفرٌ واحد . وتبدأ هذه الرسالة من ورقة ١٤٤ ظ إلى ورقة ١٧٣ ظ . والكتاب الذي يسبقها يسمى : « كتاب التقريب لحدود الكلام » ، وهو أيضاً نادر الوجود ولازال خطياً[١] .

---

(٩) وفيات الأعيان ٢ : ٣٢٨ .

(١٠) النجوم الزاهرة ٥ : ٧٥ .

[(١) هذا الكتاب هو كتاب التقريب لحد المنطق ، وكان ابن حزم يسميه تارة بهذا

منهج التحقيق

وجدير بالذكر أني عثرت على نص هذه الرسالة منذ أكثر من ثلاثين سنة ، ونظرتُ فيها مرة بعد أخرى . ثم اني كلّفت شقيقي الأصغر الفاضل الأديب البارع العلم السيد أبو محفوظ الكريم معصومي ، أستاذ التفسير والحديث ، والعلوم الإسلامية في المدرسة العالية . بكلكتا (الهند) أن ينظر فيها ، وقد استحق الشكر والامتنان ، فإنه أعانني إلى حد كبير في تصحيح كثير من الكلمات التي لم تكن واضحة في المخطوطة . وقد بالغت في الفحص عن مخطوطة أخرى ، أو نص آخر لهذه الرسالة فلم أحظ بطائل ، وذهب جهدي سدى . ولم يبق وجه لضنّتي بها ، وقد قاربت السبعين ، فتوكلت على الله تعالى ، وعزمت نشر الرسالة حسبَ مخطوطة بودليانا (اكسفرد) ، بعدما وضعت تعاليق لايضاح بعض مااستعجم فهمه في أسفل الصفحة . وذكرتُ تراجم الأعلام التي أوردها المصنف بالاختصار في نهاية الرسالة مرتبة حسب أحرف الهجاء . وألحقت فهرس الأحاديث الشريفة المذكورة في النص قبل فهرس التراجم .

وكنت أهديتُ فحوى ماتضمنته هذه الرسالة الى قراء المجلد الثاني من المجلة الانكليزية لدراسات قسم الفنون ، جامعة السند ، باكستان ، سنة ١٩٦٢ م .

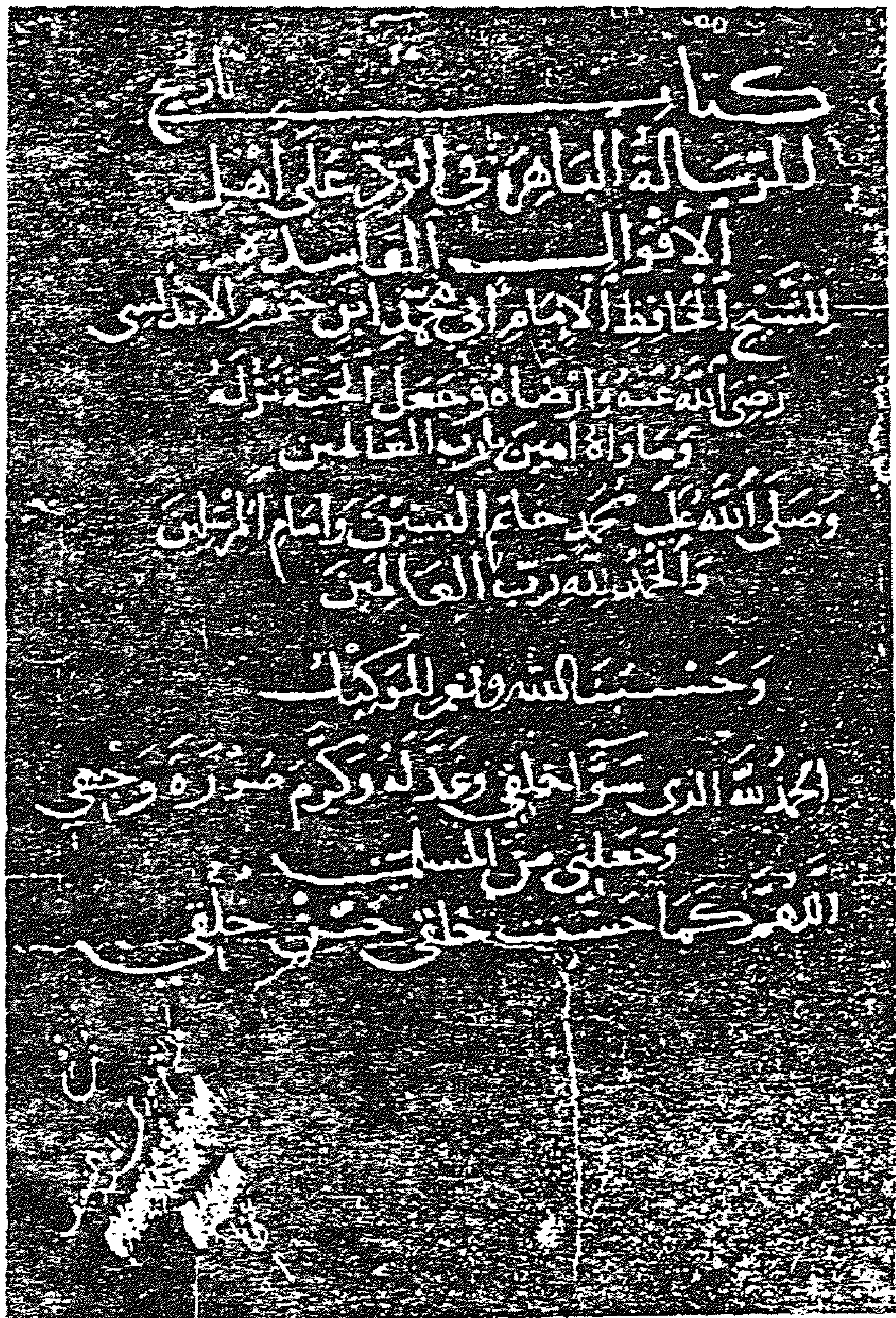
وفقنا الله تعالى العمل الصالح واتباع السنّة السنيّة ، وهدانا الى سبيل الرشاد .

٢٣ شعبان المعظم سنة ١٤٠٧ هـ

٢٢ نيسان سنة ١٩٨٧ م

محمد صغير حسن المعصومي

الاسم ، وتارة بذاك . وقد نشره الدكتور إحسان عباس (بيروت ـ ١٩٥٩ م) ، وأعاد نشره في المجلد الرابع من رسائل ابن حزم (بيروت ـ ١٩٨٣ م) / خ] .



كتاب تاريخ

الرسالة الباهرة في الرد على أهل

الأقوال الفاسدة

للشيخ الحافظ الإمام أبي محمد ابن حزم الأندلسي

رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة نزله

ومأواه آمين يا رب العالمين

وصلى الله على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين

والحمد لله رب العالمين

وحسبنا الله ونعم الوكيل

الحمد لله الذي سوا خلقي وعدله وكرم صورة وجهي

وجعلني من المسلمين

اللهم كما حسنت خلقي حسن خلقي

Bodl. Ms. Marsh 342. Fol. 143 (١٤٣)

الصفحة الأولى (صفحة العنوان)

وصادف الفراغ يوم الاربعا ثالث والعشرون
من شهر صفر سنة ثلثة وستين وسبعمائة

وكتبه افقر عباده الى رحمته ومغفرته ارقطاي
بن رجب عفا الله عنه
وعن سائر المسلمين اجمعين والحمد لله رب العالمين

ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته

وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
قال ابن مسعود وغيره حق تقاته ان يطاع فلا يعصى
وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر اي
حسب استطاعتكم فان الله لا يكلف نفسا الا وسعها
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال تعالى والذين
امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى واوفوا الكيل
والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها

Bodleian Ms. Marsh 342 Fol. 173 (١٧٣)

الصفحة الاخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه توفيقي ه
الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لدينه وما كنا
لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا
بالحق وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وعبده
ورسوله أفضل صلاة صلاها على أحد من أنبيائه
ورسله ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يرضيه
وأن يجنبنا ما يسخطه وأن يحبب إلينا العدل والإنصاف
ويكره في قلوبنا الجور والخلاف ، آمين ،
أما بعد أيدنا الله وإياكم بطاعته
فإنكم ذكرتم قول طائفة من المتشيعين الذين
لا يحققون فيما يقولون ولا يعرفون ما لا يطيقون
ولا يدرون معنى ما عنه يسألون ويظنون أنهم
إذا أوردوه فقد ألجموا خصومهم بلجام وكعموا
مخالفيهم بكعام ولم يشكوا أنهم قد أتوا
ببرهان قاطع وصرعوا الحجاج قاطعة وقد زعموا
أنهم قد ألجموا مناظريهم بقول لم يشكل وذلك تمويه
وهم في ذلك ما زادوا إلا على كشف عوارهم والإبداء
عن جهلهم والإبانة عن إغفالهم على ما نبينه
إن شاء الله تعالى ، وذلك أنهم إذا اختلفوا

في الجدل

الصفحة الأولى من اللوح الثاني (١٤٤)

ولقد كان الشافعي من التمكن في ترتيب القياس
ما ليس لاحد من القايلين به التاركين له النصوص
من القرآن والسنة ولكن ليس ذلك عندنا من فضايله
بل هو من رهلاته ، وأما الحفظ فهو
ضبط الفاظ الاحاديث وتثقيف سوادها
في الذكر والمعرفة بأسانيدها وهذه صفة
حفاظ الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابي داود وابن عقدة والدارقطني
والعقيلي والحاكم ونظرايهم فهؤلاء
في هذه الطريقة فوق هؤلاء المذكورين
الا احمد فانه في الحفظ نظير هؤلاء ه
وبالله تعالى التوفيق
فهذا اسعدكم الله بطاعته حقيقة الجواب
فيما سألتم عنه بالبرهان الواضح والدليل اللايح
لا بالتعصب ولا باتباع الهوى ونعوذ بالله
من ذلك وحسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخاتم أنبيايه
وسلم تسليما كثيرا
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الصفحة الأخيرة من الرسالة لوح (١٧٢)

[١٤٤ ظ]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبــه توفيقي

١ ـ الحمد لله رب العالمين ، الذي هدانا لدينه ، ومـاكنـا لنهتـدي لولا أن هدانا [أ] الله . لقد جاءت رسل ربنا بالحق .

وصلى الله على محمد خاتم أنبيائـه وعبـده ورسولـه أفضل صلاة صلاهـا على أحد من أنبيائه ورسله .

ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لِما يُرضيـه وان يجنبنـا مـايُسخِطـه ، وأن يحبّب الينا العدلَ والانصاف ويُكره في قلوبنا الجورَ والخلافَ ، آمين .

٢ ـ أما بعد ، أيّدنا الله وإياكم بطاعته ، فإنكم ذكرتم قول طـائفـة من المشغبين[1] الـذين لايحققـون فيما يقـولـون ، ولايعرفـون مـاينطقـون[ب] ، ولا يـدرون معنى مـاعنـه يسـألـون . ويظنـون أنهم اذا أوردوه فقـد ألجموا خصومهم بلجامٍ ، وكعموا مخالفيهم بكعام ، ولم يشكوا انهم قـد أتوا ببرهـان قاطعٍ ، وصدعوا بحجاجٍ قاطعةٍ ، وقـدَّروا أنهم قـد أفحموا منـاظريهم بقولٍ مسكتٍ ودليـل مُبهت . وهم في ذلــك مــازالـوا[2] الآ على كشف عُـوارهم والإبداء عن جهلهم والإبانة عن اغفالهم على مانُبَيِّنه ، إن شاء الله تعالى .

(أ) المخطوطة : هدان .

(ب) أيضا : مالا ينطقون .

(١) راجع رسائل ابن حزم ، تحقيق احسان رشيد عباس ، دار المنا ، بولاق ، مصر : ص ٢١ : لولا خوف المشغبين الخ .

[(٢) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : مازادوا على ... / خ]

[السؤال] :

٣ ـ وذلك أنهم اذا اختلفوا(٣) / في المجادلة ، وأجهدوا انفسهم في [١٤٥ و] المناظرة ،قالوا لمن عارضَهم : مَن اجلُّ وافضلُ وأورعُ وأفقه وأعلمَ ؟ مالك أو ابو حنيفة أو الشافعي أو أحمد أو داوود .

فقام عندهم هذا السؤال الساقط مقامَ مالا جواب له ولا اعتراض عليه ،وظنّوا أنهم(٤) ليس هاهنا الاّ التسليم لظنهم الغالط ، والاذعانُ لسؤالهم الساقط ، سالكين في ذلك مسلكَ الحميّة ، ولابسين ثوب العصبية ، وسائرين بسيرة أهل الجاهلية ، من التفاخر والمغالبة ، والتنازع والمجاذبة ، والميل الى مالا يغني من الحق(ج) شيئا ، ولايُنيله من حسناته حسنةً ، ولا يحُطّ عنه من سيئاته سيئة ، ولا يرجو منه في غد شفاعة ، ومَن هو مشغول عنه يوم القيامة بنفسه(٥) ؟

٤ ـ قال أبو محمد : ولهذا السؤال أجوبة نذكرها ، إن شاء الله . كل واحدمنها(د) كاف في بيان هُجرية هذا السؤال ، ورادعٌ لهم عن العودة له إن شاء الله .

[الجواب الأول] :

٥ ـ فأول ذلك أن يقال لمن سأل / هذا السؤال ان من جملة(٦) سؤالكم [١٤٥ ظ

[(٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : احتفلوا ... / خ] .

[(٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أنه ... / خ] .

(ج) المخطوطة : مالا يغني عنه من الحق .

[(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : والميل إلى من لايغني عنهم شيئاً ، ولاينيلهم من حسناته حسنة ، ولا يحطُّ عنهم من سيئاتهم سيئة ، ولايرجون منه في غد شفاعة ، ومن هو مشغول عنهم يوم القيامة بنفسه / خ] .

(د) المخطوطة : منها .

[(٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : إن من جهلكم ... / خ] .

عن حكم ألفاظ لاتدرون معناها ، ولاتقيبون موضوعها ولاتفهمون حقيقتها ولاتعلمون ماالمراد بها ، ولاتعقلون تفسيرها . في أصل كن(هـ) يحكم فيا لايدري ماهو(٧) ؟ ويقضي بلفظ هو جاهل بمعناه ، وكل من رأينا منهم فانهم لايدرون معنىقول القائل : فلانٌ أعلم من فلان ، ولا ماالمراد بقول القائل : فلانٌ أفقه من فلان ، ولا ماالغرض من قول القائل : فلان أجلّ من فلان ، ولا ماالمقصود من قول القائل : فلان افضل من فلان ؟

٦ ـ فكان الاولى على من(و) سأل هذا السؤال أن يبحث عن معنى هذه الألفاظ ، وعن الصفات التي اذا وُجدت في إنسان أتمّ منها في غيره قُضِي بأنه أعلم منه وأفقه منه وأجلّ منه وأفضل منه ، فلو فعلوا هذا او عرفوا معاني الألفاظ لكفَوْا أنفسهم مؤونة هذا السؤال ، ولعرفوا من المستوجب للبُسُوق☆ في التسمية بهذه(ز) الأسماء .

[الجواب الثاني] :

[١٤٦ و] ٧ ـ والجواب الثاني / أن يقال لهم لااختلاف بين جميع أهل الأديان عامةً ، فكيف أهل الايمان خاصةً ، في أن الأنبياء عليهم السلام أفضلُ من مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد وداوود وأعلم وأبجل(٨) وأولى عند الله تعالى وعند الناس بكل فضل وخير ، وقد ذكرهم الله عز وجلّ .فقال : ﴿ أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوبَ والأسباط كان هُوداً أو نصارى قُل أأنتم أعلَم أمِ الله ومن أظلَمُ ممَّن كتَمَ شهادةً عِنده منَ اللهِ

(هـ) المخطوطة : ممن .

[(٧) كذا في الأصل . ولعل الصواب : ومن أضلُّ ممن يحكم فيا لايدري ماهو / خ]

(و) المخطوطة : عن من [ولعل الصواب : بمن / خ] .

(ز) المخطوطة : لهذه . [ولعل الصواب : وللتسمية . / خ] .

☆ البسوق : الارتفاع والطول .

[(٨) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أجلّ / خ] .

ومَا اللّهُ بغافِلٍ عمّا تَعمَلُون . تِلكَ أمّةٌ قد خَلَتْ لَهَا ماكسبت ولكم ماكَسَبتُم ولاتُسْألونَ عمّا كانوا يَعمَلون ﴾ [سورة البقرة ، الآيتان ١٤٠ ، ١٤١] .

٨ ـ فإذا كان الأنبياء عليهم السلام لم نُكلّفْ معرفة أعمالِهم ولاحُمِّلنا درايةَ ماكسبوا ، وأخبرنا الله عز وجلّ أننا لانُسأل عمّا كانوا يعملون ، فحق[٩] بلا شك فين دونهم أولى بسقوطِ معرفةِ اعمالهم ودراية احوالهم عنا ، فصحّ بهذا أن السؤال عمّن كان أعلَم / مالكٌ أو أبو حنيفة أو الشافعي [١٤٦ ظ] أو أحمد أو داوود ـ فضولٌ من القول ، وغثٌ من السؤال ، واشتغال بما لايُغْني ، وتَهَمُّمٌ بما لافائدة فيه ، وهذه حالٌ لايهتبلُ بها عاقل .

٩ ـ فإذ كان ذلك كذلك ، فلولا مافشا من ضلالةِ مَن ضلّ بهذا السؤال الفاسد ، لكان الإعراض عن الكلام فيه واجباً ، والإقبالُ على سؤال مايلزم المَرءَ أولى[١٠] . ولكن فرض النصيحة للمسلمين واجب[١١] فلزِمنا بيانُ ماسألوا عنه من ذلك لوجهَين :

أحدهما تبيين هذا السؤال الذي موّهوا به ، وإنكار هذا المنكر الذي شَغَبوا به ، قال الله تعالى : ﴿ ولتكن منكم أمةٌ يدعون الى الخير ويأمُرون بالمعروف ... الآية ﴾ [سورة آل عمران ، الآية ١٠٤] .

والوجه الثاني ، تحذير من عسى أن يجوز عليه هذا الباطِلُ فلعلّه ينجو من ضلالته وحيرته . قال رسول الله ﷺ : الدين النصيحة[١٢] .

[(٩) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : فنحن بلا شك ... / خ] .

[(١٠) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : السؤال عما يلزم ... / خ] .

[(١١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : ولكن النصيحة للمسلمين فرض واجب ... / خ] .

(١٢) البخاري ، كتاب الايمان : ٤٢ ؛ مسلم كتاب الايمان : ٩٥ ؛ ابو داود : كتاب الأدب : ٥٩ ؛ النسائي : البيعة : ٣١ ؛ الدارمي : الرقاق : ٤١ .

[١٤٧ و] قيل لِمَن يارسول الله ؟ قال : للهِ ولرسوله / ولأئمة المسلمين وعامتهم ، أو كما قال عليه السلام .

[الجواب الثالث] :

١٠ ـ والجواب الثالث ان يقال لهم : هَبْكم أن من قلّدتموه بدينكم[١٣] ضلالةً وجهالةً ، وجعلتموه دون الله تعالى ودون رسوله عليه السلام وليجةً ، فحرّمتم ماحرّم وحلّلتم ماحلّل ، وأوجبتم ماأوجَب وأنزلتموه حيث أخبر الله تعالى عن نفسه دون غيره . إذ يقول جلّ ذكره : ﴿ لايُسأل عما يفعل وهم يُسألون ﴾ [سورة الأنبياء ، الآية ٢٣] ، فهَبْكم[١٤] أنه كان أعلمَ من سائر مَن قدرتم تغليبَه عليهم ، وأنه كان أفضل منهم وأجلّ وأورعَ وأفقه ، فهل عندكم أو عند أحد من أهل الارض كافةً شكٌ في أن عمر بن الخطاب وعائشة أم المؤمنين ، وعليّ بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم كانوا أفقه وأعلمَ وأفضلَ وأجلّ وأورَع

[١٤٧ ظ] وأحفظَ وأولى بكل خير من أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وداود فلا / بدّلهم من الجواب بأنه لاشك عندهم في ذلك .

فإذ لاشك في ذلك ولامِرية ، وظن هؤلاء الجُهال أن كونَ مَن جعلوا دينَهم قلادة في عنقه ورفضوا له حكمَ القرآن وكلامَ رسول الله ﷺ متقدّما في العلم والورع والفقه والجلالة لمن قلده غيرَهم دينهم أيضا موجبٌ لهم اسمَ الصواب وصفة الاحسان ، فتقليدهم واتباعهم ماورد عمن ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم كان أولى بهم ، إذ إنما جعلوا علّتهم في اتباعهم مَن اتبعوه، إنما هي تقدّمهُ في العلم والفقه والفضل والجلالة(ح) والورع، فواجبٌ

[(١٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : هبوا أن من قلدتموه دينكم ... / خ] .

[(١٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : فهبوا ... / خ] .

(ح) المخطوطة : والفقه والجلالة .

على هذا ترك من قلدوه دينهم وان يتبعوا مَن ذكرنا من الصحابة لأنهم بلاشك أفضل من صاحبهم وأعلم وأفقه وأورَع وأجلّ .

[الجواب الرابع] :

١١ ـ والجواب الرابع أن يقال لهم ، قال الله عز وجلّ : ﴿ كل حزب بما لديهم / فرحون ﴾ [سورة الروم ،الآية ٣٢] . [١٤٨ و]

أو ليت[١٥] شِعزي أيشك هذا الجاهل الذي سأل هذا السؤال في أن كل طائفة قلدتْ رجلا من هؤلاء المذكورين فإنهم لولا أنه عندهم أفقه من سائرهم وأعلم وأفضل وأجل وأورع لَمَا قلّدوه[١٦] دينهم ، فقد كان ينبغي لهم لو عقلوا ان يعرفوا أن غيرهم بصاحبه[١٧] كالذي يجدونه هم بصاحبهم ، ولا فرق ، وكلّ فتاةٍ بأبيها معجبة[١٨] ، ولكل أناسٍ في جُمَيْلِهم خبَرٌ[١٩] ، فإن كانوا لايعرفون هذا ، فقد جمعوا مع العماوة[٢٠] الجنون ومع قوة الجهل ضعفَ الحس ، وقد رُويت[ط] عن كل طائفة في صاحبهم شُنَعٌ منها خفيف ومنها فظيع[ي] .

١٢ ـ فالمالكيون يروون عن ابن القاسم أنه قال : كفى بقول مالك حجة ، ولو رأيت مالكا لاستعظمت مخالفته ، وأنه كرّر هذا القولَ مرارا .

[(١٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وليت / خ] .

[(١٦) « لما قلّدوه » : كررت في الأصل ، والصواب الاقتصار على واحد منها / خ] .

[(١٧) كذا في الأصل ، والصواب : أن غيرهم يجدون بصاحبهم ... / خ] .

[(١٨) من أمثالهم في عجب الرجل برهطه . انظر أمثال أبي عبيد ، ص : ١٤٣ وفيه تخريجه . / خ] .

[(١٩) من أمثالهم في معرفة كل قوم بصاحبهم . انظر البيان والتبيين ١ : ٢٣٨ ، ٣ : ٣٩١ ، وانظر أيضا أمثال أبي عبيد ، ص : ٢٠٢ وفيه تخريجه من كتب الأمثال . / خ] .

[(٢٠) كذا في الأصل ، والصواب : العماية / خ] .

(ط) المخطوطة : رويته .

(ي) المخطوطة : فضيع .

١٣ ـ ورُوي عن بعض متفقهة الحنفيين[٢١] أنـه قـال : أبو حنيفـة كان
[١٤ ظ] أعلم بالقضاء / من محمد ﷺ .

١٤ ـ وذكر عن الربيع أنه قال : الشافعي لايخطئ في واوٍ ولا ألف .

١٥ ـ وحدثني محمد بن يحيى بن غالب عن الخليل بن أحمد البستي أنـه قال بعض الحنبليين : أحمد بن حنبل عَظَمة[٢٢] .

١٦ ـ قال أبو محمد رحمه الله : وهذه الأقوال شنيعة ، وبعضها كفرٌ مجرّدٌ ، وهو القول بان أبا حنيفة ، أعلم بالقضـاء من رسول الله ﷺ . وهـذا كلام يغني إيراده عن تكلف الرد عليه بأكثر من أن نقول على قـائل هـذا القول عليه[٢٣] لعنةُ الله ولعنة اللاعنين والملائكة والنـاس أجمعين . فمـا يخرج هـذا الكلام من قلب مسلم .

١٧ ـ وأما الذي ذكروا عن ابن القـاسم من قولـه : كفى بقول مـالـك حجة ، فما هذا يصح عنه البتة ، لانه ضلالة عظيمة وقولٌ شنيعٌ ، وإذا قال الله عـز وجـلّ : ﴿ لئـلا يكـون للنـاس على الله حجـة بعـد الرسـل ﴾
[١٤٩ و] [النساء : ١٦٥] ، فكيف يقول مسلم له مُسكـة / عقل إن قول أحـد بعـد النبي ﷺ حجةً !

١٨ ـ وكذلك قوله لو رأيت مالكا لاستعظمت مخالفته . قال أبو محمـد رحمه الله : فياليت شعري لو رأى هذا الخاطب مالكاً ماذا كان يرى فيه مما يستعظم مخالفته ، أتراه كان يرى في يده عصاً يقلبها حيـةً ، أو يَراه يبرئ الاكمـه والأبرص أو يحيي المـوتى ، أو يراه يطعم النفر الكثير من الطعـام اليسير ، أو يراه ينبعُ الماء من بين أصابعـه ، أو يراه يشق القمر ، أو يراه يأتي بكلام معجز ؟

[(٢١) في الأصل : الحنيفيين / خ] .

[(٢٢) عظمة ، كذا في الأصل ، ولعل الصواب : عصمة / خ] .

[(٢٣) عليه : مستدركة في الهامش بغير خط الناسخ . وهي مقحمة / خ] .

هذه الأمور التي يستعظم من رآها مخالفةَ من رآها منه لارؤية إنسان كسائر الناس ، ولافرق ، يُفتي برأيه وحسب ماأدّاه إليه اجتهاده فيخطىء ويصيب كما فعل كل مُفتٍ سواءً سواءً .

ومـاأرى هـذا القول يصح أيضاً عن ابن القـاسم فـإنـه قولٌ في نهـايـة [١٤٩ ظ] الغثاثة والسقوط ، ولعَمري لقد رأى مالكاً / سفيان الثوري ، وسفيـان بن عُيينـة ، وحمـاد بن زيـد ، والأوزاعي ، والليث ، وابن جُريج ، وابن أبي ذئب ، وعبـد العزيـز بن أبي سلمـة . ثم رآه أيضـاً وكيـع بن الجرّاح ، وعبد الله بن المبـارك ، والـوليـد بن مسلم ، ويحيى بن سعيـد القطّـان ، وعبد الرحمن بن مهدي ، والشافعي . وهؤلاء أئمة المسلمين في عصرهم ، فما منهم أحـد استعظم مخـالفتـه ، بل مـااستحلّوا متـابعتـه ، ولارضوا لأنفسهم تقليـدَه ، ولا الانتماء الى مـذهبـه ، ولاوقـع لهم هـذا الأمر المجهـول الـذي يحكونه عن ابن القاسم ، ولعلّهم كذبوا عليه .

١٩ ـ ثم قد رأى مالكا أبو يوسف القاضي وناظرَه وجالسَه ، وكـذلـك محمـد بن الحسن ، فـما استعظما مخـالفتـه بل مـالا عنـه الى غيره . وكـذلـك مايُشك في رؤيـة يحيى بن سليمـان الجعفي ، والحسن بن زيـاد ، ونوح بن درّاج ، ومحمد بن عبد الله الانصاري له ، فـما استعظموا مخـالفتـه بل مـالوا [١٥٠ و] عنه إلى زفر بن الهـذيل / تلميـذ أبي حنيفـة وهو فتى من أصحـابـه لم يبلغ الخمسين عاما . وكذلك أيضا قـد رأى مـالكاً أسـد بن الفرات ، وهشـام بن عبد الله الرازي ، ورويا عنه ، ثم لم يستعظما مخالفته بل تركا قوله ، ومالا إلى أبي يوسف ومحمد بن الحسن تلميذَي أبي حنيفة .

٢٠ ـ وكذلك مايُمترى في رؤيـة أبي إسحـاق الفزاري لـه ، وكـذلـك أيضـا مخلـد بن الحسن ، وبِشرُ بن الـوليـد ، ومحمـد بن سماعـة ، ويحيى بن هلال ، فما استعظموا مخالفته ، بل مالوا عنه الى الأوزاعي وإلى أبي يوسف

ومحمد بن الحسن ، وكذلك رآه وأخذ عنه الوليد بن مسلم ، ثم لم يستعظم مخالفته بل مال عنه إلى الأوزاعي .

٢١ ـ ثم دَعْ هؤلاء فقد رآه أصحابه :ابن أبي حازم ، والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ، وابن نافع ، ومطرّف ، وابن الماجشون ، وابن كنانة ، وابن وهب ، وأشهب ، وجالسوه سنين وكتبوا علمه ، ولم يستعظموا مخالفته ، بل خالفوه الخلافَ / الكثير العظيمَ ، ولاوقع لهم هذا الامر الذي [١٥٠ ظ] يحكونه هؤلاء[٢٤] عن ابن القاسم وحدَه ، على انه قد رُوي عنه أنه خالفه في نيف وثلاثين مسألة ، وإن كانوا يروون أنه قال : « ماخلفت مالكاً الا بمالك » ، وهذا أيضا فاسد من القول جدّا ، لأن المسائل التي خالفه فيها لولا أنه استحق الخلاف عنده فيها ماخالفه ، لأنه لايجوز لمسلم خلاف مالا يحل عنده خلافُه . فعلى كل حالٍ قد استجاز ابن القاسم مخالفة مالك ، ولم يستعظمها كما يحكي هؤلاء عنه . ويحكون أيضا عن ابن وهب أنه قال : « الحديث مضلّة إلاّ للفقهاء ، ولولا مالك والليث لضللنا » .

قال أبو محمد رحمه الله وهذا بعيد جدا عن ابن وهب أن يقول مثل هذا الكلام الباطل القبيح الجامع للبلاء الناقضِ لعُرا الاسلام .

٢٢ ـ وليت شعري اذا كان الحديث الثابت / عن رسول الله ﷺ [١٥١ و] مَضلةً ، فأين المهداة ؟ أفي الاستحسان والرأي يُحرّم بها في دين الله تعالى ويُحلّل ، وتُفرّض بها الفرائض ، وتسقط بها الشرائع ، وتحدث بها الديانة ، ويُحكم بها على الله عز وجلّ ؟ إنّ هذا لهو الضلال المبين . والله تعالى يقول مخاطباً لنبيه ﷺ : ﴿ وانزلنا إليك الذكر لتُبين للناس ماأنُزّل اليهم ﴾ [النحل : ٤٤] . فلم يجعل الله عز وجلّ التبيين[أ] إلا في حديث

[(٢٤) هكذا في الأصل ، وهي لغيّة لبعض العرب ، ولكن ليس من عادة ابن حزم ان يستعملها / خ] .

(أ) المخطوطة : التبين .

رسول الله ﷺ لافي شيء سواه .

٢٣ ـ وليتَ شعري مَن هم الفقهاء إلاّ أصحاب الحديث ، العالمون بصحيحه الذين يدينون به ربّهم من السقيم الساقط الذي يُعوّل عليه اصحاب الرأي .

٢٤ ـ واما أصحاب الحديث فهم العالمون بناسخه من منسوخه ، وكيف يُضم إلى القرآن ، وكيف يُستعمل جميعه ، ويُستثنى بعضه من بعض ، العالمون بأخبار الصحابة والتابعين من بعدهم ، فما نعلم الفقهاء / إلا هؤلاء . [١٥١ ظ]

٢٥ ـ وأما مَن أخذ برأي انسان واحد لايعدوه ، فما يعرف ماصحّ عن النبي ﷺ ولا ماأجمع عليه العلماء مما اختلفوا فيه ، فما عَرَف قطّ ماهو الفقه ، ولا للفقه اليه طريقٌ ، بل هو خابطٌ « خبطَ » عَشواء في الدين ، راكبٌ مضَلّةً لايدري حقيقة[٢٥] ما يعتقد من باطله .

٢٦ ـ ومن العجب أيضا أنْ يقول القائل « لولا مالكٌ والليث لضللنا » . فليت شعري كيف كان المسلمون قبل ان يولد مالكٌ والليث ؟ أعلى ضلال كانوا ، حتى وُلِدا[٢٦] هذان الرجلان ؟ حاش لله من ذلك نَبْرأ الى الله عز وجلّ من كل هدى أتانا به مالكٌ والليث ممّا لم يكن معروفا عن رسول الله ﷺ ، ومن قبل أن يولدا هما وأبواهما ، ومعاذَ الله من أن تكون هذه الصفة لأحد من الناس غير رسول الله صلى الله عليه ، الذي يقول له ربه تعالى : ﴿ لتخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴾ [سورة ابراهيم : ١] .

٢٧ ـ وأيضا فان القائل لهذا القول / الساقط مفضّل لمالك والليث [١٥٢ و]

[(٢٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : حق ... / خ] .

[(٢٦) كذا في الأصل ، وهو لغية ، ولكن ليس من عادة ابن حزم استعمالها / خ] .

على رسول الله ﷺ ، ولولا مالك والليث لضلّ ، ولم يَستغن بالنبي ﷺ عنهما[٢٧] ، وهذا كفر صريحٌ مجرّد .

٢٨ - وأيضا أفي ضلال هو مَن لقي العلماء غير هذين الرجلين ؟ إن هذا لعجبٌ . ومعاذ الله أن يكون هذا الكلام السخيف ثابتاً عن ابن وهب ، فانه قد أخذ فأكثر عن سفيان الثوري وابن عيينة وابن جريج وعمرو بن الحارث وابن أبي ذئب ، فليت شعري أضلالاً أخذ عن هؤلاء أم هدىً ؟ بل مانقل العلماء قديما وحديثا إلا الهدى الذي اهتدى به مالك والليث ومَن قبلَهما ومَن بعدَهما من الإنس والجن ، ومن العجب أن الجهال المعجبين بهذا الكلام الفاسد لايلتفتون إلى أقوال الليث ، فقد تركوا نصف الهدى فيلزمهم على هذا أنهم على نصف الضلالة ، وقد قلنا إن مثل هذا لايصح عن ابن وهب .

٢٩ - وهكذا الذي يُحكى عن الربيع أن الشافعي لايُخطىء في واوٍ ولا ألف ، فهذا أيضا / عندنا كذب لايصح عن الربيع ومايستجيز هذا [١٥٢ ظ] القول فيمَن دون رسول الله ﷺ إلاّ ضعيف الدين ، ضعيف العقل . وإنقاذ[٢٨] مثل هذا الجنون عن أولئك المقدمين أولى .

٣٠ - وأما الخشارة التي نحن فيها فأكثرهم ﴿ أمواتٌ غير أحياء ، ومايشعرون أيّان يُبعثون ﴾ [النحل : ٢١] ﴿ إن هم إلا كالأنعام بل هم اضل سبيلا ﴾ [الفرقان : ٤٤] ، لا[ب] يحققون[٢٩] حقيقة ولايأنفون من حماقة ، ولايسألون عن بُرهان ، ولايُبالون كيف أخذوا دينهم في اتباع ماوجدوا عليه آباءَهم وكبراءَهم ، ومَن نشؤوا بين أظهرهم ، كما فعل أهل

[(٢٧) كذا في الأصل] .
[(٢٨) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : إبعاد ... / خ] .
(ب) المخطوطة : الاّ .
[(٢٩) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : لايحقّون ... / خ] .

الكتاب سواءً سواءً ، وقد أنذرَ رسول الله ﷺ بذلك إذ أخبر أننا سنركب سننَ مَن كان قبلنا ، حتى لو دخلوا جُحرَ ضبٍ خَربٍ(٣٠) لدخلناه ، فقيل له يارسول الله ، آليهود والنصارى ؟ قال : فمَن إذاً ؟ أو كلاماً هذا معناه ، نعوذ بالله من الخذلان والضلال . ونسأله الثباتَ / على ما مضى [١٥٣] عليه الصحابةُ والتابعون ، ومَن قفا سبيلهم وصبر على مُرّ الحق إذ فسد الأكثر ، وأن يَعصمنا من بدعة التقليد المُحدَث بعد القرونِ الثلاثة المحمودة ، آمين .

٣١ ـ قال أبو محمد رحمه الله ، ولو استطاعت هذه الطائفة المستأخرة(٣١) من الحنفية(ج) والمالكية أن يدّعوا لصاحبهم أنه تكلّم في المهد ماتأخّروا عن ذلك .

فقد رأيت في بعض الكتب التي جمعوها في فضائل مالك رحمه الله أنه كان في فخذه مكتوبٌ بالنور « مالك عدّة الله » وأدخلوا في فضائله أنه أقام خمساً وعشرين سنة ليس بينه وبين مسجد رسول الله ﷺ الا نيف وعشرون خطوةً ، ولم يُصَلّ فيه صلاة فرض ولاجمعة .

وهذا لايدخل في الفضائل أصلا ، بل هو ممّا يجب ان يُعتذر له منه ، ومانظنّ به في ذلك إلا خيرا أو عذرا .

[(٣٠) رواه غير واحد من الأئمة من وجوه شتى بألفاظ متقاربة ، فرواه من حديث أبي سعيد الخدري أحمد في المسند ٣ : ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٤ ، والبخاري في صحيحه ٤ : ١٦٩ ، ٩ : ١٠٣ (ط . بولاق) ومسلم في صحيحه ٨ : ٥٧ (ط . اصطنبول) ورواه من حديث أبي هريرة أحمد في المسند ٢ : ٣٢٧ ، ٤٥٠ ، ٥١١ ، ٥٢٧ . والبخاري في صحيحه ٩ : ١٠٢ ، وابن ماجه في سننه ٢ : ١٣٢٢ .

وقوله : « حجر ضب خرب » كذا في الأصل ، ويظهر أن لفظ « خرب » مقحم من قبل الناسخ ، فإنه لم يجئ في شيء من روايات الحديث / خ] .

[(٣١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : المتأخرة / خ] .

(ج) المخطوطة : الحنيفية .

فإما عذرٌ صحيح عند الله تعالى وهو أولى به عندنا .

[١٥٣ ظ] وإمّا تأويل تأوّله من أنه كان لا يستجيز الصلاة خلفَ الأمراء / الفسّاق . فإن كان هذا فهو تأويلٌ أخطأ فيه ، هو فيه مأجور(د) أجراً واحداً ، لأن النبي ﷺ أمر بالصلاة خلف الأمراء المؤخّرين لها عن وقتها(٣٢) وليس في الفسق أكثر من فعلِ مَن فرّط في الصلاة عمداً حتى خرج وقتها .

٣٢ ـ وقد سمعتُ بعضهم يقول إن مالكاً رأى عجوزا رأت النبي ﷺ . قال أبو محمد رحمه الله : وهذا كذبٌ لاخفاء به لأنه لم يعش بعد أنس بن مالك رضي الله عنه أحدٌ رأى النبي ﷺ إلا أبو الطفيل عامرُ بن وُثلة(٣٣) وحده . وكان موتُ أنس بن مالك قبل مولد مالكٍ ، وماذكر أحد(هـ) قط أن مالكا رأى أبا الطفيل .

٣٣ ـ وقد ذكروا أنه(٣٤) المراد « بعالم المدينة » في الحديث المروي من طريق أبي الزبير هو مالك ، وهذا تقوّل منهم على رسول الله ﷺ بغير علمٍ ، ومَن قطع على مراده ﷺ فقد كذب عليه فليتبوّأ مقعده من النار .

[١٥٤ و] قال الله تعالى : ﴿ ولاتقفُ ماليس / لك به علم ﴾ [الإسراء : ٣٦] . وقال الله تعالى : ﴿ ومالهم به من علم إن يتبعون إلا الظنّ ، وإن الظن لايُغني من الحق شيئاً ﴾ [النجم : ٢٨] . وقال تعالى : ﴿ وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علمٌ وتحسبونه هيّنا وهو عند الله عظيم ﴾

(د) المخطوطة : ماجورا .

(٣٢) مشكاة المصابيح ، باب فضائل الصلاة : عن قبيصة بن وقاص .. رواه أبو داود .

[(٣٣) كذا في الأصل ، والصواب : واثلة / خ] .

(هـ) المخطوطة : احدا .

[(٣٤) كذا في الأصل ، والصواب : أنّ / خ] .

[النور : ١٥] فمَن قطع بأن عالمَ المدينة المذكور في ذلك الحديث ، لو صحّ ، هو مالك بن أنس فقد قفا مالا علمَ له به . وقال ماليس به علمٌ واتبع الظن ، والظنّ اكذب الحديث . وقال على رسول الله ﷺ بظنّه فصار كاذبا عليه ، نعوذ بالله من الضلال . وأيضاً فلو صحّ لهم أنه مالك بيقين لما كان لهم في ذلك متعلق أصلا ، لأنه ليس في ذلك الحديث أنه لايوجد مثلُه في العلم ولانظيرُه ، وإنما فيه أنه لايوجد أعلم منه ، فإذا كان [من الممكن][35] أن يوجد مثله في العلم في زمانه فليس هو أولى بما وجد[36] التقدمَ في العلم ممن هو مثلُه في ذلك . ولا في الحديث أيضا إنه لايوجد بعده أعلم منه فإذ ليس ذلك / في ذلك الخبر وكان في الممكن أن يوجد بعدَه أعلم منه ، فقد سقط تعلقهم به جملةً ، وبالله تعالى نتأيّد . فإن منعوا ذلك وأخرجوه من الممكن وقطعوا أنه لايكون ذلك أبدا عجّزوا ربّهم وهذا كفر ، وهذا لايعلم إلا بنصٍ ، واذ لانصَّ في ذلك فقد[37] منع من أن يكون فقد قطع على الله تعالى بالكذب ، فهم في هذا مابين أمرين : إما كفرٌ وإمّا كذب على الله تعالى ، فليختاروا ومافيها حظٌّ لمختار . فإن أبوا منهما معا فقد سقط تعلقهم بهذا الحديث ، وبطل تمويهُهم به على كل وجه ، وبالله تعالى التوفيق . [١٥٤ ظ]

٣٤ ـ وقال منهم قائلون : قال سفيان بن عيينة : كانوا يرون أنه مالك .

قال أبو محمد رحمه الله : وهذا لو صح عن سفيان ، فإنما كان يكون ظنّاً من الذين(و) حكى ذلك عنهم سفيان . ولعلّ سفيان إنما أخبر بذلك

[(٣٥) زيادة يقتضيها سياق الكلام / خ] .

[(٣٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : يوجب / خ] .

[(٣٧) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : فمن / خ] .

(و) المخطوطة : من الذي حكى .

منكرا عليهم . ولعلهم كانوا من أصحاب مالك وتلاميذه ، هذا الذي لايجوز أن / يُظن بسفيان غيرهُ ، لأنه كان عبداً اتّقى الله[٣٨] عزّ وجلّ من [١٥٥ و] أن يقطع على رسول الله ﷺ بغير نصّ صحيح ، وبرهانُ هذا هو ابن عيينة الذي ينسبون اليه هذا الباطل ، وهو مخالفٌ لمالك ، فما قلّده قط ولا اتبعه ولاطلب فتياه ، ولاكتب أقواله ، ولاعمل بشيء من رأيه ، ولافي مسألة من المسائل ، فلو كان عالم المدينة المذكور هو مالك عند سفيان لما استجاز مخالفتَه ، ولا استحلّ تعطيل فتياه .

٣٥ ـ وأيضا فقد أخبرنا يوسف بن عبد الله بن أبي جعفر عن أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي عن قاسم بن أصبغ عن محمد بن اسماعيل الترمذي ، قال نا نعيم بن حماد ، قال حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة[٣٩] ، قيل لسفيان : فمن تراه ؟ قال : قال نعيم بن حماد : فسمعته اكثر من ثلاثين مرة يقول : إن كان أحدٌ فهو لعمري هذا العابد في المدينة ، يكنى أبا عبد الرحمن عبد الله / بن [١٥٥ ظ] عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

٣٦ ـ قال أبو محمد رحمه الله فهذا يُبيّن بُطلانَ ظنهم في قول سفيان ، وأيضا على أبي الزبير[٤٠] ، وهو مدلّس ، مالم يقل حدثنا ، أو اخبرنا ، فظهر بطلان ظنهم من كل جهة .

٣٧ ـ نعم ، وادّعى بعضهم في الخبر الوارد من طريق عمرو بن حكام

[(٣٨) كذا في الأصل . والصواب : كان عبداً أتقى لله / خ] .

(٣٩) مشكاة المصابيح : كتاب العلم ، عن أبي هريرة : يوشك أن يضرب الناس ... الخ .

[(٤٠) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وأيضاً هو عن أبي الزبير / خ] .

عن شعبة ، ورويناه أيضا من طريق هشام عن داوود عن أبي هند[٤١] ، وفيه أنه لايزال أهل الغرب ظاهرين على الحق حتى يأتي أمر الله أنهم أهل مذهب مالك ، وهذا من استجازة الكذب واستحلاله في الدرجة القصوى ، وما افريقية والأندلس بأولى باسم المغرب من مصر والشام ، وأهلها على خلاف مالك ، بل الظاهر على مذهب أهل السنة جُملةً ، ولا أيضاً من صحراء زناتة والغالب عليها[ز] الخوارج والمعتزلة ، والشيع على جبال كتامة[٤٢] ، وقد كانت افريقيةُ على رأي أبي حنيفة ، والأندلس على رأي الأوزاعيّ دهراً طويلا ، فما الذي جعل صرفَ الخبر المذكور الى ماهما عليه الآن أولى من صرفه الى ماكانتا عليه قبل ذلك ، / ولا ندري الى ماتؤول [١٥٦ و] اليه حالُها[٤٣] في المستانف ، إلاّ أن يدّعوا علمَ الغيب فحسبك هذا ضلالا .

٣٨ ـ وأيضاً فبلا شك ندري أنه اذ قال عليه السلام : لايزال اهل الغرب ظاهرين على الحق ، فإن اهل الغرب كانوا حينئذ نصارى أولهم عن آخرهم ليس فيهم مسلمٌ بوجه من الوجوه ، لأنه إنما فُتحت[ح] مصر والشام في أيّام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، وافريقية في زمان معاوية رضي الله عنه ، وفتحت الأندلس في زمن الوليد بن عبد الملك ، وقد أيقنّا أن النبي ﷺ لايقول الا الحق .

[(٤١) كذا في الأصل ، والصواب : هشيم عن داوود بن أبي هند ، ومن هذا الطريق أخرجه مسلم في كتاب الامارة من صحيحه / خ] .

(ز) في المخطوطة : عليهما

(٤٢) جبال كتامة : فيها بنو كتامة قبائل من البربر ناصروا الفاطميين في القضاء على دولة الاغالبة في المغرب (القرن ١٠) ، اعتنقوا مذهب الشيعة الذي نشره بينهم الداعي أبو عبد الله .

[(٤٣) كذا في الأصل . ولعل الصواب : إلى مَ تؤول حالها ، أو : ولا ندري ماتؤول اليه حالها / خ]

(ح) في المخطوطة : افتحت

فإن صحّ الحديث المذكور فنحن موقنون أنه عليه السلام لم يخصّ وقتاً دون وقت ، فاذا وجب أن يكون الامر كذلك فالاغلب أن ذلك الوقت لم يأتِ بعدُ ، ولعلّه عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وإلا فما يدر بهم(٤٤) ؟ والقولُ بالظن لايحل أيضا ، فإنّ حمل الحديث المذكور على ظاهره أولى ، بل لايحل سوى ذلك بلا دليل من نص أو إجماع .

٣٩ ـ ونحن اذا تدبّرنا ذلك الحديث وجدنا لفظه يوجب / الذمّ لاالمدحَ لانه عليه السلام إنما كان يكون(٤٥) مخبراً بأنهم لايزالون ظاهرين على الحق ، والظهورُ في لغة العرب هو الغلبة ، فانما يقتضي هذا اللفظ أنهم لايزالون غالبين لأهل الحق حتى يأتي أمر الله . [١٥٦ ظ]

٤٠ ـ قال ابو محمّد رحمه الله : وهكذا وجدناهم أبداً مخالفين للحق ، مخامرين له دافعين له ، فأول ذلك ان المباشرين لقتل عثمان رضي الله عنه كانوا من أهل الغرب من أهل مصر وهم كنانة بن بشر التجيبي وعمران بن سودان وقنبرة وعبد الرحمان بن غدير البَلوي(٤٦) ، كلهم مصريون .

٤١ ـ ثم بعد ذلك أمْر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ومعاوية رحمة الله عليه . فعليٌّ صاحب الحق بلا شك ، ومعاوية مجتهد متأوّل مُخطِئٌ معذورٌ مأجورٌ أجرا واحداً ، اذ لاخفاءَ في أن الفرق في الفضل بين عليّ ومعاوية أبينُ من أن يُشكل على مُنصفٍ ، وإنّ معاوية كان ، رحمه الله ،

[(٤٤) كذا في الاصل . والصواب : فما يُدريهم / خ]

[(٤٥) لعل الأفضل إسقاط لفظ يكون / خ] .

[(٤٦) كذا في الأصل . ولم أجد فيمن أجلبوا على عثمان من المصريين من يدعى عمران بن سودان ، وإنما فيهم سودان بن حمران السكوني .

وقنبرة : تصحيف صوابه : قُتَيْرة ، وهو قتيرة بن فلان السكوني . وعبد الرحمن بن غدير ، الصواب في اسم أبيه : عُدَيْس . انظر تاريخ الطبري ٤ : ٣٤٨ ، وتاريخ مدينة دمشق ، لابن عساكر ـ مجلد « عثمان بن عفان » ص : ٣١٥ / خ] .

صاحبا فاضلا ، ولكن قال الله تعالى / : ﴿ لا يستوي منكم مَن أنفق من [١٥٧ و]
قبل الفتح وقاتَل اولئك اعظمُ درجةً من الذين انفَقوا من بَعدُ وقاتَلوا وكلاً وَعَد الله الحُسنى ﴾ . [الحديد : ١٠]

فعليّ بن أبي طالب مُهاجر اول ، سابق(ط) بدري ، أحدي ، خندقي ، حديبيّ . ومعاوية رحمه الله من مسلمة الفتح ، وكان معاوية الغالبَ لعليّ إلى أن مات ، والظاهر على حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٤٢ ـ ثم ظهور الفاسق يزيد على حقٍ بقية معاوية من(٤٧) الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من اهل المدينة ، يوم الحرّة ، وعظيم مارتكبه(ي) في الاسلام بأوباش اهل الغرب من اهل الشام ومصر .

٤٣ ـ ثم ظهور الفاسق الحجّاج ومَن قدّمه على حق أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . وابن الزبير بقيةُ الصحابةِ ، وصاحبُ الحق ، والحجاج من وُلاة أهل الباطل والثورة ، وشق عصا المسلمين بلا تأويل أصلا ، ولا بوجهٍ له مخرجٌ ، ورجمه مكة بأوباش / أهل الغرب من [١٥٧ ظ]
أهل مصر والشام .

٤٤ ـ ثم ظهور جورِ بني مروان وآنه ، فما رأى الناسُ عدلاً في تلك المدة الا الجورَ البيّنَ ، ولعنَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنابر ، والاستخفافَ بالصلاة الا(أ) عامين من ولاية عمر بن عبد العزيز رحمةُ الله عليه ، وستة أشهر من ولاية يزيد بن الوليد رحمه الله ، وكان الأمر في مدة سليمان على قصَرها افتراءً وخفة(ب) .

(ط) في المخطوطة : مهاجري أولي سابقي .
[(٤٧) كذا في الاصل : ولعل لفظي : معاوية من ، مقحمان / خ]
(ي) في المخطوطة : مالن تكبه في الاسلام .
(أ) في المخطوطة : الى
(ب) في المخطوطة : افتراء وخف

٤٥ ـ ثم ظهور الكفرة بني عبيد الله بالمغرب وغلبتهم بالكفر المجرّد الى مابين البحر الشامي الى ماوراء مكة والمدينة الى الفرات ، قد طمسوا نورَ الاسلام ونكّسوا اعلامَه الى يومنا هذا ، فما هذا الخبر(ج) ، إن صح ، إلا إنذاراً(٤٨) بظهور اهل الغرب على الحق ، وغلبتهم ايّاه ، وطمسهم لآثاره ، وهو أعظم حجة عليهم .

٤٦ ـ فهذه صفة أهل الغرب واهله(٤٩) عياناً ، لايقدر على دفعه إلاّ وقاحُ الوجه ، مُدافعٌ للعيان لايُبالى(د) بمثله ، وليس بعضهم أولى بصحة دعواه من بعض .

[١٥/ و] ٤٧ ـ وكل طائفة تدّعي أنها أهل الحق ، ولا حقَّ / الاّ في كتاب الله عزّ وجلّ ، وسُنة رسوله ﷺ المبلّغة بالسند الصحيح اليه عليه السلام فقط ، ولا بقي نورُ الاسلام وطلب السنن عن رسول الله ﷺ كما يجب إلا بأقصى المشرق بخراسان وما هنالك .

٤٨ ـ واما الغربُ فخالٍ من ذلك كله ، صِفرٌ من جميعه الا من الشاذ الفاذّ والنادر الغريب . وكلهم مقلد لآبائه ، مُعرِضٌ عن سنةِ رسول الله ﷺ وعن احكامه ، وعن أحكام القرآن ، لاتجاوز(٥٠) تراقيهم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٤٩ ـ قال أبو محمد رحمه الله ، فهذا ماراموا به نَصْر قول مالك رحمه الله وتغليبه ، الى حماقات سوى هذه يريدون أن يُعرِبوا بها(٥١) فيُعجموا(٥٢)

(ج) في المخطوطة : فما هذا الخبر (مكرر)

[(٤٨) كذا في الاصل ، والوجه : انذارٌ بالرفع / خ] .

[(٤٩) كذا في الاصل . ولعل احد لفظي اهل وأهله مقحم / خ]

(د) في المخطوطة : لايبال

[(٥٠) كذا في الاصل ، والوجه : لايجاوز / خ]

[(٥١) كذا في الاصل . ولعل الصواب : بها / خ]

[(٥٢) كذا في الاصل . والوجه فيها : فيَعجبون ، فيهدمون / خ]

ويقصدون أن يَبْنوا فيهدموا(٥٢) مِن نحو قولهم ان مالكا رحمه الله صلّى الصبحَ بوضوء العتمة اربعين سنةً . والعجب مِمّن اراد مدحَه بهذا وهو خلافُ ماكان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم / وقد صح [١٥٨ ظ] عنه ﷺ أنه ماقام ليلة حتى الصباح ، وأنه عليه السلام نهى عن ذلك عبدَ الله بن عمرو بن العاصي وأبا الدرداء رضي الله عنهم .

وقال عليه السلام : قم ونم ،

وأخبر عليه السلام أنه من رغب عن سنته في ذلك فليس منه .

أفترى مالكا في هذه الاربعين سنة لم يكن له الى أهله حاجةٌ ، ألم يمرَضْ ؟ ألم تعرض له في الليل بولةٌ ولا قرقرةٌ ، ألم تغلبه سِنَةٌ ؟

إنّ هذا لعجبٌ ، فهذا مع انه ذم وبدعة ، فهو أيضا كذب وفرية ومحالٌ في الطبيعة .

٥٠ ـ وحكوا أيضاً عن ابن القاسم صاحبه رحمه الله ، أنه كان يختم القرآن في رمضان مئتي مرة ، وهذا طامّة من فضائح الكذب المشبع ، لأن هذا اذا قُسِمَ وقع لكل يوم وليلة ختم القرآن فيها ست مرات وثُلثيَ مرة زيادة . ومثل هذا من القول فهو (أميل) الى الاستخفاف بالقرآن والاستهزاء بكلام الله عزّ وجلّ وتلاوته (غير) موفّاة(هـ) الحروف(٥٣) . هذا لو أمكن ، ثم هو / بعدُ معصيةٌ لله تعالى . لأنه قد صح عن النبي ﷺ أن [١٥٩ و] لايقرأ القرآن في أقل من ثلاث ليالٍ ، ولم يختلف(٥٤) عن (هذا) احدٌ من الصحابة رضي الله عنهم في دون ذلك إلا في مرة واحدة في الليلة فقط ، ثم

(هـ) في المخطوطة : وتلاوته موفات الحروف .

[(٥٣) مابين الحاصرتين زاده المحقق . ولا نرى هذه الزيادة ضرورية / خ]

[(٥٤) لعل العبارة ، باسقاط لفظ هذا الذي زاده المحقق ، تكون أقرب الى السلامة / خ] .

بعد هذا كلّه فهو محال وكذب ، أتَراه لم ينم(و) طول شهر رمضان لاليلاً ولا نهاراً ؟ أما كانت عليه صلاة فرض ؟ أما كان عليه افطارٌ بأكل وشرب ؟ أما كان عليه شهود جمعة ؟ وانصاتٌ للخطبة ؟ أما كان عليه وضوء وما يوجب الوضوءَ من بول وغيره وغسلٌ للجمعة ؟ أما كان من بني آدم فيأخذه من دندنة النهار والليلِ حَيَران وصُداعٌ ودُوارٌ وعشوَاء(٥٥) النفس وبُحة الصوت ؟ أما كان يسأم ولا يفتر من قراءة القرآن ست مرات في كل بياض يوم وثلثا زيادة(٥٦) شهرا كاملا متصلا ؟ هذه صفة الملائكة التي ذكر الله عزّ وجلّ فيهم أنهم لايسأمون ولا يفترون . وليست صفة آدمي أصلا .

[١٥٩ ظ] أما يستحي مَن له مُسكة عقل أو دين من أن يحدث بمثل هذا / الحديث الذي قد جمع فيه الكذب والمعصية ، ونسأل الله تعالى أن لايخذلنا بمنّه .

٥١ ـ ويقولون إن مالكا ثبت على علم المدينة ـ وهذا كلامٌ في غاية الفساد ، لأن الذين خرجوا عن المدينة من الصحابة رضي الله عنهم ثم التابعين لهم ، ثم الفقهاء بعدهم كالحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري والأوزاعيّ والليث وغيرهم إنْ أطلقوا عليهم انهم بدّلوا الدين وأحدثوا شريعةً فقد افتروا إثما عظيما ، فإن لم يبالوا بذلك ولا تورّعوا عنه عاد ذلك عليهم ، لأنه اذا جاز ذلك على مَن ذكرنا جاز ذلك على من بقي في المدينة من الصحابة رضي الله عنهم وعلى من بعدهم وعلى تابعيهم وعلى مالك ومَن معه . وهذا كله هو الباطل المحض ـ وقد أعاذ الله جميعهم من

(و) في المخطوطة : لم يتم

[(٥٥) كذا في الأصل ، ولم يظهر لي في « عشواء النفس » وجه أرتضيه ، ولعلها : (غثيان النفس) / خ]

[(٥٦) كذا في الأصل ، وفيه إشكال ، والقسمة تقتضي أن يكون لكل يوم وليلة ست مرات وثلثي مرة زيادة ، كما قال هو نفسه آنفا / خ]

ذلك ونزعهم[٥٧] عنه ولا يظن ذلك بأحدٍ منهم الا فاسقٌ خبيثٌ .

٥٢ ـ وكذلك إن قالوا إن عمر وعثمان رضي الله عنهما أغفلا تعليمَ رعيتهما من أهل العراق والشام / ومصر أمور الدين ، وهم في طاعتهم [١٦٠ و]
يُوَلّون عليهم عُمّالهم من الصحابة وتفد عليهم وفودهم ، فضيّع عمر وعثمان رضي الله عنهما تعليمَهم شرائع الاسلام ، واهمَلاَهم وكتماهم الديانة ، فهذا إخراج للخليفتين المرضيّين رضي الله عنهما عن الاسلام ، ولعمري ان الظانّ ذلك بهما أولى بهذه الصفة .

٥٣ ـ فصحّ ان الذي عند اهل المدينة هو عند غيرهم من فقهاء الأمصار سواءً سواءً[٥٨] ، ولا فرق إذ ليس العلم مكتوماً ، والحمد لله رب العالمين ، ولاهل المدينة بعد افتراق الصحابة رضي الله عنهم في البلاد أولى بالعلم من غيرهم . وبالله تعالى التوفيق .

٥٤ ـ وأمّا الحنيفيون[٥٩] فقد ادّعوا لصاحبهم روايةً عن عبد الله بن الحارث بن جزء صاحب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ . وهذا لا يصح لأن ابا حنيفة مات رحمه الله سنة خمسين ومئة بلا خلاف ، وله سبعون / [١٦٠ ظ]
سنةً ، هكذا حكى ابنه حماد عن سنّ أبيه ، فمولد أبي حنيفة على هذا في سنة احدى وثمانين أو سنة ثمانين ، ولم يعش بعد احدى وتسعين من الصحابة رضي الله عنهم أحدٌ . وفي الخبر المذكور عن أبي حنيفة انه لقى عبد الله بن الحارث بمكة وله ست عشرة سنة ، فكان لقاؤه في سنة ست وتسعين[ز] ، ولم يكن عبد الله حيّا في ذلك العام بلا شك ، فانه[ح]

[(٥٧) كذا في الأصل . والصواب : نزّههم / خ]

[(٥٨) كذا في الاصل . ولعل الصواب : هو الذي عند غيرهم ... / خ]

[(٥٩) كذا في الأصل ، والوجه : الحنفيون / خ]

(ز) في المخطوطة : سبعين .

(ح) في المخطوطة : بانه .

لاخلاف بين علماء المسلمين في ان أنس بن مالك رضى الله عنه آخر من مات من الصحابة رضى الله عنهم ، وقد مات قبل هذا التاريخ بمدة .

٥٥ ـ قال أبو محمد رحمه الله ولقد حملت العصبية ورقّةُ الدين بعضهم على أن وَضَع على رسول الله ﷺ حديثاً رواه مأمون بن أحمد قال نا أحمد بن عبد الله الجِرْمازي(٦٠) وهو معروف بوضع الحديث عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ : يكون في أمتي رجل يُقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي ، ويكون فيهم رجل يقال له محمد بن / ادريس هو أضرّ على أمتي من إبليس ، فمن اضلّ ممن يتعرض ليتبوّأ مقعده من النار نصراً لأقوال مَن لايُغني عنه شيئا ورأيه ، ونعوذ بالله من الخذلان . [١٦١ و]

٥٦ ـ ولقد رُوِي عن بعضهم أنه قال : ماعلقمة بدون ابن مسعود ، ولا ابراهيم بدون علقمة ، ولاحمّاد بن أبي سليمان بدون ابراهيم ، ولاصاحبكم يعني أبا حنيفة ، بدون حمّاد ، فأنتج هذا أن أبا حنيفة ليس بدون ابن مسعود في الفقه ، فإذا كانت هذه صفة أبي(ط) حنيفة عند أصحابه في الفقه ، فأين يقع عندهم مالكٌ وغير مالك منه .

٥٧ ـ قال أبو محمد رحمه الله : والذي لانشك فيه ، فإن الذي احدثوه

[(٦٠) كذا في الأصل ، والصواب : الجوباري ، ويقال له أيضا : الجويباري ، نسبة إلى جوبار ، أو جُوَيبار : قرية من قرى هراة . انظر ترجمة أحمد بن عبد الله هذا في كتاب المجروحين والضعفاء والمتروكين ، لابن حبان ١ : ١٤٢ ، والكامل ، لابن عدي ١ : ١٨١ ـ ١٨٢ ، والأنساب ٣ : ٣٧٤ ـ ٣٧٥ (الجوباري) ٣ : ٤٢٣ ـ ٤٢٤ (الجويباري) واللباب ١ : ٣٠٢ (الجوباري) ١ : ٣١٣ (الجويباري) ومعجم البلدان (جوبار) وميزان الاعتدال ١ : ١٠٦ ـ ١٠٨ ، ولسان الميزان ١ : ١٩٣ ـ ١٩٤ ومأمون بن أحمد كذاب أيضا ـ انظر ترجمته في كتاب المجروحين والضعفاء والمتروكين ٣ : ٤٥ ـ ٤٦ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٤٢٩ ـ ٤٣٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٧ ـ ٨ . وانظر أيضاً الموضوعات لابن الجوزي ٢ : ٤٧ ـ ٤٨ / خ] .

(ط) في المخطوطة : أبا .

في الأقضية من الكشوف وكتابها وعقد مقالات ، والإشهاد عليها والاعذار مدةً مسمّاةً لاتتجاوز ثلاثين يوماً ولابيوم ، وسجن مدّعِي الإفلاس شهرا ، ثم حينئذ ينظرون في أمره وقبول الوكالة على صفة ما ومنعها على صفة مّا ، وقطعِ / الحجة بعد التسجيل والتطواف بالشهود من واحدٍ الى ثانٍ ـ [١٦١ ظ]
وإن علم الحاكم حُكم تلك المسألة ، فإن هذا لم يك قطّ على عهد رسول الله ﷺ ، هذا مالا يشكون فيه أصلا ، فلولا أن هذه الأمور عندهم خير زائد على ماكان في صفة أحكامه ﷺ ، ثم على أحكام الصحابة رضى الله عنهم ، مُحدَثٌ مستحسن فما[61] استعملوه ولا اشتغلوا به ، وهذا نفسه هو معنى قول القائل : « أبو حنيفة كان أعلمَ بالقضاء من رسول الله ﷺ » ، ولولا خوف السيف ماأمنّا إطلاق ذلك فيمن لاخلاق له منهم ، فإن لم يكن هذا خيراً زائدا عندهم ، وعلما حادثا حسناً ، فما يحل لهم أن يستعملوه .

٥٨ ـ وأما ماذُكر عن اصحاب الشافعي وأحمد وداوود فهم أغْلى غلوّا في أصحابهم في مثل هذه التكاذيب ، ولكن نوردُ من ذلك إن شاء الله ، مايتبيّن به لهؤلاء الجُهال أن كل طائفة تعتقد أن صاحبها أعلم / وافضل [١٦٢ و]
وأجلّ وأورعُ وأفقه من الآخرين . فقد رُوي أن رجلا قال لأبي ثور : سمعت فلاناً يقول : إن الشافعي أفقه من مالك ، فقال له أبو ثور كلاماً معناه ، وأيّ عجب في هذا ؟ الشافعي أفقه من سعيد بن المسيب .

٥٩ ـ وذكر بعض الشافعيين خبراً عن رسول الله ﷺ أن الله يبعث على رأس كل مئة سنةٍ رجلا من قريش يحيي به الدين ، قال هذا القائل : هو في الأولى عمر بن عبد العزيز ، وفي المئة الثانية محمد بن ادريس

[(٦١) كذا في الأصل . والصواب كما تقدّر : لما ، لأنها جواب لولا / خ]

الشافعي . وقد ذكر بعضُ مشاهير المؤرخين أنهم كتبوا على قبره : « هذا قبر محمد بن ادريس الشافعي امين الله » . فانظر أحقّا[ي] تبلغ العصبية بهؤلاء[أ] القوم ؟ وهذه الآثار التي[ب] أسندوا إلى رسول الله ﷺ ، لاتصحّ ، ولو صحت لكان تأويلهم فيها كذباً وظنّا ، ونعوذ بالله من الخذلان .

٦٠ ـ وروينا عن أحمد بن محمد الأثرم أنه قال في مجلس أبي عبيد القاسم / ابن سلام في مسألة جرت[٦٢] ، فقال الأثرم :« فقال هذا[٦٣] مَن لايعدل به أحد في شرق الأرض ولا في غربها ، وهو أحمد بن حنبل » فقال أبو عبيد : صدقت . [١٦٢ ظ]

٦١ ـ قال أبو محمد ، رحمه الله ، ولقد بلغني أن طوائف من أتباع أحمد بن حنبل رحمه الله ، يمرّون ببغداد على رحبة واسعة كان فيها أمام أحمد[٦٤] دربٌ قصيرٌ ، فكان أحمد اذا مَرّ به طأطأ رأسه ، فهم اذا مرّوا به الآن قالوا : « طأطئوا ، فهاهنا طأطأ الشيخ » ، فيطأطئون رؤوسهم هنالك ، وليس بينهم وبين السماء سقفٌ ولاعتبة .

٦٢ ـ وذكر بعض المؤرخين ان في جنازته كان يمشي أمام النعش رجل من أصحابه يهتف بأعلى صوته :

وأظلمت الدنيا لفقد محمد وأظلمت الدنيا لفقد ابن حنبلِ

٦٣ ـ وأما قولهم : لولا أحمد بن حنبل لكفر الناس ولصاروا كلهم جهمية ، فأشهر من ان يحتاج الى تكلف إيراده ، وكل هذا حماقةٌ وضلالٌ لامعنى له ، ولافائدة / فيه وما غلا أحد قطّ ، ولله الحمد في أبي بكر وعمر [١٦٣ و]

(ي) المخطوطة : حقّ [لعل الصواب : فانظر أين تبلغ العصبية ... / خ]

(أ) في المخطوطة : فهؤلاء .

(ب) في المخطوطة : والتي .

[(٦٢) لعل هنا سقطا / خ]

[(٦٣) لعل الصواب : قال هذا من ... / خ]

[(٦٤) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : أمام دار أحمد أو مايشبه ذلك / خ] .

وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم ، هذا الغلوّ ، إلا أن الرافضة غلَتْ في عليٍّ أضعاف هذا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

٦٤ ـ قال ابو محمد رحمه الله وقد قال أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد : ابن عمّ اسماعيل بن اسحق القاضي ، ووُلّي أبو نصر هذا قاضي[٦٥] القضاة ببغداد في رسالته التي يذكر فيها رجوعَه عن مذهب مالك الى مذهب داوود بن عليّ : « ولسنا نجعل مَن تصديره في كتبه ومسائله بقولِ سعيد بن المسيب والزهري وربيعة كمن تصديره في كتبه ومسائله بقولِ الله عزّ وجلّ وقول رسوله ﷺ واجماع الأمة ، هيهات هذه فضيلة محتباةٌ لصاحبها ومرتبة جليلةٌ صار أبو سليمان رضى الله عنه قِدوةً فيها »[٦٦] .

٦٥ ـ وقال بعض اصحاب داوُود رحمه الله في شعر له مشهور مطوّل :

/ ولقد نظرتُ الى العلوم بأسرها	فمنحتُ لُبّ لبابها داوودا [١٦٣ ظ]
جعل القران[٦٧] مع النبيّ وقوله	والمسلمين أدلةً وشهودا
ماحاد عن سنن النبيّ معانداً	إذ غيره اضحى لهنّ عنيدا
لو كان حيّاً من مضى من مالك	أو صحبه اضحوا اليه وفودا
أو رُدّ فينا الشافعيُّ مشفّعا	لرأيتَه للشافعي مُفيدا
وأبو حنيفة لو تعقّب رأيَه	أمسى يُفنّد رأيه تفنيدا

قال أبو محمد رحمه الله فهذا اعتقاد كل طائفة في صاحبها .

٦٦ ـ وأما الحقيقة في بيان الألفاظ التي سألوا عنها فالواجب قبل كل

[(٦٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : قضاء القضاة / خ]

[(٦٦) حكى كلمة ابي نصر هذه الذهبي في ترجمته له في سير اعلام النبلاء ١٦ / ٧٧ ـ ٧٨ / خ]

[(٦٧) القُران : هو القرآن ، خفف بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الراء الساكنة قبلها ـ وبذلك كان يقرؤه ابن كثير قارئ أهل مكة حيث وقع في القرآن . انظر التيسير ، ص : ٧٩ ، والنشر ١ : ٤٠٧ ، والإتحاف ٦١ ، وكذلك قرأ ابن محيصن / خ]

شيء أن يعلموا : مامعنى الجلالة ، ومامعنى الفضل ، ومامعنى الورع ،
ومامعنى العلم ، ومامعنى الفقه ، ونحن نحتسب الأجر من الله عز وجلّ / [١٦٤ و]
في بيان ذلك بحول الله عزّ وجلّ ، فنقول وبالله عزّ وجلّ نتأيّد .

٦٧ ـ أما الجَلالة فلا تخلو هذه اللفظة من أن تكون يُراد بها جلالة الحال في الدنيا ، أو جلالة الحال عند الله عزّ وجلّ ، ولاسبيل الى وجه ثالث .

٦٨ ـ فأما جلالة الدنيا فبلا شك يَعلم كل ذي عقل أن جعفر بن سليمان ، وعبد الله بن الربيع الحارثي أميرَي المدينة ، ومحمد بن عبد العزيز قاضيها(ج) في زمان مالك كانوا أجلّ في الدنيا من مالك ، لأنه كان امرُهم عليه نافذاً .

وكذلك بلا شك كان موسى بن عيسى أمير الكوفة ، وابن ابي ليلى قاضيها في بعض أيام أبي حنيفة أجلّ في الدنيا من أبي حنيفة لأن أمرهما كان عليه نافذا :

وكذلك كان السري(٦٨) بن الحكم ولهيعة(٦٩) بن عيسى أميرُ مصر وقاضيها في أيام الشافعي أجلّ في الدنيا من الشافعي لأن أمرهما كان عليه نافذا .

[١٦٤ ظ] وكذلك كان / محمد بن عبد الله بن طاهر واسمعيل بن اسحق أمير بغداد(د) وقاضيها في بعض أيام داوود أجلّ في الدنيا من داوود ، لأن

(ج) في المخطوطة : قاضيها .

[(٦٨) في الاصل : البشري ، وهو تصحيف ، والصواب ما اثبتناه ، انظر حسن المحاضرة ١ : ٥٩٣ / خ]

[(٦٩) في الأصل ربيعة بن عيسى ، والصواب ماأثبتناه ، انظر الولاة والقضاة ، للكندي ، ص ٢١٧ ، ٤٢١ ـ ٤٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤٢ ـ ١٤٣ / خ] .

(د) في المخطوطة : أمرا ببغداد .

أمرهما كان عليه نافذا قبل ان يحميه الموفق بن[٧٠] إسماعيل ، إذ وقع بينهما ما قد عُرِف .

٦٩ ـ قال أبو محمد رحمه الله : وهذه جلالةٌ ليست فضيلة ، فإن كان يريد هذا القائل جلالَة المرء بكثرة أتباعه ، فأتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد اكثر من أتباع أبي حنيفة ، وأتباع هشام بن الحكم رئيس الرافضة اكثر من أتباع الشافعي ، وأتباع عبد الله بن يزيد الإباضي اكثر من أتباع مالك ، وأتباع سليمان بن جرير الزبيدي اكثر من أتباع أحمد ، فصحّ انه لا معنى لكثرة الأتباع ولا فضيلة في ذلك .

وقد كان الشافعي مدةً اقلهم اتباعاً ، ثم هو اليوم أكثرهم اتباعاً . وكان للأوزاعيّ أتباع كثير ، ثم لم يبق له تابعٌ . فلو كانت كثرة الأتباع فضيلة لما ثبتت الفضائل على حالٍ / ولكانت تبطل وتزيد ، وهذا جنونٌ ممّن ظنّه ، لأن الفضيلة مستقرة بموت المرء ، لاتنقص أبدا . [١٦٥ و]

٧٠ ـ قال أبو محمد رحمه الله ، وأما الجلالة عند الله ـ عزّ وجلّ ـ فأمرٌ لايعلمه أحدٌ من ولد آدم اليوم ، ولامُذ مات النبيّ ﷺ . وإنما عُلِم من الله ماجاءَ به الفضل فيمن جاء به من الصحابة رضي الله عنهم .

ومَن قطَع بغير نصّ على أن فلاناً أجلُّ عند الله من فلان بظنّه ، فهو فاسقٌ كاذبٌ على الله ـ عزّ وجَلّ ـ عظيمُ الجُرْم ، ملعونٌ من الله تعالى . قال الله تعالى : ﴿ ألا لعنةُ الله على الظالمين ﴾ [سورة هود ، الآية ١٨] ، ولا خلاف بين الأمة كلها في أن الكاذب على الله عزّ جلّ ، والقائل عليه بظنه ظالِمٌ ، فهو ملعونٌ بنص القرآن .

٧١ ـ قال أبو محمد رحمه الله ، وكذلك الفضل ، إنما هو لمن امرنا الله عزّ وجلّ أن نعظّمه أكثر من تعظيمنا لغيره ، أو مَن كان أعلى درجة في

[(٧٠) الصواب : من اسماعيل / خ] .

الجنة من نظيره ، ولا معنى للفضل أصلاً ، غيرَ هذا ، فمن ادّعى أنه يدري أيّ هؤلاء القوم / أعلى درجةً في الجنة فهو فاسق كاذبٌ على الله عزّ وجلّ . وقد كان في القرن الثاني ، والثالث ، فساقٌ ومتأخرون في الفضل عمّن بعدهم بلاشك ، وإنما الفضل فيهما على الأغلب ، لا إلى إنسان بعينه منهم البتة ، ولا جاء أيضاً نص عن الله تعالى ، ولا عن رسوله ﷺ بالأمر لنا بتعظيم بعضهم أكثر من تعظيم الآخرين ، بل هم علماء من جملة العلماء غيرهم ، لهم مالهم وعليهم ما عليهم ، فسقط سؤالهم بمَن أفضل ومَن أجلّ ؟ [١٦٥ ظ]

٧٢ ـ وأما الورع فهو اجتناب الشبُهات ، ولقد كان أبو حنيفة وأحمد وداوود من هذه المنزلة في الغاية القصوى . وأما مالك والشافعيّ ، فكانا يأخذان من الأمَراء ، ووُرِث عنهما واستعملاه وأثريا منه . وهما في ذلك أصوب ممن تركَ الأخذَ منهم ، وما يقدح هذا عندنا في ورعهما أصلا ، ولقد كانوا رحمهم الله في غَاية الوَرَع .

٧٣ ـ وأما القطعُ بأنهم أورعَ عند الله عز وجل فغيبٌ لا يستجيز القطع به إلا فاسق / وأورعهم في ظاهر أمرهم في الفتيا(هـ) من كان أشدهم توقيا لمخالفة (٧١) ماجاء في القرآن ، وما صحّ عن النبي ﷺ ، وأبعدَهم عن القطع برأيه ، هذا أمر يعلمه كل ذي حسٍّ سليم ضرورةً ، من جاهل أو عالمٍ ، الا مَن غالَط عقله وكابَر حسّه . [١٦٦ و]

٧٤ ـ وأما أيّهم أعلم ، فإن معنى العلم أن يكون عند المرء من رواية ذلك العلم وذكره لما عنده منه ، وثباته في أصول ذلك العلم الذي يختَصّ به أكثرَ ممّا عند غيره من أهل ذلك العلم ، والذي كان عند أبي حنيفة من

(هـ) في المخطوطة : الفتى

[(٧١) في الاصل : لمخافة / خ]

السنن فهو معروف محدودٌ وهو قليل جدا ، وإنما أكثر معوّله على قياسه ، ورأيه واستحسانه ، كما رُوي عنه أنه قال : علمُنا هذا رأي فمن أتى بخير منه ، أخذناه .

٧٥ ـ وأما الذي عند مالك فهو كله في موطَّئه ، قد جمعه ، وشيء يسيرٌ قد جمعه الرواة عنه مما ليس في الموطأ ، وذلك جزء صغير ، قد حَصَّل كل ذلك وضبط ، ولا يسع / أحداً(ز) أن يظن به أنه كان عنده [١٦٦ ظ] علمٌ فكتَمَه . وأحاديث صحاح فجحَدَها ، نعوذ بالله من ذلك . فقد قال تعالى : ﴿ وإذْ أخذ الله ميثاق الذين أُوتوا الكتاب لتبيّنُنّه للناس ولاتكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم ﴾ [آل عمران ، الآية ١٨٧] ، وقال الله تعالى : ﴿ إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد مابيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون• إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا فأولئك أتوب عليهم وانا التواب الرحيم ﴾ [البقرة ، الآيتان : ١٥٩ ـ ١٦٠]

قال أبو محمد رحمه الله : ولقد أساء(ز) الثناء عليه جداً مَن ادّعى أنه كان عنده من العلم والسنن غيرما رواه للناس وغيرما بلغه اليهم من رواياته ، وكل ذلك لايبلغ الفَ حديث ومئتي حديث من مرسل ومسند .

٧٦ ـ وأما الشافعي رحمه الله فكان عنده موطّأ مالك رحمه الله ، وحديثٌ كثير عن سفيان بن عيينة ، وهذا كان أعلى ماعنده / وأوثق [١٦٧ و] مالديه ، وخلط الى ذلك ما لو تركه كان أولى به عن الرواة(٧٢) عن

(و) في المخطوطة : أحد .

(ز) في المخطوطة : ساء .

[(٧٢) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : من الرواية عن ... / خ]

إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى ، ونحو ذلك .

٧٧ ـ وأما أحمد بن حنبل فكان مقداره في جمع السنن وضبطها والوقوف على ذكرها المقدار المشهور الذي لايجهله إلا جاهل لايعتدُّ به ، في أهل العلم فهو أعلم من(ح) كل مَن ذكرنا ، وأضبط وأشدّ امتراقا(٧٣) على السنن التي هي العلم وبيان القرآن .

٧٨ ـ وأما داوود فكان واسع الرواية جدّا ، جامعاً للسنن غاية الجمع ، ضابطاً لها نهاية الضبط .

وقد ذكرنا أن كل من جمع من السنن الصحاح أكثر مما جمع غيره ، ومن أقوال العلماء أكثر مما عند سواه ، وضبط ذلك بذكره وفهمه ، فهو أعلم بلا شك ببرهان(٧٤) ضرورةً لايقدر أحدٌ على معارضته لما ذكرنا ان هذا هو معنى العلم لا ماسواه .

٧٩ ـ وأما الفتيا بالرأي فليس علماً ولا فضيلة ، ولا يعجز عنه أحد ، بل هو مذموم من الصحابة رضي الله عنهم / ومن التابعين بعدهم [١٦٧ ظ] وهم يُقرّون على أنفسهم بذلك :

فهذا ربيعةُ يقول للزهري : انا أخبرُ الناس برأيي ، فإن شاؤوا أخدوه ، وإن شاؤوا ضربوا به الحائط .

قال أبو محمد رحمه الله : ولعمري إن شيئا يكون سامعه بالخيار في أن يضرب به الحائط فحق أن يتعجل ضربَ الحائط به ، وأن لايفتى به في الدين ، ولايخْبر به عن الله عزّ وجلّ .

فهذا(٧٥) مالك يقول عند موته : ودِدت أني ضُرِبت لكل مسألة

(ح) في المخطوطة : ممّن .

[(٧٣) لعل الصواب : إشرافا / خ]

[(٧٤) لعل لفظة (ببرهان) مقحمة / خ]

[(٧٥) لعل الأجود : وهذا مالك / خ]

بين رأي مالك ورأي أبي حنيفة ورأي الأوزاعي ورأي سفيان ورأي ابن أبي ليلى ، ورأي ابن شبرمة ، ورأي الحسن بن حَيّ ورأي عثمان البتي[٧٧] ورأي الليث ، وكل ذلك رأي لافضل لبعضه على بعض ، وكل هؤلاء مجتهدٌ/مأجورٌ . وكلُّ مَن قلّدَ واحداً منهم مُخطِئ ملومٌ غير معذور . [١٦٨ ظ]

فإذ هذه صفة الرأي باجماع الأمة كلها ، وإنما هو حكمٌ بالظن وتخرّص في الدين ، فليس يستحق المكثرُ منه ومن القول به صفةَ العلم ، لأنه ليس علماً ، ولا حفظه من العلم بسبيل . وإنما هو اشتغالٌ بالباطل عن الحق ، وبابٌ من كسب المال ، ووجهٌ من التسوّق والترؤس على الجيران ، وعند الحكّام فقط ، وصناعة من صناعات المتأجّر[٧٨] ، وقد خاب وخسِر مَن جعل هذا عُرضةً[٧٩] من دينه نعوذ بالله من الخذلان .

وإنما العلمَ ماذكرنا من المعرفة بأحكام القرآن ، وما صحّ عن رسول الله ﷺ ، ومعرفة ثقات الناقلين للسُنن ، وما أجمع عليه المسلمون وما اختلفوا فيه ، فهذا هو العلم وحامله هو العالم لا ماسوى ذلك .

٨١ ـ وأعلى الناس منزلةً في العلم فالصحابة[٨٠] رضي الله عنهم فإن الصاحب ولو لم يكن عنده الاّ حديث واحدٌ أخذه / عن رسول الله ﷺ [١٦٩ و] فهو عند ذلك الصاحب حق يقين من عند الله تعالى ، لأنه أخذه ممن لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وممن لايخطئ في شيء من الديانة أصلا فهو عند ذلك الصاحب كالقرآن في صحة وروده من عند الله عزّ وجلّ في[٨١] وجوب الطاعة له .

[(٧٧) في الاصل : الليثي ، وهو خطأ / خ]
[(٧٨) كذا في الأصل / خ] .
[(٧٩) كذا في الاصل . ولعل الصواب : عوضه من دينه / خ]
[(٨٠) كذا في الاصل ، وقد تكون الفاء مزيدة / خ]
[(٨١) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : ووجوب ، او وفي وجوب / خ]

تكلمتُ فيها برأيي سَوطاً ، على انه لاصبر له على السياط .

قال أبو محمد رحمه الله ، ولعمري إن ماندم عليه صاحبُه هذه الندامة عند الموت ، فان القاطع به في دماء المسلمين وفروجهم وأموالهم وأبشارهم ودينهم لمخذولٌ .

وهذا ابن القاسم يقول : لاتُباع كُتب الرأي ، لأننا لاندري أحق هي أم باطل .

قال أبو محمد رحمه الله ، ولعمري ان مالم يقطع على جواز بيع كتبه ولم يدر أحق هي أم باطلٌ لبعيدٌ عن أن تجوز الفتيا به في / الاسلام ، أو [١٦٨ و] أن يخبر به عن الله تعالى .

وهذا سحنون[ط] يقول : ماندري ماهذا الرأي ، سفكت به الدماء واستحلت به الفروج .

قال أبو محمد ، رحمه الله ، فإن كان لايدري هو ماهو ، فالذي[ي] أخذه عنه أبعد من أن يَدريَه لو نصحوا أنفسهم .

هذه أحكام ظاهرة الصدق لاينكرها إلا ذو حمية يأنف أن يهتضم دنياه وتبطل اشرعته[أ] ، ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ [الشعراء ، الآية ٢٢٧] .

٨٠ ـ وأما الشافعيّ فإنه لايُجيزُ الرأي أصلا ، وهذا[٧٦] أحمد واسحق ابن راهويه وسائر المتقدمين والمتأخرين من أصحاب الحديث .

وأما داوود فأمره في إبطاله أشهر من أن يتكلف ذكره ، ولا فرق

(ط) في المخطوطة : مجنون .

(ي) في المخطوطة : فالرأي .

(أ) في المخطوطة : اسوبقته .

[(٧٦) كذا في الاصل . ولعل الصواب : وكذا أحمد ... او وهكذا احمد ... / خ]

ثم التابعون فإنهم أخذوا السنن التي هي العلمُ عن شهد الله له[٨٢] بالعدالة كلهم ، إذ يقول تعالى : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم تراهم رُكّعاً سُجّداً يبتغون فَضْلاً من الله ورِضْوانا ﴾ الى قوله تعالى : ﴿ وعدَ اللهُ الّذينَ آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرةً وأجراً عظيماً ﴾ [الفتح ، الآية ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ لايستوي منكم من أنفقَ من قَبْل الفَتْح ، وقاتَل اولئك أعظمُ درجةً من الذين انفقوا من بعدُ وقاتلوا ، وكلاً وعد الله الحسنى ﴾ [الحديد الآية ١٠] . وقال تعالى : ﴿ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون ﴾ [الأنبياء ، الآية ١٠١] / الى قوله تعالى : ﴿ هذا يومكم الذي كنتم [١٦٩ ظ] توعدون ﴾ [الانبياء ، الآية ١٠٣] وقال تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ، فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً ﴾ [الفتح ، الآية ١٨]

٨٢ ـ قال أبو محمد رحمه الله : فمن أخذ العلم عمّن شهد اللهُ تعالى لهم بالجنة قطعاً وبالعدالة ، وبأنه تعالى رضي[ب] عنهم ، وعلِم الله مافي قلوبهم فانزلَ السكينة عليهم ، فقد صحت لهم العِصمةُ من تعمّد الفسوق ، إذ لايجتمع الفسق والسكينة في قلب واحدٍ . فهو أعلى درجةً في العلم وأثبت قدماً فيه وأولى باسمه فمن اخذه من بعدهم[٨٣] ممن لايقطعون له بالعدالة ولا بصحة غيبه[٨٤] ولا بعدالته عند الله عزّ وجلّ ولا يَثِنّ عن معتقده[٨٥]

[(٨٢) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : لهم / خ]

(ب) في المخطوطة : رضي الله عنهم .

[(٨٣) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : ممن أخذه عمن بعدهم / خ] .

[(٨٤) كذا في الاصل ، ولعل الصواب : بصحة نقله ، كما يدل عليه ماسيأتي من كلامه / خ] .

[(٨٥) كذا في الاصل / خ]

ممن ليس فيه إلا حسن الظن به فقط والله اعلم بباطنه ، وهذه صفة التابعين وكل من دونهم ، فلا يجوز أن يكون أعلمَ من صاحبٍ بوجه من الوجوه . وجائزٌ أن يكون اعلمَ من تابع / ، لأن التابع لايُقطع بصدقه ، [١٧٠ و]
ولا بصحة نقله ولا بعدالته عند الله عزّ وجلّ كما نقطع نحن وهم بعدالة الصاحب عند الله عزّ وجلّ وبصدقه ، لأن العدلَ عند الله لايكون الا صادقا بلا شك ، لاسيّما مع قوله تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضواناً ، وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصّادقون ، والذين تبوّؤا الدارَ والايمان من قبلهم ﴾ الى قوله عزّ وجلّ : ﴿ إنك رؤوف رحيم ﴾ [الحشر ، الآيات : ٨ ـ ١٠] ، فشهد الله تعالى لهم بالصدق والفلاح .

٨٣ ـ قال أبو محمد رحمه الله فهذه درجات العلم ، وإذ معنى العلم هو ماذكرنا وجب ضرورةً أن يكون أعلم الناس من كان أجمعهم للسنن عن رسول الله ﷺ ، وأضبطهم [لها] وأذكرهم لمعانيها وأدراهم بصحتها ، وبما أجمع الناس عليه مما اختلفوا فيه . وما نَعلم هذه الصفة بعد الصحابة رضي الله عنهم أتمّ منها في محمد / بن نصرالمروزي . فلو قال قائل انه ليس [١٧٠ ظ]
لرسول الله ﷺ حديثٌ ولا لأصحابه إلاّ وهو عند محمد بن نصر ما بَعُد عن الصدق[٨٦] .

٨٤ ـ وأما معنى الفقه فهو التنبّه لِما في الآية من القرآن ولما في

[(٨٦) حكى الذهبي في ترجمته لمحمد بن نصر (سير أعلام النبلاء ١٤ : ٤٠) مقالة ابن حزم هذه ، ووطأ لها بقوله : « قال أبو محمد بن حزم في بعض تواليفه » . وكأنه يعني هذه الرسالة . ثم عقب عليها فقال :

« قلت : هذه السعة والاحاطية ماادعاها ابن حزم لابن نصر إلا بعد امعان النظر في جماعة تصانيف لابن نصر ، ويمكن ادعاء ذلك لمثل احمد بن حنبل ونظرائه ، والله اعلم » / خ] .

الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ من الأحكام ، وهذه درجة يعطيها الله عزّ وجلّ لمن يشاء من عباده . قال رسول الله ﷺ : « رُب حامِل فقهٍ إلى مَن هو افقه من » ، وقال عليه السلام : « ربّ مبلّغ أوعى من سامع » او كما قال عليه السلام .

قال أبو محمد رحمه الله فصحّ بهذا أنه قد يكون في المتأخرين مَن هو أفقه من كثير من المتقدمين ، وهذا نفس معنى كلامه ﷺ .

٨٥ ـ قال أبو محمد رحمه الله ، ومن قرأ كتب العلماء والفقهاء والسالفين والخالفين من المذكورين وغيرهم ، وقفَ / يقيناً على الأفقه [١٧١ و] منهم ، ولا سبيل إلى أن يعرفَ ذلك مَن اقتصر على رأي رجل منهم دون غيره ، لأنه يحكم بما لايدري فيما لا يدري ، وهذا جورٌ لايحلّ . وأفقهُهم أشدهم اتباعا لأحكام القرآن وأحكام الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ وأبعَدُهم عن رأيه والقطع بظنّه ، وعن التقليد لمعلّميهم دون غيرهم ، فمالك وأبو حنيفة متقاربان في هذا المعنى ، وإن كان مالك أضبطَ للحديث وأحفظ منه ، وأصح حديثا وأتقن له ، وأبو حنيفة أطردُ للقياس على ماعنده من ذلك ، وأكثر منه في التحكم[٨٧] بالآراء .

٨٦ ـ وأحقّهم بصفة الفقه داوودُ بن علي لأنه لايفارقُ السُنن والإجماعَ أصلا ، ولا يقول برأيه البتة ، ولايقلّد أحداً . ثم أحمد بن حنبل وهو قليل الفتيا لشدة توقّيه وتورّعه على صفة[٨٨] علمه بالسنن وأقوال الصحابة والتابعين . ثم الشافعي فإنه أول من انتقد / الأقوال المختلطة [١٧١ ظ] وميّز الفتاوى المختلفة ، وميّز السنة من غيابة[٨٩] الرأي ، وعلم استخراج

[(٨٧) كذا في الأصل . وهي قلقة في موضعها / خ] .

[(٨٨) كذا في الأصل . ولعل الصواب : على سعة علمه / خ] .

[(٨٩) كذا في الأصل . ولعل الصواب : غابة . ويؤنس بذلك قوله بعد : غيضة الاستحسان / خ] .

البرهان من غيضة الاستحسان ، ونهى عن التعصب للمعلّمين وعن الحمية للبلدان ، ودَعا(ج) الى اتباع صحيح الحديث عن رسول الله ﷺ حيث كان . فالمؤمنون إخوة ، واكرمهم عند الله أتقاهم . وإنما فضل المرء بنفسه وأشار إلى(٩٠) كيف يأتي القرآن مع السُنن والخاص مع العام من الآي والسنن ، فصار له بذلك فضل عظيم وسبق رفيعٌ . واستبان بهذه(د) المناهج التي نهج دقة ذهنِه وقوة خاطره وحِدّة فهمه وتقرب(٩١)

٨٧ ـ ثم سلك أحمدُ رحمه الله هذه الطريق ، وأربى على الشافعي بكثرة استعماله للسنن الثابتة ، وشدة ضبطه للروايات الصحاح ، ثم تلاهما(هـ) داوود رحمه الله ، فاكمل(و) تلك الفضيلة وتمّم تلك الحسنة وأوضح [أن](٩٢)القرآن وكلام / رسول الله ﷺ وأفعاله وإقراره وإجماع العلماء [١٧٢ و] كلهم قد استوعبت هذه الوجوهُ جميعَ الشرائع ونوازل الأحكام كلها أوّلها عن آخرها ، وأنه لايشذّ عنها شيء من أمور الدين أصلاً ، وأن كل ما يسأل عنه السائلون فيه وجودُ حكمةٍ فيها تبيانٌ ونصّ لايحتاج(٩٣) ولا يُفتقر إلى قول أحد من الناس ، وأن كل ذلك منصوصٌ عليه باسمه ،

(ج) في المخطوطة : ادّعى .

[(٩٠) لعل الصواب اسقاط حرف الجر : إلى / خ] .

(د) في المخطوطة : بهذا .

[(٩١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وثقوب [فكره أو عقله] أو نحو ذلك / خ] .

(هـ) في المخطوطة : تلاءنا .

(و) في المخطوطة : باكمل .

[(٩٢) مابين الحاصرتين زيادة لابد منها ليستقيم الكلام / خ] .

[(٩٣) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وأن كل مايسأل عنه السائلون فوجودُ حُكْمه فيها ببيانٍ ونصٍّ لايُحتاج [معها] .... / خ] .

وحكَمه محكَم له غير ناقص و(لا) محذوفِ البيان[٩٤] ، وأن الله تعالى لم يُحوج مع القرآن والسنة والإجماع إلى تكلف قياس ولاتعسّف رأي ولا حكمٍ بظنٍ ، ولا إحداثٍ لشرعٍ . ثم أتبع هذه الجملة تفصيلَها ووفّى في[٩٥] وعده في تفسيرها ، وبيّن ذلك بياناً كافياً ، فكانت له بذلك درجة موفورةٌ . وذخيرة الله[٩٦] عزّ وجلّ بها ، وذخرها له . لحق بها المتقدمين ، وأثر[٩٧] على المتأخرين ، وأحيا مادثر من أعمال الصحابة والتابعين لهم رضي الله عنهم أجمعين في اتباع السُّنن والقرآن فقط / ، وأبان فساد الخبط في الدين من الأخذ [بما][٩٨] في مسئلة من(ن) القرآن ، وترك مافيها من صحيح الحديث وفي أختها بصحيح الحديث ، وترك مافيها من القرآن ، وفي أختها بتقليد قائل وترك ما فيها من القرآن والسنة ؛ وفي أختهن بقياس وترك ما فيها من قرآن وحديث وقول قائل ، وفي أختهن بما استحسنه المفتي ، وترك ما فيها من نص أو قياس أو قول سلفٍ . فاقتنى الأجرَ في أهل الحق والانصاف ، وأقام الحق على الشذوذ والخلاف ، وحوى بذلك خصل الجواد إذا استولى[٩٩] على الأمد ، وحصّل على قصب السبق . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . [١٧٢ ظ]

٨٨ ـ وإن كان قد أخطأ في كثير من فتاويه ، فالعصمة من الخطأ

[(٩٤) كذا في الأصل . ولعل الصواب : وأن كل ذلك منصوص عليه باسمه ، محكوم له بحكمه ، غير ناقص ولا محذوف البيان / خ] .

[(٩٥) كذا في الأصل . ويظهر أن كلمة : في ، مقحمة / خ] .

[(٩٦) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : وذخيرة خصه الله / خ] .

[(٩٧) كذا في الأصل ، والصواب : أبرّ على المتأخرين / خ] .

[(٩٨) مابين الحاصرتين زيادة لابد منها ليستقيم الكلام / خ] .

(ن) في المخطوطة : في .

[(٩٩) في الأصل : استوكى ؛ والصواب ماأثبتناه / خ] .

ليست لأحدٍ من الناس بعد رسول الله ﷺ ، ولكن له بالتنبيه على ماذكرنا منزلةً رفيعةً ، ومحلّةً عاليةً ، ويستحق بذلك التقدم في الفقه . وليس ذلك (ح) بموجب تقليده ، لما ذكرنا من أنه لم يُعصَم من الخطأ بعد رسول الله ﷺ أحدٌ من الناس ، ولا يحلّ أن يقلد من يخطئ ، وإن أصاب في كثير . / ولقد كان للشافعي(ط) من التمكن في ترتيب القياس [١٧٣ و] ماليس لأحد من القائلين به ، التاركين له النصوصَ من القرآن والسنة ، ولكن ليس ذلك عندنا من فضائله بل هو من وهلاته .

٨٩ ـ وأما الحفظُ فهو ضبط ألفاظ الأحاديث ، وتثقيف سوادها في الذكر ، والمعرفة بأسانيدها . وهذه صفة حفاظ الحديث كالبخاري ومسلم والترمذي(١٠٠) والنسائي وأبي داوود وابن عفرة(١٠١) والدارقطني والعُقيلي والحاكم ونظرائهم . فهؤلاء في هذه الطريقة فوق هؤلاء المذكورين إلاّ أحمد ، فإنه في الحفظ نظير هؤلاء . وبالله تعالى التوفيق .

٩٠ ـ فهذا أسعدكم الله بطاعته ، حقيقةُ الجواب فيما سألتم عنه بالبرهان الواضح ، والدليل اللائح ، لابالتعصب ولاباتباع الهوى . ونعوذ بالله من ذلك ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وسلّم تسليماً كثيرا .

ولاحول ولاقوة إلا بالله العليّ العظيم .

(ح) في المخطوطة : بذلك .

(ط) في المخطوطة : الشافعي .

[(١٠٠) أخشى أن يكون ذكر « الترمذي مقحماً من قبل الناسخ ، فإن ابن حزم مارأى جامعه ـ كما يقول الحافظ الذهبي ـ ولا سنن ابن ماجه ، ولا أدخلا الأندلس إلا بعد موته ـ انظر سير النبلاء ١٨ : ٢٠٢ / خ] .

[(١٠١) كذا في الأصل ، وهو تحريف ، والصواب : ابن عقدة . / خ] .

/] وصادف الفراغ يوم الأربعاء الثالث والعشرين[أ] من شهر صفر سنة ثلاث[ب] وستين وسبع مئة .

وكتبه أفقر عباده إلى رحمته ومغفرته أرقطاي بن رجب عفا الله عنه ، وعن سائر المسلمين أجمعين ، والحمد لله رب العالمين ، ولا إله الاّ الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، عددَ خلقه ورضا نفسه ، وزنةَ عرشه ، ومدادَ كلماته .

وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال الله تعالى : ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته . قال ابن مسعود وغيره : حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى ، وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر ، أي بحسب استطاعتكم ، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها لها ماكسبت وعليها مااكتسبت ، وقال تعالى : والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفسا إلا وسعها ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، وقال تعالى : وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لانكلف نفساً إلا وسعها] .

(أ) في المخطوطة : ثالث والعشرون .

(ب) في المخطوطة : ثلثة .

فهرس التراجم

[ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى أبو اسحاق الاسلمي مولاهم ، المدني الفقيه ، حدث عن ابن شهاب ، ومحمد بن المنكدر ، ويحيى بن سعيد وخلق كثير . ضعفه غير واحد وتركوا حديثه . السير ٨ : ٢٩٧] .

ابراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي ، بفتح النون والخاء ، أبو عمران من مذحج ، من أكابر التابعين صلاحاً وصدق رواية وحفظاً للحديث . من أهل الكوفة ، مات مختفياً من الحجاج . قال فيه الصلاح الصفدي : فقيه العراق ، كان اماماً مجتهداً له مذهب ، ولما بلغ الشعبي موته قال : والله ماترك بعده مثله ، ولد سنة ٤٦ هـ . وتوفي سنة ٩٦ هـ . (المنهل الراوي تحقيق د . مصطفى الخن) . [السير ٤ : ٥٢٠] .

[ابن أبي حازم : أبو تمام عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار ، الامام الفقيه . كان من جلة أصحاب مالك ، وحدث عن أبيه ، وزيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد ، وعروة بن هشام ، وخلق . وحكى عن الامام أحمد بن حنبل أنه كان يقال : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه . توفي وهو ساجد سنة ١٨٤ هـ . السير ٨ : ٣٢١] .

ابن أبي ذئب : هو أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن ، تابعي من رواة الحديث ، من أهل المدينة ، كان من أورع الناس وافضلهم ـ ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٨ هـ . المنهل [السير ٧ : ١٣٩] .

● نظر الأستاذ أحمد راتب النفاخ في التراجم التي أعدها الأستاذ المحقق محمد صغير حسن المعصومي ، ثم أثبت بين حاصرتين [ ] مارأى ضرورة لإضافته . واقتصر فين له ترجمة في سير أعلام النبلاء على الإحالة عليه باسم « السير » .

ابن أبي ليلى : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري أبو عبد الرحمن قاضي الكوفة مدة ثلاثة وثلاثين ، وليها للأمويين ثم للعباسيين ، أحد الاعلام ، روى عن الشعبي وعطاء ونافع ، وعنه شعبة والسفيانان ووكيع ، وثقوه وتكلموا فيه من جهة حفظه . قال العجلي : كان فقيهاً صاحب سنة جائز الحديث . توفي سنة ١٤٨ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٩١) [السير ٦ : ٣١٠] .

ابن جريج : ابو الوليد بن عبد الملك بن عبد العزيز ، فقيه الحرم المكي وهو أول من صنف التصانيف بمكة . ولد في مكة سنة ٨٠ هـ . وتوفي فيها سنة ١٥٠ هـ . المنهل [السير ٦ : ٣٢٥] .

ابن سيرين : محمد بن سيرين البصري الانصاري بالولاء . امام وقته في علوم الدين بالبصرة ، تابعي من أشرف الكتاب . ولد في البصرة سنة ٣٣ هـ ، وتوفي فيها سنة ١١٠ هـ . وكان أبوه مولى لأنس ، تفقه وروى الحديث واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا (المنهل) [السير ٤ : ٦٠٦] .

ابن شبرمة : عبد الله بن شُبْرُمَه الضبي أبو شبرمة الكوفي قاضيها ، أحد الاعلام . كان فقيها عفيفاً ، ثقة ، شاعراً ، حسن الخلق جواداً . مات سنة ١٤٤ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٨٩) . [السير ٦ : ٣٤٧] .

ابن عقدة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي ، أحد أركان الحديث كان آية في الحفظ ، قال الدارقطني : أجمع اهل بغداد أنه لم يُر بالكوفة من زمن ابن مسعود رضي الله عنه الى زمن ابن عقدة أحفظ منه . غير أنه جمع الغث والسمين . وكان يتشيع ، وقد ضعفه بعضهم .السير ١٥ : ٣٤٠] .

ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم المصري ، أبو عبد الله فقيه جمع بين الزهد والعلم ، ولد في مصر سنة ١٣٢ هـ ، وتوفي فيها سنة ٢٢١ هـ ، وهو من تلاميذ مالك . (المنهل) [السير ٩ : ١٢] .

[**ابن كنانة :** أبو عمرو عثمان بن عيسى بن كنانة . قال فيه ابن عبد البر : كان من فقهاء المدينة ، أخذ عن مالك ، وغلبه الرأي ، وليس له في الحديث ذكر . وقال الشيرازي : كان مالك يحضره لمناظرة أبي يوسف عند الرشيد . وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته . وقيل : بل جلس فيه يحي بن مالك أولاً وجلس فيه بعد ابن كنانة عبد الله بن نافع الصائغ . وتوفي ابن كنانة سنة ١٨٦ هـ . ـ ترتيب المدارك ١ : ٢٩٢] .

[**ابن الماجشون :** العلامة الفقيه ، أبو مروان عبد الملك بن الامام عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة بن الماجشون التيمي مولاهم ، تلميذ الامام مالك . قال ابن عبد البر : كان فقيهاً فصيحاً ، دارت عليه الفتيا في زمانه وعلى أبيه قبله . وكان ضريراً وقيل : انه عمي في آخر عمره . توفي سنة ٢١٣ هـ . وقيل : سنة ٢١٤ هـ . السير ١٠ : ٣٥٩] .

ابن نافع : عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم ، تفقه على مالك ونظرائه . وله تفسير على الموطأ ، رواه عنه يحي بن يحي ، وهو في الحديث مختلف فيه . توفي سنة ١٨٦ هـ (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢١٦) . [الأصح أنه توفي سنة ٢٠٦ هـ . السير ١٠ : ٣٧١] .

ابن وهب : أبو محمد عبد الله بن وهب المصري ، فقيه من الأئمة من أصحاب مالك ، كان حافظاً عابداً ثقة مجتهداً ، ولد في مصر سنة ١٢٥ هـ . توفي فيها سنة ١٩٧ هـ ـ المنهل [السير ٩ : ٢٢٣] .

أبو اسحاق الفزاري : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري الكوفي . الحافظ أحد الأعلام ، كثير الحديث . فقيه . توفي سنة ١٨٥ هـ (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٩٩) [السير ٨ : ٤٧٣] .

أبو ثور : الامام أبو ثور ابراهيم بن خالد بن اليمان الكلبي البغدادي الفقيه . أحد المجتهدين توفي ببغداد سنة ٢٤٠ هـ . (الفكر السامي ربع ٣ ص ١٣) [السير ١٢ : ٧٢] .

أبو حنيفة : النعمان بن ثابت ، امام الحنفية وصاحب المذهب ، الفقيه المجتهد المحقق ، أحد الائمة الاربعة . ولد في الكوفة سنة ٨٠ هـ ، ونشأ فيها . قال الشافعي : الناس عيال في الفقه على أبي حنيفة . توفي ببغداد سنة ١٥٠ هـ . (المنهل) . [السير ٦ : ٣٩٠] .

أبو الدرداء : عويمر وقيل عامر الانصاري الخزرجي ، أسلم يوم بدر وشهد أحداً وأبلى فيها . قال عنه رسول الله (ﷺ) يومها : « نعم الفارس عويمر » وقال (ﷺ) : « هو حكيم أمتي » . ولاه معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر ، مات في خلافة عثمان . (المنهل) [السير ٢ : ٣٣٥] .

أبو الزبير : محمد بن مسلم ، أخذ الحديث عن العبادلة الأربعة ، كان حافظاً للحديث ثقة ، توفي سنة ١٢٦ هـ . (المنهل) [السير ٥ : ٣٨] .

أبو صالح : ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ، مستقيم الحديث ، روى عنه أولاده الأربعة . (المنهل) [السير ٥ : ٣٦] .

أبو الطفيل : عامر بن واثلة الكناني الليثي ، أبو الطفيل . آخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وفاة . وكان عالماً صادقاً

شاعراً فارسا ثقة فيما ينقله . وكان يتشيع لأمير المؤمنين علي رضي الله عنه ، وشهد معه حروبه . وعمر دهراً طويلا . والصحيح في وفاته أنها كانت سنة ١١٠ هـ بمكة . السير ٣ : ٤٦٧] .

أبو هريرة : الصحابي المشهور ، اختلف في اسمه ـ اسلم عام خيبر سنة سبع وكان عريف مساكين الصفة ، اكثر الصحابة [حديثاً] على الاطلاق واحفظهم . له في الصحيحين ٦٠٩ أحاديث . توفي بالعقيق وقيل بالمدينة سنة ٥٧ أو ٥٩ هـ . (المنهل) [السير ٢ : ٥٧٨] .

أبو يوسف القاضي صاحب الامام أبي حنيفة : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري ، أول من نشر مذهب أبي حنيفة . فقيه عالم من حفاظ الحديث ، ولد بالكوفة عام ١١٣ هـ ، مات في خلافة الرشيد عام ١٨٢ هـ في بغداد ، وهو أول من دُعي قاضي القضاة . (المنهل) . [السير ٨ : ٤٧٠] .

أحمد بن حنبل : أبو عبد الله الشيباني الوائلي ، امام المذهب الحنبلي وأحد الائمة الاربعة ، أصله من مرو ، ولد في بغداد سنة ١٦٤ هـ . وله مؤلفات أهمها . المسند ، وفيه ثلاثون الف حديث . سجن في زمن المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن . توفي في زمن المتوكل عام ٢٤١ هـ . (المنهل) [السير ١١ : ١٧٧] .

[**أحمد بن سعيد بن حزم** ، ابو عمر الصدفي الاندلسي ، الشيخ العالم الحافظ الكبير المؤرخ . مؤلف « التاريخ الكبير » في أسماء الرجال ، كان أحد أئمة الحديث ، له عناية بالآثار . توفي سنة ٣٥٠ هـ بقرطبة . السير ١٦ : ١٠٤] .

[**أحمد بن عبد الله الجوباري** ، ويقال : الجويباري ، ويعرف

بستوق . كذاب خبيث . قال ابن عدي : كان يضع الحديث لابن كرام على مايريده . ميزان الاعتدال ١ : ١٠٦] .

[**أحمد بن محمد الأثرم** ، أبو بكر ، الطائي ، الحافظ ، تلميذ الامام أحمد . وكان من أذكياء الائمة . توفي فيما ذكر الذهبي في حدود سنة ٢٦٠ هـ . السير ١٢ : ٦٢٣] .

أسد بن الفرات : النيسابوري الاصل ، التونسي الدار . سمع من مالك موطأه ورحل للعراق فسمع من أبي يوسف ومحمد بن الحسن ، وتفقه بهم ، وذهب الى ابن القاسم فتلقى عنه الاحكام ، وسمع من أشهب اصل المدونة التي تجمع ستة وثلاثين الف مسألة . ورجع بها للقيروان فنشرها وكان قاضياً هناك . ثم ولي إمرة الجيش الذي وجهه ابن الأغلب لغزو صقلية فمات هناك شهيداً محاصراً لسرقوسة سنة ٢١٣ هـ . (الفكر السامي ربع ٣ ص ٩٥) ـ [السير ١٠ : ٢٢٥] .

[**إسماعيل بن إسحاق القاضي** ، الامام العلامة ، شيخ الاسلام ، قاضي بغداد وصاحب التصانيف ، وهو الذي نشر مذهب مالك في العراق . توفي فجأة سنة ٢٨٢ هـ . السير ١٣ : ٣٣٩] .

أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري ، أبو عمرو الفقيه المصري صاحب مالك وأحد الاعلام . قال الشافعي : مارأيت أفقه منه . انتهت اليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم . توفي سنة ٢٠٤ هـ بعد الشافعي بقليل ، عن اربع وستين سنة . (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢١٨) [السير ٩ : ٥٠٠] .

أنس بن مالك : خادم رسول الله ﷺ ، دعا له رسول الله ﷺ ، فقال : « اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه » . قال أنس : فلقد

دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمساً وعشرين وان ارضي لتثمر في السنة مرتين . توفي سنة ٩٣ هـ بالبصرة . ومناقبه وفضائله كثيرة جداً . (المنهل) . ـ [السير ٣ : ٣٩٥] .

الأوزاعي ، عبد الرحمن بن عمرو الامام المشهور ابو عمرو ، امام الديار الشامية في الفقه والزهد ، ولد في بعلبك سنة ٨٨ هـ ونشأ في البقاع . وسكن بيروت وتوفي فيها سنة ١٥٧ هـ في الحمام ليلاً بعد أن أغلق عليه . (المنهل) ـ [السير ٧ : ٤٥٦] .

بشر بن الوليد الكندي : الفقيه ، سمع عبد الرحمن بن الغسيل ، ومالك بن أنس وتفقه بأبي يوسف . (ميزان الاعتدال للذهبي ج ١ . ص ٣٢٦) ـ [السير ١٠ : ٦٧٣] .

[**الترمذي** ، هو الامام أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي الحافظ ، مصنف الجامع . توفي سنة ٢٧٩ هـ . السير ١٣ : ٢٧٠] .

[**جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس** ، أبو القاسم العباسي ، ابن عم المنصور ، قال فيه الحافظ الذهبي : « كان من نبلاء الملوك ، جوداً وبذلاً وشجاعة وعلماً وجلالة وسؤدداً » . ولاه المنصور المدينة سنة ١٤٦ بعد عزل عبد الله بن الربيع الحارثي عنها . ويقال : إنه هو الذي أمر بتجريد الامام مالك وضربه بالسياط . انظر تاريخ الطبري ٧ : ٦٥٦ . وانساب الاشراف ٣ : ٩٦ ، والسير ٨ : ٧٢ . وانظر ترجمته في السير ايضاً ٨ : ٢١٢] .

[**الحاكم** ، هو الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري صاحب المستدرك على الصحيحين » ويعرف بابن البيع .

سمّعه أبوه في صغره ، ثم سمع بنفسه ، وكتب عن نحو ألفي شيخ ، وقرأ القراءات على جماعة ، وبرع في معرفة الحديث ، وصنف وخرج ، وجرح وعدل ، وصحح وعلل ، وكان من بحور العلم وكان يتشيع . توفي سنة ٤٠٥ هـ . السير ١٧ : ١٦٢] .

الحجاج بن يوسف الثقفي : انه قتل سعيد بن جبير في ولاية الوليد ، ومات الحجاج بعده بستة أشهر ولم يقتل بعده أحداً . قال يحي بن سعيد : مات الحجاج سنة خمس وتسعين . (التاريخ الصغير للبخاري ص ١٠٣ . ادارة ترجمان السنة لاهور) .

حسن بن حيّ : ولد الحسن بن صالح بن حي سنة مائة ، ومات مختفيا سنة ١٦٨ هـ وكان من كبار الشيعة الزيدية وعظمائهم وعلمائهم ، كان فقيهاً متكلماً وله من الكتب كتاب التوحيد ، كتاب امامة ولد علي من فاطمة . كتاب الجامع في الفقه .(الفهرست لابن النديم ص ١٧٨ ، روائع التراث العربي ـ مكتبة خياط بيروت [السير ٧ : ٣٦١] .

حسن بن زياد اللؤلؤي ، أخذ عن أبي حنيفة ثم ابي يوسف ثم محمد بن الحسن وصنف كتباً عديدة : توفي سنة ٢٠٤ هـ . (الفكر السامي ص ٢١٠) ـ [السير ٩ : ٥٤٣] .

الحسن البصري : هو الحسن بن يسار البصري ابو سعيد ، تابعي ، امام اهل البصرة وحبر الأمة في زمانه . ولد في المدينة عام ٢١ هـ، وشب في كنف علي بن ابي طالب وسكن البصرة ، وعظمت هيبته في القلوب ، توفي عام ١١٠ هـ (المنهل) [السير ٤ : ٥٦٣] .

[**حماد بن أبي حنيفة** ، كان على مذهب أبيه ، وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ، وقد ضعفه ابن عدي وغيره من قبل حفظه .

وفيات الاعيان ٢ : ٢٠٥ ـ لسان الميزان ٢ : ٣٤٦] .

[**حماد بن أبي سليمان** ، أبو إسماعيل ، الكوفي ، مولى الأشعريين . روى عن أنس بن مالك ، وتفقه بإبراهيم النخعي ، وهو أنبل أصحابه وأفقههم ، وأقيسهم وأبصرهم بالمناظرة والرأي . وهو شيخ الامام أبي حنيفة . وكان أحد العلماء الأذكياء ، والكرام الأسخياء ، له ثروة وحشمة وتجمل . توفي سنة ١٢٠ هـ . السير ٥ : ٢٣١] .

حماد بن زيد بن درهم الازدي مولاهم البصري أبو اسماعيل ، شيخ العراق في عصره ، من حفاظ الحديث المجودين ، مولده بالبصرة عام ٩٨ هـ . ووفاته فيها عام ١٧٩ هـ . كان يحفظ ٤٠٠٠ حديث .[السير ٧ : ٤٥٦] .

الخليل بن أحمد البستي (حنبلي) : لم أقف على ترجمته .

[**الدارقطني** ، هو الامام الحافظ المجود ، صاحب التصانيف ، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي ، من أهل محلة دار القطن ببغداد روى عن أبي القاسم البغوي وطبقته . ذكره الحاكم فقال : صار أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع وإماماً في القراء والنحاة . توفي سنة ٣٨٥ هـ . السير ١٦ : ٤٤٩] .

[**داود بن أبي هند** ، الامام الحافظ الثقة ابو محمد الخراساني ثم البصري . حدث عن سعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي والشعبي ومحمد بن سيرين وغيرهم . ورأى أنس بن مالك . توفي سنة ١٣٩ أو ١٤٠ هـ . السير ٦ : ٣٧٦ .

داود بن علي بن خلف ، أبو سليمان الفقيه الظاهري ، أصبهاني الأصل . وكان ورعاً ناسكا زاهداً . ان الرواية عنه عزيزة جداً .

(تاريخ بغداد للحافظ ابي بكر احمد بن علي الخطيب المتوفي ٤٦٣ هـ طبع مصر ج ٨ ص ٣٦٩) . [السير ١٣ : ٩٧] .

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي ، مولاهم ابو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي وراوية كتبه عنه ، ثقة . توفي يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة ٢٧٠ هـ . وقال الطحاوي : كان مولده ومولد المزني ومحمد بن نصر سنة ١٧٤ هـ . (تهذيب التهذيب لابن حجر ، ج ٣ ص ٢٤٥ . دار صادر ، بيروت) [السير ١٢ : ٥٩١] .

ربيعة الرأي : ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء المدني ابو عثمان . إمام حافظ فقيه مجتهد ، كان بصيراً بالرأي (القياس) فلقب ربيعة الرأي . وقال ابن الماجشون : مارأيت أحداً احفظ للسنة من ربيعة . وكان صاحب الفتوى بالمدينة . وبه تفقّه الامام مالك . توفي بالهاشمية من أرض الانبار . (المنهل) [السير ٦ : ٨٩] .

زفر بن الهذيل بن قيس الكوفي .وكان ممن جمع بين العلم والعبادة ، ومن اهل الحديث ، توفي سنة ١٥٨ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢١٠) . [السير ٨ : ٣٥] .

الزهري : محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، أبو بكر المدني ، أحد الأئمة الاعلام ، انتهت اليه رياسة العلم والفتيا في وقته . إن محمد بن نوح جمع فتاويه في ثلاثة أسفار ضخمة على أبواب الفقه . مات سنة ١٢٤ عن اثنين وسبعين . (الفكر السامي ربع ٢ ص ١١٢) . [السير ٥ : ٣٢٦] .

[**السري بن الحكم** ، ولي مصر سنة ٢٠٠ ، ثم وليها سليمان بن غالب سنة ٢٠١ ، ثم أعيد السري الى ولايتها في السنة نفسها ، وبقي فيها

الى أن مـات سنـة ٢٠٥ . انظر تـاريـخ الطبري ٨ ، ٥٨٠ ، والـولاة والقضاة ، ص : ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٧٢ . وحسن المحاضرة ١ : ٥٩٣] .

سعيـد بن المسيَّب بن حزن المخزومي القرشي المـدني ، رأس علماء التابعين ، جمع الحديث الى الفقه والزهد والعبادة والورع . ومذهبه أصل مذهب مالك في المدينة توفي سنة ٩٣ هـ ، وهو احد الفقهاء السبعة الـذين نشروا الفقـه والفتـوى والعلم والحـديث . (المنهـل) السير ٤ : ٢١٧] .

سفيـان الثوري ، أبو عبـد الله ، أمير المؤمنين في الحـديث ، كان سيد أهل زمانه في علوم الـدين والتقوى ، ولـد في الكوفـة سنـة ٩٧ هـ ، وتوفي في البصرة سنة ١٦١ . (المنهل) السير ٧ : ٢٢٩

سفيان بن عيينة ، أبو محمد ، محدث الحرم المكي ، ولد في الكوفة سنة ١٠٧ هـ ، ثم سكن مكة . قال الشافعي : لولا مالك وسفيان لـذهب علم الحجاز . توفي في مكة سنة ١٩٨ هـ . (المنهل) [السير ٨ : ٤٠٠] .

سليمـان بن الاشعث ، (**أبـو داود صـاحب السنن**) ، الازدي السجستاني . إمام أهل الحديث في زمانه ،أحـد أئمة الـدنيـا فقهاً وعلماً وورعاً وحفظاً وإتقاناً . ولـد في سجـستـان سنـة ٢٠٢ هـ وتوفي في البصرة سنة ٢٧٥ هـ أشهر كتبه السنن ، وهو أحد الكتب الستة ، جمع فيـه ٤٨٠٠ حديثاً ، انتخبها من ٥٠٠,٠٠٠ حديث . (المنهل) [السير ١٣ : ٢٠٣] .

سليمـان بن جرير الزبيـدي ، أحـد الشيعـة ، ذكره ابو منصور البغدادي في كتاب الفرق فقـال : كان يقول ان الصحـابـة تركوا الاصلح بتركهم مبايعة علي لأنه كان أولاهم بها . وكان ذلـك خطـأ لايوجب كفراً ولافسقاً . (لسان الميزان جـ ٣ ص ٧٩ . بيروت) [والصواب في نسبته :

الـزيـدي ، واليـه تنسب **فرقـة** السليمـانيـة من الـزيـديـة . ويقـال لهم : الجريريـة أيضـاً . انظر في مقـالتـه الملـل والنحـل للشهرستـاني ١ : ٢١٤ (بهـامش الفصـل لابن حـزم) . والفرق بين الفرق ٢٣ ، وفرق الشيعـة للنـوبختي ، ص : ٩ . والحـور العين ، لنشـوان بن سعيـد الحميري ، ص : ١٥٥ ، والوافي بالوفيات ١٥ : ٣٦٠] .

الشافعي : محمد بن ادريس الشافعي (ابو عبد الله) ، يلتقي نسبـه مع نسب النبي ﷺ في هاشم بن المطلب . وهو احد الأئمة الاربعة ، واليه تنسب الشـافعيـة ، ولـد في غزة بفلسطين سنـة ١٥٠ هـ ، وحمل الى مكـة وهو ابن سنتين زار بغداد مرتين ، وقصد مصر سنة ١٩٩ هـ ، فتوفي فيهـا سنة ٢٠٤ هـ . له مؤلفات كثيرة ، أشهرها كتاب الأم في الفقه ، والرسالة في اصول الفقه ، والمسند في الحديث . (المنهل) [السير ١٠ : ٥] .

[**شعبة بن الحجاج :** الامـام أبو بسطـام العتكي الأزدي مولاهم ، شيخ البصرة وأمير المـؤمنين في الحـديث ، روى عن خلـق من التـابعين . أثنى عليه جماعة من كبار الأئمة ووصفوه بالعلم والزهد والقنـاعـة والخير . وكان رأساً في العربية والشعر ، سوى الحـديث . توفي سنـة ١٦٠ هـ ـ السير ٧ : ٢٠٢] .

عائشة أم المؤمنين ، بنت أبي بكر : تزوجهـا رسول ﷺ بمكـة وهي بنت ست سنين ، وبنى بها في المدينة وهي بنت تسع ، ومات عنهـا وهي ابنة ثماني عشرة سنة ، وماتت وهي بالمـدينـة سنـة ٥٦ هـ ، ودفنت بالبقيع ليلاً ، وصلى عليها ابو هريرة . كانت أفقـه النسـاء مطلقـاً ، ولهـا من الفضـائل مـالا مجـال لـذكره ، وهي من المكثرين في الروايـة ، وتعـد من اصحـاب الألوف . روى عنهـا الشيخـان ٣١٦ حـديثـاً ، وروى عنهـا خلق كثير . (المنهل) [السير ٢ : ١٣٥] .

[**عبد الرحمن بن عُديس ، ابو محمد البلوي** ، له صحبة . كان رئيس الخيل التي سارت من مصر الى عثمان في الفتنة . قتل سنة ٣٦ هـ الاصابة ، رقم ٥١٥٥] .

عبد الرحمن بن مهدي : ابو سعيد العنبري البصري اللؤلؤي ، من أئمة حفاظ الحديث ، وكان أعلم أهل عصره بالحديث ، حتى قال الشافعي فيه : « لا أعرف له نظيراً في الدنيا » . وله في الحديث تصانيف ، ومات في البصرة سنة ١٩٨ هـ ..(ابن حزم ورسالة في المفاضلة بين الصحابة ، تحقيق سعيد الافغاني ص ٢١٤) . [السير ٩ : ١٩٢] .

[**عبد العزيز بن أبي سلمة** ، الأشبه أن يكون المعني عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة ، الامام المفتي الكبير أبو عبد الله التيمي مولاهم ، والد المفتي عبد الملك بن الماجشون صاحب مالك . توفي سنة ١٦٤ هـ . السير ٧ : ٣٠٩] .

عبد الله بن الحارث بن جزء : شهد فتح مصر وسكنها ، وكان آخر من بقي من الصحابه ، أخرج له الشيخان حديثين ، مات سنة ٨٦ هـ . وروي أن أبا حنيفة الإمام رآه وهو غلام وسمع منه قوله ﷺ : « من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب » . (المنهل) [طبقات ابن سعد ٧ : ٤٩٧ ، والاصابة ، رقم ٤٥٨٩] .

[**عبد الله بن الربيع الحارثي** ، ولاه المنصور المدينة سنة ١٤٥ هـ . فأساء جنده السيرة ، فلم ينكر عليهم ، وثارت به السودان فهرب . وخرج ابو بكر بن أبي سبرة من السجن ـ وكان عيسى بن موسى قد سجنه لمعونته محمدا النفس الزكية ـ فخطب الناس ودعاهم الى الطاعة

حتى سكنوا وعاد عبد الله بن الربيع الى المدينة ، ثم عزله ابو جعفر سنة ١٤٦ هـ ، وولاها جعفر بن سليمان . انظر تاريخ الطبري : ٧ : ٦١٠ ـ ٦١١ ، ٦٥٦ ـ ونسب قريش ٤٢٩ .] .

عبد الله بن الزبير : ولد في المدينة عند مقدم رسول ﷺ وقتل في مكة سنة ٧٣ هـ . حنكه رسول الله ﷺ ، ودعا له . كان غاية في العبادة ونهاية في الشجاعة ، وشدة البأس . وشهد فتح إفريقية بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ، بعد وفاة معاوية . ثم حصره الحجاج بمكة وقتله هناك . اخرج له الشيخان تسعة أحاديث . (المنهل) [السير ٣ : ٣٦٣] .

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، حبر الأمة وترجمان القرآن ولد عام الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين ، وحنكه رسول الله ﷺ بريقه وقال : « اللهم بارك فيه واكثر منه وعلمه الحكمة ، اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » . سمي البحر لسعة علمه ، وهو أحد العبادلة الاربعة ، وأحد الستة المكثرين في الرواية روى عنه الشيخان ٢٣٤ حديثاً ، وتوفي بالطائف سنة ٧٠ هـ (المنهل) [السير ٣ : ٣٣١] .

عبد الله بن عبد العزيز العابد المكنى بأبي عبد الرحمن العدوي العمري الزاهد المدني . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من أزهد أهل زمانه وأشدهم تخلياً للعبادة . توفي سنة ١٨٤ هـ وله ٦٦ سنة . (تهذيب التهذيب ج ٥ ـ ص ٣٠٣) . [طبقات ابن سعد ٥ : ٤٣٥ ، والعبر ١ : ٢٨٩] .

عبد الله بن عمرو بن العاص : أسلم قبل أبيه ، وكان من العبادلة المجتهدين والمحدثين المكثرين . شهد فتوح الشام مع أبيه ، وكانت الراية معه يوم اليرموك وكان يلوم أباه في ملابسة الفتن ، روى في

الصحيحين ٤٥ حديثاً ، مات بمصر سنة ٦٣ هـ . كان بينه وبين أبيه في السن ١٢ سنة ، وقيل ٢٠ سنة . (المنهل) [السير ٣ : ٧٩] .

عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء التيمي المرزوي . أبو عبد الرحمن الحافظ شيخ الاسلام ، المجاهد التاجر ، ولد سنة ١١٨ هـ . وكان من سكان خراسان ، ومات بهيت سنة ١٨١ هـ منصرفاً من غزو الروم . (المنهل) [السير ٨ : ٣٣٦] .

عبد الله بن مسعود : أبو عبد الرحمن الهذلي ، من السابقين الى الاسلام ، أسلم سادس ستة ، هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة . شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها ، كان رسول الله ﷺ يكرمه ويدنيه ، حتى ان بعض الناس ظنوه من أهل البيت . كان شديد الملازمة لرسول الله ﷺ ، كثير الخدمة له ، وكان صاحب سواكه وطهوره ونعله ، وله فضائل كثيرة ، وقد أقام في الكوفة ثم قدم في آخر عمره الى المدينة ومات بها سنة ٣٢ هـ . (المنهل) [السير ١ : ٤٦١] .

عبد الله بن يزيد الفزاري الكوفي المتكلم ، ذكر ابن حزم في النحل أن الاباضية من الخوارج أخذوا مذهبهم عنه (لسان الميزان ج ٣ : ص ٣٧٨) . [وذكره ابن النديم في الفهرست ص : ١٨٢ (ط . فلوجل) ، وص : ٢٣٣ (ط . طهران) قال : « من اكابر الخوارج ومتكلميهم ، وله من الكتب : كتاب التوحيد ، كتاب على المعتزلة ، كتاب الاستطاعة ، كتاب الرد على الرافضة » . وانظر مقالات الاسلاميين للأشعري ، ص : ١٢٥ (ط . ريتر الثالثة) . وذكر ابن حزم في رسالة نقط العروس ، رسائله ٢ : ١١٤ ـ ١١٥ أنه كان هو وهشام بن الحكم إمام الرافضة صديقين مخلصين في دكان واحد لم يتحارجا . وتقدمه

الى ذكر ذلك بنحوه الجاحظ في البيان ١ : ٤٦] .

عبيد الله بن علي بن ابي رافع المدني مولى النبي ﷺ . قال الترمذي وعبيد الله بن علي اصح ، روى عن جده مرسلاً ، ذكره ابن حبان في الثقات ، (تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٧ : ص ٣٧ . دار صادر بيروت) .

عثمان بن عفان : أقرب العشرة المبشرة بالجنة بعد علي نسبا من رسول الله ﷺ . تزوج ابنتيه رقية وأم كلثوم ، لذلك سمي بذي النورين ، وقيل لم يتزوج ابنتي نبي غيره ، اسلم بواسطة ابي بكر بعد نيف وثلاثين رجلا ، هاجر الى الحبشة ، صلى القبلتين وهاجر الهجرتين ، جهّز جيش العسرة ، واشترى بئر رومة وتصدق بها ، وكان اول من ختم القرآن في ركعة أخرج له الشيخان ١٦ حديثاً ، مات مقتولا مظلوما في المدينة عام ٣٥ هـ وله تسعون عاما ودفن في البقيع . (المنهل)

[**عثمان بن مسلم البتي أبو عمرو البصري** . وكان يبيع البتوت ، فقيل له : البتي . روى عن أنس بن مالك والشعبي وعبد الحميد بن سلمة والحسن . وثقه أحمد والدارقطني ، وابن سعيد ، وابن معين فيما نقله عباس عنه . وقال ابن سعد : له أحاديث وكان صاحب رأي وفقه . [السير ٦ : ١٤٨] .

[**العقيلي** . الامام الحافظ الناقد ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي الحجازي ، مصنف كتاب « الضعفاء » . قال فيه أبو الحسن بن القطان الفاسي : أبو جعفر العقيلي ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدّم في الحفظ . توفي سنة ٣٢٢ هـ بمكة السير ١٥ : ٢٣٦] .

علقمة بن قيس النخعي : هو ابو شبل الهمداني تابعي مخضرم ،

كان فقيه العراق ، يشبه ابن مسعود في هديه وسمته وفضله وهو من اصحابه . ولد في حياة الرسول ﷺ ، وروى الحديث عن الصحابة ورواه عنه كثيرون ، شهد صفين وغزا خراسان ، وأقام بخوارزم سنتين وبمرو مدة ، وسكن الكوفة وتوفي فيها سنة ٦٢ هـ عن تسعين سنة . (المنهل) [السير ٤ : ٥٣] .

علي بن أبي طالب ، ابو الحسن وابو تراب ابن عم رسول الله ﷺ ، وزوج ابنته فاطمة ، ولد قبل البعثة بعشر سنين ، وربي في حجر النبي ﷺ وكان اول من اسلم من الاولاد ، وشهد مع الرسول ﷺ المشاهد كلها الا غزوة تبوك كان احد أعضاء الشورى الذين نص عليهم عمر ، وكان مرجعا في العلم والفتوى ، تولى الخلافة بعد مقتل عثمان ، وقتل ليلة السابع عشر من رمضان سنة ٤٠ هـ . قتله الخارجي عبد الرحمن بن ملجم عن ٦٣ سنة . روى له الشيخان ٤٤ حديثاً . (المنهل) .

عمر بن الخطاب القرشي العدوي أمير المؤمنين ، وأمه حنتمة أخت ابي جهل ، كناه رسول الله ﷺ ابا حفص وسماه الفاروق . اسلم بعد خروج مهاجرة الحبشة ، صلى القبلتين ، وشهد المشاهد كلها ، وتوفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، وشهد له بالجنة والشهادة روى له الشيخان ٨١ حديثاً ، مات رضي الله عنه مقتولا على يد فيروز أبي لؤلؤة المجوسي . (المنهل) .

عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي : الخليفة العدل المجمع على عدالته ، الامام الحافظ أمير المؤمنين ، وهو معدود اول العلماء والامراء المجددين على رأس المائة . مات سنة ١٠١ هـ بعد سنتين من

ولايته (الفكر السامي ربع ٢ ص ١٩٩) [السير ٥ : ١١٤] .

عمرو بن الحارث بن يعقوب الانصاري . الفقيه المقرئ أحد الأئمة ، قال ابن وهب : لو بقي لنا عمرو مااحتجنا الى مالك ، وثقه ابن معين ، واخرج له الستة ، توفي سنة ١٤٨ هـ . (الفكر السامي الربع ٢ ص ١٩١) [السير ٦ : ٣٤٩] .

عمرو بن حكام عن شعبة ، ابو عثمان البصري ، ضعفه علي والناس . (كتاب الضعفاء الصغير للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، ادارة ترجمان السنة ، لاهور) [وانظر ميزان الاعتدال ٣ . ٢٥٤ ، ولسان الميزان ٣ : ٣٦٠] .

عمرو بن عبيد بن باب ، ويقال ابن كيسان التيمي ، روى عن الحسن البصري . قال ابو حاتم متروك الحديث . (تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٧٠) [السير ٦ : ١٠٤] .

قاسم بن أصبغ البياني القرطبي محدث الأندلس صنف كتبا في الحديث والقرآن والآثار والانساب ، ولد سنة ٢٤٧ هـ ومات بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ . (سعيد الافغاني : ابن حزم ورسالته في المفاضلة بين الصحابة) [السير ١٥ : ٤٧٢] .

قاسم بن سلام ، ابو عبيد الازدي ، صاحب التصانيف ، وأحد أعلام الأئمة حديثا وفقها ولغة . قال اسحق بن راهويه : ابو عبيد افقه مني ومن الشافعي واحمد واعلم ، وانه من أئمة الاجتهاد ، وُلد في هراة سنة ١٥٧ هـ وتوفي سنة ٢٢٤ هـ . ولي القضاء بطرسوس ١٨ سنة (الفكر السامي الربع ٣ ص ٧٢) السير ١٠ : ٤٩٠ .

كنانة بن بشر التجيبي : لم نقف على ترجمته .

[**لهيعة بن عيسى** ، ولي قضاء مصر سنة ١٩٦ وبقي فيه حتى قدم المطلب بن عبد الله واليا على مصر سنة ١٩٨ فعزله ، وولى القضاء الفضل بن غانم ، فأقام نحو سنة ، ثم غضب عليه المطلب فعزله وولى لهيعة بن عيسى ، فأقام حتى توفي سنة ٢٠٤ . الولاة والقضاة ، ص : ٤١٧ ، ٤٢١ ـ ٤٢٦ ، وحسن المحاضرة ٢ : ١٤٢ ـ ١٤٣] .

الليث بن سعد ، أبو الحارث : ابن عبد الرحمن الفهمي مولاهم ، إمام أهل مصر بزمانه وعالمها ورئيسها حديثا وفقها ، وُلد في قلقشندة سنة ٩٤ هـ . وثقة احمد وابن معين والناس كلهم ، توفي في القاهرة عام ١٧٥ هـ . (المنهل) [السير ٨ : ١٢٢] .

مالك بن أنس الاصبحي الامام ، امام دار الهجرة ، وأحد الأئمة الاربعة ، واليه تنسب المالكية ، ولد في المدينة سنة ٩٣ هـ . وتوفي فيها سنة ١٧٩ هـ . له مؤلفات كثيرة وأشهرها الموطأ في الحديث . قال ابن المهدي : مارأيت أتم عقلاً ولا أشد تقوى من مالك . (المنهل) [السير ٨ : ٤٣] .

مأمون بن أحمد السلمي الهروي عن هشام بن عمار ، روى عن أحمد بن عبد الله ، عن عبد الله بن معدان الأزدي عن أنس مرفوعا : يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس ... الحديث ، قال وانما ذكرته ليعرف كذبه لان الأحداث كتبوا عنه بخراسان . (ميزان الاعتدال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي ج ٣ ص ٢٩ ـ ٤٣٠ . بيروت) .

محمد بن إسماعيل البخاري ، ابو عبد الله ، حبر الاسلام والحافظ

لحديث رسول الله ﷺ . وُلد في بُخارا سنة ١٩٤ هـ ونشأ يتيما ، وقام برحلة طويلة في بلاد الاسلام لطلب الحديث ، أخرج الى بلدة خرتنك من قرى سمرقند فمات فيها سنة ٢٥٦ هـ . له مؤلفات كثيرة ، اشهرها كتابه الجامع الصحيح ، جمعه من زهاء ٦٠٠ ألف حديث بمكة . وقال : احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتي الف غير صحيح . (المنهل) [السير ١٢ : ٣٩١] .

[**محمد بن إسماعيل** ، أبو إسماعيل السلمي الترمذي البغدادي الحافظ أحد أعلام السنة رحل وجمع وصنف . روى عنه الترمذي والنسائي وقاسم بن أصبغ وآخرون . قال الخطيب : كان فهما متقنا مشهورا بمذاهب السنة . توفي سنة ٢٨٠ هـ ـ تاريخ بغداد ٢ : ٤٢ والعبر ٢ : ٦٤ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢١٢ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٦٢] .

محمد بن الحسن الشيباني ، نشأ بالكوفة ، ثم سكن بغداد في كنف العباسيين ، طلب العلم في صباه فاخذ عن أبي حنيفة طريقته ولم يجالسه كثيراً لوفاة الامام ابي حنيفة وهو حدث ، فأتم الطريقة على ابي يوسف ، وأخذ عن مالك وله رواية خاصة في الموطأ ، قال الشافعي حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير . وكتبه هي التي بقيت بايدي الحنفية . ولد بواسط سنة ١٣٢ هـ وتوفي ببغداد او الري سنة ١٨٩ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢٠٨) [السير ٩ : ١٣٤] .

محمد بن سماعة التميمي ، له كتاب النوادر ، توفي سنة ٢٣٣ هـ . (الفكر السامي ربع ٢ ص ٢٠٨) [السير ١٠ : ٦٤٦] .

[**محمد بن عبد العزيز الزهري** ، من ولد عبد الرحمن بن عوف ، ولي قضاء المدينة وبيت مالها في زمن المنصور ، وبمشورته ضرب

جعفر بن سليمان الإمام مالك بن أنس . وكان موصوفا بالسخاء والبذل . وقد روى عن أبيه ، وعن ابن شهاب الزهري ، غير أنه عند أهل هذا الشأن متروك منكر الحديث . انظر ترجمته وأخباره في تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٩ ، وأخبار القضاة ١ : ٢١٣ ، وجمهرة الأنساب ، لابن حزم ١٣٤ ، وميزان الاعتدال ٣ : ٦٢٨ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٥٩] .

محمد بن عبد الله الانصاري ، القاضي البصري ، روى عنه البخاري ، مات سنة ٢٢٥ هـ (المنهل) [السير ٩ : ٥٣٢] .

[**محمد بن عبد الله بن طاهر** ، أبو العباس الخزاعي ، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل ، وكان أديبا شاعرا ، جوادا ممدحا ومألفا لأهل العلم والأدب . توفي سنة ٢٥٣ . تاريخ بغداد ٥ : ٤١٨ ، وفيات الأعيان ٥ : ٩٢ ، العبر ٢ : ٥] .

محمد بن نصر المروزي الفقيه ابو عبد الله الحافظ : يقول : ولدت سنة ٢٠٢ هـ ، واتفقوا على انه مات سنة ٢٩٤ هـ . (تهذيب التهذيب لابن حجر ج ٩ ص ٤٨٩ ، حيدر اباد - دكن) [السير ١٤ : ٣٣] .

محمد بن يحيي بن غالب : لم نعثر على ترجمته .

[**مخلد بن الحسن** - كذا جاء في الأصل ، ويظهر أن الصواب مخلد بن الحسين ، وهو الإمام الكبير شيخ الثغر أبو محمد الأزدي المهلبي البصري ثم المصيصي توفي سنة ١٩١ وقيل : سنة ١٩٦ - السير ٩ : ٢٣٦] .

[**مسلم ، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الحافظ** ، أحد أركان الحديث ، وصاحب الصحيح . توفي سنة ٢٦١ هـ . السير ١٢ : ٥٥٧] .

[**مطرف** ، هو مطرف بن عبد الله اليساري الهلالي أبو مصعب المدني ، مولى ميمونة ، وأمه أخت الإمام مالك ، سمع من خاله ومن ابن أبي ذئب وآخرين . توفي سنة ٢١٤ هـ ، وقيل : ٢٢٠ هـ . ترتيب المدارك ١ : ٣٥٨ ، تهذيب التهذيب ١٠ : ١٧٥] .

معاوية بن ابي سفيان ، ابو عبد الرحمن ، أسلم يوم الفتح . وكتب لرسول الله ﷺ ، بقي اميرا عشرين سنة وخليفة مثل ذلك تقريبا ، وكان من الموصوفين بالحلم والدهاء . روي عنه في الصحيحين ١٣ حديثا ، ومات بدمشق في رجب عام ٦٠ هـ عن ثمانين سنة . (المنهل) . [السير ٣ : ١١٩] .

[**المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي أبو هشام** ، ويقال : أبو هاشم - المدني . ذكر مصعب الزبيري في نسب قريش ٣١٩ أنه كان فقيه المدينة بعد مالك بن أنس ، قال ابن عبد البر : كان مدار الفتوى في آخر زمان مالك على المغيرة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن إبراهيم بن دينار ، حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون . توفي سنة ١٨٦ ، وقيل ١٨٨ . تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٦٤ ترتيب المدارك ١ : ٢٨٢] .

[**موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس** ، ولي الكوفة وسوادها للمهدي ، وموسى (الهادي) والرشيد . انظر أنساب الأشراف ٣ : ٢٨٠ . إلا أن أبا حنيفة كان قد توفي قبل ذلك سنة ١٥٠ . وأغلب الظن أن الذي ذكره ابن حزم إنما هو أبوه عيسى بن موسى ، فخلط الناسخ . وعيسى هذا كان فارس بني العباس ، وقد ولاه أبو العباس (السفاح) الكوفة سنة ١٣٢ وبقي على ولايتها

ثلاث عشرة سنة حتى عزله المنصور. وكان أبو العباس قد جعله أيضا ولي عهده بعد أبي جعفر، إلا أن هذا مازال به حتى أجابه إلى خلع نفسه ليجعلها لابنه المهدي. وكانت وفاة عيسى سنة ١٦٨. انظر ترجمته في السير ٧ : ٤٣٤].

[**النسائي**، هو الإمام الحافظ الثبت أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النسائي صاحب « السنن ». كان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف. جال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه. توفي سنة ٣٠٣ هـ السير ١٤ : ١٢٥].

نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث، ابو عبد الله الخزاعي الاعور الفارض المروزي : يقال ان أول من جمع المسند وصنفه نعيم بن حماد، مات في السجن في سنة ٢٢٨ هـ [السير ١٠ : ٥٩٥].

نوح بن دراج النخعي، كان له فقه، ولي القضاء بالكوفة وكان أبوه بقالا. (ابن حجر : تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٤٨٣).

هشام بن الحكم : هو أبو محمد الشيباني من اهل الكوفة، سكن بغداد وكان من كبار الرافضة، وكان مجسّما، وكان من اصحاب جعفر الصادق، مات بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة مستترا. (الفصل في الملل والاهواء والنحل لابن حزم ج ٢ ص ٢٦٩، تحقيق ابراهيم نصر وغيره، [الفهرست ١٧٥ (ط. فلوجل) ٢٢٣ (ط. طهران)].

[**هشام بن عبد الله الرازي**، كذا جاء اسم أبيه في أصل الرسالة، وفي مطبوعي تذكرة الحفاظ ١ : ٣٨٧، والعبر ١ : ٣٨٣ وحرف اسمه أيضا في ثانيهما إلى همام. والصواب الذي أطبقت عليه سائر

المصادر : هشام بن عبيد الله ، بالتصغير .

وهشام هذا أحد الأعلام ، روى عن مالك وابن أبي ذئب وطبقتها ، وكان من بحور العلم ، إلا أن بعضهم لينوا روايته . توفي سنة ٢٢١ هـ . السير : ١٠ : ٤٤٦] .

[**هشيم** ، هو الإمام أبو معاوية هشيم بن بشير السلمي مولاهم ، الواسطي ، محدث بغداد وحافظها . روى عن الزهري وطبقته ، وكان رأساً في الحفظ ، إلا أنه صاحب تدليس كثير . سكن بغداد ، ونشر بها العلم ، وصنف التصانيف . توفي سنة ١٨٣ هـ . السير ٨ : ٢٥٥] .

واصل بن عطاء البصري ، الغزّال المتكلم البليغ المتشدّق الذي كان يلثغ بالراء ، فلبلاغته هجر الراء وتجنبها في خطابه . وُلد سنة ثمانين بالمدينة ومات سنة ١٣١ ، وله من التصانيف كتاب معاني القرآن ، كتاب اصناف المرجئة وكتاب التوبة ، (ميزان الاعتدال للذهبي ج ٤ ص ٣٢٩ ، تحقيق علي محمد البجاوي) [السير ٥ : ٤٦٤] .

وَكيع بن الجراح الكوفي من قيس عيلان ، قدم بغداد وحدث بها وهو من مشايخ الحديث الثقات ، ولد سنة ١٢٩ . ومات سنة ١٩٧ هـ يوم عاشورا ودفن بفيد وهو راجع من مكة . (اكمال في اسماء الرجال للخطيب) [السير ٩ : ١٤٠] .

[**الوليد بن عبد الملك بن مروان** ، أبو العباس الأموي ، ولي الخلافة بعد أبيه ، وقد كثرت الفتوح في أيامه . توفي سنة ٩٦ هـ . السير ٤ : ٣٤٧] .

[**الوليد بن مسلم** ، أبو العباس الدمشقي ، عالم أهل الشام ومحدثهم ، كان من أوعية العلم ثقة حافظا ، إلا أنه يدلس ، فإذا قال :

حدثنا فهو حجة . توفي سنة ١٩٥ هـ . السير ٩ : ٢١١] .

يحيى بن سعيد القطان ، ابو سعيد التيمي من حفاظ الحديث ، ثقة حجة من أقران مالك وشعبة ، من أهل البصرة ، وُلد سنة ١٢٠ هـ ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ . (المنهل) [السير ٩ : ١٧٥] .

يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي ، عن عبد العزيز الدَراوردي ، وابن فُضيل وعنه البخاري وجماعة . (ميزان الاعتدال للذهبي ، تحقيق البجاوي ، القسم الرابع ص ٣٨٢ ، مصر) [وتهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٧] .

يحيى بن هلال : لم نعثر على ترجمته .

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي ، روى عن ابيه وعنه ابنه خالد ، وعبد الملكُ بن مروان ، مقدوح في عدالته ، ليس بأهل ان يروى عنه ، وقال أحمد بن حنبل : لا ينبغي أن يروى عنه (ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٤٠ ، علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت) .

[**يزيد بن الوليد بن عبد الملك** ، أبو خالد الأموي ، خرج على ابن عمه الوليد بن يزيد الفاسق وقتله في جمادى الآخرة سنة ١٢٦ هـ ، وبويع بالخلافة . وقد لقب بالناقص لأنه نقص أعطيات الجند . وكان فيه زهد وعدل وخير ، إلا أنه لم تطل أيامه ، بل توفي في ذي الحجة من سنة ١٢٦ نفسها . السير ٥ : ١٧٤] .

يوسف بن عبد الله بن أبي جعفر ، لم نقف على ترجمته .

[قلت : يوسف هذا شيخ لابن حزم حكى عنه قال : « أخبرنا يوسف بن عبد الله بن أبي جعفر ، عن أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي ، عن قاسم بن أصبغ .... » كذا جاء في أصل هذه الرسالة ، وأظن صوابه :

« أخبرنا يوسف بن عبد الله [عن] ابن أبي جعفر ، عن أحمد بن سعيد .... »

فإن يكن كذلك فيوسف شيخ ابن حزم هو العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري صاحب التصانيف الفائقة ، قال فيه الحافظ الذهبي : كان إماما دينا ثقة متقنا علامة متبحرا صاحب سنة واتباع ، وكان أولا أثريا ظاهريا فيما قيل ، ثم تحول مالكيا مع ميل بيّن إلى فقه الشافعي في مسائل .... » توفي سنة ٤٦٣ هـ . وقد روى عنه ابن حزم وهو من أقرانه . ـ السير ١٨ : ١٥٣ .

وأما ابن أبي جعفر فخلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر . قال أبو عمر بن عبد البر : من موالي بني أمية ، كان من ألزم الناس لأحمد بن مطرف ..... ولأحمد بن سعيد بن حزم صاحب التاريخ في الرجال ..... وقد سمع من ابن حزم هذا تاريخه المذكور ، قال أبو عمر : ولم أجده كاملاً عند أحد من رواته غيره ، ولم يكمل إلا له ولأحمد بن محمد الإشبيلي الرجل الصالح المعروف بابن الحرار فيما ذكروا والله أعلم . جذوة المقتبس ٢٠٥ ـ ٢٠٦] .

[**يوسف بن عمر** . هو قاضي القضاة أبو نصر يوسف بن قاضي القضاة عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن يوسف ، الأزدي ، المالكي ثم الداودي البغدادي . كان من أجود القضاة ورِعاً حاذقا بالأحكام متفننا . ولي القضاء وله عشرون سنة . تحول عن مذهب مالك إلى مذهب داود وصنف فيه . توفي سنة ٣٥٦ . السير ١٦ : ٧٧] .

استدراك(*)

ص ١٢ : س : ١٣ « قد أتوا ببرهان قاطع ، وصدعوا بحجاج قاطعة »
كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « ... ببرهان ناصع » و« ... بحجاج قاطع » .

ص ١٦ : س : ٤ و ٨ « هبكم .... » و « فَهَبْكم ... »
وقلت في التعليق عليهما : لعل الصواب « هبوا .... » و « فهبوا .... » .
ثم وجدت في رسالة له (رسائل ابن حزم الأندلسي - تحقيق د . إحسان عباس ٣ : ١٠٤) مانصه : « فيقال لهم : هبكم .... » فلعلها من العبارات التي درج ابن حزم على استعمالها ، غير أني لم أعرف لها وجها .

ص ٢٧ : س : ٥ « بل الظاهر على مذهب أهل السنة جملة »
كذا في الأصل ، ولعل الصواب : « بل الظاهر [أنهم] على ... » .

ص ٣٧ : س : ٨ « هيهات هذه فضيلة محتباة لصاحبها .... »
كذا في الأصل ، ولعل الصواب « .... مجتباة لصاحبها .... » .

---

* كتب الاستدراك الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

مشروع معجم مصطلحات الآثار

الأستاذ يحيى الشهابي

(القسم الثاني)

١٥٢٠- حيوان برأس اسد LÉONTOCÉPHALE
أوردوا الشرح ، والاسد هنا يرمز الى رب او ربة . كالربّة المصرية سخت . ولذا نفضل قبل الشرح : الرب الأسد او الأسد الرب .

١٥٣٦- قالوا : دقشوم . وهي بناء LIMOUSINAGE
بالحجر الغشيم « تغشيم » . ولم نجد دقشوم في أمهات المصادر ، إلا أن تكون مستعملة في المغرب العربي .

١٥٤٠- اسكفّه . وهذا خطأ لأن LINTEAU
الاسكفّة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها ، في حين أن LINTEAU تشير الى أعلى الباب الذي يقابل العتبة التي يوطأ عليها اي الأسكفة والأسكوفة . اما كلمتنا هنا فلها ساكف .

١٥٤٢- قالوا : العصابة (حلية) ، وواقعها LISTEL
« فاصلة » بين ناتئتين زخرفيتين .

١٥٥١- وضعوا مفصص بدلاً من « فص » . LOBE

● نشر القسم الأول في الجزء الرابع مج : ٦٣ ص ٦١٨ .

والمفصص LOBÉ (ولهـا ايضـاً قـويسـة بمعنى آخر) .

١٥٦٤ـ جعلوا لها التعريف دون المصطلح LUCARNE
فقالوا : نافذة بـارزة في سقف جملوني وعرّفوهـا في ١٥٦٢ بمنـور سقف . وفي المشرق العربي درجت كلمة « روزنة » وعرفت بها .

١٥٦٩ـ قالوا : بوق . والبوق صغير ، اما LUR LUR
فتشير الى « الصور » ، وهو القرن الـذي ينفـخ فيه

١٥٨٦ ـ عربّوها فقالوا : MAJOLIQUE,MAÏOLIQUE
مـايوليق ونفضل هنـا لهـا ميورقي او مـاجوليكا (لانهـا خـزف انـدلسي قـديم من جـزيرة ميورقة) .

١٥٨٩ـ حجر أخضر معرّق . هذا هو التعريف ، MALACHITE
أما المصطلح العربي فهو « الدّهنج » وهو الحجر الشديد الخضرة من كربونات النحاس .

١٥٩٩ـ التصنعية ، وصحيحها التصنع ، MANIÉRISME
ونفضل لها النهجية .

١٦١٥ـ نفضل ان تعرّب : اغورة ثم الشرح AGORA
فهي الساعة الاغريقية العامة .

١٦٢٩ـ جاءت خطأ كلمة ضائعة بدلاً VIRTUOSITÉ
من فائقة (براعة فائقة) في الطباعة .

١٦٤٣ـ نفضل تعريب الكلمة MÉGALITHIQUE

ميغاليتي وميغاليت ، ثم الشرح . وكذلك القول
عن MENHIR ١٦٤٦ مِنهير وتشرح بانها نصب
حجرية .

MEZZANINE ١٦٥٩ـ ليس لها معنى السدّة المستعملة
هنا ، وانما هي طبقة قليلة الارتفاع بين
طبقتين في البناء وهي ما اصطلح على تسميته
« نصفية » .

MODELAGE ١٦٨٩ـ قالوا : تسوية وتعديل وتشكيل
ونفضل لها هنا « قولبة » التي عرفت
ودرجت .

MONASTERE ١٦٩٥ـ تحذف كلمة دير ، وتترك
لـ COUVENT . وهي صومعة ، بيعة .

PORPHYRE ١٧٣٤ـ يضاف الى كلمة مسحنة هنا المعنى
الآخر والأهم : « بُرفير » معربة أو سُمّاقيّ وهو
ضرب من الرخام يستعمل في الزينة .

NAÏADE ١٧٥٧ـ تصحيح كلمة ناديا لتصبح : ناياد

ASTRAGALE ١٧٨١ـ ليست الحافة البارزة من درجة
السلم ، اوحلية معمارية ، كما وردت وانما هي
طوق العمود يكون حداً بين جسم العمود
وتاجه .

NYMPHÉE ١٧٨٧ـ هي مكان او هيكل مهدى لعذارى
الماء اولحوريات الماء (هيكل حوريات الماء)
بدلاً من حمام العذارى كما ذكروا .

١٨٠٤ـ ليست حلية دائرية ، وانما هي « كوة » ، اي نافذة صغيرة مستديرة . OCULUS

١٨٩٩ـ يفضل ذكر المصطلح : زخرف السرع ثم الشرح اي زخرف غصن الكرمة . PAMPRE

١٩٠٠ـ يذكر : بروز مقعّر بدلاً من مثلث الشكل ويضـــاف المعنى الآخر قنبرة وقنزعة . PANACHE

١٩٢٤ـ هي نوع من الأقداح ، او زخرف على شكل وردة او صحن ونقترح لهـــا تعريبـــاً « باتيرة » قبل الشرح كا ورد . PATÉRE

١٩٢٥ـ وهنا ايضاً يكتفون بالشرح دون المصطلح : غشـاء او كسيـدي مـائل للّون الأخضر وهي : « زنجار » . PATINE

١٩٢٩ـ ليست الزخرف النباتي ، وانما اصطلح عليها « التشجير » في مصطلحـات الفنون ، أي تزيين القماش ونحوه على شكل اغصان الشجر . RAMAGE

١٩٣٩ـ يضاف اليها معنى آخر مهم : واقية الصدر (في الدرع) . PECTORAL

١٩٤٢ـ ذكروا انها الجلون . والأصح القول انها جبهة البناء أو ناصيته ، وترك كلمـة جلون لـ COMBLE وهي على كل حـــال كلمـــة من المصطلحات الدارجة للسطوح المسنّمة . FRDNTON

١٩٤٧ـ لها : بناء مرضون PELASGIQUE, PELASGIENNE

ومرضوم ، ثم التعريف : حجارة مركبة بدون نحت او ملاط كما ذكروا .

١٩٤٨ـ قالوا : القوس قاذف الكرات ARBALÉTE
ويقال : (قوس قذوف) التي تبعد السهم ، واخذنا عنها . قاذوف وقذّاف .

١٩٥٤ـ نفضل لها كلمة كفّة أو ظلّة ، PENTHOUSE
بدلاً من مظلة وسقيفة . ونترك المظلّة (الدارجة) لـ PARAPLUIE والثانية السقيفة (الدارجة) لـ MANSARDE .

١٩٧٧ـ تثبت لها كلمة طس أو طست ، ثم PHIALE
الشرح (اناء اغريقي كبير لا اذن له ولا قاعدة) .

١٩٩٩ـ قالوا : شكل أو منظر طليّ والأصح PITTORESQUE
القول ، تصوّري ، رائع .

٢٠٠٢ـ انها ليست دعامة للجسر او القنطرة AYANT-BEC
ولكنها مكسر الدعامة لتخفيف حدة التيار عنها فهي اذن « مكسر » .

٢٠٠٤ـ الاعتماد على ما اورده السلف اجدى PIQUE
من الاكتفاء بالشرح في معجم مصطلحات ، والكلمة هنا تعني الرمح القصير ولها : « عَنَزَة » .

٢٠٠٥ـ نضع لها كلمة عماد ثم الشرح PILASTRE
ركف جداري ناتئ .

٢٠٠٦ـ هي وتد الأساس وليست ركيزة فقط ، PILOT

اما الركيزة فلها معان شتى تعرف بها ، مثال ذلك : STEREOBATE, ACROTÉRE (ركيزة البناء) و SABLIERE (ركيزة خشبية) الخ .. .

٢٠٠٧ـ قالوا : سكن ناتئ ذو ركائز ، وانها لكذلك ولكنها في البحيرات والمستنقعات كان الانسان الاول يقيمها على ركائز داخل الماء حذر الوحوش . وافضل تعبير لها : مساكن بحيرية . HABITATION LACUSTRE

٢٠٠٩ـ الدعامة صغيرة ، والكلمة هنا تعني الدعام اي عمود ضخم للدعم . PILIER

٢٠١١ـ هي مزراق ، وليست رمحاً فالرمح له LANCE . PILUM

٢٠١٤ـ هي « الذروة » في البناء ثم يتبع التعريف (الجزء العلوي من البناء) . PINACLE

٢٠٢٢ـ وضعوا لها التعريف : ابريق تكال به الخمرة ، ورأينا ان يقال : ناطِل ونيطل . PICHET

٢٠٢٣ـ قالوا : اناء كالابريق . قلنا : البُهار . BROC

٢٠٥١ـ المصطلح المقترح لها : نعل القاعدة (نتوء بارز في اسفل العمود) . PLINTHE

٢٠٦٥ـ تعرف في معظم البلاد العربية بانها « الصينيّ » ، ودرجت تسميتها هذه ومن PORCELAINE

الأوفق استعمال الصيني بدلاً من الخزف المزجج كما وردت في مشروع المعجم .

٢٠٦٩- قالوا : مزلاج . والمزلاج ما يستعمل لاغلاق الباب ، في حين ان الكلمة هي الباب نفسه على شكل حاجز مشبك ينزلق ويتزلج ليغلق فهي : الباب الزلاّج . HERSE

٢٠٩٥- قالوا : جزء من الكنيسة يخصص للقائمين بالقدّاس . والواقع انها « بيت الكاهن » . PRESBYTÉRE

٢١٠٤- تصحح : PRO PYLÉE PROPLYLÉE

٢١٢٤- لا نرى مانعاً من تعريب الكلمة : بتّو ثم شرح المعنى (رسم او تمثال عار لملاك صغير) . PUTTO

٢١٢٨- قالوا : شكل مخروطيّ صغير في اعلى المسلات المصرية . لماذا لا نقول : هريم ، زخرف هريمي . PIRAMIDION

٢١٣٦- ذكروا : عجلة الجياد الأربعة وتعرف بالعجلة الرومانية (وتجر بجياد اربعة) . QUADRIGE

٢١٧٥- قالوا : احدور ، وليس ثمة احدور وانما حَدَر ومنحدر . ولها ايضاً : رصيف مائل ومزلقة . ومن معانيها : درابزون وصف انوار المسرح . RAMPE

٢١٧٨- جعلوا لها التعريف بدلاً من RAPIÈCE
المصطلح : ولها « مِغْوَل » وهو سيف طويل
للمبارزة ، وليس له حدّان كما ورد .

٢١٨٣- هو الحَيْد : اي الجدار البارز في REDAN
سور الحصن وليس الحصن البارز بين جدارين
كما ورد .

٢٢١٩- تضاف كلمة « جائز » فهي المستعمل FAITAGE
بعد دعامة السقف .

٢٢٤٨- هي : طارمة (بناء مستدير ROTONDE
مقبب) بدلاً من الاكتفاء بالشرح .

٢٢٥٣- قالوا : كِسارة الحجارة ودبش ROCAILLE
والأفضل : ارض حصى وحصى اما الدبش فلها
LIBAGE . وكلمة ROCAILLE هنا تعني زخرفاً
يصنع من الحصى المرصوف فلها : زخرف
الحصى .

٢٢٦٠- اصطلح على تسميتها : الموهف SACRISTIE
اي المكان الذي توضع فيه ادوات الصلاة في
جناح من الكنيسة ، لا ادوات الطعام .

٢٢٦٣- وضعوا الشرح دون المصطلح . SAMBURUE
وهي « قَفْعَة » (برج متحرك تهاجم به الاسوار
والحصون) .

٢٢٦٥- يضاف المعنى الأعم : معبد ، SANCTUAIRE
هيكل .

٢٢٦٦- حجر رملي وله ايضاً حُثّ GRES

٢٢٧١- ناووس بدل من تابوت SARCOPHAGE

٢٢٨٩- يستعملون كلمة حلية بدلاً من SCOTIE
قولب . والحليـة هي BIJOU في حين أن القولب
أو القولبة هي MOULLIRE والاصح هنا القول :
قولبة مقعّرة ، أو قولب مقعّر .

٢٢٩٧- هي اللولب ونترك اللفيفة SPIRALE
الى ROULETTE والى جانب معان لها .

٢٣٢١- نفضل مرة اخرى عدم الاكتفاء SERAPEUM
بـالشرح واهمـال المصطلـح ونرى هنـا تعريب
الكلمـة : « سرابيوم » ثم شرحهـا بـانهـا مـدافن
ممفيس .

٢٣٣٨- هي ليست القرميد تخصيصاً BARDEAUX
وانمـا هي الواح رقيقـة من خشب او نحـوه ومن
القرميد ايضاً تسقف بها المنـازل وتغمّى . ونرى
تسميتها « الواح التغمية او قرميد التغمية » .

٢٣٤٠- هي فعلاً دعامة مؤقتة وتفضل ETAI
كلمة دعامة مؤقتة بدلاً من سناد مؤقت .

٢٣٥٤- الكلمة انكليزية المصدر SILTSTONE
واختصرت بالفرنسية SILT وهي الرمل الناعم او
الغرين بدلاً من حجر غريني .

٢٣٦٣- هي آلة موسيقية فرعونية قديمة SISTRE
اكثر مـا عرفت في يـد الرّبـة هـاتـور ورأينـا

تسميتها عود هاتور ، أو جنك ، او مزهر . اما قولهم صلاصل فلم نجد لها معنى هنا .

٢٣٧٤- هي الرحى وليست مرحاة MEULE

٢٣٩٥- تعريفها الذي يهمنا هنا انها سقف مزيّن بتربيعات او حشوات فهي « السقف المزيّن » بدلاً من بطن . SOFFITE

٢٤١٨- قالوا : ضرب من الجوهر كالياقوت . وهي : لعل وبلخش . SPINELLE

٢٤٢٧- هي عقد الزاوية ثم التعريف TROMPE

٢٤٢٨- نفضل تعريبها : استادية (مقياس اغريقي للابعاد) . STADIA

٢٤٢٩- ليست مدرجاً وانما هي ملعب . اما المدرج فمن معانيه الكثيرة الطريق . واما المدرّج (للملعب) فهو AMPHITEATRE كما هو معروف . STADE

٢٤٥٤- قالوا : اداة مضلّعة وهي في واقعها : خنجر مضلّع . STYLET

٢٤٧٤- ليست شرفة كما وردت فالشرفة VERANDA للبيت و LOGE للمسرح و BALCON للبيت ايضاً اما هذه فهي : « كُنَّة » وهي سقيفة او ظلّة تكون فوق باب الدار او جناح يخرج من حائط . PORCHE

٢٤٨٣- قالوا : مدماك ضيّق BANDEAU

وهي عكس ذلك فهي قولب او ناتئـة زخرفيـة عريضة .

٢٤٨٥ـ قالوا : جصّ ، ملاط . والواقع انها زخـارف جصّيـة أو رخـام كاذب (وهي ملاط من الكلس ومسحوق الرخام) . STUC

٢٤٩٠ـ لم اجد معنى لكلمة جدعة نوع من قواعد الأواني الخزفية . والكلمـة تعني طبعـاً جذر ، جذع . SOUCHE

٢٤٩٦ـ هي ليست ارضية المعبد وانما هي قاعدة تقوم عليها الأعمـدة واكثر مـا تكون مزخرفة فلنقل لها : ركيزة مزخرفة . STYLOBATE

٢٥٢٤ـ لم اجد المصدر الذي يذكر انهـا لوحـات زيتيـة في سقف او جـدار ، وانما هي جدول موسيقي (قديم) . TABLATURE

٢٥٢٦ـ انها غرفة المحفوظات (في البيت الروماني) وليست للاستقبال وهي تعرّب . TABLINUM

٢٥٥٣ـ نفضل لها التعريب تبيـدريوم ثم شرحهـا هي الغرفـة الـدافئـة قبل الخروج في الحمـام الرومـاني ولهـا في لغتنـا الدارجة : الوسطاني . TÉPIDARIUM

٢٥٦١ـ مظلّة وليست قبة . BALDAQUIN

٢٥٦٥ـ عرّفوها دون المصطلح وهي « قفعة » (من آلات الحرب قديماً تشبـه قحف TORTUE

السلحفاة يتقي بها المحاربون النبال ونحوها وهم ينقبون الأسوار) .

٢٦٦٣ـ ثلاثية الأخاديد بدلاً من تعريبها . TRIGLYPHE

٢٦٧٤ـ هي قسم من جدار يقع ما بين فرجتين فلها : ما بين فرجتين . TRUMEAU

٢٦٧٨ـ اخذوا لها كلمة جملون والاصح اعتماد الكلمة المولّدة « تخشيبة » وترك جملون لـ COMBLE . FERME

٢٧٠٢ـ نرى حذف كلمة جرّة لأنها إناء كبير ولها فم واسع في حين أن الكلمة هنا تشير الى إجّانة ، مرمدة (اناء كان القدامى يجعلون فيه رماد الميت بعد حرقه) . URNE

٢٧١٤ـ ليست قبواً وانما هي عقد القبّة . فالقبو لـه CAVE، SOUS-SOL ونرى حذف كلمة قبو من الأرقام ٢٧١٥ وما بعدها واعتماد كلمة عقد بدلاً من قبو . VOÛTE

٢٧٤٨ـ قالوا : أحمر قرمزي ، والصحيح انه « الزنجفر » . VERMILLON

٢٧٥٣ـ لم اجد انها ايوان ورواق وبهو وانما هي مدخل او دهليز . VESTIBULE

٢٨٠٠ـ قالوا : اعمدة خشبية ، سياج وهي : تسييج وتوشيع . CLAYONNAGE

اللغة العربية والبحث العلمي

الأستاذ شحادة الخوري

المقدمة :

إن الحديث عن اللغة العربية والبحث العلمي يحمل في طياته هذا السؤال : هل يمكن أن تكون اللغة العربية ، في هذا العصر ، أداة للبحث العلمي ، أي أن تكون وعاء للمعرفة العلمية والثقافية التي اتسعت آفاقها وتشعبت أنواعها الى حد كبير مذهل ؟ وهل تستطيع هذه اللغة أن تعبر عن معانٍ ومفاهيم ، وتدل على أعيان ومستحدثات لم تولد على الأرض العربية ، بل ولدت في بلدان أخرى وحملت بالتالي تسميات بلغات تلك البلدان ؟

إن هذه القضية ليست من القضايا العابرة أو الهامشية التي يمكن إغفالها والاغضاء عنها ، أو تركها للزمن الآتي لعلها تجد فيه حلا وعلاجا ، بل هي من القضايا الخطيرة التي يحسن أخذها مأخذ الجد دراسة وتحليلا بغية ايجاد الحلول الناجعة لها ، ذلك أنها من قضايانا الأساسية التي تمس وجودنا ومصيرنا وتتصل ، بسبب وثيق بتراثنا الثقافي وهويتنا الحضارية .

إن البحث العلمي هو السبيل إلى المشاركة في حضارة هذا العصر ، والإسهام في إغناء المعرفة البشرية ، وهو في الوقت ذاته مطلب ينبغي تحقيقه وبذل الجهد والطاقة فيه لدواعٍ قومية وحضارية وتنموية ، فهل نباشره بلغة « الغير » فنخسر أن يكون نتاجاً علمياً عربياً ، لأن اللغة هي التي تمنح البحث العلمي جنسيته وهويته ، أم نهجره ونتقاعس عنه

فنخسر معاصرة صحيحة ، ونظل خارج حدود زماننا ، أم نجمع بين المعرفة المبتكرة الجديدة مضونا واللغة العربية تعبيراً ، ونوائم بين الأصالة التي تشكل العربية إحدى مكوناتها وبين الحداثة التي تشكل المعرفة العلمية والثقافية أهم ركائزها ؟

إن الجمع والمواءمة بين الأمرين ليسا في حدود الوجوب فحسب ، بل هما في حدود القدرة والإمكان كذلك .

إن تملك العلم بالتعلم والبحث والابتكار ، باللغة العربية ، إغناء للشخصية القومية ، وإحياء لدور تاريخي مشهود ، وصوغ لمستقبل كريم على أسس الكرامة والقدرة وحرية الإرادة والفكر والفعل .

١) الثورة العلمية والثقافية :

لقد وصفت هذه الحقبة من الزمن بعصر « التفجر العلمي » وعصر « الثورة العلمية والتقانية » ، والصلة قائمة أصلاً بين العلم والتقانة ، فلئن كان العلم تغلب عليه سمة الفكر والنظر ، إن التقانة تتصف بالطابع العملي والتطبيقي ، ولئن كان العلم يأتي بالنظريات والقوانين ، إن التقانة تحول هذه النظريات والقوانين الى تطبيقات تبتدعها وأساليب عملية تستنبطها .

وفي العقود الأخيرة ، تشعبت هذه الثورة ، وشملت مجالات عديدة ، وعلى الأخص ، مجال الاتصالات والمعلومات وعلم الحياة ، وهندسة المكونات الوراثية . وثمة ثورة جيولوجية ترمي الى اكتشاف المواد الطبيعية التي تختزنها الأرض والمحيطات ، وثورةٌ في مجال إيجاد مواد جديدة يمكن استخدامها في البناء ،وثورة في الحاسبات الألكترونية والإنسان الآلي وغير ذلك من المجالات .

ويتوقع الباحثون ، على سبيل المثال ، أن يكون للثورة

الاالكترونية نتائج بعيدة المدى في جميع بلدان العالم ، فيختفي بتأثيرها كثير من الأعمال القائمة على الجهد العضلي ، وأعمال كثيرة غير تخصصية . كذلك يُتَوَقَّعُ أن ينجم عنها أن تقل ساعات العمل الأسبوعية ، وتخلق أعمال ووظائف جديدة ، وتتبدل العلاقات بين الناس ... وقل مثل ذلك عن الثورة العلمية والتقانية في ميادين علم الحياة والجيولوجيا والفضاء مما لا يقع تحت حصر ... وكل هذا سيفتح أمام الإنسان آفاقاً رحبة ويضع بين يديه طاقات هائلة ، ويجعله أمام تغييرات لازبة مادية ومعنوية ، ويطرح عليه معضلات جديدة وكثيرة تحتاج الى دراسات وتحليلات وحلول .

٢) موقفنا من هذه الثورة :

ازاء هذه الثورة العلمية والتقانية العاصفة والتي ميدانها البلدان المتقدمة أو المصنعة ، وساحتها المعاهد والجامعات والمختبرات والمراكز والمؤسسات العلمية والتقنية التي يعمل فيها أعداد كبيرة من الباحثين والتقنيين والتخصصيين والمساعدين الفنيين ، بالإضافة إلى المخططين والإداريين والتوثيقيين والإعلاميين ، وينفق عليها بسخاء باعتبار البحث العلمي من أفضل أنواع الاستثمار ، هذه الثورة التي لاتدور في فراغ بل تشكل جانبا مهما من خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في تلك البلدان ، فإنه ليس في صالحنا ، كما أنه ليس في صالح غيرنا من شعوب بلدان العالم الثالث ، أن تقف مكتوفي الأيدي ، لأننا بذلك إنما نحكم على أنفسنا بالتخلف الدائم والعجز المستمر ، ونبقى أبداً واقفين على باب العصر ، نستهلك من منتجاته ما نستطيع ، دون أن نشارك في احداثه أو ننتج مانحن بحاجة إليه . وإذا حصل ذلك ، تكون النتيجة أن يزداد البون بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية بدل أن يضيق ويتقلص ،

فيزداد الأقوياء والأغنياء قوة وغنى ويزداد الضعفاء والفقراء ضعفاً وفقراً .

وتجاه هذا كله ، لا نملك نحن العرب ، شأننا شأن الشعوب الأخرى السائرة في طريق النمو ، إلا أن ننتقل من طور المشاهدة إلى طور العمل ، ومن دور السكون إلى دور الفعل ، ومن وضع الاستهلاك إلى وضع الإنتاج ، ومن موقف التلقي والأخذ والتقليد إلى موقف الفعل والابتكار والإبداع ، وفق سياسة علمية ثقافية محكمة ، وفي سياق خطة شاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية تأخذ في حسابها ظروف البيئة والخامات الطبيعية والطاقات البشرية المتوافرة ، وتستثمر جميع الموارد والمواد والقدرات لتحقيق مشروع حضاري عربي متكامل .

٢) البحث العلمي : أهدافه وآفاقه :

إن البحث العلمي ليس شيئاً يمكن استيراده أو افتعاله ، بل هو نتاج اجتماعي يأتي ضمن شروط معينة ، وفي إبانه . هو نشاط فكري وعملي تدفع إليه إرادة المجتمع في التغيير والتقدم ، وتتحدد مساراته وخططه وبرامجه ومشروعاته وفقاً للأهداف التي يتوخى المجتمع تحقيقها والتي تشكل الموجه لنشاطاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

إن البلدان العربية مدعوة إلى اقتحام ميدان البحث العلمي بدافع تحقيق القدرة خاصة والاكتفاء الذاتي على المستويين القومي والوطني ، بالنسبة لكل قطر عربي ، وعلى الأخص تحقيق الأمن بأنواعه المختلفة : الأمن السياسي والأمن الغذائي والأمن الاجتماعي والأمن الثقافي . إنه ليس لأمة أن تتمتع باستقلال ناجز وحرية حقيقية إذا لم تضع بفكرها وأيداي أبنائها أساسيات حياتها ، فتنتج غذاءها وتنسج كساءها وتشيد بناءها وتصنع دواءها وتبتدع ثقافتها وأدبها وفنها ، وصلاً بالماضي ،

ودعما للحاضر، وتوطئة لمستقبل أفضل .

إنه ليس مهمّاً أن نقتني منجزات التقانة من هاتف وتلفاز وطائرة وبراد، ونقرأ المؤلفات العلمية التي سطرتها أقلام الآخرين . بل المهم أن نوطن العلم والتقانة في الوطن العربي ونستنبتها معارف نظرية وعلمية تغذي العقول وتصقل المواهب، ونجعلها يعيشان في تفكيرنا وحديثنا وسلوكنا بالتوافق والتلاؤم مع القيم الموروثة التي بها نفخر، والمُثُل التي إليها نتطلع ، فيكون العربي إذ ذاك لا ممثلاً على مسرح هذا العصر، أو متفرجاً على أحداثه ، أو متسكعاً على أبوابه ، بل هو في خضمه ، تأثراً وتأثيراً ، يأخذ منه ويعطيه ، قادراً دوماً ، ومحتفظاً أبداً بذات متميزة ، وسمة واضحة هي نسيج الزمن والبيئة والتاريخ .

ولكن هل آن الأوان لنلج نحن العرب ميدان البحث العلمي ؟

لقد صار دخولنا هذا الميدان ، في حدود الإمكان ، بعد أن خلصت الأقطار العربية تباعاً من السيطرة الأجنبية والتبعية السياسية ، وملكت مقدراتها وأرست أسس نهضة شاملة ، وقطعت أشواطاً بعيدة في نشر التعليم بكل مستوياته : الابتدائي والإعدادي والثانوي والجامعي والدراسات العليا ، وبكل أنواعه : العام والتقني والزراعي والصناعي والتجاري ، وتكونت لديها فئات قادرة على مباشرة البحث العلمي من حيث المؤهلات العلمية والتقنية .

وبالفعل ، فقد بذلت في البلدان العربية مساعٍ جادة لإنشاء وتطوير مؤسسات مركزية وأكاديميات ومراكز للبحث العلمي والتقاني ، تحاول أن تقوم بأعمال البحث داخل كل قطر ، وتوجيه هذه الأعمال لخدمة خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ولكن ينبغي أن نلاحظ أن هذه المساعي ما تزال دون القدر المطلوب ، بل إننا نجدها جهوداً هامشية في بعض البلدان ، وتفتقر إلى مقومات النجاح الأساسية ، كما أن العمل العربي المشترك ، في هذا الميدان ، ما زال قاصرا . إن المصلحة العربية ، مصلحة الأمة العربية ، تتطلب عملا عاجلا ومكثفاً لدفع البحث العلمي الى الإمام ومدّه بمقومات النجاح من خبرات وأدوات واعتمادات ، كيما يصبح منشطاً ناجحاً يحقق الأهداف المرتجاة منه .

إن الوطن العربي مطالب بأن يدخل العصر ويملك القدرة الذاتية على الإبداع والابتكار ، وأن ينظر بجد فيما أنشأ حتى الآن من مراكز ومؤسسات ويدعمها ، ويستكمل ما ينقصه منها ، كيما يكون العمل ناجعا مفيداً يحقق للأمة العربية نَقْلَة حضارية تعيد إليها دورها الرائد في صنع الحضارة الإنسانية .

اللغة العربية والبحث العلمي :

إن البحث العلمي ، وإن تعددت مقوماته ، فإن الباحث العلمي أو المتخصص التقني ، يظل باعثه وصانعه وعماده . وهذا الباحث أو المتخصص لايقوم تكوينه على المعرفة العلمية والتقنية فحسب ، بل كذلك على اللغة التي يؤدي بها البحث العلمي سواء أأخذ هذا البحث صورة مؤلَّف يشتمل على نظريات أو آراء أو أفكار جديدة تعتبر إضافة إلى المتداول المعروف منها ، أو أطروحة جامعية تتعمق في دراسة ظاهرة طبيعية أو بشرية ، أو صورة دراسة تنشر في احدى الدوريات العلمية ، أو محاضرة معمقة تلقى في جامعة أو ندوة أو مؤتمر ، داخل الوطن العربي أو خارجه .

إن البحث العلمي ، هو ، بشكل ما ، امتداد وتتويج للدراسة في مراحلها المختلفة ، ولا سيما المرحلة الجامعية ومرحلة الدراسات العليا ، بل هو الوجه الآخر لها ، وجه الكشف والعطاء . فإذا كانت الدراسة ، في تلك المراحل ، باللغة الأم - وهذا ما ينبغي أن يكون - فمن الطبيعي أن يدوّن الباحث بحوثه ويلقيها أو ينشرها باللغة العربية .

ولا يظنّنّ ظانٌّ أن تعريب التعليم العلمي يعني استقاء المعرفة والاطلاع على آراء الآخرين وتجاربهم باللغة العربية فقط ، ولا سيما إذا كانت الترجمة لا توفر للباحث كل ما يريد أن يطلع عليه . إن اتقان الباحث لغة أجنبية يمكّنه من الرجوع إلى مصادر المعلومات في الموسوعات والمؤلفات والدوريات الصادرة بإحدى لغات البلدان المتقدمة ، وعلى الأخص في غياب حركة نقل علمية مخططة وهادفة تترجم أهم المؤلفات المنهجية والمرجعية إلى اللغة العربية .

المهم أن تحتفظ اللغة العربية بمقامها أداة للتفكير والتعبير العلمي ، ولا تحلّ لغة أجنبية محلها في التعليم والتعلم والبحث ، بل تكون اللغة الأجنبية للغة العربية رافداً ومعيناً .

لقد قال الدكتور محي الدين صابر في بعض ما كتب : « ان التعريب يساوي التقدم ، وليس من السهل اقتحام المعاصرة إلا باستنبات العلم ، في اللغة العربية ، وتوطين الثقافة . وإنما يبدأ ذلك كله من التعليم والبحث . ومن هنا فإن تعريب العلوم ، تدريسا وبحثا ، هو الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح ، بمعنى أن تكون لغة التعليم والبحوث ، في الدراسات العليا ، اللغة العربية » .

قدرة اللغة العربية :

ولعل ثمة من يتساءل عن قدرة اللغة العربية على الوفاء بحاجة التعليم والبحث العلميين في هذا العصر . لقد شكك الاجانب المغرضون في هذه القدرة ، وتابعهم بعض من العرب ، اذ بهرهم التقدم العلمي في الغرب فخيل اليهم أن ادراكه لايتم الا بلغة أجنبية وهناك شواهد عديدة تدحض هذا الزعم وتكذبه :

أولاً : ان اللغة العربية استطاعت في القرن الثاني للهجرة وما تلاه من زمن ان تواجه العلوم القديمة كالهندية والفارسية ولاسيما اليونانية من طب وهندسة ورياضيات وفلك وكيمياء وغيرها بكل مافيها من مصطلحات وتعابير فاتسعت لها واستوعبت ألفاظها ومعانيها حتى انعقدت لها الريادة والأسبقية في العلم والتعليم بضعة قرون ، وكانت لغة الكشف والابداع في مجال المعرفة زمنا طويلا .

ثانياً : ان التعليم الجامعي بتخصصاته المختلفة بدأ في عصر النهضة الحديثة ، في جامعات مصر وبيروت باللغة العربية ، ووضعت بهذه اللغة كتب عديدة ، ثم تحول بعد ذلك بدوافع غير علمية الى اللغة الانكليزية . وأما دمشق فقد كانت أوفر حظا اذ بدأ التعليم فيها عام ١٩١٩ باللغة العربية ثم استمر بها دون انقطاع أو تحول ، واتسع من الطب والحقوق الى سائر العلوم الاخرى عندما افتتحت كليات العلوم الاساسية وكليات التطبيقية والمعاهد العليا والمتوسطة .

ثالثاً : ان اللغة العربية من اللغات القليلة التي قدر العالم بأسره أهميتها لما تتصف به من غنى ومرونة ، وما تحمله من ارث علمي انساني كبير ، وما تتميز به من قدرة على مواجهة المستقبل والوفاء بسائر الأغراض ، فاعترفت منظمة الامم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم

والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية الاخرى بأن العربية لغة عالمية حية واعتمدتها لغة رسمية الى جانب اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية .

والحق أن اللغة العربية ، بشهادة العارفين من أبنائها ومن غير أبنائها تتميز بخصائص فريدة تتجلى في فصاحة كلماتها وعذوبة ألفاظها ورقة عباراتها وجزالة تراكيبها وجلال معانيها وتنوع أساليبها وقدرتها على التوالد والتوسع لتعبر عن كل مايصدر عن عقل الانسان وقلبه .

التعريب والتغريب :

ولعلنا نتساءل : كيف ولماذا جرى تدريس المواد العلمية في البلدان العربية بلغة أجنبية ؟ ان هذه الظاهرة تمتد جذورها الى عهد السيطرة الأجنبية على الاقطار العربي ، مشرقا ومغربا ، والى سعي المستعمر لفرض سياسة تغريب ترمي الى اقتلاع الشعب العربي من منابته ، وابعاده عن تراثه وتجريده من أصالته وهويته القومية ، وسلبه أهم مقومات ذاتيته ألا وهي اللغة العربية ، وعاء قيمه وثقافته وشارة نبوغه وعبقريته وسر استمراره عبر الزمن .

في عام ١٨٨٧ تم تحويل التعليم في مدرسة الطب بقصر العيني بالقاهرة من العربية الى الانكليزية ، بعد أن درس الطب بالعربية إحدى وستين سنة بدءا من عام ١٨٢٦ . لقد اراد المستعمر أن يكون الاحتلال لا احتلالا عسكريا واقتصاديا فحسب بل اراده احتلالا ثقافيا ولغويا كما يكون أصلب وأرسخ .

وهكذا حصل في أقطار عربية أخرى في ظروف مشابهة أو مقاربة ، وفي كل الحالات كانت الارادة الاجنبية العاتية هي التي فرضت التعليم بلغة أجنبية ولم يكن ذلك خيارا عربيا .

وبعد أن بدأ التدريس العلمي بغير العربية تواصل بحكم الاستمرار والتقليد والاعتياد ، وتهيب التغيير والتبديل ، ولاستسهال المدرس أن يستخدم في تدريسه اللغة التي استخدمها في تخصصه خارج البلاد العربية ، وتراخي المسؤولين في الاقطار العربية عن اتخاذ القرار اللازم حول التعريب ، وعم تأمينهم مستلزماته من كتب ومراجع وبحوث مؤلفة ومترجمة ، والتأخر في وضع المصطلحات العلمية أو إقرارها . ومن أجل هذا كله ، كان تعريب التعليم بكل انواعه وتخصصاته العلمية وفي جميع مستوياته وتعريب البحث العلمي إبطالاً للتغريب وإحباطاً للسياسة الجائرة التي اختطها المستعمرون واعادةً للأمور من وضع شاذ آلت إليه ، إلى وضع طبيعي ، ومدخلاً إلى توطين العلم والمعرفة والإبداع فيهما ليكونا حجر الاساس في صرح المستقبل العربي واسترجاعاً لدور حضاريّ رائد ، تسلم العرب زمامه ردحا طويلا من الزمن .

أهداف التعريب :

ولكن ماهي الاهداف التي يراد تحقيقها من هذه النقلة اللغوية ، من التحويل في أداة التعليم والبحث العلمي من الاجنبية الى العربية ؟

يمكن ان نوجز هذه الاهداف بما يلي :

١) ان التعريب يحقق التوازن الطبيعي بين الفكر واللسان ، وبين المعرفة واللغة ، ليكون مايكسبه الدارس والباحث تمثلا فابداعا لا استعارة فترديدا .

٢) ان التعريب يساعد على تحقيق الانسجام والتفاهم بين أفراد المجتمع ، لان اللغة العربية هي الجسر الواصل بين المتعلمين والمختصين والباحثين من جهة وبين افراد الجماعة الآخرين من جهة أخرى .

٣) ان التعريب يحقق الاستفادة من العلوم والتقنيات والخبرات

المتوافرة لدى الامم المتقدمة جميعها ، بترجمة أفضل المؤلفات والدراسات الى العربية ، في حين يعطي التدريس والبحث باحدى اللغات الاجنبية تفردا لتلك اللغة فيرجع اليها دون سواها من اللغات .

٤) ينهي التعريب تعليم النخبة ، ويعين على تحقيق ديمقراطية التعليم ، فتتاح الفرصة آنئذ للمواهب أن تتفتح ولا يحجبها فقر ، وللكفايات أن تظهر فلا يخفيها حرمان ، ويفتح المجال رحبا أمام عدد كبير من الباحثين ويمنح أعمالهم انتشاراً أوسع بين أبناء قومهم مما يقوم حافزا على الاستمرار في العطاء .

لقد أجريت تجربة في الجامعة الامريكية في بيروت ، في أواسط الستينات ، اذ جرى تشكيل مجموعتين من الطلاب احداهما تلقت دروسا في علم من العلوم باللغة الانكليزية والاخرى باللغة العربية ثم قدمت المجموعتان اختباراً في تلك المادة فوجد أن المجموعة الاولى استوعبت نحو ٦٠ ٪ من المادة المدروسة ، في حين أن المجموعة الثانية استوعبت نحو ٧٦ ٪ من المادة نفسها . وأعيدت التجربة بالقراءة فطلب من المجموعتين قراءة نصوص مكتوبة ثم اختبرت المجموعتان لمعرفة استيعاب المقروء ، فكانت النتائج مقاربة للتجربة الاولى .

وفي تقرير شامل أعده خبراء منظمة اليونسكو عن قضية استخدام اللغات الوطنية في التعليم أوصى واضعو التقرير باستخدام اللغة الام في التعليم لأعلى مرحلة ممكنة .

وأود أن أذكر ، ان الدعوة الى تعريب التعليم والبحث في الوطن العربي ، ليست بدعة أو ردة أو تعصباً ، بل هي تصحيح لوضع نشأ في ظروف قاهرة وليس لأحد من أبناء هذا الوطن يد فيه .

واذا ماحرصنا على أن يتم هذا التصحيح ، فلسنا في هذا المنحى وحدنا ، بل سبقتنا اليه شعوب هي أقل منا عددا وأصغر رقعة أرض ، وليس لها مشاركة مثل مشاركتنا في صنع الحضارة الانسانية . أليس من العجيب أن يكون تدريس العلوم في بلدان صغيرة مثل رومانيا وفنلندا وبلغاريا واليونان بلغاتها الوطنية ، بل أن تبعث اسرائيل الدولة المصنوعة صنعا ، اللغة العبرية من سباتها الطويل لتدرس بها العلوم الجديدة الدقيقة ، ونقوم نحن في الوطن العربي الكبير برقعته وعدد أبنائه والشامخ بتراثه وغنى لغته وجمالها بتدريس أبنائنا بلغات أجنبية ، على أرضنا ، وفي جامعاتنا ومعاهدنا ؟ قد تكون ثمة صعوبات ولكن المهم أن نبدأ فان الرحلة تبدأ بالخطوة الاولى .

وسائل التعريب :

ان التعريب ليس احد الخيارات بل هو الخيار الوحيد . ومن هذا المنطلق لاننا قش فيه من حيث المبدأ او الاساس ، بل نبحث فيه من حيث الوسيلة والتطبيق .

ان اهم وسائل التعريب ومستلزماته ثلاثة أمور هي : المصطلح العلمي ، والكتاب المعرب ، والمدرس بالعربية .

أما المصطلح فهو بلا ريب ، ضرورة ماسة للتعبير العلمي ، ولكن ينبغي ان نلاحظ ان النص العلمي ليس جملة مصطلحات بل هو شرح وتفسير بالاضافة الى جملة من المفردات العملية . ان عدم العثور او التأخر في العثور على مقابلات عربية لبعض المفردات اعتمادا على الطرائق المعروفة : الترجمة والاشتقاق والنحت والمجاز ، لايسوغ التدريس بلغة أجنبية ، اذ ليس مايمنع من تعريبها اقتراضا ، كما فعل الرواد الاولون في عصر الترجمة العباسي وعصر الطهطاوي ، ثم نعود فنبحث عن مقابل لها

اذا دعت الحاجة .

وجدير بالملاحظة أننا لسنا وحدنا ، نحن العرب ، نواجه مسألة المصطلحات ولاسيا العلمية منها ، اذ أن أكثر اللغات في العالم تواجه هذا الاشكال ، حتى اللغات الواسعة الانتشار والتي كانت الى أمد قريب لغة العلم والثقافة في العالم ، كاللغة الفرنسية .

إن من يولد له ولد يطلق عليه اسماً للتعريف به ، وما على الاخرين الا ان يتدبروا أمرهم بتبني هذا الاسم أو ايجاد مرادف له .

ان من يرصد الجهود التي بذلت في البلدان العربية خلال القرن الاخير من قبل مجامع اللغة العربية ومكتب تنسيق التعريب والجامعات والمنظمات العربية والاتحادات المتخصصة والمجالس العلمية والأدبية والافراد النابهين لايجاد المصطلحات وتوحيدها والتنسيق بين هذه الجهود ليقف على عمل جبار ويخلص الى الثقة بأن المصطلح ليس عائقا يذكر في طريق التعريب .

واما الكتاب المعرّب فانه الاداة الرئيسية في التعريب ، ويمكن توفيره بالتأليف او الترجمة ، سواء أكان كتابا منهجيا أو مرجعيا .

وفي هذا الصدد نشير الى دور الترجمة الفعال في تأمين الكتاب المعرب ، وفي إنجاح التعريب الى جانب التأليف والبحوث والدراسات النظرية والميدانية .

والدليل على ماتقول ان النهضة العلمية الاولى في القرن الثالث للهجرة وما بعده قد انطلقت من حركة ترجمة علمية واسعة تمت في نطاق بيت الحكمة ، وان النهضة العربية العلمية الثانية في مطلع القرن الماضي ومابعده قد انطلقت من حركة ترجمة علمية واسعة كذلك تمت في رحاب دار الالسن ...

ان معرفة ماوصل اليه الآخرون عن طريق الترجمة ، هو نقطة البدء في رحلة الكشف من المجهول ، في رحلة الابداع ، التي تضع الأمة في مسار الثقافة العالمية وحضارة العصر .

اما المدرس بالعربية فهو بيننا ، من أبنائنا واخوتنا موجود بالقوة ، وليس عليه الا ان يوجد بالفعل ، فيتحول الى التدريس بالعربية ببذل شيء من الجهد الكريم ، مستعينا بمراجعة لغوية يسيرة ، وتحصيل لمصطلحات اختصاصه ، ومرانة في كلية معربة ، او المرور بدورة تحويلية تكسبه القدرة على استعمال العربية شرحا ومصطلحا وبيانا .

الخاتمة :

ليس التعريب ، تعريبُ التعليم العالي والبحث العلمي عملاً لغويا او علميا او ثقافيا فحسب بل هو أبعد مدى ، فهو عمل يقع في سياق حركة الانسان العربي للتخلص من الجهل والتخلف اللذين أورثته اياهما عهودُ الغربة التي نأت به عن حقيقته وموقعه ، بقوة التسلط والاستعمار والقهر ، وفي سياق سعيه لاستعادة دوره في مسار الحضارة الانسانية واجتهاده لاكتساب الجديد ، وادراك الحداثة ، مع حفاظه على الأصالة المتمثلة في تراثه الحضاريّ الضارب في أعماق التاريخ .

الألفاظ العربية في اللغة التركية

الدكتور مخيمر صالح

تَعُدُّ الأستاذةُ « همبورغر » اللغة التركية فرعا من أسرة اللغات الاورالور التائية أو الطورانية[1] . والتركيةُ لغة تركيا الرسمية . ويتحدث بها أكثر من أربعين مليونا ، إضافة الى بعض الاقليات في بلغاريا ، واليونان ، وقبرص . وعندما اعتنق الاتراك الإسلام كُتِبت اللغة التركية بالحروف العربية . ولما جاء الرئيس التركي مصطفى كمال الى الحكم أصدر مرسوما بتبني الحروف الرومانية مع تعديل يسير عليها[2] .

وقد لخص الدكتور كاياكن « KAYA CAN » في كتابه « TURK-ÇE DERSLARI » خصائص اللغة التركية بنقاط أهمها[3] :

١ ـ تتميز التركية بدرجة عالية من انتظام صيغها ، فهي تشبه الانتاج العلمي المخطَّط ، وليس فيها إلا فعل شاذ هو : « imek » وهو فعل ناقص . واسم شاذ واحد هو « su » ومعناه « ماء »

● مما نشر في الآونة الاخيرة حول هذا الموضوع : كتاب « قاموس الكلمات العربية في اللغة التركية » للأستاذ عبد الله مبشر الطرازي (مجلة عالم الكتب ، مج ٩ ، ع ٢ ، ص ٢٧٧) ، ومقال : « تأثير اللغة العربية في اللغة التركية للدكتور احمد فؤاد متولي (مجلة الفيصل ، ع ١٤٠ ، ص ٦ ـ ١٠) / [لجنة المجلة] .

(١) اللسان والانسان ، حسن ظاظا ، ص ١٧٧ .

(2) Kenneth Katzener, The Languages of the World P. 157

(3) KAYA CAN TURKÇE DERSLARI, P. 3.

٢ ـ في النظام الصرفي للتركية هناك « التغيير الداخلي Inflection » . وهناك نظام الاشتقاق ، وهما يبرزان من خلال اللواحق التي تضاف إلى الجذر الثابت للكلمة .

٣ ـ يمكن أن يلحق بالجذر الواحد مقطع أو أكثر ، ولكل واحد من هذه المقاطع المضافة إلى الجذر دلالة نحوية متميزة .

٤ ـ باستعمال اللواحق يمكن أن تُشتَق الأسماء من الأفعال والصفات ، وكذلك يمكن أن تُشتق الأفعال من الصفات والأسماء ، وكذلك تشتق الصفات من الأسماء والأفعال .

٥ ـ القاعدة في الجملة التركية أن يتقدم المفعول وتوابعه على الفاعل .

٦ ـ إذا أردت أن تؤكد جزءاً معيناً في الجملة ، فضعه قبل المسند / الحدث / الفعل / مباشرة ، وتسبق عناصرُ الجملة الأخرى ذلك العنصر مباشرة .

٧ ـ ليس في التركية مفهوم الجنس من حيث التذكير والتأنيث .

وتتكون الحروف التركية من واحد وعشرين صوتاً صحيحا ، وثمانية حروف معتلة . وتقسم حروف العلة الى مايسمى بحروف العلة الأمامية وهي (e,i,o,u) ، وحروف العلة الخلفية وهي (a,i,o,u) . ويحمل حرف العلة(i) النقطة ولو كان في بداية الجملة كما هو الحال في « Istanbul » .

ويشير العالم اللغوي كنث كاتزنر « Kenneth Katzener » إلى أن التركية تنتظم مفرداتها في نسق من قواعد حروف العلة الأمامية والخلفية ، فمثلا كلمة « ev » ومعناها « بيت » تُجمع على « evler » فاللاحقة « er » . وحرف العلة « e » في لاحقة الجمع ، ينسجم مع « e » في الكلمة الأصلية . وجمع كلمة « at » ومعناها « فرس » هو : « atlar »

فجاءت اللاحقة « lar » بحرف العلة « a » لينسجم مع حرف العلة « a » في الكلمة الأصلية[٤] .

وقد تأثرت اللغة التركية على مر السنين بلغات مختلفة ، فقديماً تأثرت بالفارسية والعربية ، وحديثاً تأثرت بالانكليزية والألمانية . وكان جل التأثر بالمفردات والألفاظ ، ولاسيما مفردات اللغة العربية ، فمنذ اعتناق الأتراك الإسلام دخلت ألفاظ ومفردات عربية كثيرة في اللغة التركية فاستوعبتها ، وأخضعتها لقواعدها تماماً . مثل كلمة « درس » العربية ، فعندما تكون مفردة تكون « Ders » ، وعندما تُجمع تصبح « Derslari » حسب قاعدة الجمع باللغة التركية .

ومازالت تلك الألفاظ ـ أو كثير منها على الأقل ـ مستخدمة حتى أيامنا هذه . ويقيناً فإن معرفة هذه المفردات أو حصرها ـ وهو ماحاولته ـ سيفيد المهتمين بالدراسات اللغوية عامة وبالعربية خاصة . وقد اعتمدتُ في المقام الأول على المعاجم (التركية العربية) وعلى بعض الكتب في تعليم اللغة التركية[٥].

جدول بالحروف العربية وما يقابلها من الحروف التركية

العربية		التركية	
الحرف	المثال	الحرف	المثال
أ	الله	A	Allah
ب	بلاء	B	Bala

(4) Kenneth, Katzener, the languages of the World, P. 157.

(5) – TURKCE - ARAPCA, ERERROL AYYILNIZ.

– Nurettin Koc – Mehmet Hengirmen, Turkce Ogreniyoruz.

ت	تاريخ	T	Tarih
ث	أثر	S	Eser
ج	جمعة (يوم الجمعة)	C	Cuma
ح	حرف	H	Harf
خ	خبر	H	Heber
د	درس	D	Ders
ذ	ذكي	Z	Zeki
ر	رزق	R	Rizik
ز	زرافة	Z	Zurafa
س	سبب	S	Sebeb
ش	شكل	Ş	Şekel
ص	صباح	S	Sabah
ض	ضمير	Z	Zamir
ط	طالب	T	Taleb
ظ	ظرف	Z	Zarf
ع	علم	[1]I	Ilim
غ	مغارة	g	Magara
ف	فكر	F	Fikir
ق	قلم	K	Kalem
ك	كتاب	K	Kitab
ل	لكن	L	Lakin

[(1) سيورد الكاتب بعد قليل في جدول الكلمات المبدوءة بالعربية بحرف العين ، ما يدل على أن مقابل العين بالتركية غير ماحرف / المجلة] .

م	مال	M	Mal
ن	نبات	N	Nebat
هـ	هلاك	H	Helak
و	والِ	V	Vali

ـ حروف تركية ليس لها نظير باللغة العربية :

o وتلفظ كا تلفظ o الانكليزية

ö وتلفظ كا تلفظ euالفرنسية

u وتلفظ كا تلفظ كلمة moon الانكليزية

ü وتلفظ كا تلفظ كلمة tu الفرنسية

ç وتلفظ كا تلفظ كلمة ch الانكليزية

ـ تشبه الحروف التركية الحروف الانكليزية من حيث نظام (Small Letter) و (Capital Letter) .

أ	A أو E	تاريخ	Tarih
		اسم	Esim
أبدي	Ebedi	أُفق	Ufuk
أثر	Eser	آلة	Alet
أثر تاريخي	Tarihi eser	أمر	Emir
أجرة	Ücret	يمين (قسم)	Yamin
أجل	Ecel	أمانة	Emanet
أدب	Edeb	أمان	Eman
أدبيّات	Edebeyat	أمن (الشرطة)	Emniyet
آدم	Adam	تأمينات	Taminat
أذان	Ezan	إنسان	Insan
أرض	Arz	آية	Āyet

أيلول	Eylul
ب	B
بركات	Barikat
بسيط	Basit
إبطال	Aptal
باقلّى (باقلاء)	Bakla
بقية	Bakkiye
بكر	Bakir
بكارة (اعزب)	Bakaret
بلاء	Bala
بلدية	Belediy
بناية	Binayet
بناء	Bina
ت	T
تجارة	Ticaret
تربية	Terbiyet
تلف	Telef
تمساح	Timsah
متق	Müttaki
توبة	Tevba
تاج	Tac
ث	T أو S
ثريد	Tarit

ثانية	Saniye
ثواب	Sevab
ج	C
مجبور	Mecbur
جحر	Cukur
مجادلة (كفاح)	Mucadele
جدول (مسطرة)	Cetvel
جادة (طريق)	Cadde
جدّي	Ciddi
جارية	Cariye
جزاء	Caza
جسد	Ceset
جسور	Cesure
جاسوس	Cāsūs
جسم	Cisim
جلّاد	Cellat
جمعة (يوم الجمعة)	Cuma
جامع	Cami
جاهل	Cahil
جَناب	Canab
جنس	Cins
جنة	Cannet
جنحة	Cünha

جهاز « للعروس »	Cihaz	محصول	Mahsul
جواب	Cavap	حصة	Hisse
ح	H	حضور	Huzur
احباب	Ahbab	حاضر (جاهز)	Hazir
حبس	Haps	حضرة	Hazyrit
حاج	Haci	حافظة	Hafiza
حجم	Hacem	محافظات	Muhafazat
حجة	Hucet	حقة (محبرة)	Hakka
حريص (جشع)	Haris	حقيبة	Heybe
حديث (كلام)	Hadis	حقير	Hakir
حاذر (تأهب)	Hazir	حقارة (جرح الشعور)	Hakaret
حر	Hur	حق (اسم الله)	Allahisim
حرف	Harf	حقيقة	Hakiket
حرب	Harb	محقّق (بالتأكيد)	Muhakak
حركة	Hereket	محلة (حي)	Mahalle
حرام	Haram	حال	Hal
احرام	Ihram	حلقة	Halaka
محروم	Mahrum	حلوى	Helva
حساب	Hesab	حلال	Helal
حسد	Haset	حِكْمة	Hikmet
احسان	Ihsan	حاكم	Hakim
احتشام	Ihtişham	حكومة	Hukumet
تحصيل	Tahsil	حكاية	Hikaye

احمق (بليد)	Ahmak
حماية	Himaya
محيط	Muhit
محتاج	Muhtac
حوالة	Havale
احتواء	Ihtiva
حيلة	Hili
خ	H
خبر	Heber
خادم	Hademe
خرقة	Hirka
خارقة	Harika
تخصيص (حجز)	Tahsis
خزينة (كنز)	Hazine
خصلة	Haslet
خطأ	Hata
خطبة	Hutbet
خَلْق	Halk
اخلاق	Ahlak
خالة	Hala
خالص	Halis
اختلال (ثورة)	Ihtilal
خفيف	Hafif
تخمين	Tahmin
خير	Hayirli
خيال	Hayal
د	D
دباغ	Tàbak
درس	Ders
درع	Zirh
درى (بشْر)	Deri
ادعاء	Iddia
دعوى	Davet
دعاء	Dūa
دف	Tef
دليل	Dalil
دقة (انتباه)	Dikkat
دقيقة	Dakika
ادمان (تدرب)	Idman
دنيا	Dünya
دهشة	Dehşet
ادهم (حرباء)	Harbabe
داهية	Dahi
ادارة	Idaret
دائرة	Daire
دوار	Duvar

Rasat	رصد	Dur	دور
Rasim	رسم	Devlet	دولة
Razi	راض	Mudur	مدير
Rafah	رفاه	Devam	دوام (استمرار)
Mureffeh	مرفّه	Din	دين
Ref	رفّ	Tadavi	تداوي
Rakam	رقم	Z	ذ
Murekkep	مركب (حبر)	Mezbeh	مذبحة (مجزرة)
Rahat	راحة	Zahire	ذخيرة
Rüsvett	رشوة	Zaka	ذكاء
Z	ز	Zeki	ذكي
Zuhal	زُحل	Zellet	ذلة
Ziraet	زراعة	Zem	ذمّ
Zürafa	زرافة	Zāt	ذات
Zokak	زقاق	Mezhap	مذهب
Zakat	زكاة	R	ر
Zaman	زمان	Muracaat	مراجعة
Mazar	مزار	Merhaba	مرحبا
Ziyaret	زيارة	Ruhsat	رخصة
Zāit	زائد	Redet	ردة
Zail	زائل	Tereddüt	تردُّد
Zeytin	زيتون	Mütereddet	متردِّد
S	س	Rizik	رزق
Sebeb	سبب	Irade	ارادة

تسبيح	Tesbih
سجية	Secive
سحر	SiHir
سر	Sir
سطر	Satir
مساعدة	Mussada
مسافر	Misafir
سفرة	Sofra
سلاح	Silah
مسلك (حِرفة)	Meslek
اسلام	Islam
سلام (تحية)	Salam
مسهّل (مليّن)	Mushil
سور	Sur
سياحة (سفر)	Seyahat
أسير	Esir
سَيْل	Sel
سياسة	Siyaset
ش	S
شبهه ، شك	Şubhe
شخص	Şahis
شخصية	Şahsiyet
شراب (مسكر)	Şarap

شرط	Şart
شركة	Şereket
شريعة	Şariat
شرف	Şeref
شِعْر	Şiir
مشغول	Meşgul
شفقة	Şafakat
شفاء	Şefa
شكل	Şekel
شكاية	Şikayet
تشويق	Taşvik
شقاء (مَزح)	Şaka
شهيد	Şahit
اشارة	Işaret
شان	Şan
استشارة	Istişare
شيخ	Şeyh
شيء	Şey
أشياء	Eşya
ص	S
صباح	Sabah
صَبْر	Sabir
صاحب	Sahip

صحيفة (صفحة)	Seyfa	طالب	Taleb
مصدر	Mester	ظ	Z
صفر	Sifir	ظريف	Zarif
اصلاح	Islah	ظرافة	Zarafet
مصالحة	Mūsalah	ظرف	Zarf
صناعة	Sanayi	ظفر (نصر)	Zafer
صنف(فصل ، صف)	Sinif	ظلم	Zulum
مصيبة	Musebet	ظن	Zan
صوار[٦]	Sūvari	ظاهر	Zahire
ض	Z	ظهور	Zuhur
ضرر	Zarar	ع	A,I
ضعف	Zāf	عبادة	Ibadet
ضمير	Zamir	تعبير	Tabir
ضيافة (وليمة)	Ziyafet	عتَاب	Etap
ط	T	عجائب (عجيب)	Acaip
طب	Tip	عجلة (سرعة)	Acele
طبيعة	Tabiat	معدن	Meden
مطبعة	Mataba	عرض	Irz
طرف	Taraf	معدة	Mide
طعم	Tamu	عادة	Adi
اطاعة	Itaat	عرف	Ōrf
طالع	Talih	عزارة	Azar

(٦) الصُّوار : القطيع من البقر (المعجم الوسيط) .

عشق	Aşk	يغمور (غمور)[٧]	Yağmur
عاطفة	Atifat	مغارة	Mağra
تعطيل	Tatil	ف	F
عفّة	Iffet	تفتيش	Taftis
تعقيب	Takip	فتيل	Fatil
عُقاب	Akababa	فاجعة	Fāca
اعلان	Ilan	فرجة	Virji
معمار	Mimar	فرح	Farah
تعميرات	Tamirat	مفروشات	Mafrūşşat
عقل	Akil	فرصة	Firsattan
عمر	Ūmur	فرض	Farz
عامل	Āmel	فضلة	Fazla
عيب	Ayip	فعالية	Faaliyet
تعيين	Tayin	فقط (لكن)	Fakat
عمر	Umur	فكر	Fikir
عملية	Amaeliyet	فكرة	Fikra
معنى	Mana	فلك	Felek
اعتناء (تأنق)	Itina	فناء (هلاك)	Fana
عهد	Ahd	فوق العادة	Fevkaladet
معاش	Maaş	استفادة	Istifade
غ	Ḡ	فائدة	Fayda
غذاء	Gida	فار	Far

(٧) في القاموس المحيط (مادة غمر) الغمر : الماء الكثير وجمعها غمور .

افتراء	Iftira	قلم	Kalem
افترى	Iftira	القوي (ذو القوة)	Kuvetli
فائض	Faiz	قوم	Kavim
فيل	Fil	ك	K
ق	K	كبا	Kaba
قبة	Kubbe	كبير (كهل)	Kabir
قبر	Kabir	كِبْر	Kibr
قبيلة	Kabile	كتاب	Kitap
قبول	Kabul	مكتوب (رسالة)	Mektup
اقرباء	Akriba	كدر	Keder
قربان ، (اضحية)	Kurban	كذب	Kizip
اقتدار	Iktidar	تكرار	Tekrar
قدر	Kadar	كسب	Kesip
مقدار	Mikdar	مكافأة	Mukafat
مقتدر (مُتمكن)	Muktedir	كافر	kafir
تقديم	Takdim	كفالة	Kafalet
قرار	Karar	كاس	Kase
قيراط	Kirat	كفن	Kefen
اقران	Akran	كلمة	Kelime
مقصد	Maksa	كراسة	Keres
قاضي	Kadi	كيس	Kes
قلب	Kalp	ل	L
قلعة	Kale	ألبسة	Elbise
استقلال	Istikla	التجاء	Iltica

لحد	Lahit
لذة	Lezzet
لذيذ	Lezzetli
لسان (لغة)	Lisan
لطفاً	Lutfan
لطيف	Lātif
تلفظ	Tilaffuz
لقب	Lakap
التفات (مجاملة)	Iltifat
تلقين	Telkin
لكن	Lakin
التهاب	Iltihap
لهجة	Lahce
لوحة	Lavha
لائق	Layik
م	M
متن	Metin
متانة	Matanet
تمثيل	Temsil
امتحان	Imtihan
مدح	Medh
مدة	Muddet
امداد (نجدة)	Imdat
مادة	Madde
مدني	Medine
مزاج	Mizace
مسلم	Muslim
امضاء	Imza
مكان	Mekan
إمكان	Imkan
ممكن	Mümkūn
مالك	Malik
مملكة (قطر)	Memleket
الأمة (مِلّة)	Millet
مال (سلعة)	Mal
ملة (جنسية)	Milliyet
مانع (حاجز)	Mani
امتناع	Imtinā
مهر (خاتم)	Muhur
مهارة	Maharet
ماهر	Mahir
امتياز	Imtiyaz
ن	N
نبات	Nebat
منبع	Menba
ناتج ، حاصل	Natice

نادر	Nadir
نسبة	Nesbet
نسل ، جيل	Nesil
انشاءات	Inşaat
نشريات	Neşriyat
نصيب	Nasip
انصاف	Insaf
نطق	Nutuk
نظر	Nazar
نعمة	Nemet
نفرة	Nefret
نفل	Nefel
نَفْس	Nefs
نفيس	Nefis
نَفَس	Nefes
نَقش (تطريز)	Nakiş
مناقشة	Münakaşa
انتقام	Intikam
انكار	Inkar
نكاح (زواج)	Nikah
نهر	Nehir
نية	Niyet
منارة	Manare

هـ	H
هدف	Hadaf
هداية	Hediye
هدية	Hediye
هلاك	Helak
تهلكة (خطر)	Tehlike
هواء	Hava
اهانة	Ihanet
اتهام	Itham
هوية	Huviyet
و	V
ايجاد	Icadc
ايراد	Irat
واسطة	Vasita
وحش	Vahis
وطن	Vatan
وضعية	Vaziyet
وظيفة	Vazife
استعفاء (استقالة)	Istifa
اتفاق	Ittifak
موافقة	Muvaffak
وقت	Vakit
وقور	Vakur

ولد (غير مستعملة الآن)	Velet	وال	Vali
استيلاء (تغلب)	Istila	ولاية	Villayet

جمل مستخدمة

أستغفر الله	Estagfur Allah
الله يا ربي	Allaha Yarabbi
إن شاء الله	Insallah
ما شاء الله	Maşallah
مع الاسف	Malesef
السلام عليكم	Esselamu aleykum
فوق العادة	Fevalade

المراجع

(١) اللسان والانسان ، حسن ظاظا (القاهرة ، مطبعة المصري ، ١٩٧١) .
(٢) المعجم الوسيط ، (مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢) .
(3) Erel Ayyildiz, Turkçe-Arabça, Istanbul, 1984.
(4) Can, Turkce der Slari, Ankara, 1983.
(5) Kenneth Katzner, the iangugages of the world, New York, Funk and Wagnalis, 1975.
(6) Nuretten Koc-Mehmet Hengirmen, Turkce ogereniyour 42, Ankera, 1982.

الفَعَالي

وما جاء على وزنه من أسماء القُرى والبلدان والبطون والأفخاذ والعشائر

في اليمن

القاضي اسماعيل بن علي الأكوع

يشتهر مخلافَ جَعفر[1] بوجود أسماءٍ كثيرة ترد على وزن الفَعَالِي بفتح الفاء ، ثم عين مفتوحة وبعدها الف ولام مكسورة وياء . وهذا الوزن أو الصيغة قديمة الاستعمال ، ولكن لايعرفُ أحدٌ تاريخَ بدايةِ ظهور استعمالها ، ولا سبب اختيارها ، كما لانعرفُ سببَ انتشار استعمالِها بكثرة في هذا المخلاف ، وإن كان يوجدُ منها الاسمُ والاسمان ، وربما أكثر من ذلك في بعض المخاليف الأخرى ، كما ستعرف ذلك في موضعه من هذا البحث ، إن شاء الله .

ومن المعروف أنّ مخلافَ جعفر وبعضَ المخاليف المجاورة له قد اشتهرت أيضا بوجود أوزانٍ خاصة مستعملة فيها بكثرة مثل

---

(١) مخلاف جَعفر : نسبة الى الأمير جعفر بن ابراهيم المناخي الذي قتله عليّ بن الفضل في وادي نخلة سنة ٢٩١ هـ ، ويشمل هذا المخلاف : مخلاف بعدان ، ومخلاف ذي الكَلاَع (حُبَيْش داخلا فيه مخلاف الشّوافي والعَدَيْن وذي السُّفال) ويدخل فيه أيضا ناحية السَّبْرَة ومخلاف صُهْبان المعروف قديما بمخلاف المِسْواد . وقد حدد المؤرخ الجندي حدوده فقال : « مخلاف جَعفر من جبل مَقْمَح الى جبل صَيْد أي من بلاد الشُرْمَان في بلاد مَاوِية من أعمال تَعِز الى جبل سُمارة (جبل صَيْد) .

« الأفعول »[٢] وكذلك « الفَعِّيْلَة »[٣] للنِسْبَة .

ـ البياحي : قرية في عُزلة بني سَرحة من ناحية المخادر وأعمال إبّ ، ويسكن فيها نفر من بني النُّـزَيلي : نسبة الى بلدة نُزَل من ناحية بني حَبَش المعروفة قديما بجبل (نَضَار) وجبل (تَيْس) ايضا ، وهو من بلاد الطُّويلة وأعمال المَحْويت ، وقد انتقل منها بعضُ بني النزيلي الى البياحي ، وسكن منهم نفر في إب وبعضهم في حُبَيْش ، والبياحي : مَمْسا[٤] في عُزلة بني سيف العالي من ناحية القفر وأعمال إب وكانت من قبل تابعة لناحية يَرِيْم ، وكان يسكن في هذا المَمْسا بعضُ العلماء كالعلامة محمد بن احمد بن سالم بن عمران السهلي المُنَبِّهي ، انتهت اليه الرئاسةُ في الفتوى من ناحية المَخَادر والسُّخول ، توفي سنة ٧٤٦[٥] ، والعلامة يوسف بن احمد المُنَبِّهي الحَرَضي كان عالما صالحا حصل على كتب كثيرة تصدر للتدريس ، وتوفي سنة ٨٤٦ هـ[٦] .

(٢) لنا بحثٌ في « الأفعول » نشر في مجلة « مجمع اللغة العربية » بدمشق في المجلد الحادي والستين ـ الجزء الثاني رجب ١٤٠٦ هـ ، نيسان ١٩٨٦ م ، وانظر بحثنا عن مخاليف اليمن عند الجغرافيين الاسلاميين المنشور في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٢ جمادى الاولى ـ شوال سنة ١٤٠٧ هـ كانون الثاني ـ حزيران ١٩٨٧ م .

(٣) لنا بحث في « الفعيلة » نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الاردني العدد المزدوج ١٩ ـ ٢٠ السنة السادسة ربيع الأول ـ رمضان ١٤٠٣ هـ بعنوان اللغات اليمنية القديمة ومدى صلتها باللغة العربية الفصحى .

(٤) الممسا : أصغر وحدة اقليمية ، وتتكون من ثلاث قرى الى أربع ، وقد تزيد قليلا . ويستعمل في مخلاف جعفر (إب ونواحيها) .

(٥) العقد الفاخر الحسن .

(٦) تاريخ البريهي .

ـ التفادي : قرية وعُزلة في ناحية حُبَيْش وأعمال إب .
ـ الثوابي : عُزلة من ناحية ذي جِبلة وأعمال إبّ .
ـ الجبابي : جبل يقع في الشمال الغربي من مدينة ذي جِبلة ، وكانت به قرية تحمل هذا الاسم ، وقد خَربت منذ تاريخ غير معروف ، وما تزال أطلالُها ظاهرةً للعيان ، كما أن سدَّ هذه القريةِ مايزال موجوداً يحمل هذا الاسم وهو من عزلة أُنامِر أعلى من ناحية جِبلة .
ـ الجباهي : عزلة من ناحية السُّلْفِيَّة من قضاء رَيْمة وأعمال صنعاء .
ـ الجرادي : بنو الجرادي : عُزلة من قضاء ذَمار ، وبنو الجرادي : عزلة من ناحية السَّلفية من ريمة ، وبيت الجرادي : في محل الضَّبْر من الصَيَد من خَارِف ، ثم من حَاشِد ، وعزلة الجرادي : من بني حَبش من ناحية الطّويلة ، وهي اليوم من ناحية الرَّجْم من أعمال المَحْويْت ، وبيت الجرادي : في بني العوّام من أعمال حَجَّة ، وبني الجَرادي في قرية خَلَقَة .
ـ الجعاري : قرية من عُزلة الجَبَلَيْن من أعمال العُدَيْن ثم من إب .
ـ الجَعَامي : قرية في عزلة يَرِيْس من ناحية حبيش وأعمال إب ، وكانت من معاقل العلم . والجعامي : قرية من بني الشُّدَيْر من مخلاف سَارِع وأعمال المَحْويْت .
ـ الجادي : قرية وأسرة في عُزلة جبل الطَرَف من المحويت .
ـ الجالي : أسرة في محل مِذِبة في الغرب الأعلى من المَحْويْت .
ـ الحتاجي : ثلاث عزل صغيرة : هي عزلة بَضْعَة ، وعزلة الوَادي ، وعزلة الشَرَف من ناحية المخادر وأعمال إبّ .
ـ الحَتَاري : قرية صغيرة في عُزلة بني سَيف العالي من ناحية القفْر

وأعمال إبّ ، وكانت عُزلةُ بني سيف من أعمال يَرِيْم .

ـ الحَداني : مَمْسا من عزلة الجَبَلَيْن من ناحية العُدَيْن وأعمال إبّ .

ـ الحَرازي : بنو الحرازي : عزلة من ناحية الجَعْفَريّة من أعمال رَيْمَة وبنو الحَرازي : قرية في الطّويلة ، والحرازي : محلّ في عزلة الغَربي الأسفل من المحويت ، ومزارعها البن ويُسمى سكانُها بيت الحرازي ، والحَرازي غيلٌ في وادي الضبرات من ضواحي المَحْوِيْت .

ـ الحَسَابِي : سدُّ الحساسي (ماجل) في عزلة ثُوَب من مخلاف الشّوافي وأعمال إب ، ويقع هذا السدُّ غربَ مدينة إبّ وجنوب المَعَاين (رباط الغَيْثي) .

ـ الحَسامِي : جبل ومزرعة في عزلة المَوَيْه من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .

ـ الحَمَادي : قرية كبيرة في راس عُزلة المنار من مخلاف بَعْدَان ، والحمادي : قرية وعُزلة في ناحية المُذَيْخِرة من أعمال إبّ ، والحمادي : قرية في قضاء حَرَاز ، والحمادي قريةٌ صغيرة من ناحية باجل وأعمال الحُدَيدة .

ـ الحَامي : قرية في بني بُهلول من أعمال صنعاء ، والحَمَامي : قرية في جبل الشّرق من آنِس وأعمال ذمار ، والحَمامي : قرية من بني حَبِش من الطويلة ، واليوم من ناحية الرُّجُم وأعمال المَحْوِيْت .

والحمامي : نقيلٌ في بلاد لاعَة ، ويقع في الجنوب الغربي من مَسْوَر من أعمال حَجّة .

والحَامي : أُسرة من مخلاف من الرياشية من أعمال دَمت ثم من لواء إبّ .

- الحَيَاضي : قرية في غزلة خَوْدان من ناحية يَريْم .
- الحَبالي : قرية خَربةٌ في الغرب الشمالي من مدينة ذي جبلة ، وكان بها مدرستان[٧] لبني رسول ، لأنها كانت من مساكنهم .
- الحذافي : وادٍ صغير مَغْيُول تحت قرية بيوت العَدَن ، من عزلة ثُوَب من مخلاف الشّوافي وأعمال إب .
- الدّواني : عُزلة في بني سَرْحَة من ناحية المَخَادر .
- الدّهاري : قرية من ناحية المَخَادر .
- الذراحي : عُزلة في ناحية حُبَيْش وأعمال إبّ .
- الذهابي : إحدى قِمّتين في جبل جحاف من أعمال الضّالع .
- الذياكي : قرية في عزلة ذاري عُتْمان ، من ناحية المَخَادر وأعمال إبّ .
- الرّبادي : عزلة من ناحية ذي جبلة وأعمال إبّ .
- الرباعي : قرية في عُزلة ضابي من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .
- الرداعي : سائلة الرداعي : أحد مآتِي وادي بَنَا ، ويَصبُّ بالقرب من قرية حَفَزان ، من عزلة وادي الحَبالي من خَبان وأعمال يريم ، وقد تحولت هذه العزلة في الوقت الحاضر الى ناحية السَدّة .
- الرّزَاعي : قرية في عزلة خَوْدَان من ناحية يَريْم وأعمال إب .
- الرَصَاعي : لُحْمَة من بني نَسْر من ناحية الأهنوم وأعمال حَجّة .
- الرَضَائي : قرية في عزلة الأمْلوك من مخلاف الشِعر ، وأعمال النادرة ، وقد تحول هذا الخلاف الى ناحية مستقلة تابعة للواء إبّ

(٧) يراجع كتابنا : المدارس الاسلامية في اليمن .

سنة ١٣٦٧ هـ (١٩٤٨ م) في عهد الإمام أحمد حميد الدين المتوفى سنة ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) وكان فيها رباط علم ، ومنه علي بن عبد الله كان فقيها عالما دَرَسَ في مدينة إبّ ، ثم عاد الى بلده فدرّس فيه وأفتى . توفي بعد سنة ٨٣٧ هـ[٨] ، والرضائي : قريةٌ في أصل بلد شار من ناحية العُدَيْن من أعمال إبّ .

ـ الرَعَادي : قرية وجبل في عزلة خَوْدان من ناحية يَرِيْم وأعمال إبّ .

ـ الرقامِي : قريتان في عُزلة القَرْيَة من مِخْلاَف بَعْدان واعمال إب .

ـ الرَمَادي : سوق في العُدَيْن من أعمال إبّ ، ويعرف اليوم بسوق الرُمَيْد . والرمادي : مركز ناحية الفرع من العُدَيْن . والرّمادي : وادٍ في عُزلة لَهَاب من حَراز وأعمال صنعاء .

ـ الرَيَاحي : قرية في خَوْدان .

ـ الرَيَادي : قرية من عزلة غربي الأعلى من المَخْوِيْت .

ـ الريَاسي : قرية من عزلة حُقِين ، من الزباري من ناحية الحزْم من أعمال إبّ .

ـ الزّراري : عُزلة من ناحية شَرْعب ، من أعمال تعز ، والزراري : وادٍ في عزلة السَّحول ، وفيه أطلال قرى .

ـ الزراعي : قرية من قرى بني عبد الباقي من ناحية بُرَع ، وأعمال لواء الحُدَيْدة ، والزراعي : قرية في مَمْسا الحلو من عزلة بني وائل من ناحية الحزم وأعمال إبّ .

ـ الزكاتي : جبل من قرى الضِّلَع من بلاد كوكبان .

---

(٨) تاريخ البريهي .

- الزهاري : وادٍ شمال مدينة الخاء ومن أعمالها ، ثم من أعمال تَعِز .
- الزَواحي : بلدة من عزلة كُوْمَان من ناحية حُبَيْش ، والزواحي : قرية من ضَلَع كوكبان . والزواحي قرية من ناحية صَعْفان وأعمال حَراز ، والزواحي : بيت الزواحي : قرية في ضَلَع كوكبان ، والزواحي : قرية في عزلة غرب الطويلة .
- الزّواعي : قرية في أعلى جبل حَبَشيّ .
- الساقي : قرية مشهورة في عُزلة بني سيف العالي ، من ناحية القَفْر وأعمال إبّ ، ومنها القضاة بنو شجاع الدين ، وهم في الأصل من حرف وصاب من بني الحُبَيْشي ، وقد حذف المَدُّ من السآقي لكثرة الاستعمال ، فصارت تعرف بالساقي .
- السّراتي : قرية في جبل جحاف من أعمال الضّالع .
- السرافي : وادٍ من نواحي الضالع[٩] .
- السماري : قرية في عزلة جبل مُعَوّد من مخلاف الشوافي من أعمال إبّ .
والسماري : قرية في مَمْسا سَرَبَيْت من سامع ومن المواسط من الحُجَرِيّة وأعمال تَعِز .
- السَنَاحي : قرية في عزلة بني عَوَض من مخلاف بَعْدَان وأعمال إبّ .
- السّواري : قرية في عزلة رَيْمَان ، من مِخلاف بَعْدَان .
- السواني : منطقة زراعية في ضواحي تَعِز ، وقد امتد عمرانُ المدينة اليها .

---

(٩) تاريخ القبائل اليمنية ، ص ـ ١٠٥ .

ـ الشّجابي : قرية من ناحية شَرْعَب وأعمال تَعِزّ .

ـ الشّرَاعي : عزلة في ناحية ذي جِبْلة وأعمال إبّ .

ـ الشرافي : من أعمال الضّالع .

ـ الشراقي : جبل وقرية بالقرب من مدينة حَجّة ، ثم من أعمالها ، والشّراقي : عُزلة من مخلاف سَماة من ناحية عُتُمَة وأعمال ذَمار ، والشراقي : وادٍ في عزلة لَهَاب من حَراز .

ـ الشّزَاني : جبل بجوار قرية العِرَافة من عزلة العِرَافة وأعمال خُبَان ، (ناحية السَّدَة اليوم) .

ـ الشفاهي : قرية غير معروفة ورد ذكرها في « صفة جزيرة العرب » .

ـ الشماتي : قرية من جبل الطرف ناحية المَحْوِيْت ، والشماتي : أسرة في قرية عنبر من المحويت .

ـ الشماحِي : قرية من عزلة المَوَيْهِ من مِخلاف بَعْدان ، وكان فيها مدرسة لأحد أمراء بني النَظَاري وزراء الدولة الطاهرية ، والشماحي قرية من مخلاف وادي الحار من اعمال ذَمار ، واليها ينسب القضاة بنو الشماحي ، والشماحي : واد في عزلة لَهَاب من حَراز .

ـ الشّماري : قرية في عزلة خَوْدان من يَرِيم .

ـ الشماسي : حيّ من أحياء مدينة تعز القديمة .

ـ الشناسي : وادٍ ممتد من عزلة القَرية الى عزلة دَلال ، من مخلاف بَعْدان ، والشناسي : قرية من عزلة الأملوك من ناحية الشِعِر وأعمال إبّ .

ـ الشّهابي : عزلة من ناحية ذي جِبلة وأعمال إبّ ، وقد ورد هذا الاسمَ في الجزء الثاني من الاكليل ، وذكر أخي القاضي محمد بن

علي الاكوع معلقا انه هو المعروف اليوم بالشهلي[١٠] .
والشهالي قرية من عزلة المزاحن[١١] من العُدَيْن ، والشهالي : سوق قديم في عزلة جبل عَميقة من حُبَيْش ، وما يزال مسجده قائما .

ـ الشّلالي : نسبة الى الشلالة ، غيل وقرية من وادي زُبَيْد من مخلاف زُبَيْد وأعمال ذَمار .

ـ الشّوافي : مخلاف من مخاليف إبّ وأعمالها ؛ ويضم خمس عزل : عزلة ثُوب ، وعزلة شِعْب يافع ، وعزلة بني مُحَرَّم ، وعزلة رؤوس بني مُحَرَّم ، وعزلة جبل مِعَوَّد .

ـ الشّياحي : قرية في عزلة المَقَاطِن ، من مخلاف بَعْدان .

ـ الشياعي : قرية من مخلاف بَعْدان ، ورد ذكرها في ترجمة علي بن داود الهَمْدَاني الذي سكن قرية الذِراع من مخلاف صُهْبَان وأعمال إبّ .

ـ الصباحي : قرية من عزلة البَحْرِيَيْن من ناحية ذي جِبلة وأعمال إبّ ، ويُزْرع في هذه العُزلة : البُنُّ وقصَبُ السكر المعروف بالمَضّار بلهجة اليمن الأسفل ، والقند[١٢] بلهجة اليمن الأعلى ، وكذلك المَوْز ، وبنو الصباحي : نسبة الى مخلاف صباح من أعمال رَدَاع .

ـ الصَحَاري : قرية ووادٍ بالقرب من مرفأ الخُوخَة المعروفة قديما (بالخَوْهَة) من ناحية حَيْس واعمال زبيد ، ثم من أعمال الحُدَيْدة ، ويزرع في واديها النخيل .

---

(١٠) الاكليل ٢ / ٢٦٤ .

(١١) يوجد في سكان المزاحن من هم على مذهب الاسماعيلية الى اليوم .

(١٢) ربما يكون اصل الكلمة هندية .

- الصَرابي : بنو الصَرابي : عزلة من نواحي حَجّة .
- الصراري : بيت الصراري : قرية من مخلافِ سائلة مَغْسج وأعمال ذَمار ، والصراري ، بيت الصراري : محل بجوار القَاعدة من أعمال ذي السُفَال وأعمال إب ، والصراري : قرية من عزلة النيدّاني من صَبر المَوادِم من أعمال تَعِز وهي مسكن آل الجُنَيْد .
- الصماتي : من بطون الصبَيْحَة من مخلافَ لَحَجْ[١٣] .
- الصناعي : قرية في بني سيف العالي من ناحية القَفْر واعمال إبّ ، والصناعي : مَمْسا في عزلة بني شَبِيْب من حُبَيْش .
- الصَّوافِي : قرية كبيرة من عزلة شِعْب يافع من خلاف الشْوافي . والصَّوافِي : مركز ناحية الحَزْم . والصوافي : قرية في عزلة الصَّدْر من حُبَيْش .
- الضَمّادي : قرية في عزلة بني الحارث من أعمال يريم . والضمادي : حصن في ثُوَب أعلى من مخلاف الشْوافي .
- الضهابي : قرية في عزلة المَكْتَب من أعمال ذي جِبلة ، وكانت من القرى المشهورة والمقصودة لطلب العلم .
- العَجابي : قرية في عزلة المَوْيَه من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .
- العَزازي : قرية من عزلة إرْياب من أعمال يَرِيْم ، وفيها حصن يُسمى إيوان ، والعزازي : قرية جنوب جِبْلة .
- العسادي : قرية غير معروفة اليوم .
- العَمَاقي : قرية من قرى الجند ، كان ينزل بها المسافرون القادمون

(١٣) تاريخ القبائل اليمنية ـ ص ٤٢ .

من تعز ، أو الذاهبون اليها ، وذلك قبل تعبيد الطرق للسيارات التي انحرفت عنها شرقاً بنحو ثلاثة كيلو مترات تقديرا .

- العماهي : قرية من عزلة الحَرَث من مخلاف بَعْدَان وأعمال إب .
- العواجي : واد وربوة فوق غيل المَنْوَح من جهة الجنوب في السحول وأعمال إبّ .
- الفجاجي : قرية في عزلة بني عَوَض . والفجاجي : قرية في عزلة بني منصور ، وكلا العزلتين من مخلاف بَعْدان .
- الفَراحي : قرية في عزلة المَنار من مخلاف بَعْدان .
- الفَراعي : عزلة في ناحية حُبَيْش على حدود ناحية الحزم من أعمال إب .
- الفَرَاوي : قرية في عزلة المِشْيْرِق من ناحية حُبَيْش ، كانت من مراكز العلم المشهورة .
- الفلاحي : أسرة في حُبَيْش يسكنون قرية جيا من حُبَيْش ، وبيت الفلاحي : أسرة تسكن في عزلة لَهَاب من ناحية حَراز .
- القَدَاري : قرية من عزلة خَوْدَان ، من أعمال يَرِيْم .
- القراعي : من قري الشاعري من نواحي الضالع .
- القشائي : وادٍ وقرية من ريع ظَلْمَة من ناحية حُبَيْش .
- القوابي : بلد من وُصَاب ورد ذكره في السلوك للجندي .
- الكبابي : من بطون يافع .
- الكداهي : بلدة من عزلة العِداني بكسر العين من ناحية ذي السُفال وأعمال إبّ ، وتعرف حاليا بالكَدَهي من دون ألف بعد الدال ، والكداهي : قرية من عزلة أُنامر ، أعلى من ناحية ذي جِبْلة .

- الكلالي : قرية من عُزلة ذاري بَضْمَة ، من ناحية المَخادر وأعمال إبّ ، والكلالي : حصنٌ من جبل مَسْوَر حَجّة ، المعروف قديما بمسور المُنْتاب ، وجبل تُخْلَى .
- الكمادي : قرية من عزلة المَكْتَب من ناحية ذي جِبْلة .
- الكماسي : بنو الكماسي ، ويسكنون زُبَيد من الضالع .
- الكناني : قرية من بني سَيف العالي ، وتقع شرق حصن إريان .
- اللاحي : قرية كبيرة من عزلة لَهَاب من حَرَاز .
- المنائي : قرية تحت حصن المَجْمَعَة من مخلاف الشَوافي ، كان بها بنو بَحر : بطن من خولان .
- المناخي : جبل من بني العَواضي من ناحية الحَزْم وأعمال إبّ ، والمناخي جبل فوق المذيخرة ، واليه ينسب جعفر بن ابراهيم المَناخي الذي ينسب اليه أيضاً مخلاف جعفر ، والمناخي وادٍ تابع لقرية الدَّنِيَّة من وادي عِصام من ناحية خُبان وأعمال يَريم .
- النباهي : قرية من العُزلة من مخلاف بَعْدَان ، والنباهي : قرية في عزلة ذاري عُثْمان من البُخاري وأعمال المَخادر ثم من إبّ .
- النجاري : بيت صَبِيْح من مَنْعِمَة دَلال ، من مخلاف بَعْدان .
- النجاشي : أُسرة كبيرة تنسب الى النَجَيْشَة : عزلة من المَقاطرة من أعمال الحُجَرية (المعافر) .
- النّظاري : قرية في عزلة الحَرْث من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ ، والنظاري : مَمْسا في عزلة بني شَبِيْب من حُبَيْش ، وبنو النظاري : قرية من بني حَبِش من أعمال الرَّجْم ، وكانت من أعمال الطويلة .

- النفاجي : بطن من بطون يافع .
- النقابي : قرية من عزلة جاحر من ناحية مَقْبَنَة وأعمال المَخاء ، ثم من أعمال تعز .
- النهائي : وادٍ في ناحية المَخادر من أعمال إبّ .
- الهباري : حصن في عزلة بني مُسلم ، وقرية في عزلة بني سَبأ ، وكلاهما كانا من أعمال يريم ، واليوم من أعمال القَفْر ثم من إبّ .
- الهدادي : موضع تحت حصن كوكبان[١٤] .
- الهذابي : قرية خربة من أعمال لحج ، ورد ذكرها في ترجمة علي بن زياد الكناني في كتاب (السلوك للجندي) .
- الهرابي : وادٍ وقرية من عُزلة بني عَوَض ، وهما تحت سوق نادِب من عزلة دَلآل ، من مخلاف بَعْدان وأعمال إبّ .
- الوضاهي : قرية في عزلة بني مُسْلِم من ناحية يَرِيم (وقد صارت من ناحية القفر وأعمال إبّ) .
- الوهاري : قرية من عزلة المَقاطِن من مخلاف بَعْدان .
- اليفاعي : قرية في عزلة بني سبأ من ناحية القَفْر وأعمال إبّ .
- اليناعي : نسبة الي يناع : حصن في الحَيْمَة من أعمال صنعاء .
- اليهاري : قرية في عزلة رؤوس بني مُحَرَّم ، من مِخلاف الشوافي ، من أعمال إب .

(١٤) العقود اللؤلؤية ١ / ٧٦ .

التعريف والنقد

اصطنبول

الدكتور شاكر الفحام

أفردت دائرة المعارف الاسلامية مدخلاً مستقلاً لمدينة (اصطنبول) ، تلك المدينة العريقة ، ذات الشهرة الواسعة ، والتاريخ العريض الحافل ، والتي ظلت عاصمة الدولة العثمانية من ٢٠ جمادى الأولى سنة ٨٥٧ هـ[1] حتى ٣ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢ هـ (١٤٥٣ ـ ١٩٢٣ م) .

وقد تحدث كاتب المقال عن المدينة العظيمة الخالدة الحديث المستفيض ، فتناول معالمها في العهد العثماني ، وعرض لأبرز مؤسساتها الدينية والعلمية والعمرانية والمدنية ، وبيّن ما كان لها من مكانة وشأن في ظل الدولة العثمانية . واستغرق هذا الحديث الممتع نَحو ست وعشرين صفحة[2] .

بدأ كاتب المقال بحثه بالتحدث عن اسم (اصطنبول) ، وتحديد الزمن الذي ظهر فيه ، فذكر أن هذا الاسم كان معروفاً في عصر سلاجقة الأناضول (سلاجقة الروم) والعثمانيين الأوائل . وعدّد مختلف صور نُطق

---

(١) أرخ بعضهم هذا الفتح في حساب الجمل بقوله تعالى : (بلدة طيبة) من الآية الكريمة : (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور) [سورة سبأ ، الآية ١٥] .

وهذا تفصيل حسابها :

بلدة = ٤٣٦ [ب = ٢ ، ل = ٣٠ ، د = ٤ ، ت = ٤٠٠] .

طيبة = ٤٢١ [ط = ٩ ، ي = ١٠ ، ب = ٢ ، ت = ٤٠٠] .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (ط ٢ ، بالفرنسية) مج ٤ ، ص ٢٣٣ ـ ٢٥٩ .

هذا الاسم التي عُرف بها عند العثمانيين ، وعند الأرمن من قبلهم .

ثم عطف في حديثه على العرب ، فذكر ماأورده المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) في كتابه : (التنبيه والاشراف) ، وهذا نصُّ ماقاله المسعودي : « ... أول ملوك هذه الطبقة قسطنطين .... ولثلاث سنين خلت من ملكه بنى مدينة القسطنطينية ..... وذلك في الموضع المعروف بطابلا[٣] من صقع بوزنطيا[٤] ، وبالغ في تحصينها وإحكام بنائها ، وجعلها دار مملكة له ، أضيفت الى اسمه ، ونزلها ملوك الروم بعده الى هذا الوقت[٥] ، غير أن الروم يسمونها الى وقتنا هذا المؤرخ به كتابنا : « بولن » ، واذا أرادوا العبارة عنها أنها دار الملك لعظمها قالوا : « إستن بولن » ، ولا يدعونها : القسطنطينية . وإنما العرب تعبّر عنها بذلك ..... »[٦] .

وماقاله المسعوديّ دقيق صحيح ، فقد ذكر الباحثون المحدثون أن اسم

---

(٣) جاء اسمه في المسالك والممالك لابن خرداذبه ، ص ١٠٥ (ط بريل / ١٣٠٦ هـ ـ ١٨٩٩ م) : « طافلا » . وسماه ياقوت الحموي (معجم البلدان ـ الروم) : « طلايا » ، ثم قال بعيد ذلك : « وفي أخبار بلاد الروم أسماء عجزتُ عن تحقيقها وضبطها ، فليعذر الناظر في كتابي هذا ، ومن كان عنده أهلية ومعرفة ، وقتل شيئاً منها علماً فقد أذنتُ له في إصلاحه مأجورا » .

(٤) اختلف رسم هذه الكلمة في الكتب العربية بل في نسخ الكتاب الواحد المخطوطة أحياناً ، فهي : بوزنطيا ، وبوزنطا (التنبيه والاشراف : ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٩ ، مروج الذهب / تح شارل بلا ، فقرة : ٧٣٤ ، ١٢٩١ ، القاموس المحيط وتاج العروس / قسط) . وهي بزنطية (المسالك والممالك لابن خرداذبة : ١٠٤ ، معجم البلدان لياقوت والروض المعطار للحميري ومراصد الاطلاع لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي / القسطنطينية) .

(٥) يعني المسعودي الوقت الذي ألّف فيه كتابه « التنبيه والاشراف » وهو سنة ٣٤٥ هـ . انظر التنبيه والاشراف (ط بريل ـ ١٨٩٣ م) : ٦ ، ١٢٣ .

(٦) التنبيه والاشراف : ١٣٧ ـ ١٣٨ .

المدينة باليونانية : « إس - تِنْ - بولن IS - TIN - POLIN » ومعناه : في المدينة ، وأن كلمة « اصطنبول » قد نشأت من التغيير الصوتي في نطق الاسم اليوناني القديم[٧] .

هذا كل ماقاله كاتب المقال في دائرة المعارف الاسلامية فيما يتصل باستعمال كلمة « اصطنبول » في كتب التراث العربي : أورد كلمة المسعودي فقط ، ثم اكتفى بها ، لينتقل بعد ذلك الى تفسير تسميتها باسم « إسلام بول » .

ومثل هذا العرض الموجز مخلٌ يوهم القارئ بأن العرب لم يعرفوا كلمة « اصطنبول » ، ولم يذكروها في كُتبهم ، اكتفاءً منهم بكلمة القسطنْطينية المتداولة الشائعة ، وإلا فلا تفسير لإغفال الباحث ماجاء في كتب العرب ، وفيها الشاهد الذي يرشده الى معرفة الزمن الذي ظهر فيه استعمال هذا الاسم « اصطنبول » في الكتب العربية ، مرادفاً لاسم القسطنطينية .

وهاهي ذي جملة من النصوص العربية التي أوردت كلمة « اصطنبول » . وماهي إلا عجالة الراكب ، إذ لم يسعدني الوقت للاستقصاء والتتبع . وأرجو أن أضمّ إليها أخواتٍ لها في مقبلات الأيام .

(١)

١ - جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ) : « اصطنبول ، بسكون النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو ولام : هو

---

(٧) قاموس الأعلام لشمس الدين سامي مج ٢ : ٨٨٠ (استنبول ١٨٨٩م)، دائرة المعارف الألمانية (بروكهاوس) مج ٩ : ٢٣٩ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، بالفرنسية) مج ٤ : ٢٣٤ .

اسمٌ لمدينة القسطنطينية . وهناك يبسط القول فيها إن شاء الله تعالى » .

٢ ـ أعاد ياقوت الحموي في معجم البلدان ذكر كلمة « اصطنبول » في موضعين آخرين من كتابه :

أولهما في أثناء حديثه عن « قسطنطينية » ،

وثانيهما في أثناء حديثه عن « نيقية » .

(٢)

وجاء في كتاب الكامل [٨] لابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ) : « ..... ثم ملك قسطنطين ..... وهو الذي بنى مدينة القسطنطينية ..... والروم تسميها : استنبول ، يعني مدينة الملك .... » .

(٣)

وأما شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (٦٥٤ ـ ٧٢٧ هـ) فقد ذكر « اصطنبول » في كتابه نخبة الدهر ثماني مرات[٩] .

(٤)

وجاء في كتاب تقويم البلدان[١٠] لأبي الفداء (٦٧٢ ـ ٧٣٢ هـ) : « .... فنقول : إن القسطنطينية ، وهي اصطنبول ، على الخليج المذكور من غربيّه .... » .

---

(٨) الكامل لابن الأثير ١ : ١٨٩ .

(٩) نخبة الدهر في عجائب البر والبحر (ليبزيغ ـ ١٩٢٣ م) : ٢١ ، ١٤٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(١٠) تقويم البلدان (ط باريس ـ ١٨٤٠ م) : ٣٢ .

(٥)

١ ـ وذكر صفي الدين عبد المؤمن البغدادي (٦٥٨ ـ ٧٣٩ هـ) في كتابه : مراصد الاطلاع (وهو مختصر معجم البلدان) مدينة « اصطنبول » فقال : « اصطنبول ، بسكون النون وضم الباء الموحدة وواو ولام ، اسم لمدينة القسطنطينية » .

٢ ـ وأعاد صفي الدين عبد المؤمن البغدادي في المراصد ذكر كلمة « اصطنبول » في موضعين آخرين من كتابه :

أولهما : حين تحدث عن « قسطنطينية » ،

والثاني : حين تحدث عن مدينة « نيقية » .

(٦)

وزار ابن بطوطة (٧٠٣ ـ ٧٧٩ هـ) في رحلته الشهيرة مدينة القسطنطينية ، وذكر اسم « اصطنبول » مرتين[١١] .

١ ـ « ..... وهي [أي مدينة القسطنطينية] متناهية في الكبر ، منقسمة بقسمين ، بينهما نهر عظيم المدّ والجزر ، على شكل وادي (سلا) من بلاد المغرب ..... وأحد القسمين من المدينة يسمى « اصطنبول » (بفتح الهمزة واسكان الصاد وفتح الطاء المهملتين ، وسكون النون وضم الباء الموحدة ، وواو مدّ ولام) ، وهو بالعدوة الشرقية من النهر ، وفيه سكنى السلطان وأرباب دولته ..... وأما القسم الثاني فيسمى الغلطة (بغين معجمة ولام وطاء مهمل ، مفتوحات) ، وهو بالعدوة العربية من النهر ، شبيه برباط الفتح .... » .

---

(١١) رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) ١ : ٢٢٦ ، ٢٢٧ (ط . المكتبة التجارية بمصر ـ ١٩٣٨ م) .

٢ ـ « ....فمنها « مانستـار » عمره الملـك جرجيس ..... وهو بخـارج اصطنبول ، مقابل الغَلَطة .... » .

(٧)

وذكر مرتضى الزبيدي (١١٤٥ ـ ١٢٠٥ هـ) في كتابه تـاج العروس مدينة « اصطنبول » في موضعين :

١ ـ قال في مادة (ص ط ب ل) : « ومما يستدرك عليـه [أي على القـاموس المحيـط] : أُصطنبول ، بفتح الهمـزة ، والعـامـة تكسـرهـا : اسم مدينة القسـطنطينية ، نقله ياقوت والصاغاني » .

٢ ـ وقال في مادة (ق س ط) : « ... ثم حُوّل [اي السلطان محمد الفاتح بعد دفنه في البرية] الى « اسطنبول » في ضريح بالقرب من أجلّ جوامعه بها .... وتسمى [أي القسـطنطينية] بالرومية بوزنطيا ، بـالضم ، وتعرف الآن بـاسطنبول ، واسلام بول ، وفي معجم يـاقوت : اصطنبول ، بالصاد » .

☆ ☆ ☆

هـذا مـاعثرت عليـه ممـا أوردتـه العرب في كتبهـا من ذكر « اصطنبول » .

ولمدينة « القسطنطينية » ولوريثتها « اصطنبول » أسماء كثيرة قديمة وحديثة عرفت بها على مدى تاريخها الحضاري الطويل[١٢] .

(١٢) دائرة المعارف الاسلاميـة ، مج ٤ : ٢٣٤ ، مروج الـذهب (تـح شـارل بـلا) ، فقرة : ١٢٩١ ، ويقـول البكري في معجم مـاستعجم والحميري في الروض المعطـار (الطـوانـة ـ القسطنطينيـة) ان الطوانة (بضم أولـه وبـالنون) اسم موضع القسطنطينية قبل أن يبنيهـا قسطنطين (انظر ماسبق ، التعليق رقم ٣) .

أما معجم البلدان ومختصره مراصـد الاطلاع فقـد اقتصرا على أن الطوانـة : بلـد بثغور المصيصة . وذكر الحميري في الروض المعطار الموضعين جميعا .

وقد تفرد العرب باسم اطلقوه على القسطنطينية لم يشركهم أحد سواهم في اصطناعه واستعماله وهو « فَروق » :

١ ـ قال أبو تمام :

وقعة زعزعت مدينة قسطنـ ـطين حتى ارتجت بسور فَروقِ[١٣]

٢ ـ قال الخطيب التبريزي في شرحه : « سوق فروق : بقرب قسطنطينية »[١٤] .

٣ ـ وجاء في معجم البلدان لياقوت : « والفَروقُ ، بالفتح ، لقب للقسطنطينية في شعر أبي تمام حيث قال :

وقعة زعزعت مدينة قسطنـ ـطين حتى ارتجت بسور فروق

انه أراد بفروق القسطنطينية . وسوق فروق : موضع بالقسطنطينية » .

٤ ـ وجاء في التكملة والذيل والصلة للصغاني (مادة فرق) : « وفروق : لقب قسطنطينية » .

٥ ـ وفي مراصد الاطلاع (مختصر معجم البلدان) : « وفروق : اسم القسطنطينية ، في شعر أبي تمام » .

٦ ـ وجاء في القاموس المحيط وشرحه تاج العروس (مادة فرق) : « وفروق كصبور : لقب قسطنطينية ، دار ملك الروم » .

٧ ـ وشاع اسم « فروق » على ألسنة شعراء العصر وتداولوه في قصائدهم :

---

(١٣) البيت من قصيدة لأبي تمام في مديح أبي سعيد الثغري ، مطلعها

ماعهدنا كذا نحيب المشوق كيف والدمعُ آيةُ المعشوقِ

(ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، مج ٢ : ٤٣٠ ـ ٤٤٦) .

(١٤) ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، مج ٢ : ٤٣٦ ، وفي بيت أبي تمام روايتان : سور فروق ، وسوق فروق ، وشَرَحَ الخطيب التبريزي الرواية الثانية .

(١) يقول أمير الشعراء أحمد شوقي من قصيدة له بعنوان (وداع فروق)[١٥] :

وليت لـــدي فَروقٍ بعضَ بثّي ... ومـا فعـل الفراقُ غـداة راعـا

(٢) ويقـول من قصيـدة لـه بعنـوان (تكليـل أنقرة وعـزل الآستانة)[١٦] :

مني لعهـدِكِ يـافروقُ تحيـة ... كعيـون مـائـك أو رُبـا واديـك

(٣) ويقول في قصيدته التي عنوانها (الأندلس الجديدة)[١٧] :

يـــاأمـــةً بفروق فرّقَ بينهم ... قَـــدَرٌ تطيشُ إذا أتى الأحـلامُ

(٤) وقال الشاعر الكبير أمين ناصر الدين قصيدة مطولة في نكبة آل عثمان[١٨] ، جاء فيها :

سل فَروقاً والخطبُ يَغْشَى ذراها ... أين تلـك العـلا وذاك الشـانُ

. . . .

يـافروقَ العليـاءِ ليت أبـا الفتـ ... ـح يرى كيف نابك الحدثانُ[١٩]

. . . .

وطني أنتِ يـافروقُ فـإن آ ... لـكِ حبـاً فليس لي ايمـانُ

. . . .

يـوم كانت فروقُ عـاصمـة الأر ... ضِ وفيهـا الهدى وفيهـا الأمـانُ

. . . .

---

(١٥) الشوقيات ١ : ١٥٤ ـ ١٥٥ .

(١٦) الشوقيات ١ : ١٦٣ ـ ١٦٨ .

(١٧) الشوقيات ١ : ٢٣٠ ـ ٢٣٩ .

(١٨) مجلة الزهراء ، مج ٣ : ٤٤٦ ـ ٤٥٠ (رجب ـ ١٣٤٥ هـ) .

(١٩) أبو الفتح هو السلطان العثماني محمد الفاتح .

نثرتكم فروقُ نثراً على الأر ضِ كما ينثر النجـوم العنـانُ

(٥) وقال الرصافي في قصيدة عنوانها (الجرائد)[٢٠] :

ترى في فروقَ اليـوم قراءَ صحفها فريقين من ذي حجـة ومعـانِـد

(٦) وقال في قصيدة عنوانها (مارأيت في بك أوغلى)[٢١] :

ذهبتُ لحيّ في فروقَ تـزاحمت به الخلقُ حتى قلتُ مـاأكثر الخلقـا

(٧) وقال في قصيدةٍ عنوانها (يادار قسطنطين)[٢٢] :

هـذي صفـاتـكِ يـافروقُ برغم من أثنـوا عليـك بغير ذاك وأطنبـوا

لحق

(٨)

وذكر ابن خلدون مدينة (اصطنبول) حين تحدث في تـاريخـه عن الـدولـة المستجـدة للتركان في شمال بـلاد الروم . وقـد آثر رسمهـا : (اسطنبول) ، بالسين والطاء (تاريخ ابن خلدون ٥ : ٥٦٢) .

---

(٢٠) ديوان الرصافي : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٢١) ديوان الرصافي : ٢٢٧ ـ ٢٢٩ .

(٢٢) ديوان الرصافي : ٢٥٢ .

آراء وأنباء

انتخاب السادة الأساتذة

الدكتور عبد الله واثق شهيد والدكتور محمد بديع الكسم
والدكتور مختار هاشم والدكتور محمد زهير البابا

اعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية

كان مجلس مجمع اللغة العربية قد انتخب السادة الأساتذة : الدكتور عبد الله واثق شهيد والدكتور محمد بديع الكسم والدكتور مختار هاشم والدكتور محمد زهير البابا اعضاء عاملين في مجمع اللغة العربية .

وقد صدرت المراسيم الجمهورية الثلاثة الآتية :

مرسوم رقم ٤٩٥

رئيس الجمهورية

...... يرسم مايلي :

المادة ١ ـ يعين الأستاذ الدكتور عبد الله واثق شهيد والدكتور محمد بديع الكسم عضوين عاملين في مجمع اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ ـ ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه

دمشق في ١٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ
٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م

رئيس الجمهورية
حافظ الأسد

مرسوم رقم ٤٩٦

رئيس الجمهورية

...... يرسم مايلي :

المادة ١ ـ يعين الأستاذ الدكتور مختار هاشم عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ ـ ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ
٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

مرسوم رقم ٤٩٧

رئيس الجمهورية

...... يرسم مايلي

المادة ١ ـ يعين الأستاذ الدكتور محمد زهير البابا عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق .

المادة ٢ ـ ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩ / ٥ / ١٤٠٩ هـ
٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م

رئيس الجمهورية

حافظ الأسد

التقرير السنوي

عن أعمال المجمع في دورته المجمعية

(١ / ٩ ١٩٨٧ - ٣١ / ٨ / ١٩٨٨)

أولاً - مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع في دورته المجمعية (١٩٨٧ - ١٩٨٨) احدى عشرة جلسة ، كان مما تمّ فيها :

١ - استعراض الكتب الواردة إلى المجمع من مؤسسات علمية مختلفة ، والمتضمنة اعلام المجمع بضروب مناشطها الثقافية المتصلة بالتراث العربي والاسلامي ، والرغبة في مشاركة المجمع .

وقد أقر المجمع بعد الدراسة مايجب بشأنها من تلك الكتب :

أ - كتابُ مكتب تنسيق التعريب ذو الرقم ٣٤٣ تاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٧ م المشفوع بمشروعات خمسة معجمات هي : الجغرافيا والاقتصاد والقانون والآثار والموسيقى ، والمتضمن رغبة مدير المكتب أن يتفضل المجمع بابداء ملاحظاته حول هذه المعجمات ، توطئة للعرض على مؤتمر التعريب السادس المزمع عقده[1]

وقد قرر المجلس احالة المعجمات الخمسة إلى لجنة المصطلح لدراستها وتقديم تقارير تتضمن ماتسفر عنه الدراسة نقداً وتقويماً .

ب - كتابُ المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية ذو الرقم

(١) عقد مؤتمر التعريب السادس في مدينة الرباط في المدة (٢٦ - ٣٠) ايلول ١٩٨٨ م .

٣٢٣٢ تاريخ ٢٠ / ١١ / ١٩٨٧ ، والمتضمن رغبة المعهد في أن يطلع على رأي المجمع في موضوع تعريب السوابق واللواحق .

وقد قرر المجلس احالة الموضوع إلى السيد الأستاذ المهندس وجيه السمان عضو المجمع لإعداد الإجابة عن تساؤلات المعهد .

ثم اطلع المجلس في جلسته السابقة (٦ / ١ / ١٩٨٨ م) على الدراسة التي أعدها الأستاذ السمان ، ووافق عليها .

٢ ـ الاطلاع على التقارير الدورية للجان المجمع المختلفة ، ومناقشة ماجاء فيها .

٣ ـ انتخاب اعضاء لجان المجمع الدائمة :

لجنة المجلة والمطبوعات

ولجنة المخطوطات واحياء التراث

ولجنة المصطلح وألفاظ الحضارة

ولجنة الأصول

وقد تمّ نشر قرارات تأليف اللجان المذكورة في مجلة المجمع (مج ٦٣ ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥ ، ج ٣ ، ص ٥٤٧) .

ثانياً ـ أعمال لجان المجمع

١ ـ اللجنة الادارية

عقدت اللجنة الادارية في هذه الدورة المجمعية احدى وعشرين جلسة تناولت فيها شؤون المجمع والظاهرية . وأصدرت القرارات الادارية والمالية اللازمة .

وقررت اهداء المجلة إلى بعض المؤسسات العلمية في البلاد العربية والأجنبية ، وبعض الشخصيات العلمية والدارسين .

واقتنت مجموعة طيبة من الكتب الجديدة لمكتبتي المجمع والظاهرية .

٢ ـ لجنة المجلة والمطبوعات

عقدت لجنة المجلة والمطبوعات في هذه الدورة المجمعية ست عشرة جلسة ، استعرضت فيها جملة المقالات الواردة الى المجلة . ودفعت للنشر مارأته صالحاً منها .

٣ ـ لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة

عقدت لجنة المصطلح وألفاظ الحضارة في هذه الدورة أربع جلسات ، بحثت خلالها في مشاريع معجمات المصطلحات الواردة إلى المجمع من مكتب تنسيق التعريب بالرباط ، وهي معجمات القانون والموسيقى والآثار والاقتصاد والجغرافيا . واقترحت أسماء الأساتذة المختصين من أعضاء المجمع وغيرهم لدراستها .

ثالثاً ـ مشاركات المجمع خارج القطر :

شارك الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة في دورته الرابعة والخمسين والمنعقد في المدة (٤ ـ ١٨ رجب ١٤٠٨ هـ / ٢٢ شباط ـ ٧ آذار ١٩٨٨ م)

وقد ألقى السيد الدكتور الأمين العام بحثاً عن المعجم الوسيط قدم فيه رأيه عن هذا المعجم منذ صدور طبعته الأولى عام ١٩٦٠ ، وعرض لآراء بعض النقاد فيه وكلامهم عنه .

وقد نشرت الكلمة ضمن السلسلة التي أصدرها مجمع اللغة العربية الأردني في العدد ٣٤ من مجلة المجمع الأردني (كانون الثاني ـ حزيران ١٩٨٨) والتي تضمنت وقائع مؤتمر مجمع القاهرة .

رابعاً ـ افتقاد مجمعيين

أ ـ فجع المجمع بوفاة عضوه العامل الأستاذ عبد الهادي هاشم الذي توفاه الله في ١٩ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ / ٨ كانون الثاني ١٩٨٨ م وقد

أقامت له وزارة الثقافة في مكتبة الأسد بدمشق حفل تأبين مساء يوم السبت ٢٠ / ٢ / ١٩٨٨ حضره أصدقاء الفقيد وتلاميذه ، وثلة من رجال الفكر والأدب والثقافة . وألقى الأستاذ الدكتور شاكر الفحام كلمة المجمع(٢) .

ب ـ كما فجع المجمع بوفاة أربعة من أعضائه المراسلين وهم :

١ ـ الأستاذ الدكتور أحمد ناجي إلقيسي الذي توفاه الله مساء يوم السبت ١٨ رمضان ١٤٠٧ هـ / ١٦ أيار ١٩٨٧ م) ، وكتب عنه الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب الأمين العام كلمة في مجلة المجمع(٣)

٢ ـ الأستاذ الدكتور جواد علي الذي توفاه الله ظهر يوم السبت ١٣ صفر ١٤٠٨ هـ / ٢٦ ايلول ١٩٨٧ م . وكتب عنه الأستاذ الدكتور الأمين العام كلمة في مجلة المجمع(٤) .

٣ ـ الأستاذ الدكتور عمر فروخ الذي توفاه الله في ١٧ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ / ٨ تشرين الثاني ١٩٨٧ م . وكتب عنه الأستاذ الدكتور الأمين العام في مجلة المجمع(٥)

٤ ـ الأستاذ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري الذي توفاه الله يوم الجمعة ١٣ جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ / ٢٢ كانون الثاني ١٩٨٨ م ، وكتب عنه الأستاذ الدكتور الأمين العام مقالة في المجلة(٦)

خامساً ـ مطبوعات المجمع

(٢) نشرت الكلمة في الجزء الثاني من المجلد الثالث والستين من مجلة المجمع .

(٣) الجزء الرابع ، المجلد الثاني والستون .

(٤) الجزء الرابع ، المجلد الثاني والستون .

(٥) الجزء الأول ، المجلد الثالث والستوت .

(٦) الجزء الثالث ، المجلد الثالث والستون .

أ ـ الكتب التي نجز طبعها

١ ـ علم التعمية واستخراج المعمى عند العرب (ج ١)

للدكتور محمد مراياتي ، محمد حسان طيان ، يحيى ميرعلم .

٢ ـ فهارس مجلة مجمع اللغة العربية (المجلدات ٤١ ـ ٥٠) صنعة محمد خير محمد .

ب ـ الكتب التي يجري طبعها

١ ـ ديوان أبي الفتح البستي

٢ ـ البيزرة (ط ٢)

٣ ـ رسالة ابن فضلان (ط ٢)

٤ ـ الاتباع (ط ٢)

٥ ـ تاريخ حكماء الاسلام (ط ٣)

٦ ـ المصطلحات العلمية (ط ٢)

ج ـ الكتب التي تقرر طبعها بعد دراستها

١ ـ فصول التماثيل لابن المعتز ، تح الدكتور جورج قنازع والدكتور فهد أبو خضرة .

٢ ـ فهرس شواهد شرح المفصّل ، وضع الأستاذ عاصم بيطار .

٣ ـ السيرة النبوية من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (ج ٢) تح الأستاذة نشاط غزاوي .

٤ ـ كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لجامع العلوم الأصبهاني تح الدكتور محمد الدالي .

سادساً ـ مشاركة المجمع في معارض الكتب

مثل المجمع في هذه الدورة المجمعية مؤسسة دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر في دمشق فشاركت باسمه في المعارض التالية :

١ ـ معرض الرياض السادس للكتاب	٣ـ١٢/١٠/١٩٨٧
٢ ـ المعرض السادس للكتاب المعاصر (الشارقة)	٣ـ١٤/١١/١٩٨٧
٣ ـ معرض طهران الدولي الأول للكتاب	٥ـ١٣/١١/١٩٨٧
٤ ـ معرض الدوحة السادس للكتاب	١١/٢٢ـ٢/١٢/١٩٨٧
٥ ـ معرض القاهرة الدولي العشرون للكتاب	١/٢٦ـ٨/٢/١٩٨٨
٦ ـ معرض الكتاب الثاني في أبو ظبي	٣/٣٠ـ١٠/٤/١٩٨٨
٧ ـ معرض تونس السابع للكتاب	٣/٢٨ـ٥/٤/١٩٨٨

سابعاً ـ مكتبة المجمع الخاصة

دخل إلى مكتبة المجمع في هذه الدورة المجمعية (٢١٣) كتاب إهداء و (١٣٠) كتاب شراء ، بالإضافة إلى (٢٦٤) عدد من المجلات والدوريات أهدتها دور النشر والمؤسسات .

ثامناً ـ ميزانية المجمع

رصد للمجمع من ميزانية الدولة العامة لعام ١٩٨٨ مبلغ (٢,٥٢٦,٠٠٠) ليرة سورية ، ورصد له من الميزانية الاستثمارية للعام نفسه مبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) ليرة .

صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية العامة حتى تاريخ ٣١ / ٨ / ١٩٨٨ مبلغ (١,٤٨١,٠٠٠) ليرة سورية . كما صرف من الاعتمادات المرصودة من الميزانية الاستثمارية حتى التاريخ المذكور مبلغ (٦٨٩,٩٢٨) ليرة[٧] .

تاسعاً ـ دار الكتب الظاهرية

١ ـ ورد إلى دار الكتب الظاهرية خلال الدورة المجمعية المذكورة

(٧) بلغ ما أنفقه المجمع من الميزانية التي رصدت له لعام ١٩٨٨ مقدار (٢٤٢٥٨٥٥) ليرة سورية .

(٨٠٠) كتاب ، إهداء ، و (١٢٥) كتاب شراء .

٢ ـ كما ورد إليها (٥٠٠) عدد من المجلات والدوريات باللغة العربية ، إضافة إلى (٣٠٠) عدد من المجلات والدوريات الأجنبية .

٣ ـ بلغ عدد الكتب المعارة (٢٦,٧٣١) كتاب ، وبلغ عدد المطالعين (٢٦,٢٠٥) قارئ .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٨٩ م (جُمادى الأولى ١٤٠٩ هـ)

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠
« أمين المجمع »	
الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
الأستاذ المهندس وجيه السمان	١٩٦٨
الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١
« نائب الرئيس »	
الدكتور عبد الرزاق قدورة	١٩٧٥
الدكتور محمد هيثم الخياط	١٩٧٦
الدكتور عبد الكريم اليافي	١٩٧٦
الأستاذ أحمد راتب النفاخ	١٩٧٦
الدكتور احسان النص	١٩٧٩
الدكتور محمد مروان محاسني	١٩٧٩
الدكتور عبد الحليم سويدان	١٩٨٣
الدكتور عبد الله واثق شهيد	١٩٨٨
الدكتور محمد بديع الكسم	١٩٨٨
الدكتور مختار هاشم	١٩٨٨
الدكتور محمد زهير البابا	١٩٨٨

ب ـ الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

	تاريخ دخول المجمع
المملكة الاردنية الهاشمية	
الدكتور ناصر الدين الأسد	١٩٦٩
الدكتور سامي خلف حمارنة	١٩٧٧
الدكتور عبد الكريم خليفة	١٩٨٦
الدكتور محمود إبراهيم	١٩٨٦
الدكتور محمود السمرة	١٩٨٦
الجمهورية التونسية	
الأستاذ محمد المزالي	١٩٧٨
الدكتور محمد الحبيب بلخوجة	١٩٨٦
الدكتور محمد سويسي	١٩٨٦
الدكتور رشاد حمزاوي	١٩٨٦
الجمهورية الجزائرية	
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح	١٩٧٧
الدكتور صالح الخرفي	١٩٨٦
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ حمد الجاسر	١٩٥١

	تاريخ دخول المجمع
جمهورية السودان	
الدكتور محي الدين صابر	١٩٨٥
الدكتور عبد الله الطيب	١٩٨٥
الجمهورية العربية السورية	
الأستاذ عمر أبو ريشة	١٩٤٨
الدكتور قسطنطين زريق	١٩٥٤
الجمهورية العراقية	
الشيخ محمد بهجت الأثري	١٩٣١
الأستاذ كوركيس عواد	١٩٤٨
الأستاذ محمود شيت خطاب	١٩٦٩
الدكتور فيصل دبدوب	١٩٦٩
الدكتور عبد اللطيف البدري	١٩٧٣
الدكتور جميل الملائكة	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز الدوري	١٩٧٣
الدكتور محمود الجليلي	١٩٧٣
الدكتور جميل سعيد	١٩٧٣
الدكتور عبد العزيز البسام	١٩٧٣

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي والأسماء حسب الترتيب الزمني .

	تاريخ دخول المجمع
الدكتور صالح أحمد العلي	١٩٧٣
الدكتور يوسف عز الدين	١٩٧٣
الدكتور محمد تقي الحكيم	١٩٧٣

فلسطين

الدكتور إحسان عباس	١٩٧٢
الأستاذ أكرم زعيتر	١٩٨٥

الجمهورية اللبنانية

الدكتور فريد سامي الحداد	١٩٧٢

جمهورية مصر العربية

الأستاذ محمود محمد شاكر	١٩٧٧
الدكتور رشدي الراشد	١٩٨٦
الأستاذ وديع فلسطين	١٩٨٦

تاريخ دخول المجمع

المملكة المغربية

الأستاذ عبد الله كنون	١٩٥٦
الأستاذ الأخضر غزال	١٩٧٨
الدكتور عبد الهادي التازي	١٩٨٦
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي	١٩٨٦
الدكتور محمد بن شريفة	١٩٨٦
الأستاذ محمد الفاسي	١٩٨٦
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله	١٩٨٦

الجمهورية العربية اليمنية

الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوع	١٩٨٥

ج ـ الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

	تاريخ دخول المجمع
الاتحاد السوفييتي	
الدكتور غريغوري شرباتوف	١٩٨٦
اسبانية	
الأستاذ اميليو غارسيا غومز	١٩٤٨
إيران	
الدكتور محمد جواد مشكور	١٩٧٧
الدكتور فيروز حريرجي	١٩٨٦
الدكتور محمد باقر حجتي	١٩٨٦
الدكتور مهدي محقق	١٩٨٦
ايطالية	
الأستاذ غبرييلي (فرنسيسكو)	١٩٤٨
باكستان	
الأستاذ محمد صغير حسن المعصومي	١٩٦٦
الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي	١٩٨٦
تركية	
الدكتور فؤاد سزكين	١٩٧٧
الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو	١٩٨٦

	تاريخ دخول المجمع
السويد	
الأستاذ ديدرينغ سفن	١٩٦٥
الصين	
الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	١٩٨٥
فرنسة	
الأستاذ اندره ميكيل	١٩٨٦
فنلانده	
الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتن)	١٩٢٣
النروج	
الأستاذ موبرج	١٩٢١
النمسا	
الأستاذ جير	١٩٢١
الدكتور موجيك (هانز)	١٩٢٨
الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٤
الهند	
الأستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧
الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٥
الدكتور عبد الحليم الندوي	١٩٨٦

رؤساء المجمع الراحلون

	مدة توليه رئاسة المجمع
الأستاذ محمد كرد علي	(١٩١٩ ـ ١٩٥٣)
الأستاذ خليل مردم بك	(١٩٥٣ ـ ١٩٥٩)
الأمير مصطفى الشهابي	(١٩٥٩ ـ ١٩٦٨)
الأستاذ الدكتور حسني سبح	(١٩٦٨ ـ ١٩٨٦)

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
الأستاذ الياس قدسي	١٩٢٦
الأستاذ سليم البخاري	١٩٢٨
الأستاذ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٧
الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
الأستاذ محسن الأمين	١٩٥٢

	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد كرد علي	١٩٥٣
« رئيس المجمع »	
الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
الشيخ عبد القادر المغربي	١٩٥٦
« نائب الرئيس »	
الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
الأستاذ خليل مردم بك	١٩٥٩
« رئيس المجمع »	
الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
الأستاذ عز الدين التنوخي	١٩٦٦
« نائب الرئيس »	
الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي	١٩٦٨
« رئيس المجمع »	
الأمير جعفر الحسني	١٩٧٠
« أمين المجمع »	

	تاريخ الوفاة
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢
الأستاذ عارف النكدي	١٩٧٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٧٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٧٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٧٩
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٠
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٠
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨١

	تاريخ الوفاة
الدكتور حكمة هاشم	١٩٨٢
الأستاذ عبد الكريم زهور عدي	١٩٨٥
الدكتور شكري فيصل « أمين المجمع »	١٩٨٥
الدكتور محمد كامل عياد	١٩٨٦
الدكتور حسني سبح « رئيس المجمع »	١٩٨٦
الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٨٨

ب ـ الأعضاء المراسلون الراحلون
من الأقطار العربية

	تاريخ الوفاة
المملكة الأردنية الهاشمية	
الأستاذ محمد الشريقي	١٩٧٠
الجمهورية التونسية	
الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب	١٩٦٨
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور	١٩٧٠
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور	١٩٧٣
الأستاذ عثمان الكعاك	١٩٧٦
الجمهورية الجزائرية	
الشيخ محمد بن أبي شنب	١٩٢٩
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي	١٩٦٥
محمد العيد محمد علي خليفة	١٩٧٩
المملكة العربية السعودية	
الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٧٦
جمهورية السودان	
الشيخ محمد نور الحسن	
الجمهورية العربية السورية	
الدكتور صالح قنباز	١٩٢٥

	تاريخ الوفاة
الأب جرجس شلحت	١٩٢٨
الأب جرجس منش	١٩٣٣
الأستاذ جميل العظم	١٩٣٣
الشيخ كامل الغزي	١٩٣٣
الأستاذ جبرائيل رباط	١٩٣٥
الأستاذ ميخائيل الصقال	١٩٣٨
الأستاذ قسطاكي الحمصي	١٩٤١
الشيخ سليمان الأحمد	١٩٤٢
الشيخ بدر الدين النعساني	١٩٤٣
الأستاذ ادوار مرقص	١٩٤٨
الأستاذ راغب الطباخ	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الجابري	١٩٥١
الشيخ عبد الحميد الكيالي	١٩٥٦
الشيخ محمد زين العابدين	١٩٥١
الشيخ محمد سعيد العرفي	١٩٥٦
البطريرك مار اغناطيوس افرام	١٩٥٧
المطران ميخائيل بخاش	١٩٥٨
الأستاذ نظير زيتون	١٩٦٧
الدكتور عبد الرحمن الكيالي	١٩٦٩

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	١٩٨١

الجمهورية العراقية

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ محمود شكري الآلوسي	١٩٢٤
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي	١٩٣٦
الأستاذ معروف الرصافي	١٩٤٥
الأستاذ طه الراوي	١٩٤٦
الأب انستاس ماري الكرملي	١٩٤٧
الدكتور داود الجلبي الموصلي	١٩٦٠
الأستاذ طه الهاشمي	١٩٦١
الأستاذ محمد رضا الشبيبي	١٩٦٥
الأستاذ ساطع الحصري	١٩٦٩
الأستاذ منير القاضي	١٩٦٩
الدكتور مصطفى جواد	١٩٦٩
الأستاذ عباس العزاوي	١٩٧١
الأستاذ كاظم الدجيلي	١٩٧٢
الأستاذ كمال إبراهيم	١٩٧٣
الدكتور ناجي معروف	١٩٧٧
البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	١٩٨٠
الدكتور عبد الرزاق محي الدين	١٩٨٣
الدكتور إبراهيم شوكة	١٩٨٣
الدكتور فاضل الطائي	١٩٨٣
الدكتور سليم النعيمي	١٩٨٤
الأستاذ طه باقر	١٩٨٤
الدكتور صالح مهدي حنتوش	١٩٨٤
الأستاذ أحمد حامد الصراف	١٩٨٥
الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	١٩٨٨

فلسطين

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ نخلة زريق	١٩٢١
الشيخ خليل الخالدي	١٩٤١
الأستاذ عبد الله مخلص	١٩٤٧
الأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي	١٩٤٨
الأستاذ خليل السكاكيني	١٩٥٣
الأستاذ عادل زعيتر	١٩٥٧
الأب أوغسطين مرمرجي الدومنيكي	١٩٦٣
الأستاذ قدري حافظ طوقان	١٩٧١

الجمهورية اللبنانية

الاسم	تاريخ الوفاة
الأستاذ حسن بيهم	١٩٢٥
الأب لويس شيخو	١٩٢٧
الأستاذ عباس الأزهري	١٩٢٧

	تاريخ الوفاة
الأستاذ عبد الباسط فتح الله	١٩٢٩
الشيخ عبد الله البستاني	١٩٣٠
الأستاذ جبر ضومط	١٩٣٠
الأستاذ أمين الريحاني	١٩٤٠
الأستاذ جرجي يني	١٩٤١
الشيخ مصطفى الغلاييني	١٩٤٥
الأستاذ عمر الفاخوري	١٩٤٦
الأستاذ بولس الخولي	
الأمير شكيب أرسلان	١٩٤٦
الشيخ إبراهيم المنذر	١٩٥١
الشيخ أحمد رضا (العاملي)	١٩٥٣
الأستاذ فيليب طرزي	١٩٥٦
الشيخ فؤاد الخطيب	١٩٥٧
الدكتور نقولا فياض	١٩٥٨
الشيخ سليمان ظاهر	١٩٦٠
الأستاذ مارون عبود	١٩٦٢
الأستاذ بشارة الخوري	
(الأخطل الصغير)	١٩٦٨
الأستاذ أمين نخلة	١٩٧٦
الأستاذ أنيس مقدسي	١٩٧٧
الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٧٨
الدكتور صبحي المحمصاني	١٩٨٦
الدكتور عمر فرّوخ	١٩٨٧

الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٨٥

جمهورية مصر العربية

	تاريخ الوفاة
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي	١٩٢٤
الأستاذ رفيق العظم	١٩٢٥
الأستاذ يعقوب صروف	١٩٢٧
الأستاذ أحمد تيمور	١٩٣٠
الأستاذ أحمد كمال	١٩٣٢
الأستاذ حافظ إبراهيم	١٩٣٢
الأستاذ أحمد شوقي	١٩٣٢
الأستاذ داود بركات	١٩٣٣
الأستاذ أحمد زكي باشا	١٩٣٤
الأستاذ محمد رشيد رضا	١٩٣٥
الأستاذ أسعد خليل داغر	١٩٣٥
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي	١٩٣٧
الأستاذ أحمد الاسكندري	١٩٣٨
الدكتور أمين المعلوف	١٩٤٣
الشيخ عبد العزيز البشري	١٩٤٣
الأمير عمر طوسون	١٩٤٤
الدكتور أحمد عيسى	١٩٤٦
الشيخ مصطفى عبد الرازق	١٩٤٧

	تاريخ الوفاة
الأستاذ أنطون الجميل	١٩٤٨
الأستاذ خليل مطران	١٩٤٩
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني	١٩٤٩
الأستاذ محمد لطفي جمعة	١٩٥٣
الدكتور أحمد أمين	١٩٥٤
الأستاذ عبد الحميد العبادي	١٩٥٦
الشيخ محمد الخضر حسين	١٩٥٨
الدكتور عبد الوهاب عزام	١٩٥٩
الدكتور منصور فهمي	١٩٥٩
الأستاذ أحمد لطفي السيد	١٩٦٣
الأستاذ عباس محمود العقاد	١٩٦٤

	تاريخ الوفاة
الأستاذ خليل ثابت	١٩٦٤
الأمير يوسف كمال	١٩٦٦
الأستاذ أحمد حسن الزيات	١٩٦٨
الدكتور طه حسين	١٩٧٣
الدكتور أحمد زكي	١٩٧٥
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	١٩٨٤
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٨٥

المملكة المغربية

الأستاذ محمد الحجوي	١٩٥٦
الأستاذ عبد الحي الكتاني	١٩٦٢
الأستاذ علال الفاسي	١٩٧٣

ج ـ الأعضاء المراسلون الراحلون
من البلدان الأخرى

	تاريخ الوفاة
الاتحاد السوفييتي	
الأستاذ كراتشكوفسكي (أغناطيوس)	١٩٥١
الأستاذ برتل (ايفكني ادوار دو فيتش)	١٩٥٧
اسبانية	
الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)	١٩٤٤
المانية	
الأستاذ هارتمان (مارتين)	١٩٢٨
الأستاذ ساخاو (ادوارد)	١٩٣٠
الأستاذ هوروفيتز (يوسف)	١٩٣١
الأستاذ هوميل (فريتز)	١٩٣٦
الأستاذ ميتفوخ (أوجين)	١٩٤٢
الأستاذ هرزفلد (أرنست)	١٩٤٨
الأستاذ فيشر (أوغست)	١٩٤٩
الأستاذ بروكلمان (كارل)	١٩٥٦
الأستاذ هارتمان (ريشارد)	١٩٦٥
الدكتور ريتر (هلموت)	١٩٧١

	تاريخ الوفاة
ايران	
الشيخ أبو عبد الله الزنجاني	١٩٤٧
الأستاذ عباس إقبال	١٩٥٥
الدكتور علي أصغر حكمة	١٩٨١
ايطالية	
الأستاذ غريفيني (اوجينيو)	١٩٢٥
الأستاذ كايتاني (ليون)	١٩٢٦
الأستاذ غويدي (اغنازيو)	١٩٣٥
الأستاذ نللينو (كارلو)	١٩٣٨
باكستان	
الأستاذ محمد يوسف البنوري	١٩٧٧
الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي	١٩٧٨
البرازيل	
الدكتور سعيد أبو جمرة	١٩٥٤
الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي)	١٩٨٤

	تاريخ الوفاة
البرتغال	
الأستاذ لويس (دافيد)	١٩٤٢
بريطانية	
الأستاذ ادوارد (براون)	١٩٢٦
الأستاذ بفن (انطوني)	١٩٣٣
الأستاذ مرغليوث (د. س.)	١٩٤٠
الأستاذ كرينكو (فريتز)	١٩٥٣
الأستاذ غليوم (الفريد)	١٩٦٥
الأستاذ اربري (أ.ج.)	١٩٦٩
الأستاذ جيب (هاملتون ا.ر.)	١٩٧١
بولونية	
الأستاذ (كوفالسكي)	١٩٤٨
تركية	
الأستاذ أحمد اتش	
الأستاذ زكي مغامز	١٩٣٢
تشيكوشلوفاكية	
الأستاذ موزل (ألوا)	١٩٤٤
الدانمرك	
الأستاذ بوهل (فرانز)	١٩٣٢
الأستاذ استروب (يحي)	١٩٣٨

	تاريخ الوفاة
الأستاذ بدرسن (جون)	١٩٧٤
السويد	
الأستاذ سيترستين (ك . ف)	١٩٥٣
سويسرة	
الأستاذ مونته (ادوارد)	١٩٢٧
الأستاذ هيس (ح . ح)	١٩٤٩
فرنسة	
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٢٤
الأستاذ مالانجو	١٩٢٦
الأستاذ هوار (كليان)	١٩٢٧
الأستاذ غي (ارثور)	١٩٢٨
الأستاذ ميشو (بلير)	١٩٢٩
الأستاذ بوفا (لوسيان)	١٩٤٢
الأستاذ فران (جبرييل)	١٩٥٣
الأستاذ مارسيه (وليم)	١٩٥٦
الأستاذ دوسو (رينه)	١٩٥٨
الأستاذ ماسينيون (لويس)	١٩٦٢
الأستاذ ماسيه (هنري)	١٩٧٠
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٧٣
الأستاذ كولان (جورج)	-
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٨٣

	تاريخ الوفاة
المجر	
الأستاذ غولدزيهر (اغناطيوس)	١٩٢١
الأستاذ ماهلر (ادوارد)	
الأستاذ عبد الكريم جرمانوس	١٩٧٩
النمسا	
الدكتور اشتولز (كارل)	
الهند	
الحكيم محمد أجمل خان	١٩٢٧
هولاندة	
الأستاذ هورغرونج (سنوك)	١٩٣٦

	تاريخ الوفاة
الأستاذ اراندونك (ك ڤان)	
الأستاذ هوتسما (مارتينوس تيودوروس)	١٩٤٣
الأستاذ شخت (يوسف)	١٩٧٠
الولايات المتحدة الاميركية	
الدكتور مكدونالد (ب)	١٩٤٣
الأستاذ هرزفلد (ارنست)	١٩٤٨
الأستاذ سارطون (جورج)	١٩٥٦
الدكتور ضودج (بيارد)	١٩٧١
الدكتور فيليب حتي	١٩٧٨

الكتب والمجلات المهداة

خلال الربع الرابع من عام ١٩٨٨

أ ـ الكتب العربية

محمد مطيع الحافظ ـ غزوة بدير

ـ **الاحصاء الاقتصادي** ـ د . أحمد رفيق قاسم، د . عمر حلاق ـ حلب ١٩٨٨

ـ **الأحياء الدقيقة (الفيروسات والجراثيم) (القسم العملي)** ـ د . محمد عادل الحكيم ـ حلب ١٩٨٦

ـ **إدارة الأفراد** ـ د . عمر وصفي عقيلي ـ حلب ١٩٨٨

ـ **أساسيات علم البيئة وتطبيقاته** ـ د .ابراهيم نحّال ـ حلب ١٩٨٨

ـ **أسس الجيولوجيا الهندسية** ـ د . محمد علي شيخ مشاعل ـ حلب ١٩٨٦

ـ **أسس الجيولوجيا الهندسية (الجزء العملي)** ـ د .محمد علي شيخ مشاعل ـ حلب ١٩٨٦

ـ **الإطباق** ـ د . فارس قصبجي ـ حلب ١٩٨٤

ـ **الإعلام الآلي (المعالجة الآلية للمعلومات)** ـ د . محمد سالم الصفدي ـ حلب ١٩٨٧

ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين** ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي ـ قم ١٤٠٨

- **أمراض الجهاز الحركي** - د . عبد القادر عبد الجبار ، د . محمد صبحي دايه - ١٩٨٨
- **أمراض جهاز الهضم** - د . فائز عيسى - حلب١٩٨٦
- **الأوائل** - تقي الدين بن زيد الجراعي الحنبلي - تحقيق عادل الفريجات - دمشق ١٩٨٨
- **أوربا والتخلف في افريقيا** - د . والتررودني ، ترجمة د . أحمد القصير ، مراجعة د. إبراهيم عثمان - (سلسلة عالم المعرفة) - الكويت ١٩٨٨
- **البرمجة ومعالجة المعلومات (لغة البيزيك)** - الدكتور المهندس سامح جزماتي ، حلب ١٩٨٨
- **البيئة النباتية التطبيقية** - د . محمد نذير سنكري - حلب ١٩٨٨
- **البيبليوغرافيا القومية التونسية** (الدوريات العربية) الجزء الثاني - دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٧
- **تاريخ حمص (يوميات)** (من سنة ١١٠٠ - ١١٣٥ هـ) - محمد المكي بن السيد بن الحاج مكي بن الخانقاه - حققه عمر نجيب العمر - دمشق ١٩٨٧
- **تاريخ العمارة (العمارة الكلاسيكية)** - د . عبد المعطي الخضر - حلب ١٩٨٧
- **تاريخ الوقائع والأفكار الاقتصادية** - د . إسماعيل سفر - حلب ١٩٨٧
- **التجارب العملية في الكيمياء العضوية** - د . عبد الحامد حداد ، د . عبد الجليل النفوري ، حلب ١٩٨٦
- **تجارب في الالكترونيات (٢)** - د . محمد أنور بطل ، أ . محمد وليد دراو ، ليلى قصاص ، حلب ١٩٨٦

- **تجارب في الفيزياء العامة (١ ـ ٢)** ـ د . محمد بشير كرمان ، جورج طحانيس ، أحمد وزان ، كراتسيا سالمة ـ حلب ١٩٨٥
- **تجارب في الفيزياء للمهندسين** ـ د . رياض آله رشي ، محمد وليد دراو ـ حلب ١٩٨٦
- **التدابير التي ينبغي اتخاذها والوسائل اللازم تعبئتها في حالة وقوع حادثة نووية** ـ ندوة أكاديمية المملكة المغربية ـ الرباط ١٩٨٨
- **التراث الشفوي في الشرق الأدنى ومنهجية حمايته** ـ د . نبيل جورج سلامة ـ دمشق ١٩٨٦
- **تربية الحيوان (المجترات)** ـ د . محمد مروان السبع ، د . محي المزيد ـ حلب ١٩٨٧
- **تربية الحيوان (المجترات ، الجزء العملي)** د . محمد مروان السبع ، د . محي المزيد ، فريد حلاق ـ حلب ١٩٨٧
- **ترجمة الامام الحسن من تاريخ مدينة دمشق** ـ الحافظ ابن عساكر ـ تحقيق محمد باقر المحمودي ـ بيروت ١٩٨٠
- **ترجمة الامام الحسين من تاريخ مدينة دمشق** ـ الحافظ ابن عساكر ـ تحقيق محمد باقر المحمودي ـ بيروت ١٩٧٨
- **تلخيص البيان في ذكر فرق أهل الأديان** ـ علي بن محمد الفخري ـ موسكو ١٩٨٨
- **توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من ١٨٥٠ ـ ١٩٠٢** ـ د . أحمد العماري ـ فاس ١٩٨٨
- **الجبر والتحليل الرياضي** ـ الجزء الأول ـ الجبر والتفاضل ـ أ . أحمد علوظي ـ حلب ١٩٨٦
- **الجبر والتحليل الرياضي** ـ الجزء الثاني ـ التكامل ـ أ . أحمد علوظي ـ

حلب ١٩٨٦

- **جراحـــة جهـــاز الهضم** (١ ـ ٢) ـ د . فنـــدر بركات ـ حلب ١٩٨٥ ـ ١٩٨٧

- **حـافـظ الشيرازي شـاعر الغـزل العرفـاني** ـ المستشـاريـة الثقـافيـة للجمهورية الإسلامية الايرانية بدمشق ١٩٨٨

- **الحشرات الاقتصادية** ـ د . جمعة خليل إبراهيم ـ حلب ١٩٨٦

- **الدولة في عهد الرسول (المجلد الأول تكوين الدولة وتنظيمها) ـ** د . صالح أحمد العلي ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٨٨

- **ديوان عـدي بن الرقـاع العـاملي** عن أحمد بن يحي ثعلب الشيبـاني ـ تحقيق د . نوري حمودي القيسي ، حـاتم صـالح الضـامن ـ مطبوعـات المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٨٧

- **رحلـة اوليفييـه إلى العراق (١٧٩٤ ـ ١٧٩٦)** ـ ترجمـة د . يـوسف حبي ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي ـ بغداد ١٩٨٨

- **رسالة الأحاديث الأربعين من أمثـال أفصح العـالمين** ﷺ ـ يوسف النبهاني ـ حققها محمود الأرناؤط وصلاح الشعال ـ الكويت ١٩٨٨

- **الرياضيات** ـ حازم زيدو ـ حلب ١٩٨٧

- **الرياضيات** (الجزء الثاني) ـ د . حسن نقار ـ حلب ١٩٨٨

الرياضيات العامة (الجزء الأول) ـ د . خضر الكريدي ـ حلب ١٩٨٦

- **الشرق في القرون الوسطى** : النظـام الاقتصـادي الاجتماعي ـ أكاديمية العلوم السوفييتية ـ موسكو ١٩٨٧

الطرائق الموضوعية للتأريخ أو قيـاس الزمن في الأركيولوجيـا ـ علم الآثـار ـ دني بيبـونيـه ـ المعهـد العلمي الفرنسي للـدراسـات العربيـة ـ دمشق ١٩٨٨

- **العلاقات الاقتصادية الدولية** (الجزء الأول) - د . إسماعيل شعبان - حلب ١٩٨٧
- **العلاقات الاقتصادية الدولية** - الجزء الثاني - العلاقات الاقتصادية والتكامل الاقتصادي العربي - د . إسماعيل سفر - حلب ١٩٨٧
- **علم الأدوية** - (الجزء الثاني) - د . يوسف إبراهيم - حلب ١٩٨٦
- **علم الطفيليات الطبية** (١ - ٢) - خالد بصمه جي - حلب ١٩٨٦
- **فن التوليد** - د . عبد الرزاق حمامي ، د . بشير ناصيف ، د . مأمون قصبجي - حلب ١٩٨٧
- **فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن** - عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - تحقيق د . رشيد عبد الرحمن العبيدي . مطبوعات المجمع العلمي العربي - بغداد - ١٩٨٨
- **الفيزياء العملية** - محمد ميسر عدل ، د . محمد بشير مكي - حلب ١٩٨٧
- **الفيزياء للمهندسين** - د . ضيف الله نصور - حلب ١٩٨٦
- **القانون المدني** (الحقوق العينية) (١ - ٢) - المحامي عبد الجواد السرميني ، د .عبد السلام الترمانيني - حلب ١٩٨٦
- **القياسات الالكترونية** - الدكتور المهندس فادي فوز - حلب ١٩٨٨
- **الكتاب الإحصائي السنوي السادس (١٩٨٧ - ١٩٨٨)** - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٨
- **كلمات ومواقف** (١ - ٥) - د . محي الدين صابر - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٨
- **كيم ايل سونغ** (المؤلفات) - بيونغ يانغ ، كوريا - ١٩٨٨
- **كيم جونغ ايل** - تشاي اين سو - بيونغ يانغ ، كوريا ١٩٨٣

- **الكيمياء التحليلية** (الثاني) - مبادئ التحليل الكمي والآلي - د . محمود أبودان - حلب ١٩٨٨
- **الكيمياء الحيوية (الجزء العملي)** - د . أحمد محمد خير كرزة - حلب ١٩٨٧
- **الكيمياء العامة** (الثاني) - د . محمد نصوح علايا ، د . غسان التخين - حلب ١٩٨٦
- **الكيمياء العضوية** (الرابع) - د . صالح القادري ، د . أسامة ضبيط - حلب ١٩٨٦
- **الكيماء اللاعضوية** (الثاني) - العناصر النموذجية - الجزء العملي - د . رياض حجازي ، د . محمد نصوح علايا - حلب ١٩٨٦
- **الكيمياء اللاعضوية** (الثاني) - العناصر النموذجية - د . محمد نصوح علايا ، د . رياض حجازي - حلب ١٩٨٧
- **الكيمياء اللاعضوية** (الثالث) - المعقدات والعناصر الانتقالية - الجزء العملي - د . رياض حجازي - حلب ١٩٨٦
- **المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي** - عمان ١٩٨٨
- **مؤشرات احصائية أساسية حول فلسطين المحتلة** - اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل - عمان ١٩٨٨
- **مجموعة التجارب في الاهتزازات والأمواج** - إعداد نهال قاطرجي ، د . محمد بشير مكي ، د . رياض آله رشي ، ناديا بشور - حلب ١٩٨٧
- **محاسبة التكاليف المعيارية** - د . محمد رضوان حلوة حنان - حلب ١٩٨٧
- **محاضرات الأكاديمية** - أكاديمية المملكة المغربية - الرباط ١٩٨٧

- **مختصر النصيحة في الأدعية الصحيحة للإمام عبد الغني المقدسي** - اختصره وعلق عليه محمود الأرناؤوط الكويت ١٩٨٨
- **مدخل إلى الرياضيات العالية** - د. محمد سمير دركزنلي - حلب ١٩٨٦
- **مدخل إلى الكيمياء الحيوية لجسم الإنسان (١ - ٢)** - د. تشارلز باسترنك - ترجمة د. أحمد محمد خير كرزة - حلب ١٩٨٦
- **المدخل إلى ميكانيك الكم** - د. محمد أنور بطل - حلب ١٩٨٧
- **معالجة الإشارة** - هدى الصابوني - حلب ١٩٨٦
- **مقاومة المواد وخواصها** - الدكتور المهندس محمد نظمي زنرني - حلب ١٩٨٧
- **المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين** - أبو الفتح عثمان بن جني - دمشق ١٩٨٨
- **مقدمة لتاريخ الفكر العلمي في الاسلام** - أحمد سليم سعيدان - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٨
- **الموسم الثقافي السادس لمجمع اللغة العربية الأردني** - عمان ١٩٨٨
- **الميكانيك** - د. بشير نور خراط - حلب ١٩٨٦
- **النحو والصرف(الأول)** - د. مصطفى جطل - حلب ١٩٨٦
- **ندوة الازدواجية في اللغة العربية** - مجمع اللغة العربية الأردني والجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٨
- **نسب معد واليمن الكبير (الجزء الأول)** - ابن الكلبي - تحقيق محمود فردوس العظم - دمشق ١٩٨٨
- **نظرية المحاسبة** - د. محمد رضوان حلوة حنان - حلب ١٩٨٧
- **نظم القياسات الالكترونية** - هدى الصابوني - حلب ١٩٨٦
- **النظم المنطقية والدارات الرقمية** - الدكتور المهندس فادي فوز -

حلب ١٩٨٧

- **الهندسة الصحية** (البيئة ومياه المجاري) - الدكتورة سلوى حجار - حلب ١٩٨٧

- **الوجيز في أمراض الأذن والأنف والحنجرة** - د . صلاح الدين السيد - حلب ١٩٨٦

ب - المجلات العربية

- المعلم العربي	٣	١٩٨٨	دمشق
- الآداب الأجنبية	٥٧	١٩٨٨	دمشق
صوت فلسطين	٢٥٠	١٩٨٨	دمشق
- المعرفة	٣١٠ - ٣١١	١٩٨٨	دمشق
- نهج الإسلام	٣٣	١٩٨٨	دمشق
- الثقافة	تشرين الأول	١٩٨٨	دمشق
- المجلة البطريركية	٧٩	١٩٨٨	دمشق
- النشرة الفصلية للكتب العلمية في مركز الدراسات والبحوث العلمية	٥١	١٩٨٨	دمشق
- التراث العربي	٣٢	١٩٨٨	دمشق
- الحياة المسرحية	٣٠ / ٣١ - ٣٢ / ٣٣	١٩٨٨	دمشق
- موريتانيا	٥	١٩٨٨	دمشق
- مجلة بحوث جامعة حلب	١٠	١٩٨٧	حلب
- سومر	٣٩	١٩٨٣	بغداد
- سومر	٤٠	١٩٨٤	بغداد
- مجلة المجمع العلمي العراقي	٤	١٩٨٧	بغداد
- مجلة المجمع العلمي العراقي	١ ، ٢	١٩٨٨	بغداد
- تاريخ العرب والعالم	١١٩ - ١٢٠	١٩٨٨	بيروت
- الشراع	٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨	١٩٨٨	بيروت
- المجلة العربية للبحوث التربوية	١ ، ٢	١٩٨٨	تونس

ـ المجلة العربية للتربية	١	١٩٨٨	تونس
ـ المجلة العربية للثقافة	١٤	١٩٨٨	تونس
ـ المجلة العربية للعلوم	١١	١٩٨٨	تونس
ـ المجلة العربية للمعلومات	١	١٩٨٨	تونس
ـ الحياة الثقافية	٤٧ ، ٤٨ ـ ٤٩ ، ٥٠	١٩٨٨	تونس
ـ اعلامات بيبليوغرافية	١ ـ ٢	١٩٨٧	تونس
ـ المنتدى	٦٣ ، ٦٤	١٩٨٨	دبي
ـ الفيصل	١٤١ ، ١٤٢	١٩٨٨	الرياض
ـ دراسات	٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥	١٩٨٨	عمان
ـ نشرة مكتبة مجمع اللغة العربية الاردني	٩	١٩٨٨	عمان
ـ رسالة المعلم	٢	١٩٨٨	عمان
ـ حوليات كلية الآداب	٥٧ ، ٥٨	١٩٨٨	الكويت
ـ دعوة الحق	٢٧٠	١٩٨٨	المغرب
ـ الإحياء	١	١٩٨٥	المغرب
ـ الوحدة	٤٦ / ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩	١٩٨٨	المغرب
ـ اللقاء	٥	١٩٨٨	ألمانيا
ـ الثقافة الإسلامية	١٩ ، ٢٠	١٩٨٨	ايران
ـ الدراسات الإسلامية	٣	١٩٨٨	باكستان
ـ النشرة الإخبارية	١٨	١٩٨٨	تركيا
ـ بناء الصين	١٠ ، ١١	١٩٨٨	الصين
ـ الصين المصورة	٩ ، ١٠	١٩٨٨	الصين
ـ صوت الأمة	٨ ، ٩ ،١٠	١٩٨٨	الهند

ج ـ الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Une Mission de Rconnaissance de l' Euphrate En 1922, Damas, 1988
- Les Institutions du droit coutumier roumain, Vladimir Hanga, 1988

- La Chine, 7, 8, 1988

☆ ☆ ☆

- Songs of Life, Abu-L-Qasim Al-Shabbi, Tunis, 1987

- Philosophy of Islam, Dr. Muhammad Hosayni Behishti, Dr. Javad Bahonar, U.S.A.

- The logic of History against the Vienna Diktat, Olimpiu Matichescu, 1988

- Islamic Studies, 27, 1988

- Journal Catalog 1989, London, 1988

- Abstracts, xxxi, 1988

- Hamdard Islamicus, 3, 1988

- Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester, 2, 1988

- Biomedical Papers of the Medical Faculty of the Palacky University, 117, 119, 120, 1987, 1988,

- Science in China, 7, 8, 9, 10, 1988

☆ ☆ ☆

- Acta Orientalia, XLI, 1987

- Studia Linguistica Polono-Jugoslavica, 5, 1987

- Comptes Rendus de L' Académie Bulgare Des Sciences, 9, 10, 1988

- Culture Populaire Albanaise, VIII, 1988

- Studime Filologjike, 1, 1988

- Gjuha Jonè, 2, 1988

- Studia Albanica, 1, 1988

- Studime Historike, 2, 1988

فهرس الجزء الأول من المجلد الرابع والستين

(المقالات) الصفحة

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)

الجزء الثاني　　　　　　　　　　　　　　المجلد الرابع والستون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



شعبان ١٤٠٩هـ

نيسان (إبريل) ١٩٨٩ م

محمد كرد علي

من الرواد المؤسسين لمجمع القاهرة

صاحب قلب كبير ملئ حبا وقلم جريء لايحابي صديقا ولا حبيبا

بقلم

د . عدنان الخطيب

في حيّ من أحياء مدينة دمشق تقطنه أسر كثيرة يتعاطى ابناؤها التجارة أو تعيش من غلال مزارعها ، احتفل في أواخر شهر صفر من سنة ١٢٩٣ للهجرة (١٨٧٦ م) بمولد طفل لأم شركسية الأرومة . وكان جدّ هذه الأسرة تاجرا انحدر إلى دمشق من جبال الأكراد في شمالي العراق ، فاستلطف هواءها وأحب الطبيعة فيها معجباً بدماثة أهلها ورحابة صدورهم بالغرباء عنها ، فعزم على البقاء فيها ، واتخاذها موطنا له ولابنائه من بعده .

ولما بشر والد الغلام بمولده أسماه « فريدا » وحمّد الاسم ، على عادة أهل دمشق تيمنا باسم النبي (ﷺ) ، واستطالت الأسرة الاسم فاكتفت منه بمحمد ، وشبّ الغلام وتفتى ثم بلغ مبلغ الرجال دون أن يعرفه أحد إلا باسم « **محمد كرد علي** » .

(☆) أعدّ هذا المقال بمناسبة احتفالات مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعيده الذهبي سنة ١٩٨٤ .

فُطر محمد كرد علي على « الحبّ » فأحب ، وكان حبه كبيراً عميماً ، أحب المدينة التي ولد فيها ودرج على أرضها ولعب مع أترابه في باحات دورها ، وعشق غوطتها في ربيعها وخريفها وفي صيفها وشتائها ، وكان من ثمرات حبه هذا أن نشر ، بآخرة ، كتابيه « **دمشق مدينة السحر والشعر** » و « **غوطة دمشق** » وصف فيهما مغاني المدينة التي أحب ومتنزهاتها ، متغنيا بجمال غوطتها على اختلاف مايكسوها به ربيع أو خريف .

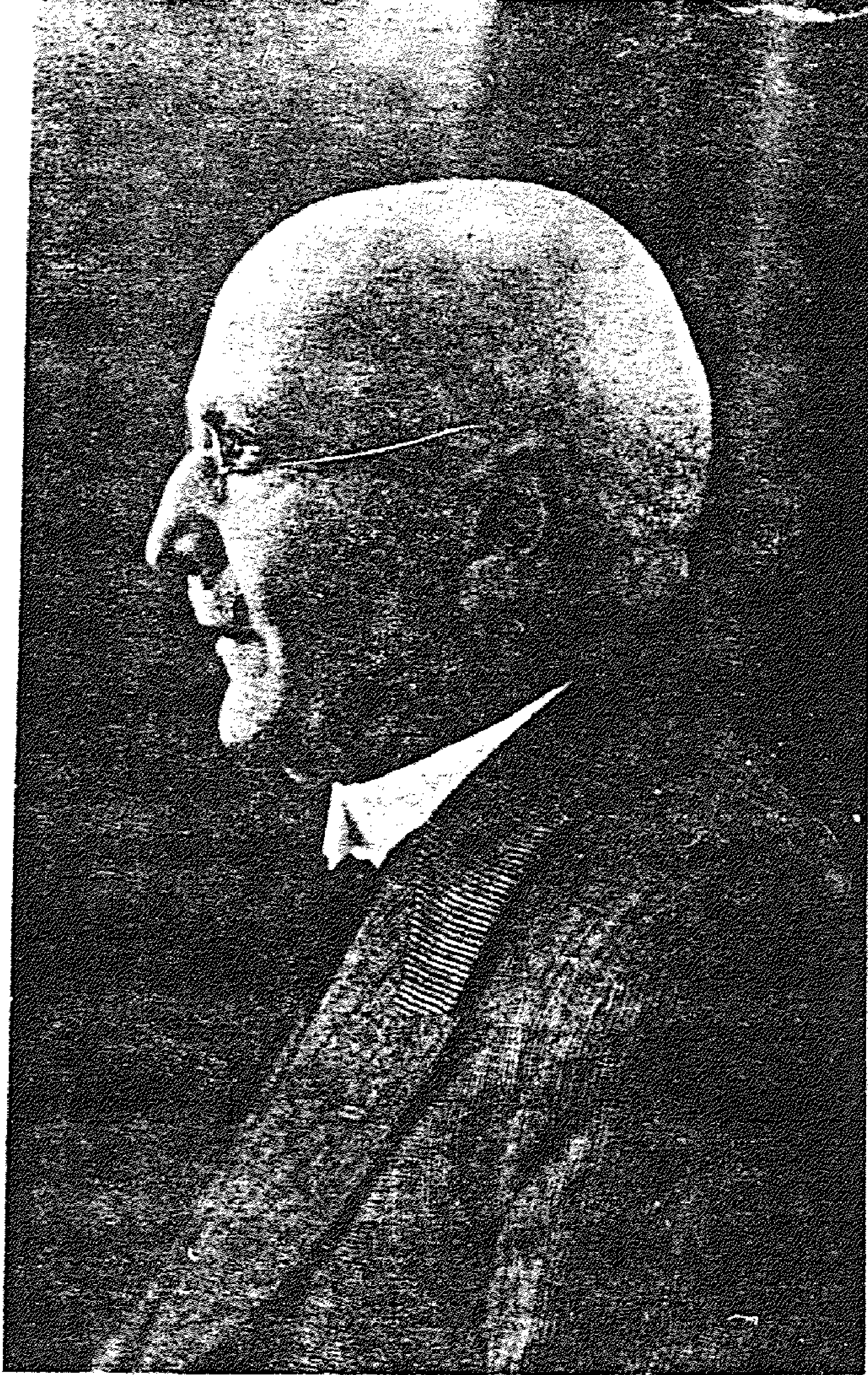
وكان حظ محمد كرد علي عظيماً ، وهو في مقتبل العمر ، عندما التحق بالمدارس الحكومية ، إذ تعرّف فيها على **كبير معلمي عصره الشيخ طاهر الجزائري** ، فتتلمذ عليه ، وعنه أخذ حبّ العلم والعلماء ومنه تشرّب حبّ العرب وحبّ لغتهم والاعجاب بفصاحتهم وبيانهم[1] ، فوقف حياته على نشر العلم مااستطاع وعلى خدمة العربية ماوفق ، وكان كتابه « أمراء البيان » من أجل كتبه وأروعها ، كما كانت كتاباته عن الشيخ طاهر الجزائري أسمى مايكتبه تلميذ عن أستاذ أحبّه أشدّ الحبّ وتأثر به أبلغ تأثر[2] .

وأحبّ محمد كرد علي الصحافة يافعاً ، وظل حبّه يدفعه نحوها حتى غدا الرائد الأول بين المشتغلين فيها في بلاد الشام ، لقد سجل في مذكراته قصة غرامه بالصحافة فقال : « بدأت أقرأ الجرائد العربية في الثالثة عشرة من عمري وأنا في السنة الأخيرة من المدرسة الابتدائية ، وبعد حين اشتركت بجريدتين .. وأولعت بمطالعة (**لسان الحال**) لأن فيه أخبارا

---

(١) انظر اهداءه لكتاب « كنوز الاجداد » من مطبوعات مجمع دمشق سنة ١٩٥٠ .

(٢) انظر كتاب « الشيخ طاهر الجزائري » لعدنان الخطيب القاهرة ١٩٧١



الأستاذ الرئيس محمد كرد علي

طريقة معربة عن الانكليزية .. واشتركت لما كنت في الثانية من المدرسة الثانوية بجريدة إفرنسية اسبوعية تصدر بباريز اسمها (**صديق الريف**) .. فكنت اقرؤها قراءة تدبر لا قراءة تفكه .. واطالع بعض الصحف التركية الصادرة عن الاستانة .. ولا سيا المجلات الأدبية والتاريخية ، وقد اقرأ بعض المقالات التي تروقني أكثر من مرة ، ولا سيا مقالات كبار الكتاب والمفكرين في السياسة والاجتاع . وما بلغت السادسة عشرة حتى أخذت أكتب أخبارا ومقالات في الجرائد » .

ثم أردف محمد كرد علي يقول : « ماكنت أظن أن هذه البداءة تنتهي بي إلى الغرام بالصحافة ، ويبلغ بي الحال أن أحرر أول جريدة ظهرت في دمشق[٣] .

وعندما هبط محمد كرد علي سنة ١٩٠١ مصر لأول مرة دفعه غرامه بالصحافة إلى قبول الاشتراك بتحرير بعض الصحف فيها ، وانتهى به الأمر إلى اصدار مجلة شهرية باسم (**المقتبس**) تبحث في العلوم والآداب ، واستمر على اصدارها ، إلى أن أُعلن الدستور العثماني سنة ١٩٠٨[٤] .

وعاد محمد كرد علي إلى دمشق بعد اعلان الدستور ، ليصدر فيها جريدة (**المقتبس**) اليومية السياسية إلى جانب (**المقتبس**) **المجلة الشهرية الأدبية العلمية**[٥] .

لقد احتل محمد كرد علي مكانة مرموقة في بلاد الشام ، وعرضت

(٣) انظر ص ٥٠ ج ١ من المذكرات دمشق ١٩٤٨

(٤) انظر ص ٦ من المصدر السابق نفسه .

(٥) انظر فهرس مجلة المقتبس من مطبوعات مجمع دمشق سنة ١٩٧٨ .

عليه وظائف حكومية عالية ، فرفضها قائلا : « .. إني لم أرب نفسي لأكون موظفاً ، ولو احببت التوظف لكنت اليوم في أرقى المناصب[٦] » .

وفي سنة ١٩١٩ كلف محمد كرد علي بتأسيس مجمع علمي يتولى حماية العربية والنهوض بها ، فرحب بهذا التكليف ، وتم انتخابه من قبل الذين اختيروا للعمل معه ، **رئيسا للمجمع العلمي العربي أول الجامع العربية** ، ولم تلبث وزارة المعارف في الحكومة السورية أن جاءته تجر أذيالها .

وعندما دعيت الحكومة السورية إلى الاشتراك بمهرجان مبايعة أحمد شوقي بأمارة الشعر ، اختارت رئيس المجمع ليمثلها ، وفي المهرجان ألقى محمد كرد علي كلمة سورية ، وسجل بعدئذ في مذكراته يقول :

« ودعاني شوقي ، وأظن بإشارة من القصر ، إلى زيارة جلالة الملك فؤاد الأول ، فقابلني جلالته مقابلة عطف عظيم وطلب إليّ أن أعود إلى سكنى مصر ليوسد إليّ عملا علميا في قصره العالي وزادت رغبته لما ذكرت له الصحف والمجلات المصرية التي آزرت فيها ، فقال : **إنك بمساهمتك بخدمة السياسة والأدب في مصر تعد مصرياً**[٧] » .

واعتذر محمد كرد علي من المليك عن رفضه قائلا في مذكراته : « وكنت علم الله ، أود امتثال أمره الكريم في سكنى مصر لولا أن هواءها لا يلائمني كما يلائمني هواء دمشق مسقط رأسي ، وفي أرضها دفن أبي وجدي »[٨] ثم علق على رفضه عرض الملك بقوله : « أبيت سكنى مصر

(٦) انظر ص ٢٧٧ ج ١ من المذكرات .

(٧) انظر ص ٢٩٨ من المصدر السابق ذكره .

(٨) انظر ص ٢٩٩ من المصدر نفسه .

مع أني اجد بين ظهراني أخواني فيها من السلوى مالا يتيسر لي أن أنعم بمثله في بلدي ، وتفتنني مغريات الحضارة على مالا أجد له شبيها في الشام ، وعليّ يصدق بعض الشيء قول أبي تمام :

بالشام أهلي وبغداد الهوى وأنا

بالرقتين وبالفسطاط اخواني[٩] »

وكان من تأثير الشيخ طاهر الجزائري في تلميذه محمد كرد علي تلبسه النهج الذي رسمه الأستاذ للخلص من تلامذته بسلوكه وأفعاله ، وكانت معالم هذا النهج واضحة محددة ، رددها كرد علي كثيرا في بعض كتبه ، أشار إلى واحد منها بقوله : « كان أستاذنا الشيخ طاهر الجزائري ، وهو على سرير الموت ، يقول لمن حوله من أصحابه : اذكروا من عندكم من الرجال الذين ينفعونكم في الشدائد ، **ودونوا اسماءهم في جريدة لئلا** تنسوهم ، ونوهوا بهم عند كل سانحة ، واحرصوا عليهم حرصكم على أعز عزيز .. **تجاوزوا عن سيئاتهم وانتفعوا بحسناتهم**[١٠] » .

كان محمد كرد علي يردد أقوال شيخه هذه على مسامعنا كثيرا لنعيها ونعمل بها ، كان لا يترك مناسبة إلا ويذكرنا بالعلماء العاملين الذين عرفهم ، وفي مذكراته سجل ما يلي :

« بدأت مصر باقامة تماثيل للسياسيين الوطنيين ، وهي بعيدة اليوم عن اقامة تماثيل للعلماء العاملين ، ولو كانوا من عيار أحمد تيمور باشا قضوا حياتهم كلها في عمل الخير ونشر العلم ومافكروا فيما سوى ذلك[١١] »

ثم سجل ماكتبه إلى لجنة الاحتفال بذكرى أحمد تيمور وجاء فيه :

(٩) انظر ص ٣٠٠ من المصدر المذكور .

(١٠) انظر ص ٢٧٤ ج ١ من المذكرات .

(١١) انظر ص ٤٥ من المصدر نفسه .

« .. وغاية ماأرجو أن ينجلي اجتماع يوم الذكرى عن تحقيق أمنية من عرفوا جهاد تيمور العظيم في خدمة الأدب ، وذلك بطبع كل ماخطته يمينه من كتب ورسائل ومقالات وتعليقات . وإذا صحت النية على البرّ بعلم الأعلام فخير ما يكون منه تعليم المصريين أن يقام له تمثال ينصب أمام مجمع فؤاد الأول للغة العربية عنواناً على الاعتراف ببيض أيادي ابن مصر البار على هذه اللغة وعلى تاريخ الاسلام .

وخير الأمثلة على تأثر محمد كرد علي بنهج الشيخ طاهر الجزائري في التنويه بفضل الرجال ، ماأورده في مذكراته عمن عرف له فضلا ، وكان من ذلك قوله : « أعجبت بثلاثة من رصفائي أعضاء مجمع اللغة العربية في القاهرة .. أعجبت بثباتهم على الحضور .. أما الثالث فهو ـ **الأستاذ عبد العزيز فهمي باشا** ـ أكثرهم عناية بعمل المجمع ، يدرس المسائل المعروضة عليه درس تدبر قبل ميعاد المناقشة فيها ويبحث فيها بحث البصير ، وإن لم تكن داخلة في اختصاصه ، يعمل هذا حبا بالعلم وتفانيا في أداء الواجب .. وعلى شيخوخته وهو في عشر الثانين ، لا يتخلف عن شهود جلسات المجمع وجلسات المؤتمر السنوية . وهناك أعضاء لا يحضرون إلا نادرا ، ومنهم من لا يحضر أبدا .. **وفي أعضاء المجمع العلمي العربي في دمشق مثال من أعضاء مجمع القاهرة** ، ومن أعضائه من يطرد دوامه ويعمل بذمة ونشاط ، ومنهم أعضاء لا يحضرون ولا مرة في السنة[١٢] » .

لقد رزئ مجمع دمشق سنة ١٩٥٣ بوفاة مؤسسه ورئيسه محمد كرد علي وكانت الخسارة بموته فادحة لا تعوض ، فلما كانت سنة ١٩٧٦ احتفل المجمع واحتفلت سورية من ورائه بالذكرى المئوية الأولى لميلاد محمد كرد علي ، احتفالا منقطع النظير اشتركت فيه سائر الأقطار العربية بمجامعها

(١٢) انظر ص ٥٦٩ ج ٢ من المذكرات دمشق ١٩٤٨ .

اللغوية ، دلّ على المكانة السامية التي كان يحتلها محمد كرد علي في العالم العربي بأسره .

وكانت من عيون الكلمات التي أُلقيت في الاحتفال المذكور ، كلمة الدكتور **إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة ورئيس اتحاد المجامع العربية والتي استهلها بقوله**[١٣] :

« كرد علي علم من أعلام النهضة السورية الفكرية والأدبية المعاصرة ، ورائد من كبار روادها والمجتمعات البشرية بين سير ووقوف ، بين يقظة ونوم ، وما أحوجها في فترات وقوفها إلى من يبعث فيها الحياة والحركة ، وفي أزمان نومها إلى من يوقظها وينشطها . وتجود الأيام في أمثال هذه الظروف بدعاة النهوض والتقدم ورسل الاصلاح والتجديد ، وكأنما خلقوا لهذا وأعدوا له .

ولاشك في أن كرد علي واحد من هؤلاء الدعاة المصلحين ... » واستطرد يقول :

« وكان مؤمنا بالعروبة ايمانا جازما ، يعتد بأمجادها ، ويباهي بآثارها الحضارية والإنسانية .ومن آيات عروبته أنه كان يتعصب للأمويين ويدافع عنهم ولعل هذا كان مظهرا من مظاهر وطنيته وتعلقه بالشام ودمشق عاصمة ملكهم وكثيرا ماحمل على الشعوبية والشعوبيين . ومع هذا لم يكن جامدا ولا متزمتا ، بل كان يدعو إلى التجديد في غير ماتطرف ، وإلى الأخذ عن الحضارة الغربية في غير ما عدوان على القيم والمبادئ الإسلامية ، وكان يحرص الحرص كله على الملاءمة بين القديم والحديث » ولم يكن غريبا أن يختار أول رئيس لمجمع دمشق الذي ناضل

(١٣) انظر ص ١٤ من كتاب ذكرى الاحتفال دمشق ١٩٧٧ .

طويلا في سبيل دعمه وعمل جاهدا في نشر آثاره . وكان على صلة بالملك فؤاد الأول الذي تبنى فكرة انشاء مجمع لغوي رسمي يحقق ماهدفت إليه المجامع الأهلية التي أشرنا إليها ، وفي لقاء بينهما عام ١٩٢٦ شاء الملك أن يفيد من تجربة دمشق السابقة ، فقدم له كرد علي صورة صادقة ويمكن أن يعد بهذا ممن مهدوا لمجمع القاهرة » .

ثم علق على اختياره مع الرواد المؤسسين قائلا :

« .. فكرد علي من المؤسسين الأوائل لمجمع القاهرة ، ومرحلة التأسيس من المراحل الدقيقة في حياة أي مشروع أو عمل : فيها توضع اللبنات الأولى ، وترسم الخطة ، ويحدد المنهج . »

« .. وقضى كرد علي في مجمع القاهرة نحو عشرين سنة ، زاملته في سبع منها ، وكان حريصا الحرص كله على أن يشترك في أدوار انعقاده المتعاقبة ولم يتخلف عنها إلا لضرورة قاهرة . وكانت أطول مما تحظى به اليوم ... »

وختم الدكتور مدكور خطابه بقوله :

« لقد قصرت حديثي في هذه الذكرى الكريمة ، على جانب واحد من جوانب كرد علي ، وماأكثرها ، ولا أزعم أني وفيت هذا الجانب حقه . وكل ماقصدت هو أن أشير إلى صلة وثيقة وقديمة بين مجمع دمشق ومجمع القاهرة ، عرف لها وزنها منذ البداية ، ولا نزال نعول عليها التعويل كله » .

رحم الله كرد علي واخوانه الرواد المؤسسين وعوض العربية خيرا .

ترجمة

حميد بن ثور الهلالي
مستخرجة
من تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم بن عساكر

تح . الدكتور شاكر الفحام

٣٣٩ / ١ ـ حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان[١] بن مضر بن نزار ،

ويقال : إنه أحدُ بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة[٢] ،

● النسخ المعتمدة في تحقيق النص :

صورة عن مخطوطة الأزهر (القاهرة) ورمزها (هـ) .

وصورة عن مخطوطة أحمد الثالث (اصطنبول) ورمزها (ح) .

وصورة عن مخطوطة سليمان باشا بالمكتبة الظاهرية (دمشق) ورمزها (ظ) . وقد أثبتنا في هامش النص أرقام صفحاتها .

(١) أكثر النسابين على أنه قيس عيلان بن مضر . وقال قوم : قيس بن عيلان بن مضر . قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص ١٠) : « والصحيح : قيس عيلان . قال نصر بن سيار :

انا ابن خِنْدِفَ تَنْميني قبائلُها للصالحات وعمّي قيسُ عيلانا » .

وانظر جمهرة النسب لابن الكلبي (بيروت ـ ١٩٨٦ م) : ٢٠ ، ٣١١ (دمشق ، تح محمود العظم) ١ : ٤ ، ٢ : ١ ، والعقد لابن عبد ربه (القاهرة ـ ١٩٥٢ م) ٣ : ٣٣٧ ، ٣٥٠ .

(٢) وصل الينا نسب حميد بن ثور الهلالي بثلاث روايات ، وقع بينها يسير اختلاف ، ولكنها كلها تجمع على أن حميد بن ثور من هلال بن عامر بن صعصعة . وهذه الروايات هي : =

أبو المثنّى(٣) الهلالي(٤) .

= أ ـ رواية ابن الكلبي ، وقد ساق نسبه في الجمهرة (جمهرة النسب ، ط . دمشق ٢ : ٥٩ / ط . بيروت ، ص ٣٧٢) على النحو الآتي ذكره :

ـ حميد بن ثور بن حزن بن عمرو بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال [بن عامر بن صعصعة] .

وتناقل طائفة من العلماء هذا النسب في كتبهم كابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٥٣) ، وابن حجر في الإصابة (١ : ٣٥٦) ، والعيني في المقاصد النحوية (على هامش خزانة الأدب ١ : ١٧٧ ـ ١٧٨) ، والسيوطي في شرح شواهد المغني (١ : ٢٠١) .

٢ ـ رواية أبي عمرو الشيباني ، وقد ساق نسبه على النحو الآتي ذكره :

ـ حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال [بن عامر بن صعصعة] .

وأورد هذا النسب أبو الفرج الاصبهاني في الأغاني (٤ : ٣٥٦) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (على هامش الاصابة ١ : ٣٦٧) ، والبكري في اللآلي (سمط اللآلي : ٣٧٦) ، وأبو القاسم بن عساكر في هذه الفقرة من ترجمة حميد بن ثور الهلالي ، والفقرة ٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٥٣) ، والبغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب (٣ : ٢٥١) .

وساق معجم الأدباء (١١ : ٨) الروايتين ، ولكنه أسقط عمراً من رواية ابن الكلبي . وليس ياقوت بالذي يقع منه هذا الخطأ . ولعل خير تفسير له ما ذكره الأستاذ الكبير عبد العزيز الميمني من أن هذه الترجمة جاءت في الجزء المنحول المدسوس على ياقوت (ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٥ ، ٧٦) .

٣ ـ رواية أبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي صاحب طبقات فحول الشعراء ، ومضمونها :

ـ أن حميد بن ثور أحدُ بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة . (انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٧٤ ، وترجمة حميد بن ثور الهلالي لابن عساكر ، في هذه الفقرة والفقرة ٥) .

(٣) لحميد بن ثور الهلالي غير ما كنية . فهو أبو المثنى وأبو الأخضر وأبو خالد (أسد الغابة لابن الأثير ٢ : ٥٣ ـ ٥٤ ، المقاصد النحوية / على هامش الخزانة ١ : ١٧٨ ، شرح شواهد المغني للسيوطي ١ : ٢٠١) ، وهو أبو لاحق (سمط اللآلي : ٣٧٦)

وذكر الأستاذ الدكتور رضوان النجار في كتابه (حميد بن ثور الهلالي) ، ص ٧٨ ، أنه يكنى أبا الهيثم أيضاً ، وأحال في ذلك على كتاب الاستيعاب لابن عبد البر النمري

شاعر مشهور إسلامي . وقيل : إنه أدرك النبيَّ ﷺ ، وأنشده شعراً . وقيل : إنه أدرك الجاهلية[٥] . وقال الشعر في خلافة عمر بن الخطاب ، ووفد على بعض خلفاء بني أمية .

القرطبي ، وأعاد قولته في مجلة معهد المخطوطات العربية (مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٦٨٩) .

وعدتُ الى كتاب الاستيعاب فوجدتُ أبا عمر قد سرد نسب حميد بن ثور الهلالي ، وأغفل ذكر كنيته . وأما قوله : « ويكنى أبا الهيثم » فإنما يعني به : « يعلى بن الأشدق بن جراد بن معاوية العقيلي » . فالتبس الأمر على الأستاذ الدكتور النجار .

(٤) عرض ابن النديم في كتاب الفهرست لذكر ديوان حميد بن ثور الهلالي . ولكن وقع في نسخ الفهرست المخطوطة خلل غَمّ أمره على محققي كتاب الفهرست ، فلم ينبهوا عليه .

ـ فقد جاء في ص ١٥٨ (ط . فلوغل / ليبزيغ) : « حميد بن ثور الرباحي (بالباء الموحدة) .... حميد الأرقط .... عدي بن الرقاع .... سحيم بن وثيل العاملي الرياحي .... » .

ومثل ذلك ورد في طبعتي مصر (مط الرحمانية ، ص ٢٢٤ ، مط الاستقامة ، ص ٢٣٠) .

وجاء في ص ١٧٨ ـ ١٧٩ (ط . رضا ـ تجدد / طهران) : « حميد الأرقط .... عدي بن الرقاع العاملي .... حميد بن ثور الراجز ...... سحيم بن وثيل .... » .

وأرادت الدكتورة ناهد عباس عثان أن تجمع بين طبعتي فلوغل ورضا ـ تجدد ، فتراكم الغلط في طبعتها (ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ / دار قطري بن الفجاءة ـ ١٩٨٥ م) .

والصواب أن يقال : حميد بن ثور [الهلالي] .... حميد الأرقط الراجز .... عدي بن الرقاع العاملي .... سحيم بن وثيل الرياحي (بالياء المثناة التحتية) ، نسبة الى رياح بن يربوع من تميم (جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٢٧) .

وقد تابع الدكتور فؤاد سزكين (تاريخ التراث العربي / الترجمة العربية ، مج ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٤٠) ما وقع في طبعة فلوغل ، حين ترجم لحميد بن ثور ، فذكر أنه حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي الرباحي (بالباء الموحدة) . وهو غلط كما بينا آنفا ، فحميد بن ثور هلالي من عامر بن صعصعة ، ولا صلة له برياح (بالياء المثناة التحتية) بن يربوع من تميم .

(٥) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢ : ٥٤) : « وشهد [حميد] حنيناً مع الكفار ، ثم أسلم . قدم على النبي ﷺ فأسلم .... » . وقال صاحب الأغاني يتحدث عن حميد (الأغاني ٤ :٣٥٦) : « وقد أدرك الجاهلية أيضاً » .

٢ ـ أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد انا شجاع بن علي انا ابو عبد الله بن منده انا عبد الله بن أبي ذر بأطرابلس ، وغيره ، نا أنس بن سالم نا هاشم بن القاسم الحراني نا يعلى بن الأشدق بن جراد[٦] بن معاوية العقيلي ، يكنى أبا الهيثم ، حدثني حميد بن ثور الهلالي أنه حين أسلم أتى النبيَّ ﷺ [فقال][٧] :

أصبــح قلبي من سُلَيْمَى مُقْصَـــدا
إن خطــأً منهـــا وإن تعمُّـــدا

ثم ذكر الحديث بطوله ، لم يزد عليه[٨] .

٣ ـ أخبرناه[٩] أبو عبد الله الفراوي انا أبو الحسين الفارسي انا أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي[١٠] : في حديث النبي ﷺ أن حميد بن ثور الهلالي أتاه حين أسلم فقال :

أصبــح قلبي من سُلَيْمَى مُقْصَـــدا
إن خَطَــأً منهـــا وإن تعمُّـــدا
فحمِّـــل الهمَّ كـــلازاً جلعـــدا

(٦) جاءت في مخطوطات ابن عساكر الثلاث : (حراد) بحاء مهملة ، وهو تصحيف . انظر الإكال للأمير ابن ماكولا ٢ : ١٧٤ .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من مخطوطة (ظ) ، وهو ثابت في مخطوطتي (هـ) و (ح) ، وفي كتاب الاستيعاب لابن عبد البر (على هامش الاصابة ١ : ٣٦٧) ، والإصابة لابن حجر (١ : ٣٥٦) .

(٨) انظر الفقرة رقم (٣) التالية ، ففيها إيضاح ما أُجمل هنا .

(٩) هذا طريق أبي القاسم بن عساكر لرواية كتاب غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي .

(١٠) الخبر بتمامه وتفسيره (الفقرتان : ٣ ، ٤) في كتاب غريب الحديث للخطابي (دمشق ـ ١٩٨٢ م) ١ : ٥٦٨ ـ ٥٧٠ .

ترى العليفيَّ عليــــه مــؤكـــــدا[١١]
وبين نسعيـــه خِــدَبّـــاً مُلْبــــدا
اذا السرابُ بـــــالفــــلاة اطّردا
ونَجِـــــدَ المـــــاءُ الـــــذي تــورّدا
تـــورُّدَ السّيــــد أراد المرصـــــدا
حتى أرانــــا ربُنـــا محمـــدا[١٢]

(١١) جاء في القاموس المحيط (علف) : « .... وعلاف ككتاب ابنُ طوار ، اليه تُنسب الرحالُ العلافية ، لأنه أول من عملها . وصغّره حميد بن ثور رضي الله تعالى عنه تصغير ترخيم فقال :

فحمّـــل الهمّ كنـــازاً جلعفـــا
ترى العليفيّ عليـــه مـــوكفـــا » .

وعلّق الزَّبيديُ في التاج بقوله : « وعلاف ككتاب ، ابنُ طوار ، هكذا في سائر النسخ ، وهو تحريف قبيح ، صوابه : ابن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة . واسم علاف : ربّان ، وهو أبو جَرْم بن رَبّان ، اليه تنسب الرحال العلافية ...... فقال :

فحمّـــل الهمّ كنـــازاً جلعفـــا

هكذا في سائر النسخ ، والصواب : جلعدا : ومؤكدا ، كما هو نصّ العباب واللسان . وقد تقدم انشاده في الدال على الصحيح ، فراجعه » .

انظر ديوان حميد بن ثور الهلالي ، ص ١٧٢ ، الاستدراكات رقم (٩) ، وتاج العروس (جلعد ، وفد) .

(١٢) جاءت الأرجوزة في ديوان حميد بن ثور الهلالي (ص ٧٧ ـ ٧٨) في اثني عشر بيتاً مشطورا . واستدرك عليها الأستاذ الدكتور رضوان النجار بيتاً مشطوراً استخرجه من زيادات كنز الحفاظ لمجهول (مجلة معهد المخطوطات ، مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٧٠١ ، ٧٢١) :

كأن برجـــاً فـــوقهـــا مشيّـــدا

وقد أنشده مشفوعاً بأخ له ، هو البيت الرابع في الأرجوزة التي اوردها الديوان .

قلت : هذا البيت المشطور مشفوعاً بأخيه أوردهما أيضاً الفيروزابادي في البصائر (٥ : ٢٤٢) قال : « والايفاد على الشيء : الإشراف عليه . قال حميد بن ثور الهلالي رضي الله عنه :

حدثنيه[١٣] أحمد بن ابراهيم بن مالك نا أبو عبد الله بن بحر بن برّي نا هاشم بن القاسم الحرّاني نا يعلى بن الأشدق [قال][١٤] : حدثني حميد بن ثور الهلالي .

ترى العلافيّ عليها موفدا

كأن برجاً فوقها مشيّدا » .

وعزاها الزبيدي في التاج (وفد) الى حميد نقلاً عن البصائر . وجاء البيتان في الأساس واللسان (وفد) بغير عزو .

وخرّج الأستاذ الميمني محقق الديوان أبيات الأرجوزة في : الفائق للزمخشري (قصد) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر لبدران (٤ : ٤٥٦) ، ومعجم الأدباء (١١ : ٩ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي) . والاستيعاب ، والاصابة ، وشرح مقصورة حازم ، واللسان (قصد ، كلز ، خدب) .

قلتُ : وجاءت أبيات من الأرجوزة في اللسان (علف ، جلعد ، لبد ، نجد ، كنز ، همم ، وكد) . وجاء بيتان في المطبوع من العباب الزاخر (حرف الفاء / علف ، ص ٤٥٣) . وجاءت أبيات منها في النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (جلعد ، خدب ، علف ، قصد ، كلز ، كنز ، لبد ، نجد ، وفد ، وكد ، همم) ، وفي أسد الغابة (٢ : ٥٤ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي) ، وجاء بيت منها في المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث للأمام أبي موسى المديني ١ : ٢٤٠ .

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ : ١٢٥) أربعة عشر بيتاً من الأرجوزة ، نقلها عن الطبراني في كتابه : المعجم الكبير (٤ : ٤٧ / ط ١٩٨٤ م) ، وفيها أربعة أبيات مشطورة ، مما تفردا به .

والأرجوزة مما رواه العقيلي ، والأزدي الموصلي في الضعفاء ، وابن شاهين (الإصابة لابن حجر ١ : ٣٥٦ ، الاستيعاب على هامش الاصابة ١ : ٣٦٧ / ترجمة حميد بن ثور الهلالي)

قلتُ : رجعتُ الى كتاب الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن موسى بن حماد العقيلي المكي (تح الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي / بيروت ١٩٨٤ م ، وهو في أربعة أجزاء) فوجدتُ أن تراجم (يعلى) قد سقطت منه .

(١٣) قائل هذا هو الأستاذ الامامُ أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي .

(١٤) ما بين الحاصرتين زيادة من كتاب غريب الحديث للخطابي .

٤ ـ يقال : أقصدت الرجلَ : اذا طعنته فلم تُخْطِ[١٥] مقاتله . وقال الشاعر[١٦] :

وإن كنتِ قد أَقْصدتِني إذ رميتني
بسهميك والرامي يصيبُ وما يدري[١٧]

وقوله : فحمّل الهِمّ . كذا[١٨] أنشدوه ، بكسر الهاء .

والهِمُّ : الشيخُ الفاني . والهِمُّ : الجَمَلُ أيضا .

والكلازُ : المجتمعُ الخَلْق . يقال : اكلأزَّ الرجلُ : اذا تقبَّض وتجمَّع . قال الشاعر :

أقولُ[١٩] والناقةُ بي تَقَحَّمُ
وأنا منها مكلئزّ مُعْصِمُ[٢٠]

(١٥) يقال : أخطأ الرامي الغرض : لم يُصبه (اللسان) .

(١٦) في غريب الحديث للخطابي : « قال الشاعر » من دون واو . والبيت للأخطل (غريب الحديث للخطابي ١ : ٥٥٩ ، ٥٦٩) ، ولسان العرب (قصد ، درى) ، وخزانة الأدب ٢ : ٤٠١ ، وديوان الأخطل ١ : ١٧٩ .

(١٧) قال في لسان العرب (قصد ، درى) : « دريْتُ فلاناً أدريه دريـاً : إذا ختلته ... ولا يدري [في قول الأخطل] : أي ولا يختل ولا يستتر » .

(١٨) في غريب الحديث (١ : ٥٦٩) : « هكذا أنشدوه » .

ـ وقول الخطابي : « هكذا أنشدوه ، بكسر الهاء » فيه إشارة الى أن الراوي قد أنشده بكسر الهاء .

والمألوف في كلامهم الحديث عن الهم ، بفتح الهاء ، في مثل هذه المواضع ، كما قال الشاعر :

واني لأقرى الهم عند احتضاره بناجٍ عليه الصيعريةُ مكدمِ

وقال آخر :

قرى الهمَّ إذ ضاف الزماعَ على السرى . . . .

(١٩) « أقول » ، هي رواية غريب الحديث للخطابي . والرواية في مخطوطات تاريخ مدينة دمشق : « تقول » بتاء الغائبة .

(٢٠) خرّج محققُ غريب الحديث البيتين في اللسان والتاج (قحم ، كلز) .

والجلعدُ : الغليظُ الضخم . قال الهذلي :

أرى الدهر لا يبقى على حَدَثانه   أبود بأطراف المناعة جَلْعَدُ[٢١]

والعليفيُّ : الرحلُ ، منسوب الى قوم كانوا يعملون الرحال ، يقال لهم : بنو علاف . قال النابغة :

شعبُ العلافياتِ بين فروجهم   والمحصناتُ عوازبُ الأطهارِ[٢٢]

يريد أنهم اختاروا الغزو على النساء .

قال ابن الكلبي[٢٣] : أول مَنْ عمل الرحالَ عِلافٌ . وهو رَبّان[٢٤] / ٣٤٠

(٢١) خرجه محقق غريب الحديث في شرح أشعار الهذليين ، وهو لساعدة بن جؤية الهذلي . قال ياقوت الحموي في معجم البلدان (المناعة) : « المناعةُ ، بالفتح ..... اسم جبل في شعر ساعدة بن جؤية الهذلي :

أرى الدهر لا يبقى على حدثانه   أبود بأطراف المناعة جلعدُ

الأبود : الأبد ، وهو المتوحش . والجلعد : السمين » .

والبيت في اللسان والتاج (أبد ، منع) ، ونظام الغريب للربعي : ١٦٤ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٥٧ ، والمحكم لابن سيده ٢ : ١٤٦ .

(٢٢) البيتُ في ديوان النابغة : ١٠٣ (٥٧ بشرح الأعلم ، تح أبي الفضل) ، وفي العباب الزاخر والتاج (علف) .

(٢٣) جاء في كتاب نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي (٢ : ٥٥٢ / بيروت ١٩٨٨ م ، ٢ : ٢٩٩ / دمشق) : « .... فولد حلوان بن عمران : تغلب الغلباء ، وربّان ، وهو علاف ، كان أول من نحت رحلاً فركبه ، إذ كانت الأعراب تركب الأقتاب ، فسميت العلافية .... » . وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٤٥٠ ، والأوائل للعسكري ١ : ١١٠ .

(٢٤) ربّان ، بالراء المهملة المفتوحة وتشديد الباء الموحدة (الاشتقاق لابن دريد : ٥٣٦ . مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب : ٧ ، الإكمال ٤ : ١١٣ ، تاج العروس) .

وتصحف راؤه زاياً في كثير من الكتب (انظر غريب الحديث للخطابي ١ : ٥٦٩ ، نسب معد واليمن الكبير / ط . بيروت ٢ : ٥٥٢ . الأوائل للعسكري ١ : ١١٢) .

أبو جَرْم[٢٥] ، ولذلك قيل للرحال : علافيّة .

والمؤكد : الموثق الشديد الأَسْر[٢٦] . ويروى :

ترى العليفيَّ عليـــــه مُـــوفـــــدا

ومعناه : مُشْرفا .

والخِدَبُّ : الضخمُ . يريد به سنامَه ، أو جفرةَ[٢٧] جنبيه .

والملبد : هو الذي عليه لبدة من الوبر .

ويقال : اطّرد السرابُ : اذا خفق ولمع[٢٨] .

وقوله : ونَجِدَ الماءُ[٢٩] : أي سال العرقُ . يقال : نَجِدَ يَنْجَدُ نجداً ، قاله الأصمعيُّ وغيره .

وأراد بالماء الذي تورَّد : العَرَقَ الذي يسيل من ذِفْرَيي[٣٠] البعير ، أسود فيقطر ثم يصفرُّ . وتورُّده : تلوُّنه . شبَّه تلوُّنَه بتلّون السِّيد ، وهو

---

(٢٥) سرد ابن الكلبي في نسب معـــد واليمن الكبير (دمشــق) ٢ : ٤٥٣ ـ ٤٥٩ ، (بيروت) ٢ : ٦٩٣ ـ ٦٩٩ نسب قبيلة جرم ، وبطونها . وانظر جمهرة انساب العرب لابن حزم : ٤٥١ ـ ٤٥٢ .

(٢٦) يقال : وكّد العقدَ والعهدَ : أوثقه ، والهمزُ فيه لغة . يقال : أوكدتُه وأكدتّه وآكدته إيكاداً ، وبالواو أفصح : أي شددته (اللسان والتاج ـ وكد) .

(٢٧) الجفرة ، بضم الجيم وسكون الفاء : جوف الصدر ، أو مايجمع البطن والجنبين ، وقيل : هو منحنى الضلوع (اللسان والقاموس) .

(٢٨) جاء في اللسان (طرد) : « .... واطّرد الأمرُ : استقام . واطردت الأشياءُ : اذا تبع بعضها بعضاً . واطّرد الكلامُ : اذا تتابع . واطّرد الماءُ : اذا تتابع سيلانُه ..... » . وفي أساس البلاغة (طرد) : « والفيمانُ تطردُ السرابَ : أي يطّرد فيها كما يطّرد الماءُ ويمور » .

(٢٩) في كتاب غريب الحديث : « نجد الماءُ » بغير واو العطف في أول الفعل .

(٣٠) الذِّفْرَى ، بكسر الذال وسكون الفاء ، من الناس ومن جميع الدواب : من لدن المقذّ الى نصف القَذال . وقيل : هو العظم الشاخص خلف الأذن . وقال الليث : الذفرى من القفا : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن (اللسان ـ ذفر) .

الذئب ، اذا تلوّن . فجاء من كل وجه . وقولُ الله عز وجلّ(٣١) : ﴿ فكانت وردةً كالدهان ﴾(٣٢) [سورة الرحمن ، الآية ٣٧] من هذا .

٥ ـ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي انا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب السكري انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز الطاهري قراءة عليه قال : قرئ على أبي بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن

---

(٣١) في كتاب غريب الحديث : « وقوله الله تعالى » .

(٣٢) قال الزمخشري في الكشاف (٤ : ٣٥٨) : « وردة : حمراء . كالدهان : كدهن الزيت ، كما قال : كالمهل ، وهو دُرْدُيّ الزيت . وهو جمع دهن ، أو اسم ما يدهن به كالحزام والإدام » . ودُرْديّ الزيت : ما يبقى أسفله .

وقول الزمخشري : « كما قال : كالمهل » ، فقد وردت : (كالمهل) في آيات ثلاث :

﴿ وإن يستغيثوا يغاثوا بماءٍ كالمهل يشوي الوجوه ﴾ [سورةالكهف ، الآية ٢٩] ،

﴿ كالمهل يغلي في البطون ﴾ [سورة الدخان ، الآية ٤٥] ،

﴿ يوم تكون السماء كالمهل ﴾ [سورة المعارج ، الآية ٨]

وفسّر الزمخشري المهل : بأنه ما أذيب من جواهر الأرض ، وقيل : هو ذائب الفضة والنحاس ، وقيل : هو درديّ الزيت ، وروى عن النبي ﷺ : هو كعكر الزيت ، وروى عن ابن مسعود : كالفضة المذابة في تلوّنها (الكشاف للزمخشري ٢ : ٥٦١ ، ٤ : ٢٢٢ ، ٣٥٨ ، ٤٨٨) .

ويعني الزمخشري بقوله : « كما قال : كالمهل » الآية الكريمة التي وردت في سورة المعارج .

ـ وقال القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن (١٧ : ١٧٣) : « الدهان : الدهن ... والمعنى أنها صارت في صفاء الدهن ، والدهان على هذا جمع دهن ... وقيل : المعنى تصير في حمرة الورد وجريان الدهن .... وقيل : الدهانُ الجلد الاحمر الصرف ... وعن ابن عباس : المعنى فكانت كالفرس الورد . يقال للكيت : ورد ، اذا كان يتلوّن بألوانٍ مختلفة . قال ابن عباس : الفرس الورد في الربيع كيت أصفر ، وفي أول الشتاء كميت أحمر ، فاذا اشتد الشتاء كان كيتاً أغبر . وقال الفراء : اراد الفرس الوردة ، تكون في الربيع وردة الى الصفرة ، فاذا اشتدّ البرد كانت وردة حمراء ، فاذا كان بعد ذلك كانت وردة الى الغُبْرة . فشبّه تلون السماء بتلون الورد من الخيل ...... » .

راشد الخُتَّلي وأنا أسمعُ انا أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب الجمحي نا أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن زياد[٣٣] الجمحي[٣٤] قال : « في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين حميدُ بن ثور أحدُ بني عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن »[٣٥] .

٦ ـ قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد

---

(٣٣) المعروف في نسب محمد بن سلام الجمحي صاحب طبقات فحول الشعراء أنه « أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي البصري » . فلعل كلمة (سالم) أصابها تحريف على أيدي النساخ فانقلبت الى (زياد) ، أو أنها سهو من الراوي . انظر ترجمة ابن سلام التي حبّرها شيخنا الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر في مقدمة كتاب طبقات فحول الشعراء (١ : ٣٤ ـ ٣٨) ، وترجمة ابن سلام في تاريخ بغداد (٥ : ٣٢٧ ـ ٣٣٠) .

(٣٤) هذا طريق أبي القاسم بن عساكر لرواية كتاب طبقات فحول الشعراء لأبي عبد الله محمد بن سلام الجمحي . انظر ترجمته للراعي النميري (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٦٢ ، ج ٤ ، ص ٦٦٩ رقم ٢ ، ص ٦٧١ رقم ٤ ، ص ٦٧٥ رقم ١١ ، ص ٦٨١ رقم ١٨) .

(٣٥) لم يرد نسب حميد بن ثور في نسخة الطبقات المطبوعة بتحقيق شيخنا الأستاذ محمود محمد شاكر . وهذا ما جاء في الطبقات (٢ : ٥٨٣ ـ ٥٨٥) :

« الطبقة الرابعة [من الشعراء الاسلاميين] : نهشل بن حرّي ، أحد بني نهشل بن دارم ، وحميد بن ثور الهلاليّ ، والأشهب بن رميلة ، وعمر بن لجأ التيمي ، من تيم الرباب ...... وحميد بن ثور القائل :

قليل المعى إلا مصيراً يبُلُّه ... دمُ الجوف أو سؤرٌ من الحوض ناقعُ
ترى طرفيه يعسلان كلاهما ... كما اختبَّ عودُ السائمِ المتتابعُ
ينام بإحدى مقلتيه ويتقي الـ ... منايا بأخرى فهو يقظان هاجعُ » .

وقد بيّن الأستاذ محمود محمد شاكر أن خرماً قد أصاب المخطوطة التي جعلها أصلاً ، مقداره أربع ورقات ، فاعتمد في سدّ هذا الخرم على مخطوطة المدينة (م) وحدها ، وهي نسخة مختصرة من كتاب طبقات ابن سلام (طبقات فحول الشعراء ٢ : ٥٧٩ الحاشية رقم ٤ ، ٢ : ٥٩٤ الحاشية رقم ١) .

انا أبو بكر أحمد بن عبيد الله(٣٦) بن سريّ انا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد بن الزعفراني(٣٧) نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال : حميد بن ثور الهلالي هو حميد بن [ثور بن] عبد الله بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر بن صعصعة [بن معاوية] بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

نسبه عبد الله بن أبي كريم المؤدب لنا عن أبي عمرو ، يعني الشيباني .

٧ ـ أنبأنا أبو عبد الله البلخي انا ابو الفضل بن خيرون انا أبو علي بن شاذان انا عيسى بن محمد الطوماري نا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أخبرني عبد الله بن شبيب حدثني زبير أخبرني أبي أن حميد بن ثور دخل على بعض خلفاء بني أمية ، فلما دخل عليه قال : ما جاء بك فقال(٣٨) :

---

(٣٦) في مخطوطتي هـ ، ح : « عبيد » .

(٣٧) في مخطوطتي هـ ، ح : « سعيد الزعفراني » .

(٣٨) ذكر الخبر ابن حجر في الاصابة (١ : ٣٥٦) ، وابو الفرج في الأغاني (٤ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨) بسنده عن الحرمي عن الزبير عن عمه .

والأبيات في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ١١٦ ، وقد خرجها الأستاذ الميمني جامع الديوان في الأغاني ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران ، والاسعاف . وخرج البيت الثاني في إصلاح المنطق لابن السكيت : ١٠ ، وجمهرة ابن دريد ، والمخصص لابن سيده ، والبيت الثالث في الأساس (حضن) واللسان (طعن) .

قلت : جاء البيت الأول في الإصابة (١ : ٣٥٦) ، وجاء البيت الثاني في اللسان (سبت) . وأورد التبريزي في كتابه تهذيب إصلاح المنطق (ص ٤١) البيتين الأول والثاني ، وقدّم لها بقوله : « قال حميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر ، ويقال : إنه قال ذلك لعبد الملك بن مروان .... » .

أتـاك بي اللهُ الـذي فوق من ترى وخيرٌ ومعروفٌ عليـــك دليـــلُ
ومطـويـةُ الأقراب أمـا نهـارهـا فسبت[٣٩] وأمـا ليلها فـذميـلُ[٤٠]
وقطعي اليـك الليلَ حضنيه إنني أليفٌ إذا هـاب الجبـانُ فَعـولُ[٤١]

٨ ـ أخبرنا خالي أبو المعالي القاضي انـا سهل بن بشر انـا ابو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد بن السريّ انا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري نا يموت بن المزرّع نا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعيَّ يقول : الفصحاء من شعراء العرب في الاسلام أربعة : راعي الإبل النميري ، وتميم [بن أبيّ] بن مقبل العجلاني ، وابن أحمر البـاهلي ، وحميـد بن ثور الهـلالي . وكلهم من قيس عيلان[٤٢] .

(٣٩) في مخطوطات ابن عسـاكر : « فسيب » وهو تصحيف . والسَّبت : السير السريع (اصلاح المنطق لابن السكيت : ٩ ـ ١٠ ، لسـان العرب ـ سبت ، تهـذيب اصلاح المنطق للتبريزي : ٤١) .

(٤٠) قال التبريزي (تهذيب اصلاح المنطق : ٤٢) : « الأقراب : الخواصر ، واحدها قُرب . والذميل أشدُّ من السبت . يريد : أنه يرفق بها في النهار ، ويرفعها بالليل ، لأنها تكون في برد الليل أقوى على المشي . ومطوية رفعٌ ، عطف على المرفوع المتقدم . والتقدير : أما سيرُ نهارها فسبت ، وأما سيرُ ليلها فذميل » .

(٤١) جاءت رواية الشطر الثاني في الديوان : « لذاك إذا هاب الرجـالُ فَعولُ » . وفي لسان العرب : « لتلك إذا هاب الهدانُ فعولُ » .

وحضنا الليل : جانباه .

(٤٢) جاء في كتـاب فحولـة الشعراء للاصمعي (ص ١٧) : « حـدثني الأصمعي قـال : كان يقال : أشعر الناس مغلّبو مضر : حميـد [والجعـدي] والراعي وابن مقبل . فـأمـا الراعي فغلبه جرير ..... والجعدي غلبته ليلى الأخيلية .... وابن مقبل غلبه النجاشي ... وحميد كل من هاجاه غلبه .... » . وجاء في الموشح للمرزباني (ص ٨٠) : « .... أخبرنا أبو حاتم قـال : سألتُ الأصمعي عن عمرو بن كلثوم : أفحلٌ هو ؟ فقـال : ليس بفحل .... قلت : فحميـد بن ثـور ؟ قـال : ليس بفحـل ... » . وقـال المرزبـاني : « .... كان [حميـد] أحـد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبـه » (الاصـابـة ١ : ٣٥٦) ، وقـال أبو عمر بن عبـد البر : « .... وحميد أحد الشعراء المجوّدين » (الاستيعاب على هامش الاصابة ١ : ٣٦٨) .

٩ ـ أخبرنا أبو المعالي أسعد بن صاعد بن منصور بن اسماعيل بن صاعد انا جدّي ابو القاسم منصور بن اسماعيل بن صاعد انا ابو عبد الرحمن السلمي انا عبد الله بن الحسين بن محمد الكاتب نا عبد الله بن نصر / نا أحمد بن يحي المصاحفي نا علي بن احمد بن عمران الخنيسي قال : وجدتُ في كتاب أبي نا الهيثم بن عديّ عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يكن لابن آدم إلا الصحة والسلامة لكفاه بها داءً قاتلاً »[٤٣] . قال الهيثم : فأخذ[ه] حميد بن ثور الهلالي فقال[٤٤] :

أرى بصري قد رابني بعد صحةٍ وحسبُك داءً أن تصحّ وتسلما
ولن يلبث العصران يوماً وليلةً اذا اختلفا أن يدركا ما تيمّما[٤٥]

١٠ ـ أخبرنا أبو العز بن كادش انا أبو محمد الجوهري انا ابو عبد

---

(٤٣) أورده السيوطي في جامع الأحاديث (٥ : ٤٢٧) نقلاً عن ابن عساكر . وجاء في الجامع الصغير : « كفى بالسلامة داء » . وقد نقله الامام السيوطي من مسند الفردوس للديلمي عن ابن عباس . وهو حديث ضعيف (فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤ : ٥٠١) . وأورده المبرد موطئاً به لقول حميد بن ثور (الكامل ١ : ٢٨٤ ، ٢ : ١٠٣٢) .

(٤٤) البيتان في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٧ ـ ٨ ، من قصيدة بلغت عدة أبياتها (١١٩) بيت . وخرّج الأستاذ الميمني البيتين في اللآلي للبكري وكامل المبرد والوحشيات وتهذيب تاريخ ابن عساكر .

وانظر بشأن الزيادات على القصيدة ديوان حميد بن ثور الهلالي للميمني : ٣١ ـ ٣٢ ، وكتاب حميد بن ثور الهلالي للدكتور رضوان النجار : ١١٨ ـ ١٢٣ ، ومجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٧١٣ ـ ٧١٦ .

(٤٥) قال أبو عبيد البكري في اللآلي : « .... واذا كان العصران في قول حميد الغداة والعشي ، فالأحسن النصب في قوله : يوماً وليلة ، على الظرف لهما . واذا أردت بالعصرين : الليل والنهار ، فالأحسن ان يرفع يوم وليلة على البدل منهما » (سمط اللآلي : ٥٣٢ ـ ٥٣٣) .

الله[٤٦] المرزباني حدثني أبو علي الحسين بن علي بن المرزبان النحوي قال : قرأ علينا أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت هذه الأبيات على عمي الفضل بن محمد ، وذكر أنه قرأها على أبي المنهال عيينة بن المنهال ، وهي تأليفه[٤٧] قال : أنشد لحميد بن ثور[٤٨] :

لَيالي أبصارُ الغواني وسمعُها إليَّ وإذ ريحي لهن جَنُوبُ
وإذْ شَعَري ضافٍ ولوني مُذْهبٌ وإذ ليَ من ألبابهن نصيبُ[٤٩]
فلا يبعد اللهُ الشبابَ وقولنا إذا ما صبونا صبوةً سنتوبُ

وأنشد له :

---

(٤٦) في مخطوطتي هـ ، ح : « أبو عبيد الله » .

(٤٧) لعل الصواب : « وهي في تأليفه » .

(٤٨) البيتان الأول والثالث في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٥٢ ، وأخلَّ الديوان بالبيت الثاني من هذه الأبيات الثلاثة .

وقد استدرك البيت مع اخوة له الأستاذ الدكتور رضوان النجار نقلاً من مخطوطة منتهى الطلب (كتاب حميد بن ثور الهلالي : ١٠٩ ـ ١١١ ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣٠ ، ج ٢ ، ص ٦٩٨ ، البيت رقم ١٨) .

والأبيات الثلاثة وردت في تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران (ج ٤ : ٤٥٨) ، وفي حلية المحاضرة للحاتمي ١ : ٢٨٦ ، والأول وحده فيه ٢ : ٢٢ ، وجاء فيه ٢ : ١٤٢ ايضاً منسوباً الى جميل ، والبيتان ٣ ، ١ في الحجة لأبي علي الفارسي ٢ : ١٩٦

وقد خرج الأستاذ الميمني محقق ديوان حميد البيتين الأول والثالث أو أحدهما في الأغاني ومصارع العشاق ومعجم البلدان والوحشيات والأشباه والنظائر للخالديين والزهرة والاستيعاب والأنباري (ديوان حميد بن ثور : ٦٠) .

وجاء البيت الأول في كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت (شرح حديث الشعبي في صفة الغيث) ، وقد خرّجتُه ثَمَّ (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مج ٥٨ ، ج ١ ، ص ٢٢ ، ٥٤) .

(٤٩) ضفا الشَّعَرُ والصوف يضفو : كثر وطال . وشَعَرٌ ضافٍ . والضفو : السبوغ (لسان العرب) .

قضى اللهُ في بعض المكاره للفتى　　برُشْدٍ وفي بعض الهوى ما يحاذرُ[٥٠]

١١ ـ وقال حميد بن ثور الهلالي في قتل عثمان رضي الله عنه ، فيما حكاه عمر بن شبة له[٥١] :

إن الخلافة لما أُظْعِنت ظعنت　　من أهل يثرب[٥٢] إذ غيرَ الهدى سلكوا
صارت الى أهلها منهم ووارِثِها　　لما رأى اللهُ في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلماً ومعصيةً　　أيَّ دمٍ ـ لاهُدوا من غيِّهم ـ سفكوا
والهاتكي ستر ذي حقٍّ ومحرمةٍ　　فأيَّ سترٍ على أشياعهم هتكوا
والفاتحي بابِ قفلٍ لايزال به　　قتلٌ بقتلٍ الى دهرٍ ومعتركُ
والخيل عابسةٌ نضحُ الدماء بها　　تَنْعَى ابن أَرْوَى على أبطالها الشِّكَكُ[٥٣]
من كل أبيضَ هنديٍّ وسابغةٍ　　تغشى البنانَ لها من نسجها حُبُكُ
قد نال جُلَّهم حَصْرٌ بمَحْصَرِه　　ونال فُتّاكَهم فتكٌ بما فتكوا

---

(٥٠) البيت في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٨٧ ، وخرّجه الأستاذ الميني في الزهرة والأشباه والنظائر للخالديين .

(٥١) الأبيات في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ١١٤ ـ ١١٥ ، وخرّجها الأستاذ الميني في تهذيب تاريخ ابن عساكر . وجاء البيت الأول منها في الإسعاف للموصلي .

وضمّ الأستاذ الميني الى ما أورده أبو القاسم بن عساكر أربعة أبيات التقطها من الإسعاف ، ومعجم ما استعجم .

(٥٢) رواية الديوان : « عن أهل يثرب » .

(٥٣) الشكك جمع شِكّة بكسر الشين : السلاح . ابن أروى : عثمان بن عفان [illegible]ي الله عنه . أمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس (تاريخ مدينة [illegible] لأبي القاسم بن عساكر ـ مجلد عثمان بن عفان : ٤ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، جمهرة النسب لا[illegible]كلبي ١ : ٣٢ ، جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٧٤ ـ ٧٥) .

قرَّتْ بـذاك عيـونٌ واشتفين بـه وقـد يقرُّ[٥٤] بعين الثـائر الـدركُ
وكان حـلَّ ديـونٌ فـاقتضين بـه وقد يلوّي الغريمَ الماطلَ المعكُ[٥٥]
في ذلكم لـذوى الأضغـان[٥٦] مـوعظـة
إن معشرٌ عن هـدىً أو طـاعـةٍ أفكـوا

١٢ ـ قرأتُ بخط رشأ بن نظيف ، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن ابراهيم وأبو الوحش سبيع بن المسلم عنه ، انا ابو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب بمصر ، أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد أنشدنا عبد الرحمان عن عمه [الأصمعي] لحميد بن ثور :

قال أبو حاتم [السجستاني] : ليست هذه الكلمة في شعر حميد[٥٧] .

حننتَ برب الراقصـات الى منى
زفيفـاً[٥٨] وربِّ الـواقفين على الحَبْـلِ[٥٩]

(٥٤) في مخطوطات ابن عساكر : « تقرّ » .

(٥٥) الغريم : الذي لـه الـدَّيْن ، والذي عليه الـدَّيْن ، جميعا ، والجمع غرماء . قال كثير :

قضى كلُّ ذي دَيْنٍ فـوفّى غريمَـهُ وعـزّةُ ممطـولٌ معنّى غريمُهـا

ورجلٌ مَعِك ، ككتف : مَطُول . والمَعْكُ : المطالُ واللَّيُّ بالدَّيْن . يقال : معكه بدَيْنه يَمعكُه معكاً : اذا مطله ودافعه (اللسان والقاموس) .

(٥٦) في مخطوطات ابن عساكر : « الأظغان » و « الأظعان » وهو تحريف .

(٥٧) الأبيات في ديوان حميد بن ثور الهلالي (ص ١٢٣ ـ ١٢٧) ، وقد نقلها الأستاذ الميمني من تهذيب تاريخ ابن عساكر لعبد القادر بدران (٤ : ٤٥٨ ـ ٤٥٩) ، وضمّ اليها بيتين : بيتاً من كتاب الحيوان للجاحظ ، وبيتاً من اللسان (هلس) . وخرّج البيتين الأول والثاني في مخطوط الاسعاف للموصلي .

(٥٨) جاءت « زفيفاً » في مخطوطة (هـ) . و « رفيقاً » في المخطوطتين الأخريين . والزفيفُ : الإسراعُ ومقاربة الخطو . زفّ يزِفُّ زفّاً وزفيفاً وزفوفا ، يكون ذلك في الناس وغيرهم .... زفَّ الظليم والبعيرُ يزِفُّ : أسرع (اللسان) .

(٥٩) جاءت « الحبل » بالحاء المهملة في مخطوطة (هـ) و « الجبل » بالجيم في =

٣٤٢

لـوَ أنّ ليَ الـدنيـا ومـاعـدلت بـه — وجُمْلٌ لغيري مـا أردتُ سوى جُمْـلِ

/ أتهجرُ جمـــلاً أم تلمُّ على جُمْـــل

وجُمْـلٌ عيـوف[٦٠] الريـق جـاذبـةُ الـوصـل

فوَجْدي بجُمْلٍ وَجْدُ شمطـاء عـالجت — من العيش أزمـانـاً على مرر القُلّ[٦١]

فعـاشت معـافـاةً بـأترح[٦٢] عيشـةٍ — ترى حسنـاً ألا تمـوت من الهُـزْلِ

قضى ربُّهـا بعـلاً لهـا فتزوَّجَتْ — حليـلاً ومـا كانت تـؤمّـل من بَعْـلِ

وعـدّتْ شهور الحمل حتى اذا انقضت — وجـاءت بخِرْقٍ لا دنيٍّ ولا وَغْـلِ[٦٣]

---

* مخطوطة (ح) ، وهي بغير اعجام في مخطوطة (ظ) .

والحبـل . بـالحـاء : يعني حَبْـل عرفـة . والحبـال في الرمـل كالجبـال في غير الرمـل (اللسـان) . وقد نبّه على ذلك مصحح ديوان حميد بن ثور الهلالي (ص ١٢٣ هـ ١) .

(٦٠) جاءت « عيوف » بالعين المهملة في الديوان وتهذيب تـاريخ ابن عســاكر . وهي في المخطوطات الثلاث : « غيوف » بالغين المعجمة .

(٦١) جـاءت « القـل » في الـديـوان والتهـذيب . وهي في المخطوطـات الثـلاث : « القتل » .

(٦٢) « بأترح » بالتاء المثناة الفوقية ، وقد تفردت بروايتها مخطوطة (هـ) . وجاءت « بـأنـزح » بـالنـون والـزاي ، في المخطـوطتين الأخريين ، وفي تهـذيب تـاريـخ ابن عســاكر والديوان . وصوّب مصحح الديوان في تعليق له لفظ « بـأترح » بـالتـاء (ديوان حميـد : ١٢٣ هـ ٥) .

والترح ، (بفتح التاء والراء) : الهَمُّ ، نقيض الفرح . وقد ترح ، كفرح تَرَحاً .

والترح ، (بفتح التاء وسكون الراء) : الفقر (اللسـان والقاموس) .

والهزل ، (بفتح الهاء وضمها) : نقيض السِّمَن (القاموس) .

(٦٣) الخِرق : بكسر الخـاء وسكـون الراء : الـسخيُّ ، او الظـريف في سخـاوة ، والفتى الحسنُ الكريم الخليقة (القاموس) . الدنيُّ ، أصلها : الـدنيء : قلبت الهمزة يـاء ، وأدغم اليـاء فيها (انظر مجموعة الشافية ١ : ٢٥٢ / عالم الكتب ـ بيروت) .

والـدنيء : الخسيس الـذي لاخير فيـه . والوغـل : الضعيف النـذل الـسـاقـط المقصّر في الأشياء (القاموس وديوان حميد : ٢٢٤ هـ ١) .

فهفّ اليهـا الخيرُ[٦٤] واجتمعت لهـا   عيـونُ العُفـاة الطـامحين الى الفضـل
اذا راكبٌ تهـوي بـه شَمَّرِيَّـةٌ[٦٥]   غريـبٌ سـواهم من أنـاس ومن شكل
فقـال لهم كيـدوا بـألفي مقنَّـع   عظـام طـوالٍ لا ضعـافٍ ولا عُـزْلِ
فشكَوا طبيقـاً[٦٦] أمرهم ثم أسلـوا   بكف ابنهـا أمر الجمـاعـة والفعـل
وقـال لهم حملتمـوني أمركم   فـلا تتركـوني لاشتراكٍ ولاخـذْل
فلمـا اكتمى في بِـزّة الحرب واستوى   على ظهر شيحان القرا نَبَلٍ عَبْلِ[٦٧]
وسـاروا فـأعطوه اللواء وجرَّبوا   شمائـل ميمـونٍ نقيبتُـه مُبْلي
فسـار بهم حتى لـوى مرجحنَّـةٍ   تضيـق بهـا الصحراء صـادقة القتـل
فلمـا التقى الصفـان كان تطـاردٌ   وطعنٌ بـه أفـواه معبـوطـة[٦٨] نجـل
نهـاراً طـويـلاً ثم دارت هـزيمـةٌ   بأصحـابـه من غير ضعف ولا خـذل
فقـال لهم والخيـلُ مـدبرةٌ بهم   وأعينُهم ممـا يخـافـون كالقُبْـلِ[٦٩]
على رِسْلكم إني سـأحمي ذِمـارَكم   وهـل يمنـع الأحسـابَ إلا فتى مِثْلي
فبينـاه يحميهم ويعطف خلفهم   بصيرٌ بعورات الفوارس والرجـل[٧٠]

---

(٦٤) «فهب» بالباء، في مخطوطة (ح)، «الخير» رواية مخطوطتي (هـ) و (ح). وفي (ظ) جاءت (الخيل). ورجّح الأستاذ الميمني أن تكون (الخلّ) أي الزوج (الديوان : ٢٢٤ هـ ٨).

وهفت الإبلُ هفيفا : أسرعت (أساس البلاغة).

(٦٥) الشمّريّة : الناقة السريعة.

(٦٦) الطبيقُ كأمير : الساعةُ من الليل، وطبيقاً : ملياً. وأتانا بعد طبيق من الليل، وكذلك من النهار : أي بعد حين (اللسان والقاموس).

(٦٧) في المخطوطات «سيحان» بالسين. وأصلحه مصحح الديوان. والشيحان : الفرس الشديد النفس. والقرا : الظهر.

(٦٨) في مخطوطة (ظ) : «معطوبة».

(٦٩) في المخطوطات الثلاث : «كالفُتْل».

(٧٠) في المخطوطات الثلاث : «والرحل» بحاء مهملة.

هــوى[٧١] ثــائرٌ حرّانُ يعلمُ أنـــه إذا مـاتـوارى القـومُ منقطـعُ النبـل
فلم يستطــع من نفســه غيرَ طعنـةٍ سوىً في ضلوع الجوف نافـذة الوغل
فخرَّ وكرّت خيلُـه ينـــدبـونـــه ويُثْنـون خيراً في الأبـاعـد والأهـل
فلمــا دنــوا للحيّ أسمـع هـــاتف على غفلـة النسـوان وهي على رجـل
فقـامت الى المـوسى لتـذبـح نفسهـا وأعجلهـا وشـك الرزيّـة والثُّكْـل
فمـا برحت حتى أتـــاهـــا كما بـــدا وراجعهـــا تكليم ذي خُلُـقٍ جَـزْلِ
فوجـدي بجُمْلٍ وَجْـدُ تيـك وفرحتي بجُمْـلٍ كما قـد بـابنهـا فرحت قبلي

١٣ ـ أخبرنا أبو الحسن بن قبيس انـا أبو الحسين بن أبي الحـديـد انـا جدي أبو بكر انا أبو محمد بن زبر انا أحمد بن عبيد بن ناصح نا الأصمعيّ قـال[٧٢] : اجتمع عـدة من الشعراء منهم حميـد بن ثـور ومـزاحم [بن الحـارث] بن مصرف العقيلي والعجير السلـولي فقـالـوا : ائتـوا بنـا منزل يزيد بن الطثرية نتهكم به ، فأتوه ، فلم يكن في منزلـه ، فخرجت صبيـة له تدرج ، فقالت : ما أردتم ؟ قالوا : أباك . قالت : وماتريدون منه ؟ قالوا : أردنا أن نتهكمه ، فنظرت في وجوههم ، ثم قالت :

تجمعتمُ من كل أفـقٍ وجــــانبٍ على واحـــدٍ لازلتمُ قِرْنَ واحـــدِ

قالوا : فغلبتنا والله .

القسم الثاني

تراجم رجال الأسانيد (للبحث صلة)

(٧١) في مخطوطة (ظ) : « هو » .

(٧٢) في ترجمة عدي بن الرقاع العاملي قصة شبيهة بهذه . جاء في الأغاني (٩ : ٣١٠) : « كان عدي بن الرقاع ينزل بالشام ، وكانت لـه بنت تقول الشعر . فأتـاه نـاس من الشعراء ليماتنوه وكان غائباً ، فسمعت بنته ، وهي صغيرة لم تبلغ ، فخرجت اليهم وأنشأت تقول :

تجمعتم من كل أوبٍ وبلـــدةٍ على واحـــدٍ لازلتمُ قرن واحـــد

فأفحمتهم » (وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٦٠٠ / ترجمة عدي بن الرقاع العاملي) .

حقيقة الاسمية

في أسماء الاستفهام

الدكتور سمير شريف ستيتية

تقديم

تطالعنا بين الفَيْنَة وأختها دراسات لغوية ، يحاول فيها أصحابها أن يقدّموا جديدا في الحقول اللغوية المختلفة . ولاشك في أن عددا من أصحاب تلك الدراسات قد استطاعوا أن يصلوا أنفسهم بالدراسات اللغوية المتقدمة ، وأن يفيدوا من العلوم اللسانية ، وأن يطبقوا معطيات تلك العلوم على الظواهر اللغوية المختلفة في اللسان العربي .

لكن تلك الدراسات محدودة اجمالا ، لأسباب ذكر منها الدكتور محمد حسن باكلاّ في مقدمة كتابه القيم « النظام الصوتي والصرفي في اللغة العربية » السببين التاليين :

١ . هناك فئة من الباحثين العرب ، ممن تأثروا بالدراسات اللغوية الحديثة (اللسانيات) لايمتلكون خلفية قوية وراسخة في الدراسات اللغوية العربية القديمة .

٢ . هناك فئة كبيرة من الباحثين العرب مهتمة بالتراث اللغوي العربي الخالد مع أن قليلا من هذه الفئة على اطلاع عميق على النظريات الحديثة .

ونضيف الى السببين اللذين ذكرهما الدكتور باكلاّ أن هناك نفراً من الباحثين العرب ذهبوا الى الدراسة في الغرب ، لاستكمال دراساتهم

العالية ، وكان حرص بعضهم على التخرج السريع سببا في اختيار بعض المستشرقين ، ممن ليس لديهم معرفة باللغة للاشراف على رسائلهم العلمية . ولا أنسى أن أذكر في هذا المقام ، أن بعض الذين ذهبوا يدرسون النحو في بعض الجامعات الغربية ، أشرف عليهم من المستشرقين من لايمتّ تخصصه الى النحو أو اللغة بصلة .

هذه لاشك أزمة تمر بها الدراسات اللغوية المعاصرة . غير أن هناك أزمة أشد وأعسر ، فهناك قوم يُحَمّلون (اللسانيات) الكثير من النتائج غير السليمة التي ينتهي اليها بعض الدارسين ، مع مافي تلك النتائج من خلط يظنه أصحابه ضربا من الإبداع والتجديد . والحق أن تلك النتائج كانت غير سليمة ، لأنها مبنية على مقدمات غير سليمة ، لا لأنها دراسات لسانية . فأولى أن يُحَمَّل هؤلاء مثل هذه النتائج ، لا أن يُحَمَّلها علم اللسانيات .

كتب د . خليل عمايرة كتابا بعنوان : « في التحليل اللغوي » ضمّنه عددا كبيرا من الأفكار التي كان ينبغي أن يقف عندها ، ويرْجِع فيها النظر وهي أفكار كثيرة يحتاج كل منها الى بحث مستقل ، وأكتفي في هذا البحث أن أتناول مسألة واحدة من تلك المسائل ، وهي إنكاره اسمية أدوات الاستفهام جميعا . وأرجو ألا أتناول في مناقشتي هذه من مسائل الخلاف ، ووجوه الاحتمال ، مايمكنه أن يعاود فيه القول ، ذلك أنني آثرت أن أُلقي رَحْل كل مسألة خلافية في الدرب الذي يحق لكل باحث أن يأخذ منه مايشاء ، وأن يدع مايشاء . لكنني أرسلت الأضواء الكاشفة على التناقضات ، لأن العلم اذا وقعت بدربه خَطِيَّة صغيرة أخرجته من سَمْته ، فكيف اذا كانت التناقضات مَشْربا تجري فيه

الأفكار ، وأساسا تُبْتَنى عليه النتائج والمقررات (العلمية) ؟

ثم انني لجأت الى اثبات اسمية أسماء الاستفهام ، واعتمدت في ذلك على مقررات لسانية متبعة في الدرس اللغوي المعاصر . وناقشت علامات الاسمية التي استنبطها النحاة العرب من الاستعمالات العربية ودلالاتها . وفيما يلي بيان تلك المناقشات :

مناقشة دعوى عدم الاسمية

لابد لكل ادعاء ، كيما يوصف بأنه علمي ، من توافر شروط كثيرة من أهمها :

١ . ألا يعود صاحب هذا الادعاء فينقض ادعاءه في الموطن الذي يحاول أن يثبت فيه صحته . فاذا فعل ونقض ادعاءه ، فقد أبطله بنفسه ، فضلا عن أنه سيكون قد أوقع نفسه في التناقض ، وهو كبيرة من كبائر العمل الأكاديمي .

٢ . الصدق والأمانة في الاحالة والتوثيق ، وعدم قطع النصوص من سياقاتها .

٣ . أن يكون لذلك الادعاء ما يسوّغه من النظر العقلي ، والنتيجة العملية العلمية .

في ضوء هذه الشروط ، سننظر في الادعاءات التي ألحّ عليها مؤلف كتاب « في التحليل اللغوي » ، ومن ضمن تلك الادعاءات نفي الاسمية عن أسماء الاستفهام جميعا . ولن يتسع هذا البحث لمناقشة التناقضات جميعها ، وعدم الدقة في الاحالة ، التي وردت عند محاولته نفي الاسمية عن أسماء الاستفهام . وسنكتفي بمناقشة ما ورد من ذلك في الحديث عن بعض هذه الأسماء .

(أ) أداة الاستفهام (ما)

١ . لقد ناقض المؤلف نفسه مناقضة شديدة وصريحة ، في غير موطن ، فهو يقول في ص ١٣٠ من كتابه المذكور : « والذي نراه أن (ما) اسم استفهام ليس بمختص ، فيدخل على الجملة التوليدية أو التحويلية الاسمية أو الفعلية . » فهو يصرح ، اذن ، وبما لا يقبل الشك أو التأويل ، بأن (ما) اسم استفهام . ولم ينقل هذه العبارة من أي مصدر بل انه ينسب القول باسمية (ما) الى نفسه نسبة صريحة ، فيقول : « والذي نراه أن (ما) اسم استفهام .» فقوله : « والذي نراه » يدفع الظن بأنه كان ناقلا ذلك عن النحاة .

لكنه عاد فناقض نفسه في الصفحة نفسها فقال : « ولا علاقة لكلمة (ما) بالاسمية من قريب أو بعيد ، اذ أنها عنصر استفهام ليس غير ، شأنها في هذا شأن الهمزة وهل . »

وقد ناقض المؤلف نفسه مرة أخرى عندما قطع القول بأن (ما) عنصر استفهام ليس غير ، شأنها في هذا شأن الهمزة وهل ، فان المؤلف كان قد حكم بحرفيه (هل) في ص ١٢٣ ، فقال : « هل حرف استفهام » . وهذا يعني أن (هل) ليست عنصر استفهام وحسب ، وانما هي حرف كذلك ، وما دام شأن (ما) شأن الهمزة و (هل) ، فمعنى هذا في نظره أن (ما) حرف استفهام كذلك ، مع أنها في نظره عنصر استفهام ، ليس غير .

٢ . لقد حاول المؤلف أن يفسر تخصص (ما) بالاستفهام عن غير العاقل وعن المبهم ، فقال : « فلا يجوز لك أن تقول : ما زيد ؟

مستفهما ، ذلك أن (زيد) هنا ليس مبهماً ، وهو عاقل » (ص ١٢٧) ، ثم قال في ص ١٢٨ : « وعندما يكون والشيء (كذا) سواء في دخول (ما) عليها ، تقول : ما زيد ؟ فيجاب على السؤال طويل ، قصير بالصفة ، لأن زيدا ليس شيئا حتى يجاب عن حقيقته ، أما هذه الصفة فهي شيء من أشياء زيد . «[تدلّ عليه وليس حقيقة زيد] »

في العبارتين السابقتين أخطاء واضحة وصريحة ، فهو يقول أولا : زيد هنا ليس مبهما . « ومعنى هذا أن زيدا قد يرد مبهما ، وإلا فلماذا قيّد زيدا باسم الاشارة ؟ ان زيدا علم ، فهو هنا وهناك ، وفي كل استعمال ليس مبهما .

وهو يرى ثانيا أن زيدا ليس شيئا ، أما القرآن الكريم فيجعل زيدا وغير زيد أشياء ، فيقول : « كل شيء هالك الا وجهه » (القصص : ٨٨) ، والشيء لغة وعرفا : ما يتصور ويخبر عنه ، أما كيف لا يكون زيد (وهو عَلَم) شيئا من الأشياء ، فأمر لا يحتاج الى تعليق ، وسؤال يكفي السكوت عنه ، أبلغ جواب له .

٣ . أورد الوجوه الاعرابية لـ (ماذا) ، وهي أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) اسم اشارة ، أو أن تكون (ما) استفهامية ، (ذا) موصولة ، أو أن تكون (ماذا) اسم جنس [بمعنى شيء ، أو اسما موصولا بمعنى الذي] ، أو أن تكون (ما) زائدة ، و (ذا) اسم اشارة ، أو أن تكون (ما) استفهامية و (ذا) زائدة ، أو أن تكون (ماذا) بكاملها استفهامية (ص ١٢٩ ـ ١٣٠) . وقد نقل هذه الوجوه ، من مغني اللبيب لابن هشام ، ومن كتاب سيبويه . وهو لا يُقرّ هذه الوجوه ، ويعدها دليلا على اضطراب النحاة في اعراب (ماذا) ، ولهذا تراه يقول في ص ١٣١ : « أما ما يقول فيه النحاة (كذا) بأنه مركب من (ما)

الاستفهامية و (ذا) المختلف فيها ، فتارة تلحق بأسماء الاشارة ، وأخرى بالاسماء الموصولة ، وثالثة بالزائدة ، فيكفي أن يشير هذا إلى الاضطراب الذي وقع فيه النحاة في محاولة تخريج هذا التركيب . وما سبب ذلك فيما نرى الا انهم يعدون (ما) هي الأصل في الاستفهام ، وأنها اسم ، (ذا) من الأسماء ، فوجب أن يكون لكل اسم في الجملة موقع من الاعراب . « ان في هذه الفقرة ما يصعب حصره من الأغلاط والتناقضات ، واني مورد بعضها فيما هو آت :

(أ) ان الوجوه الاعرابية السابقة لما ، وذا ، وماذا ليست تخريجات معتسفة ، وانما هي وجوه اعرابية ، يحتملها هذا المورفيم ، وذلك تبعا لمعناه في التركيب . فالنحاة لم يقولوا ان (ماذا) تحتمل الوجوه الاعرابية الستة في كل تركيب ، وانما قالوا انها ترد على هذا النحو أو ذاك ، تبعا لدلالتها في التركيب ، فأين الاضطراب في هذا ؟

وكيما نبين لك أن ما ذهبنا اليه هو الصحيح ، فما عليك الا أن تقرأ قول سيبويه في ص ٤١٧ من الجزء الثاني من كتابه : « أما اجراؤهم (ذا) بمنزلة الذي ، فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فيقول : متاع حسن ... وأما اجراؤهم اياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد ، فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فتقول : خيرا ، كأنك قلت : ما رأيت ؟ »

ومع أن كلام سيبويه واضح جداً ، ولا يحتاج الى تفسير ، فاننا سنضع مقتضى قوله في الخلاصة التالية : اذا كانت (ذا) في المركب الاستفهامي (ماذا) موصولة بمعنى (الذي) ، وقلت : ماذا رأيت ؟ كان معنى الجملة الاستفهامية : ماالذي رأيته ؟ ولذلك يكون الجواب : متاع حسن (بالرفع) . واذا كانت (ماذا) كلها بمنزلة اسم واحد ، وقلت :

ماذا رأيت ؟ كان معنى الجملة الاستفهامية : مارأيت ؟ ولذلك يكون الجواب : « خيرا » (بالنصب) . فهل في هذا شيء من الاضطراب ؟ أم أن الخلط والاضطراب في عدم فهم هذه القضية ، كما وضحها سيبويه وغيره ؟

(ب) وأما أن النحاة يعدون (ما) هي الأصل في الاستفهام ، فغير صحيح البتة .

(جـ) وأما مارآه من أن النحاة قد وقعوا في اضطراب في تخريج (ماذا) بسبب أنهم عدوا (ما) اسما ، و (ذا) اسما ، فوجب كما يقول ، أن يكون لكل اسم في الجملة موقع من الاعراب ، فمركب من القول غير صحيح ، فضمير الفصل مثلا ، اسم في نظر النحاة ، ولا محل له من الاعراب في نظرهم أيضا . والاسم الزائد لامحل له من الاعراب ، وذلك مثل (ذا) عندما تكون زائدة في (ماذا) . وهذا قول الكوفيين ، لاالنحاة جميعا . ومعنى هذا وذاك ، أن الاسم قد يرد في الجملة ، وليس له محل من الاعراب . واذا كان اعتبار النحاة (ما) و (ذا) اسمين ، واذا كان لابد لكل اسم من موقع اعرابي ، هما السبب فيما ظنه اضطرابا ، فكيف يفسر لنا مجيء (ذا) زائدة ، والاسم الزائد لامحل له من الاعراب حتى مع كونه اسما ؟

٤ . لقد ذهب الى أن (ماذا) كتلة لغوية واحدة ، وأنها ليست مكونة من (ما) و (ذا) ، ولهذا فهو يقول في ص ١٣٢ : « والذي نراه ان (ماذا) كتلة لغوية واحدة ، وليست ما + ذا ، ولا علاقة لها بما الاستفهامية زيادة على أنها من باب نحوي واحد ، هو الاستفهام . أما بيان الحقيقة فهو فيما يأتي :

(أ) أما أن (ماذا) ليست مكونة من (ما) و (ذا) ، فقول تنقضه أبسط المبادئ والمعلومات في علم اللسانيات الحديث ، فهناك مايسمى بالمورفيم المركب Morpheme Cluster وهو الصيغة الصرفية التي تكون مركبة من عدد من الصيغ . والحد الذي تميز على أساسه بين المورفيم المفرد والمورفيم المركب ، هو أنك اذا قسمت المورفيم المركب إلى وحدات صرفية أصغر منه ، انقسم بحيث يكون لكل وحدة دلالة معينة ، ولكن هذا التقسم لايجوز في المورفيم المفرد غير المركب ، فالذي يدلك على أن (انّما) مثلاً مورفيم مركب ، هو أنك اذا فصلته الى (انّ) و (ما) كان لكل واحد من المكوّنين معنى ، وانك اذا فعلت ذلك في كل من المورفيات التالية : كأنّ ، لولا ، لوما ، اذ ما ، حتّام ، علام ، وغيرها من نظائرها ، وجدت فصل كل منها يؤتيك مورفيمين مستقلين تامّين . كل واحد منهما بمعنى مستقل . واذا فعلت هذا بما سميناه المورفيم المفرد ، اختلّ تركيبه ، ولم يكن لديك الا حروف ليس لها معنى . فليس في مقدورك أن تقول ان (من) مثلا يمكن فصلها الى مورفيمين ، فهي وحدها كتلة ، وليس في وسعنا أن تقسمها الى مورفيات ، كل واحد منها بمعنى مستقل .

هذا ، والصيغ الصرفية (المورفيات) نوعان ، يسمى أحدهما المورفيات المقيّدة ، (بكسر الياء المشددة) ، وهي التي تقابل في التراث الصرفي الأدوات ، أو مايسمى بحروف المعاني[1] . وانما سميت مقيّدة ، لأنها هي التي تضبط المعنى وتقيّده على النحو الذي نريد ، فأل التعريف*

---

* عدّ سيبويه اللام وحدها أداة للتعريف ؛ وذهب الخليل بن أحمد إلى أن الهمزة مع اللام أداةٌ للتعريف .

مثلا مورفيم مقيّد (بكسر الياء) ، لأنها تقيد الاسم (غير العَلَم) بالتعريف . ويسمى ثانيها المورفيات الأصلية ، وذلك مثل أسماء الذات والمعنى والأعلام والأفعال . وهذا النوع من المورفيات هو الذي يخضع لتقييد المورفيات المقيّدة . فياء المضارعة مثلا ، تخرج الفعل الى دلالة زمنية معينة ، وتاء التأنيث هي التي تقيّد الفعل وتربطه بالمؤنث ، وهكذا دواليك .

ان عدم معرفة الحقيقة السابقة المتمثلة في تقسيم المورفيم الى مفرد ومركب ، يسلم الى القول بأن كل واحد من المورفيات التالية : ماذا ، لولا ، لوما ، وغيرها ليس مكونا من جزأين . وسيناقض كل من يقول هذا القول نفسه ، اذا اعترف أن كلمة (المعلمون) مثلا ، مكونة من : مورفيم التعريف (ال) ، والمورفيم الأصلي (معلم) ومورفيم الجمع رفعا (الواو) ، وفونيم عدم الاضافة (النون) . اذ كيف تكون هذه الكلمة مكونة من عدد من المورفيات ، ولا تكون (ماذا) كذلك ؟ أليس قبولنا تجزئة (المعلمون) مرتبطا بكون كل واحد من الاجزاء له معنى ؟ فاذا كان ذلك كذلك ، فكيف لاتكون (ماذا) مكونة من جزأين : (ما) + (ذا) ؟

ينبغي أن نشير هنا ، الى أن هذه المسألة تعد من بدهيات المعرفة الصرفية والنحوية ، مع أن اللغويين المحدثين في الغرب يعدونها من المبادئ الأساسية في الدرس الصرفي الحديث . وحتى يتبين لك أن أجدادنا كانوا على معرفة تامة بما أسلفنا قوله ، فما عليك الا أن ترجع الى أي كتاب من كتب النحو أو الصرف . يقول سيبويه في ص ٤١٨ من الجزء الثاني من كتابه : « ولكنهم جعلوا (ما) و (ذا) اسما واحدا ، كما جعلوا

(مـا) و (ان) حرفـا واحـدا حين قـالوا : (انمـا) . ومثـل ذلـك كأنمـا وحيثما في الجزاء . »

(ب) في الوقت الـذي يرفض فيـه أن تكون (مـاذا) مكـونـة من (مـا) و (ذا) ، فـانـه يقبـل أن يكـون كل من (بم ، وفيم ، وإلام ، وحتّـام) مكونـا من جزأين ، فهـو يقـول في ص ١٣١ : « أمـا اذا دخـل عليها (يقصد : ما) مقدما عليهـا ، حرف جر ، فـان حرف الجر يوجـه الابهـام الـذي في (مـا) الاستفهـاميـة ، والعموم في موضـوع السـؤال الى شيء من التحـــديـــد والتخصيص ، تقــول : بم ؟ ... ونقــول : فيم ؟ وتقول : م (الام) ـ كذا ـ ، وتقول : حتام . »

ولا شك في أن الـذي دفعـه الى القول ان (بِمَ) و (فيمَ) و (إلامَ) و (حتّامَ) مكونة من أجزاء ، هو أنه وجد أن البـاء يمكن أن تفصل عن (بم) ، وتبقى وحـدة صرفيـة مستقلـة ، وتكون (مـا) المحـذوفـة الألف وحدة صرفية كذلك . والشيء ذاته يقال عن المورفيمات المركبة الأخرى . والعجيب أنه لا يقبل تطبيق هذا المبدأ على (ماذا) ، وهو تناقض فريد في بابه .

وأمـا ادعـاؤه بـأننـا نقول : م (الام) فغير صحيح ، فنحن نقـول : الام ؟ ولا نقول م (الام) .

واذن ، فهو يقبـل أن تكـون (فيم) مثـلا ، مكـونـة من جـزأين ، ويرفض أن تكون (ماذا) كذلك ، مع أن القول بـأن (فيم) غير مكون من حرف الجر ، وأداة الاستفهام ـ مع كونه قولا مرفوضـا ـ أنفى للشبهـة من القول ان (ماذا) ليست مكونة من (مـا) و (ذا) ، وأكثر اتسـاقـا مع نفســه في عـدم الاعتراف بـالمـورفيم المركب ، أو ربمـا عـدم معرفتـه .

والسبب في أنه لو فعل ذلك لكان أكثر اتساقا مع نفسه ، وأقرب اليها من القول بان (ماذا) ليست مكونة من جزأين ، أقول السبب في ذلك هو وجود شبهة تساعده على أن يذهب الى أن (فيم) ليست مكونة من جزأين ، تلك الشبهة التي تتمثل فيما يعرف في كتب النحو بحذف ألف (ما) ، فكان من الممكن أن يقول ساعتئذ ، أنه لا يوجد دليل على أن (فيم) أصلها : (في) و (ما) . هذا مع العلم بأنه لاتوجد شبهة واحدة تساعده على القول ان (ماذا) ليست مكونة من (ما) و (ذا) .

٥ . يقول في ص ١٢٨ و ١٢٩ :

« أن يدخل عليها (يقصد : ما) ، متقدما عليها ، حرف من حروف الجر ، فتحذف ألفها ، فيقال : فيم ، مم ، حتّام ، بم ، علام ، الام .... مثل :

يـــاأبـــا الأســـود لِمْ خَلَفْتني لهمـومٍ طـــارقـــاتٍ وذِكَرْ » .

وأحالنا على شرح الكافية ، ومغني اللبيب ، وكتاب سيبويه ، وكأن الاحالة على المراجع بصورة شكلية هي كل شيء ، فان في هذه العبارة على قصرها مجموعة من الأخطاء نكشف بعضها فيما هو آت :

(أ) أما أن ألف (ما) تحذف اذا دخل على (ما) حرف من حروف الجر ، فقول ناقص ، فان هذه الألف تحذف* اذا كانت (ما) مجرورة بحرف الجر أو بالاضافة . والعجيب أن المراجع التي رجع اليها تذكر ذلك ، في الصفحات نفسها التي رجع إليها ، فذكر منها الجر [بحرف الجر] وأغفل الاضافة ، لأنها تنقض دعواه بأن (ما) ليست

* استعملنا الحذف هنا بالمعنى الشائع في كتب النحو . وسنرى أن ألف (ما) قصّرت حتى أصبحت فتحة ، ولم تحذف .

أسما ، فالمضاف اليه لايكون الا اسما . وقد كانت الأمانة العلمية تقتضي ، وهو يحيلنا على المراجع ، أن يذكر الحالتين ، فاذا كان لديه ما يردّ به ورود (ما) مضافة ، محذوفة الألف ، في الاستعمالات العربية ، أورده . ولكنه أخفى ذلك ، ليخفي مجيء (ما) مضافا اليه ، والمضاف إليه ، كما قلنا ، لا يكون الا اسما . جاء في ص ٥٤ من الجزء الثاني من شرح الكافية ، وهي الصفحة نفسها التي رجع اليها ، ما يلي : « وقد تحذف ألف (ما) الاستفهامية في الأغلب عند انجرارها بحرف جر أو مضاف . ويقول سيبويه في ص ١٦٤ من الجزء الرابع من الكتاب ، وهي الصفحة نفسها التي رجع اليها من الكتاب ، مايلي : « وأما قولهم : مجيء م جئت ؟ ومثل م أنت ؟ فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء .» وهكذا ، فقد جاءت (ما) محذوفة الألف ، وهي مضاف اليه .

(ب) اذا كان المؤلف حريصاً على معالجة القضايا اللغوية في ضوء معطيات علم اللغة المعاصر (اللسانيات) ، فإن عليه أن ينظر في القضايا التي يمكن أن تحلّ على أساس هذا العلم ، لا أن يغرق نفسه في دوامة الأحكام المسبقة ، والتعميات المرتجلة . وما دام الأمر كذلك ، فقد كان عليه أن يتنبه الى أن علم الأصوات يقضي بأن ألف (ما) الاستفهامية لم تحذف ، وانما قصّرت هذه الحركة الطويلة حتى أصبحت حركة قصيرة ، وفرق كبير بين الحذف والتقصير ، فليس سواء أن تقصّر الحركة وأن تحذف . ولا يبرئه من تحمّل تبعة الخطأ أن النحاة العرب ، لم يكونوا يدركون هذه الحقيقة الصوتية ، وأنه تابعهم على القول بحذف ألف (ما) الاستفهامية ، فان الخطأ خطأ ، والذي يريد أن يعالج المسائل اللغوية معالجة لسانية معاصرة ، فان عليه أن يكشف الخطأ ،

وينبّه عليه ، ويذكر الحق والصواب . نعم ، حذفت الألف كتابة ، ولكنها من الناحية الصوتية لم تحذف ، بل قصّرت ، فأصبحت فتحة . والدراسة اللغوية المعاصرة توجه عنايتها الى الناحية الصوتية ، لا الى الشكل الكتابي ، الى طريقة النطق ، لا الى الطريقة التي يكتب بها الكلام المنطوق .[٢]

(جـ) وما دمنا نريد أن نعالج الظاهرات اللغوية معالجة لسانية معاصرة ، فان علينا أن نتنبه الى قيمة الدلالة في التفسير التركيبي ، بغض النظر عن اتفاقه أو عدم اتفاقه مع تفسيرات النحاة ، عليهم سوابغ رحمة الله . لكن المؤلف لم يفعل ذلك ، فقد تابع النحاة على القول ان الميم التي في كل من : (فيم ، ومم ، وحتّام ، وبم ، وعلام ، والام) أصلها (ما) ، وهو قول غير دقيق بالنسبة لكل من : (حتّام ، وإلامَ) ، فإن (حتّام) مختصرة من (حتى متى) ، لا من (حتى ما) ، يقتضي ذلك التفسير الدلالي ، فأنت عندما تقول : حتّام يظل العدو رابضا في ديار المسلمين ؟ فانك تريد : حتى متى يظل العدو رابضا في ديار المسلمين ؟ لا حتى ما ... والشيء ذاته يقال عن (إلامَ) ، فانها أداء الواجب ؟ فإنك تريد : إلى متى التقاعس ، لا الى ما ... ومثل ذلك يقال عن قول الشاعر :

إلامَ الخُلْف بينكمُ إلاما* وهذي الضجة الكبرى علاما[٣]

(د) أما استشهاده بقول الشاعر : يا أبا الأسود لِمْ خلّفتني ....

---

* (الاما) الثانية في صدر البيت ليست أصل (إلام) ، فقد أطيلت فتحة الميم في الثانية ، حتى أصبحت الفا ، وهذا يسمى الاطلاق في الشعر . والسبب الذي يجعلنا نقول ذلك هو أن (إلام) تعني (إلى متى) . وبذلك يكون المقطع الثاني من (متى) هو المحذوف ، ثم أطيلت الفتحة التي بعد الميم ، فأصبحت ألفا .

دليلا على حذف ألف (ما) الاستفهامية ، فليس أقل غرابة مما سبق ، فإن هذا البيت شاهد على تسكين الميم (بعد حذف الألف) ، وليس شاهدا على حذف الألف . قال ابن هشام ، في ص ٣٩٣ من مغني اللبيب : « وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف ، وهو مخصوص بالشعر » ثم استشهد بهذا البيت ، ولا بأس أن نقف هنا قليلا عند قول ابن هشام رحمه الله : « وربما تبعت الفتحة الألف في الحذف » ، فان الألف حذفت كتابياً ، ولم تحذف من النطق ، بل قصّرت ، فأصبحت فتحة . ولذلك ، فانه بمقتضى النظر الصوتي ، علينا أن نراجع الأمر ، لنتحقق من أن حذف الألف من (ما) الاستفهامية يقتضي حذف الفتحة ، وأن تقصيرها يعني بقاء الفتحة .

(ب) أداة الاستفهام (من)

١ ـ أحدث المؤلف في ص ١٣٣ عنوانا للحديث عن (من) الاستفهامية وأحال قارئ هذا العنوان على كتاب سيبويه جـ ٢ ، ص ٤٠٨ ـ ٤١٣ ، وجـ ٤ ص ٢٢٨ ـ ٢٣٣ ، وعلى أصول ابن السراج جـ ٢ ص ٣٦٠ و ٤١٨ ، وعلى المقتضب جـ ٢ ص ٣٠٨ ، ثم قال بعد العنوان مباشرة : « تأتي (مَنْ) في العربية على أوجه : للشرط ، ونكرة موصولة[4] ، واسما موصولا ، وللاستفهام . » وهنا قد يتوهم القارئ أن مضمون هذه العبارة موجود في الصفحات التي أحال عليها ، وسأبين بطلان هذا الوهم بالأدلة القاطعة ، لأبين أن المؤلف ناقض نفسه مناقضة واضحة وصريحة .

ثم قال بعد ذلك مباشرة : (والذي يعنينا هنا ورودها (يقصد : من) للاستفهام » . وأحال قارئ هذه العبارة ، وهذه العبارة

بالتحديد ، على الصفحة ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول لابن السراج .

على كل حال ، لايوجد مايدعو الى احالة القارئ على أي مرجع عند قوله : « والذي يعنينا هنا ورودها للاستفهام » ، فان ورودها للاستفهام أمر في غاية الوضوح ، بل هو أمر يعرفه كل من نال قسطا يسيرا من الثقافة اللغوية . ولذلك لا حاجة الى احالة القارئ على ابن السراج ولا على غيره . ولو أنه أحالنا على المراجع ، وكانت احالته صادقة ، لكانت المصيبة أخفّ ، فابن السراج لا يذكر شيئا في الصفحة ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول عن (من) الاستفهامية ، بل انه لا يذكر شيئا عن (من) الاستفهامية في الفصل الذي يمتد من ص ٣٤١ الى ص ٣٨١ في الطبعة التي اعتمدها ، وهي طبعة بغداد ١٩٧٣ ، بتحقيق الفتلي ، أو من ص ٣٣١ الى ص ٣٦١ من طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٥ ، بتحقيق الفتلي أيضاً . ويكفيك أن تعلم أن ابن السراج قد عقد هذا الفصل للحديث عن الوصل المتمثل في الألف واللام ، وكان عنوان الفصل كايلي : « باب مسائل من الألف واللام[٥] . وقد وازن ابن السراج ، في الفصل بين أداة الوصل (أل) ، وأسماء الوصل الأخرى مثل : (من) و (ما) و (الذي) ، وهلّم جرا .

أما الجملتان التاليتان الواردتان في ص ٣٦٠ من طبعة بغداد (أو في ص ٣٤٢ من طبعة مؤسسة الرسالة) : « من أحمر أخوك» و « من حمراء جاريتك » فليستا استفهاميتين قطعا ، وانما هما جملتان اخباريتان ، تبتدئان بالمبتدأ الذي هو اسم موصول (من) وخبره (أخوك) في الجملة الأولى ، وجاريتك) في الجملة الثانية . وقد فسرهما ابن السراج بما يحفظ القارئ العادي من الوقوع في الفهم الخاطئ ، عند قراءتها ، فقال : (من

أحمر أخوك ، تريد : من هو أحمر أخوك ، ومن حمراء جاريتك ، تريد : من هي حمراء جاريتك) ، أي أن المعنى سيكون هكذا : الذي هو أحمرأخوك ، والتي هي حمراء جاريتك ، أو بتعبير آخر : الأحمر أخوك ، والحمراء جاريتك . فأين هذا من الاستفهام ؟ اذن ، فقد وهم هذا أشد الوهم ، حين ظن أن هاتين الجملتين استفهاميتان ، فأحال القارئ عليهما عندما قال : « والذي يعنينا هنا ورودها ـ ورود (من) ـ للاستفهام . » هذه نتيجة .

وأما سيبويه ، فانه يتحدث في الصفحات ٤٠٨ ـ ٤١٣ من الجزء الثاني من الكتاب عن تثنية (من) الاستفهامية وجمعها ، كما سنوضح بعد قليل[٦] ، ولم يذكر شيئا عن (مَن) الشرطية ، ولا عن (مَن) الموصولة . فما الداعي الى احالة القارئ على هذه الصفحات ، مادامت لا تؤيد ما يريد أن يثبته ، بل انها تنقضه من الجذور ، على نحو ما سيأتي بيانه بعد قليل . وأما الاستشهاد بالصفحات ٢٢٨ ـ ٢٣٣ من الجزء الرابع من كتاب سيبويه ، فمثل ما سبق من الغرابة ، فان سيبويه ذكر (من) في ص ٢٢٨ بعبارة قصيرة ، بعد أن تحدث عن (أيّ) ، قال عن (أي) أولا : « وأيّ : مسألة ليبين لك بعض الشيء ، وهي تجري مجرى (ما) في كل شيء » ، ثم قال عن (من) ثانيا : « و (من) مثل (أيّ) أيضا ، الا أنه للناس .[٧] » فسيبويه هنا ، لا يشير الى (من) الموصولة ، ولا الى (أيّ)الموصولة كذلك ، وانما يشير الى (من) و (أيٌّ) الاستفهاميتين ، ومن أجل ذلك قال : « أيٌّ مسألة ... » واذن ، يبطل الزعم بأن العبارة التالية : « تأتي (من) في العربية على أوجه : للشرط ، ونكرة موصولة[٨] ، واسما موصولا ، وللاستفهام ، » أقول : يبطل الزعم

بأنها منقولة من أية صفحة من الصفحات التي أحالنا عليها من كتاب سيبويه ، أو أن مضونها موجود في هذه الصفحات تحديدا . هذه نتيجة ثانية .

وأما المبرد فانه لم يذكر شيئا عن (من) الموصولة في ص ٣٠٨ من الجزء الثاني من المقتضب ، وهي الصفحة التي أحيل عليها القارئ . هذه نتيجة ثالثة .

يبقى هناك احتمال مؤداه أن احالة القارئ على ص ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول لابن السراج ، ما هو الا اشارة الى (من) الموصولة . ولكن هذا الاحتمال يبطل ويتلاشى ، اذا علمنا أن صاحب هذا الزعم ، لم يكن على علم بأن ابن السراج يتحدث عن (من) الموصولة في هذه الصفحة ، فظن أنه (أي ابن السراج) يتحدث عن (من) الاستفهامية ، وأحال القارئ على هذه الصفحة ، على أنها مصدر من مصادر (من) الاستفهامية ، ذلك أنه أحال عليها عندما قال : « والذي يعنينا هنا ورودها للاستفهام . » هذه نتيجة رابعة .

اذا علمنا أن مرجعين من المراجع الثلاثة السابقة ، لا تذكر شيئا عن (من) الموصولة في الصفحات التي أحيل عليها القارئ ، واذا علمنا أن صاحب النقول السابقة ، لم يكن على وعي بأن ابن السراج يتحدث عن (من) الموصولة في ص ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول ، أقول : اذا علمنا هذا كله عرفنا أن العبارة التالية : « تأتي (من) في العربية على أوجه : للشرط ، ونكرة موصولة ، واسما موصولا ، وللاستفهام . » هي عبارة هذا الذي ينكر اسمية أسماء الاستفهام ، والقول قوله ، وأن مضمون هذه العبارة غير منقول من أية صفحة من الصفحات المذكورة أعلاه .

فاذا علم هذا ، فان صاحب هذه العبارة نفسه ، يحكم بأن (من) تكون اسما موصولا ، تماما كما يحكم النحاة بذلك . واذا علم هذا أيضا ، تبين لنا أي تناقض يوقع نفسه فيه عندما يحكم بعدم اسمية (من) ؛ اللهم الا اذا كان يريد أن يقول ان (من) تكون اسما عندما تكون للوصل ، ولا تكون اسما عندما تكون للاستفهام . اذا كان يريد أن يقول ذلك حقا ، فقد أوقع نفسه في تناقض آخر ، ذلك أن المنطق الذي بنى عليه رفضه اسمية أسماء الاستفهام ، يتلخص في أن الأدوات ليست أسماء . وعلى هذا ، فانه يرفض أن تكون أية أداة اسما ، ويرى أن أية أداة لا علاقة لها بالاسمية من قريب أو بعيد . هذا هو المنطق الذي اعتمده وبنى عليه رفضه اسمية أسماء الاستفهام . ولذلك فقد شنّع على النحاة في غير موطن ، واتهمهم بالاضطراب . على كل حال ، فان (من) الموصولة تختلف عن (من) الاستفهامية ، من حيث ان كلا منها أداة ، فاذا كان من غير المقبول أن تكون (من) الاستفهامية اسما ، فلماذا تكون (من) الموصولة اسما ؟ أليس في هذا تناقض ومجافاة للمنطق الذي اعتمده ؟

ونعود مرة أخرى الى الطبعة التي اعتمدها من أصول ابن السراج ، للكشف عن طريقته في التوثيق . ذكرنا أنه عندما قال : « والذي يعنينا هنا ورودها (يعني من) للاستفهام » أحالنا على ص ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول لابن السراج ، وهو بتحقيق عبد الحسين الفتلي . وعدت الى قائمة مراجعه ، فوجدته يذكر مطبعة النعمان بالنجف ناشرا لهذا الكتاب . والحق أن مطبعة النعمان بالنجف لم تنشر الا الجزء الأول من الأصول ، بتحقيق الفتلي سنة ١٩٧٣ ، وقامت مطبعة سلمان الأعظمي بطباعة سائر الأجزاء في تلك السنة . وعلى ذلك ، فناشر الجزء

الأول هو مطبعة النعمان ، وناشر الجزأين الثاني والثالث هو مطبعة سلمان الأعظمي . وقد كان على الباحث أن يشير الى هذه الحقيقة ، لكنه أخفى ذلك ، ليجعل مراجعة ما ورد في ص ٣٦٠ من الجزء الثاني من الأصول ، نشر مطبعة النعمان ١٩٧٣ ، أمرا مستحيلا ، لأنه لا وجود له طبعا .

٢ ـ جاء في ص ١٣٣ أن في الاستفهام بمن في المعرفة لغتين[١] :

لغة أهل الحجاز وتحمل على الحكاية ، فانهم يقولون اذا قال الرجل : رأيت زيدا ، من زيدا ؟ بنصبها على الحكاية . ثم نسب الى المبرد في هذه الصفحة أن هذا الاعراب ، أي الاعراب بالحكاية أقيس ، ثم قال : يحملون الكلمة بعد (من) على الحكاية كما قالها المتكلم في كلامه السابق على السؤال .

لغة تميم ، وهي الرفع في كل حال . ثم أورد أنه يستفهم بمن عن الجمع ، يقال في الرفع (منون) ، وفي النصب (منين) ، وفي المثنى (منان) رفعا ، و (منين) نصبا ، وورد في المفرد المرفوع (منو) ، والمنصوب (منا) ، وللمؤنث (منه) ، وفي المثنى (مَنَتَيْن) ، وفي الجمع (منات) ، ولا يكون ذلك في المعرفة .

أما ما ورد في هذه الفقرة من الأخطاء ، فبيانه فيما هو آت :

(أ) أما ما نسبه الى المبرد قائلا أن المبرد يعد الاعراب بالحكاية أقيس ، فغير صحيح ، فان المبرد جعل الحكاية مقصورة على حال واحدة هي أن يكون السؤال موجهاً اليك عن شخص (ليكن اسمه عبد الله) ، وأنت تعرف جماعة كلهم له هذا الاسم . قال المبرد في ص ٣٠٨ من الجزء الثاني من المقتضب ، وهي الصفحة نفسها التي رجع اليها المؤلف : « اذا

قال لك رجل جاءني عبدُ الله ، فان السؤال اذا كنت تعرف جماعة كلهم عبد الله : من عبدُ الله ؟ واذا قال : رأيت عبدَ الله ، قلت : من عبدَ الله ؟ وان قال : مررت بعبدِ الله ، قلت : مَنْ عبدِ الله ؟ » ثم قال المبرد : « فان قال : رأيت أخاك ، أو مررت بأخيك ، كان الاستفهام : من أخوك ؟ أو من أخي ؟ ولا تحكي . »

(ب) لم يذكر المبرد أن الحكاية أقيس القولين ، بل انه يقول بخلاف ذلك ، فهو يقول في ص ٢٠٨ من الجزء الثاني من المقتضب : « ولو قلت في جميع هذا : من عبدُ الله ؟ كان حسنا جيدا . »[١٠]

(جـ) أما قوله انهم يحملون الكلمة بعد (من) على الحكاية ، فغير صحيح ، فان الحجازيين يحملون العلم على الحكاية ، كما وضحنا لك ذلك من قول المبرد ، وكما يدل عليه قول سيبويه في ص ٤١٣ من الجزء الثاني من الكتاب : « فجاز هذا ـ أي الاعراب بالحكاية ـ في الاسم الذي يكون علما غالبا على ذا الوجه ، ولا يجوز في غير الاسم الغالب ، كما جاز فيه . » وهكذا ، فهم لايحملون الكلمة (باطلاق) على الحكاية ، وانما يحملون على ذلك العلم ، لا كل كلمة . وبعض العرب من غير الحجازيين والتميميين ، يحملون كل كلمة على ذلك . ومهما يكن ، فانه من غير الصحيح أن ينسب الى الحجازيين أنهم يحملون (الكلمة) ـ هكذا باطلاق ـ على الحكاية ، كما فعل هذا المؤلف .

(د) ذكر أنه يقال في المثنى (منان) رفعا ، و (مَنَيْن) نصبا ، مع أن المثنى ينصب ويجر بالياء ، ولذلك فان (مَنَيْن) هي حال المثنى منصوبا ومجرورا ، لا منصوبا فقط .

٣ ـ قال في ص ١٣٤ : « ويجوز أن تأتي (من) ومعها (ذا) ... »

ثم انتقد النحاة لأنهم يعدون (من ذا) اسمين ، فقال في الصفحة نفسها : « ومما هو واضح أن اضطراب النحاة في هذه المسألة مرده الى أنهم يعدون (من) اسما ، ويعدون (ذا) اسما ، ويعدون منذا (من ذا) مركبا من اسمين . وكل اسم لا بد أن يكون له موقع من الاعراب . » وردنا عليه يتلخص فيما هو آت :

(أ) لقد كفانا هو نفسه مؤونة الرد على انتقاده النحاة لأنهم يقولون أن (من ذا) مكون من (من) و (ذا) ، فهو نفسه يقول : « ويجوز أن تأتي (من) ومعها (ذا) . » وهو رد لا يغني غناءه رد آخر ، وان كان ضربا من التناقض صريحا .

(ب) نسب الى النحاة أنهم يقولون ان كل اسم لابد أن يكون له موقع اعرابي . وهذا يعني أن النحاة يقولون إن (ذا) لابد لها من موقع اعرابي ، حتى عندما تكون زائدة ، وهو ادعاء ليس له أساس من الصحة .

(جـ) ليس السبب في تعدد الوجوه الاعرابية للمورفيم المركب (من ذا) ، ما ذكره من أنهم يعدون (ما) اسما ، وأنهم يعدون (ذا) اسماً كذلك . السبب في تعدد الوجوه الاعرابية هو اختلاف دلالة (من ذا) في التراكيب المختلفة . فاذا كنت تريد أن تقول : من الذي يغفر الذنب الا الله ؟ عبّرت عن ذلك بقولك : من ذا يغفر الذنب الا الله ؟ باقامة (ذا) مقام (الذي) ، وبذلك تكون (ذا) اسما موصولا . واذا جعلت (من ذا) كأنها اسم واحد ، قلت : « من ذا الذي يغفر الذنب الا الله ؟ » فكأنك قلت : « من الذي يغفر الذنب الا الله ؟ » واذا أردت أن تهمل (ذا) مع ابقائها في الجملة قلت : من ذا الذي يغفر الذنب الا الله ؟ والفرق بين هذه الحال

وتلك التي قبلها مباشرة ، هو أنك أهملت (ذا) ، في هذه الجملة الأخيرة ، وجعلت عملها جزءا من عمل الكل في الجملة التي قبلها . وهذا فرق دلالي ، كما أنه فرق تركيبي أيضا .

٤ ـ جاء في ص ١٣٥ ما ختم به قوله حول (من) الاستفهامية ، فقال : « فهي عنصر استفهام ولا علاقة لها بالاسمية ، ولا تحتاج الى اعراب أو محل من الاعراب ، اذ انها من أدوات المعاني فتنقل الجملة الى المعنى الذي تحمله . »

ان هذين السطرين يغصّان بالأخطاء التي يناقض بها المؤلف نفسه ، فيما كان قرره من قبل ، وفيما يلي البيان :

(أ) اذا لم تكن (من) اسما ، كما يقول ، واذا كانت لا تحتاج الى اعراب ، أو محل من الاعراب ، فكيف تثنى وتجمع إذن ؟ ألم يقرأ ماقاله سيبويه ص ٤٠٨ من الجزء الثاني من الكتاب : « اعلم أنك تثني (من) اذا قلت : رأيت رجلين ، كما تثني (أيّا) وذلك قولك : رأيت رجلين ، فتقول : منين ؟ كما تقول : أيّين ؟ وأتاني رجلان ، فتقول : منان ؟ وأتاني رجال ، فتقول : منون ؟ واذا قال : رأيت رجالاً ، قلت : منين ؟ كما تقول : أيّين ؟ » أو بعد هذا يزعم أن (من) ليست اسما ؟ أو ليس الاسم هو الذي يثنى ، ويكون اعراب مثناه بالألف رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ؟ أو ليس الاسم هو الذي يجمع جمع مذكر سالما ، ويكون اعراب جمعه السالم بالواو رفعا ، وبالياء نصبا وجرا ؟ واذا لم تكن (من) اسما ، فكيف تثنى وتجمع جمع مذكر سالما ؟

قد يقال : ان نون المثنى تكون مبنية على الكسر ، وتكون نون جمع المذكر السالم مبنية على الفتح ، بينما تكون نون (منان) و (منين) و

(منون) و (منين) ساكنة . اذا قيل هذا ، قلنا : أهذا هو الاعراب ؟ أليست الألف في (منان) تثنية لـ (من) في حال الرفع ، كما كانت الألف تثنية في (ولدان) ؟ أو ليست الياء تثنية لـ (من) في حالي النصب والجر ، كما كانت الياء تثنية في (ولدين) ؟ أو ليست الواو هي علامة الرفع في (منون) كما كانت علامة الرفع في (مؤمنون) ؟ اذا لم يكن هذا كله اعرابا فماذا يسميه الداعون الى اسقاط صفة الاسمية عن أسماء الاستفهام ؟ ومالفائدة العملية أوالعلمية التي يمكن أن يجنيها هؤلاء من هذه الدعوى ، الا مخالفة الحقائق العلمية المقررة ؟

(ب) ان كون (من) أداة من أدوات المعاني ، لا يناقض الحقيقة الأخرى التي تنص على أن (من) اسم . أما كونها أداة ، فَلِما تحدثه من دلالات تقيّد المورفيمات الأصلية . فاذا كانت دلالتها على الاستفهام ، كانت أداة استفهام . واذا كانت دلالتها على الشرط ، فهي أداة شرط ، وهكذا دواليك .

أما كونها اسما ، فلأنها تقوم بوظيفة الاسم ، وذلك على نحوما سنرى بالتفصيل ، بالاضافة الى أنها تقبل اعراب الاسم ، رفعا ونصبا وجرا ، افرادا وتثنية وجمعا . وقد نقلنا لك قول سيبويه ، حول (من) ، والذي يقول فيه انها تثنى وتجمع ، وانها تخضع لما يخضع له المثنى والجمع (جمع المذكر السالم) ، من رفع ونصب وجر . فكيف لاتكون (من) اسما ، وهذا شأنها ؟



وهنا لابد أن أشير الى ماتتميز به العربية ، وهي لغة معربة ، عن اللغات غير المعربة . فاذا كانت الانكليزية مثلا ، تستعمل أدوات مخصصة

للاستفهام ، وأخرى للشرط ، فان هذه الادوات تدخل التركيب ، كما يدخله غيرها من المورفيات ، سواء أكانت مقيّدة (بكسر الياء المشددة) أم أصلية ، دون أن يكون دخولها في التراكيب خاضعا لأية تقليبات اعرابية ، لأن الانكليزية ليست لغة معربة . أما العربية ، فان الأصل في حركات أواخر الكلمات أن تتغير تبعا لتغير الموقع والوظيفة والعدد والجنس والزمن وذلك على نحو ماسنبينه ، في حينه ان شاء الله من هذا البحث .

ينبغي قبل أن نطبق المفاهيم اللغوية الحديثة على دراسة العربية ، أن نعرف أيها ينطبق على العربية ، دون تعديل ، وأيها يحتاج الى تعديل ، ليتفق مع خصائص العربية . فاذا كانت هذه المفاهيم مما ينطبق على العربية ، دون حاجة الى تعديل ، فان علينا أن نطبقه تطبيقا صحيحاً . خذ مثلا دراسة التنغيم في العربية ، ولاحظ كيف حاول مؤلف الكتاب الذي نحن بصدد مناقشته ، أن يطبقه على العربية . قال في ص ١٥٠ وهو يناقش صعود النغمة الصوتية ، واستواءها : « ومن ذلك قول الذي سأل رسول الله ﷺ : وان زنى وان سرق ؟ فأجاب ﷺ : وان زنى وان سرق . فكانت جملة الرجل بنغمة صوتية صاعدة ، في حين كانت اجابة الرسول بنغمة صوتية مستوية ، اجابة عن سؤال . »

أما أن اجابة الرسول كانت بنغمة صوتية مستوية ، فغير صحيح قطعا . ولك أن تتأمل الحديث كما رواه البخاري ، لتعرف أن اجابة الرسول لم تكن بنغمة صوتية مستوية . جاء في باب الثياب البيض في صحيح البخاري ، أن أبا ذر قال : أتيت النبي ﷺ وعليه ثوب أبيض ، وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ ، فقال : مامن عبد قال لااله الا

الله ، . ثم مات على ذلك الا دخل الجنة . قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : وان زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : وان زنى وان سرق . قلت : وان زنى وان سرق ؟ قال : وان زنى وان سرق على رغم أنف أبي ذر . فان اعادة السؤال تقتضي رفع النغمة الصوتية ، وتصعيدها ، لكونها مرتبطة بموقف يعبر عن دهشة ، واعادة الجواب تقتضي رفع النغمة الصوتية وتصعيدها ، لكونها مرتبطة بموقف توكيدي أولا ، ولكونها مرتبطة بالحرص على ازالة هذه الدهشة ثانيا . وكيف لا تكون النغمة الصوتية صاعدة في جواب الرسول الكريم ، وهو يقول : على رغم أنف أبي ذر ؟ وقد جاء الادعاء بأن النغمة الصوتية في جواب الرسول الكريم ، كانت نغمة مستوية ، لأن صاحب هذا الادعاء يظن أن الجملة الخبرية لاتكون الا بنغمة صوتية مستوية . وهو ظن غير مبني على أي أساس علمي ، فالجملة الخبرية تكون مستوية ، وصاعدة ، وهابطة ، بحسب الموقف والدلالة اللغوية ، والمعنى النفسي الذي يريد المتكلم أن يوصله الى السامع .

(جـ) أداة الاستفهام (أيّ)

١ ـ قال في ص ١٣٥ : « تستعمل (أيّ) لعدة معان : للشرط وصفة للمعرفة لتشير الى معنى الكمال[١١] ، وللنكرة لتصفها ، وتكون اسما موصولا ..... وتستعمل للاستفهام ، ويهمنا هنا أن نتحدث عن (أيّ) التي تفيد معنى الاستفهام ، فهي للسؤال عما يميز أحد المتشاركين في أمر يشملهما ، مثل : (أيّ الفريقين خير مقاما) ، أي أنحن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أم ... » واليك مناقشة هذه العبارات :

(أ) لقد قرر أن (أيا) تكون اسما موصولا ، أي أنه أثبت صفة

الاسمية لهذه الأداة ، وهو الحريص على أن ينفي هذه الصفة عن الأداوات . واثباته صفة الاسمية لهذه الأداة يكفينا مؤونة الرد ، الى جانب كونه بابا من التناقض واضحا وواسعا .

(ب) لقد ظن أن الآية على لسان أصحاب محمد ﷺ ، فقال بعد أن أورد الآية (أي الفريقين خير مقاما) : أي أنحن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أم ... ؟ وليس الأمر كذلك بكل تأكيد ، فالآية الكريمة تقول : « قال الذين كفروا : [للذين آمنوا] أي الفريقين خير مقاما ؟ » (مريم : ٧٣) . فالآية تحكي مايقوله الكفار ، لا مايقوله أصحاب النبي ﷺ[١٢] .

٢ ـ قال في ص ١٣٦ : « والذي نراه أن (أيّ) ـ (كذا) ـ عنصر استفهام يقصد به التحديد والتخصيص والاختيار بين فريقين ، ولا دور لها في الجملة الا أن تقوم بنقلها من معنى الاخبار الى معنى الاستفهام ، فهي ليست باسم ولا محل لها من الاعراب . والأولى أن ينظر اليها على أنها من أدوات المعاني ، وأما كونها تأخذ الفتحة تارة ، وأخرى تأخذ الضمة ، فلأنها تنطق على لهجات القبائل . » والرد على هذا يتلخص فيما هو آت :

(أ) أما أنه يزعم أنه لادور لأيّ في الجملة الا أن تقوم بنقلها من معنى الاخبار الى معنى الاستفهام فقول يتجاهل أن لأيّ وظائف تركيبية ودلالية واعرابية . حسبك أن تعلم أن مجيء (أيّ) مضافا ، يجعل مابعدها مباشرة ، وهو المضاف اليه ، مجرورا . فاذا قلت : « أيّ الكتابين أخذت ؟ » تبين لك أن كلمة (الكتابين) لايمكن أن تكون مضافا اليه ، بدون ورود المضاف قبلها ، والمضاف ـ هنا ـ أيّ طبعا . واذن ، فان لأيّ

دورا تركيبيا دلاليا في وقت واحد ، الى جانب الدلالة على الاستفهام . ولو كان دور (أيّ) أن تنقل الجملة من الاخبار الى الاستفهام وحسب ، لما كان لها هذا الدور الذي وضحناه الآن .

(ب) وأما أنها ليست اسما ، فيكفي للرد عليه ، لبيان عدم صحته ، أنها تقوم بوظيفة الاسم في التركيب ، فتكون مضافا كما رأينا ، وتكون مضافا اليه ، كما في قولك : « مِن فرسانِ أيِّ القومِ أنتَ ؟ » وهناك وظائف أخرى للاسم ، تقوم بها (أي) ، كما تقوم بها سائر الأسماء ، سواء بسواء . يضاف الى هذا ، أنها تعرب اعراب الاسم ، كما سترى بعد قليل .

(جـ) وأما الزعم أنها لاتحتاج الى محل اعرابي ، فيكفي للرد عليه أن (أيّا) ترد معربة . وورودها مبنية لاينقض ورودها معربة ، كأي اسم معرب ، فتكون مرفوعة ، كأي اسم مرفوع ، وتنصب كما ينصب أي اسم صريح ، وتجر كما يجر أي اسم صريح كذلك . جاء في القرآن الكريم : « قل أيُّ شيء أكبر شهادة ؟ » (الأنعام : ١٩) ، فأيُّ هنا مرفوعة بالضمة ، لامبنية على الضم ، أي أنها معربة لامبنية . وجاء في القرآن الكريم أيضا : « فبأيِّ حديث بعده يؤمنون ؟ » (الأعراف : ١٨٥) ، وهي في هذه الآية مجرورة بالكسرة ، لكونها مسبوقة بحرف الجر . وجاء في القرآن الكريم أيضا : « فأيَّ آيات الله تنكرون ؟ » (غافر : ٨١) ، فأيَّ في هذه الآية منصوبة بالفتحة ، لكونها مفعولا به . وانما جاءت معربة في هذه الآيات ، لأنها مضافة الى اسم ظاهر . وحتى عندما تكون مضافة الى ضمير ، ولم يكن صدر صلتها محذوفا ، أعربت عند جميع العرب .

وعندما تكون (أيٌّ) مقطوعة عن الاضافة ، فانها تكون معربة تماما كما يكون الاسم الصريح معربا ، بالرفع والنصب والجر . تقول : أيٌّ قادم ؟ برفعها بتنوين الضم ، وهو من خصائص الأسماء ، وتقول : أيّاً رأيت ؟ بنصبها بتنوين الفتح ، وتقول : « بأيٍّ مررت ؟ » فهل بعد هذا كله يقال : ان أيّا ليست اسما ، وانها لاتعرب ، ولا تحتاج الى محل من الاعراب ؟ ومـا هـذه الحركات التي على أواخر (أيٌّ) اذا لم تكن حركات اعرابية ؟ ان قيل : انها جاءت على لهجات القبائل ، قلنا له : هل هناك لهجة واحدة ، لأية قبيلة عربية ، لاترفع أيّا بتنوين الضم ، في مثل : أيٌّ قادم ؟ أو أنها لاتنصبها مع التنوين في مثل : « أيّا رأيت ؟ » أو أنها لاتجرها في مثل : « بأيٍّ مررت ؟ »

(د) وأما أنها من أدوات المعاني ، فلا يناقض ؛ ولا ينبغي له أن يناقض ؛ كونها اسما . وقد وضحنا مثل هذه المسألة من قبل .

(هـ) أما قوله : (كونها تأخذ الفتحة تارة وأخرى تأخذ الضمة ، فلأنها تنطق على لهجات القبائل . وقد ورد ذلك في القرآن الكريم بقراءتين صحيحتين في آية واحدة : ﴿ ثم لننزعنّ من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيّا ﴾ ، بنصب أيهم وبرفعها[١٣] ..) ففيه خلط مركب ، وفريد في بابه ، وهذا بيانه :

☆ أما أن (أيّا) تأخذ الفتحة تارة ، وتأخذ الضمة تارة أخرى ـ وهو بذلك يشير الى حالة بناء (أيٌّ) ـ فذلك شأن (أيٌّ) الموصولة ، لا الاستفهامية قطعا ، فإن (أيّاً) الموصولة هي التي ترد مضمومة ومحلها النصب ، وذلك كما هو حالها في الآية الكريمة : ﴿ ثم لننزعنّ من كل شيعة أيُّهم أشد على الرحمن عتيّا . ﴾ وأما قراءتها بالنصب ، فلا غرابة

فيهـا ، اذ انهـا ستفسـر على أنهـا معمـول للفعـل (ننزعنّ) . وأمـا (أيٌّ) الاستفهامية ، فهي معربة قولا واحدا ، ولا خلاف على ذلك بين النحاة ، فهي لاترد مضمومـة الا اذا كانت مرفوعـة . أمـا أن تـأخـذ الفتحـة تـارة والضمـة تـارة أخرى ، في موقع اعرابي واحـد هو النصب ، فـأمر لا وجود له . نعم ، انها تأخذ الضمة عندما تكون مرفوعة ، وتأخذ الفتحـة عنـدمـا تكون منصوبة .

☆ لا خلاف بين لهجـات القبـائـل في اعراب (أيّ) الاستفهـاميـة . ومـع ذلــك ، فهــو يظن أن القبــائــل قــد اختلفت في اعراب (أيّ) الاستفهامية ، وليس الأمر كذلك بكل تأكيـد ، وانمـا الأمر كـذلـك ، فيما يتعلق بأيّ الموصولة ، وذلك فقـط عنـدمـا تكون مضـافـة الى ضمير ، مع كون صدر صلتها ضميرا محذوفا . فـاذا كانت مضـافـة الى ضمير ، ولم يكن صدر صلتها محذوفا ، أعربت عند جميع العرب ، بدون أدنى خلاف .

☆ وأمـا قـولــه : « ... بنصب أيهم ورفعهــا » فهـو اعتراف صريـح وواضح بأن (أيّا) الاستفهامية (لأنه يتحدث عنهـا) معربـة ، والا فمـا معنى قوله : بنصب أيهم ورفعها ؟ وهو بذلك يناقض نفسه عندمـا ينفي عنها وعن سائر أسماء الاستفهام الاعراب . وقد أكد هـذا النفي في مراطن متعددة . قال في ص ١٣٦ عن (أيّ) الاستفهـاميـة : « فهي ليست بـاسم ولا محل لها من الاعراب . »

☆ وأما تخريج بعض النحاة للآيـة الكريمة ، ففي فهمـه لـه خلـط آخر . فـان بعض النحـاة عنـدمـا لم يجـدوا (أيّـا) في الآيــة الكريمـة منصوبة ، مع أن المتبادر الى الذهن أن تكون مفعولا به ، أقول عندمـا لم يجـد هؤلاء النحـاة (أيّـا) في الآيـة منصوبـة ، فقـد اضطروا الى تخريج

(والتخريج تفسير) يفسر مجيئها مضمومة ، فانقسم النحاة بذلك قسمين ، فقسم قالوا انها موصولة مبنية على الضم في محل نصب ، وهو مذهب سيبويه ، وقسم قالوا انها استفهامية ، وبذلك تكون مبتدأ ، ولا تكون معمولا للفعل (ننزعنّ) ، ولا علاقة لها بالموصولة . ولا توجد مشكلة عندئذ ، فهي مبتدأ مرفوع ، بمقتضى هذا التخريج . وأين يكون الاشكال في مجيئها مرفوعة بالضمة ، مادام موقعها الابتداء ؟ والمذهبان مقبولان على كل حال .

أما هو فخطؤه مركب ، بمقتضى نظره في المذهبين جميعا ، فاذا كانت (أيٌّ) في الآية الكريمة ، موصولة في نظره ، فكيف يناقشها وهو يتحدث عن (أيٌّ) الاستفهامية ، لينتهي الى حكم خاص بأيٌّ الاستفهامية ، فهو يقول : « وأما كونها (يقصد أيّاً الاستفهامية) تأخذ الفتحة تارة وأخرى تأخذ الضمة ، فلأنها تنطق على لهجات القبائل » مع أن هذا خاص بأيٌّ الموصولة . واذا كانت (أيّ) في الآية استفهامية في نظره ، فأين يوجد خطأ النحاة عندما يقولون انها مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره ؟ والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام : هل النحاة هم المضطربون ؟ أم من يتهمهم بذلك ؟ اللهم ليس الا اليك المشتكى .

(د) أداة الاستفهام (كم)

لقد ناقض المؤلف نفسه في غير موطن ، وهو يناقش (كم) ، كما أنه انتهى الى استنتاجات غريبة ، فمن ذلك :

١ ـ يقول في ص ١٣٦ ـ ١٣٧ : « وتستعمل (كم) في اللغة خبرية واستفهامية ، وهي اسم لعدد مبهم الجنس والمقدار . » ولكنه يقول في ص

١٣٧ : « ونرى أن نورد هنا رأى عدد من النحاة في (كم) الخبرية لتبدو القيم الخلافية بين (كم) الخبرية و (كم) الاستفهامية ، وانهما ليستا باسمين ولا علاقة لأي منهما بالاسمية . » ثم عاد فناقض نفسه مرة أخرى في ص ١٣٨ فقال : « أما الاستفهامية ، فانها اسم بمنزلة كيف وأين . » ومن الغريب أنه عند هذه العبارة أحال القارئ على كتاب سيبويه وهنا قد يظن القارئ أن القول باسمية (كم) الاستفهامية هو من قول سيبويه ، لا قوله هو . ولكن هذا الظن يتلاشى عندما نرجع الى الصفحة نفسها التي أحالنا عليها من كتاب سيبويه ، وهي ص ١٥٦ من الجزء الثاني من الكتاب ، فاذا سيبويه يقول : « اعلم أن لِكَم موضعين : فأحدهما الاستفهام ، وهو الحرف المستفهم به بمنزلة كيف وأين . » اذن فالقول باسمية (كم) الاستفهامية ، هو قول المؤلف نفسه ، ونفي الاسمية عنها هو قول المؤلف نفسه[١٤] ، فان قلت : انه تناقض ، لم يكن قولك الا حقا ، وان قلت : انه نوع من التدليس العلمي ، لم يكن قولك الا حقا كذلك .

٢ . قال في ص ١٣٧ :

« ويجوز تقديم الجارّ عليها (يقصد : كم الخبرية) ، كما يجوز تقديمه على الاستفهامية ، مع أن لهما صدر الكلام ، لأن تأخير الجار عن مجروره ممتنع لضعف عمله ، فجاز تقديمه عليها على أن يجعل الجار مع المجرور كالكلمة الواحدة . » أما جملة الأخطاء الواردة في هذه الجمل ، فإليك بيانها :

(أ) أما أنه يجوز تقديم الجارّ على كم الخبرية ، كما يجوز تقديمه على(كم) الاستفهامية ، فخطأ من القول مركب . ذلك أن القول بجواز

تقديم الجار على (كم) يعني بالضرورة جواز تأخيره عنها . ولك أن تتصور بعد ذلك كيف يجوز أن تتأخر الباء مثلا ، عن (كم) الخبرية ، في مثل قولك : « بكم دينارٍ اشتريت » ، فان الجملة ستصبح هكذا : كم بدينارٍ اشتريت* ؟ فالمعنى سيختلف تماما ، بل ان (كم) في احدى الجملتين ، ستختلف عنها في الثانية . اذن ، فالمسألة ليست مسألة تقديم حرف الجر أو تأخيره ، وانما هي مسألة جر (كم) الخبرية بحرف الجر . نعم ، قد تجر (كم) الخبرية بحرف الجر ، ولكنه أمر واجب حين تقتضيه الدلالة ، لاأمر جائز ، فان القول بأن (كم) قد جرت بالباء جوازا في مثل : بكم دينار اشتريت ، قول خطأ ، فكيف اذا قيل ان تقديم حرف الجر عليها جائز ، كما يقول هذا المؤلف ؟[15]

لكن مجيء حرف الجر في مثل قوله تعالى : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة » ليس تأخيرا له عن (كم) ، فليس حرف الجر هذا جارا لكم ، حتى يقال تقدم أو تأخر عنها ، وانما هو مسألة أخرى ذكرها النحاة ، وهي جواز جر مميز (كم) الخبرية بحرف الجر ،[16] لامسألة تقديم حرف الجر أو تأخيره ، كما يقول .

(ب) وأما القول بجواز تقديم حرف الجر على (كم) الاستفهامية ، فغير صحيح أيضا ، والصحيح أن يقال : تجر (كم) الاستفهامية بحرف الجر ، فاذا كان ذلك كذلك ، فقد تعين أن يكون حرف الجر سابقاً لها ، أي أنه أمر واجب لاجائز . أضف إلى هذا ، أن دخول حرف الجر على (كم) الاستفهامية ، أمر واجب اذا اقتضته الدلالة ، فاذا قلت : « بكم دينارا اشتريت ؟ » فان دخول حرف الجر هنا ، ليس أمرا اختياريا ، وإنما هو واجب اذ ان حذف حرف الجر ، سيجعل الجملة هكذا : « كم دينارا

---

* تحتمل (كم) ساعتئذ الاستفهام .

اشتريت ؟ » فأين هذا من ذاك ؟

(جـ) وأما قوله : « لأن تأخير الجار عن مجروره ممتنع ... فجاز تقديمه عليها » ففيه تناقض صريح ، فاذا كان تأخير الجار ممتنعا - وهو كذلك - فكيف يكون تقديمه جائزا ؟ الحق انه إذا امتنع تأخيره ، فتقديمه واجب لا جائز .

(د) وقد ناقض نفسه مرة أخرى عندما قال : « على أن يجعل الجار والمجرور كالكلمة الواحدة » ، وهذا يعني أن الباء وكم في مثل : بكم دينارا اشتريت ؟ يكونان كأنها كلمة واحدة . هذا بعض مقتضى كلامه ، واذن ، فهو يقبل المبدأ الذي كان قد رفضه ، وألح على رفضه ، عندما رفض أن يكون المورفيم المركب مكونا من جزأين . أما هنا ، فهو يقبل أن يكوّن الجزآن (الباء و كم) كلمة واحدة .

غير أننا لانعرف كيف يمكن أن تكوّن حروف الجر ، مع (كم) كلمة واحدة ، في كل جملة من الجمل التالية :

☆ منذ كم ساعة وأنت تقرأ هذا الكتاب ؟

☆ الى كم متطوعا وصل عدد المتطوعين ؟

☆ من كم مرجعا أخذت هذه المعلومات ؟

☆ حتى كم جرعة يكون هذا الدواء غير مؤذ ؟

ليس في مقدور أحد أن يقول ان حرف الجر في الجمل السابقة ، يكوّن مع (كم) كلمة واحدة ، بل ان حرف الجر كلمة مستقلة ، و (كم) كلمة مستقلة كذلك ، ولا يشكلان مورفيما مركبا . فهو إذن ، يناقض نفسه مناقضة مركبة .

ان الأمانة في الترجمة جزء من الأمانة العلمية ، وعلى المترجم أن يعبّر

في ترجمته تعبيرا دقيقا عن رأي من يأخذ عنهم من الأجانب . وقد تصرف المؤلف بما يخالف هذه القاعدة ، فغيّر رأي بعض من نقل عنهم من الأجانب . ففي ص ١٤٨ ـ ١٤٩ نقل نصا من كتاب Palmer المسمّى : Grammer ، وترجمه بصورة تناقض ماأراد به صاحبه . وسأكتفي هنا بمناقشة بعض ترجمته لذلك النص ، قال : « ... فلو قلنا مثلا : هي جميلة جدا ، بنغمة صوتية صاعدة ـ هابطة في آخرها ، فاننا نعني بذلك جملة خبرية . ولكن اذا قلناها بنغمة هابطة صاعدة ... فان المعنى يختلف مع أن الصيغة واحدة . » وقد وضع (المترجم) هذا النص بين قوسين ، بعد أن قال : (ويضيف پالمير قائلا) ـ ليوحي للقارئ أن الرأي هو رأي « پامر » ، وهذا هو النطق الصحيح لاسم هذا المؤلف ـ لا رأيه هو . واليك مناقشته ترجمته فيما آت :

١ . في ترجمة الجملة الأولى خطآن كبيران . أما الخطأ الأول فهو أنه ترجم العبارة التالية : With a Final rising or falling intonation بمايلي : « بنغمة صوتية صاعدة ـ هابطة في آخرها » ، والصحيح : بنغمة صوتية صاعدة أو هابطة في آخرها . » وعدم ترجمته للجملة السابقة على نحو ماترجمناها به ، يدل على أنه لايعرف أن هناك أنواعا كثيرة من النغمات ، ومنها :

النغمة الصاعدة rising intonation

النغمة الهابطة falling intonation

النغمة الصاعدة ـ الهابطة rising falling intonation

النغمة الهابطة ـ الصاعدة falling rising intonation

وأن هناك فرقا كبيرا بين قولنا : نغمة صوتية صاعدة أو هابطة ، وهو

الذي يريده (پامر) بالجملة الأولى ، وقولنا : نغمة صاعدة ـ هابطة ، بحذف حرف العطف (أو) ، ذلك الحذف الذي يغير المعنى . فاذا قلنا كما قال (المترجم) : نغمة صاعدة ـ هابطة ، جعلناها نغمة واحدة ، مع أن المقصود نغمتان (الصاعدة أو الهابطة) .

والخطأ الثاني هو قوله : « فاننا نعني بذلك جملة خبرية » يترجم به العبارة التالية : I mak a bald statement ، فان التركيب bald statement لايعني جملة خبرية ، وانما يعني جملة واضحة . والمقصود بالجملة الواضحة ، تلك التي يفصح فيها القائل عما يريد ، دون أن يترك أمر استنتاجه منوطا بالقارئ . وعليه ، فالجملة الواضحة يمكن أن تكون خبرية كما يمكن أن تكون انشائية ، وذلك كأن تأمر انسانا أمرا صريحا واضحا بمغادرة المجلس . كذلك ، فالجملة الخبرية تكون واضحة وغير واضحة . وپامر يقصد هنا الجملة الواضحة ، وآية ذلك أنه قابل بين جملة « إنها جميلة جداً » She's very pretty والتي وصفها بأنها bald statement وجملة « انها جميلة جدا ، لكن ... » ... She's very pretty, but والتي لايوجد فيها افصاح عما يريد القائل استدراكه . وهكذا ، فان الجملتين خبريتان ، لا الأولى منهما فقط ، كما جاء في ترجمة هذا المؤلف . غير أن الجملة الأولى واضحة ، وليس فيها تحفظ ، والثانية فيها تحفظ ، مع كونها هي الأخرى جملة خبرية ، فهي جملة خبرية ليس فيها افصاح ، ولذلك لاتوصف بأنها bald statement . وحتى تستقيم للمترجم ترجمة bald statement بأنها جملة خبرية ، فقد حذف الجملة الثانية ، والتي هي جملة خبرية طبعا .

٢ ـ أما ترجمته للعبارات التالية :

« but if I use a falling- rising intonation on the last word, I am saying' She' s very pretty, but...', leaving it to my hearer to infer What reservations I have. »

بما يلي : « ولكن اذا قلناها بنغمة هابطة ـ صاعدة ... فان المعنى يختلف ، مع أن الصيغة واحدة . » ففيه أخطاء كثيرة ، منها أنه أدخل في كلام palmer ماليس منه ، فقال مثلا : « فان المعنى سيختلف مع أن الصيغة واحدة » ، فان palmer لم يقل هذا الكلام ، كما هو واضح من نص palmer الذي سقناه لك . واذا أضفنا الى ذلك ، أن الصيغة ليست واحدة ، كما رأيت قبل قليل ، تبين لك أن المؤلف كان يضيف الى كلام من ينقل عنه ، نقيض مانص عليه تماما .

ومن هذه الأخطاء أنه حذف الجزء الأخير من كلام palmer والذي يقول فيه : « ... فانني سأقول : انها جميلة جدا ، ولكن .. تاركا لسامعي أن يستنتج التحفظات التي لديّ » لتستقيم له ترجمة bald statement بأنها جملة خبرية .

اذا كانت هذه الأخطاء قد وردت في ثلاثة أسطر فقط من ترجمة هذا المؤلف لعدد يسير من الجمل من كتاب palmer ، فكيف يكون حال الأخطاء التي سترد في ترجمة هذا المؤلف للكتاب كله ، وهو الذي يقول في حاشية ص ١٤٨ : « وقد قمنا بترجمة هذا الكتاب ونعده للطباعة » ؟

اسمية أسماء الاستفهام من وجهة لسانية معاصرة :

لايحكم علم التراكيب اللغوية ، ولا علم الدلالة ، على أدوات الاستفهام ، في اللغات جميعا ، حكما واحدا قاطعا . ولا أبالغ اذا قلت

انها لايحكمان على أداة استفهام معينة ، في لغة ما ، حكمها على سائر الأدوات في تلك اللغة ، الا من حيث انها تشترك جيما في تحقيق وظيفة دلالية واحدة ، هي الاستفهام المتحقق من أدوات الاستفهام .

وعلى هذا ، فقد نحكم على أداة ، أو مجموعة من أدوات الاستفهام ، في لغة ما ، بأنها جيما أدوات لاأسماء ، وقد نحكم عليها بأنها جيما ، في لغة أخرى ، أسماء لاأدوات ، وقد نحكم على بعضها بأنها أدوات ، وبعضها أسماء ، وهي النتيجة التي انتهى النحاة العرب ، في حكمهم على أدوات الاستفهام في العربية .

وحتى نفهم حقيقة أدوات الاستفهام في العربية ، من وجهة نظر الدرس اللساني المعاصر ، أهي أسماء أم أنها مجرد أدوات ، علينا أن نعرف حقيقة الاسم في الدرس اللساني المعاصر .

وحتى يتهيأ لنا ذلك ، ينبغي لنا ألا نخلط بين المستويات الثلاثة التالية من مستويات ما اصطلح على تسميته اسما : المستوى الصرفي ، المستوى التركيبي ، والمستوى الدلالي .

أما من الناحية الصرفية ، فالاسم صيغة دالّة بذاتها على مجال مرجعي محدد غير مرتبط بالتغير الزمني . هذا التعريف على قصره ، يتضمن الحقائق التالية :

١ ـ لابد أن تكون الصيغة دالّة على مجال مرجعي في العرف اللغوي . والمجال المرجعي للاسم قد يكون ذاتا من الذوات ، أو معنى غير محس ، أو وصفا من الأوصاف . فاذا لم يكن للصيغة مجال مرجعي ، في العرف اللغوى ، لم تكن الصيغة اسما ، بل لايمكن أن تكون كلمة ، وان كانت صيغة من الصيغ . ولا يمتاز الاسم عن الفعل والحرف ، في أنه لابد

من مجال مرجعي لكل منها . واذا كان للصيغة اطار مرجعي غير الذي ذكرنا ، خرجت من باب الاسمية ، وذلك كأن تدل الصيغة على فعل حدث في وقت سابق .

٢ ـ والاسم من الناحية الصرفية كذلك ، صيغة دالّة بذاتها ، أي أنها لاتحتاج الى غيرها حتى تدل على مجالها المرجعي . فدلالة الاسم على مجاله المرجعي دلالة ذاتية . وهذا أمر حاسم في التفريق بين الاسم وغيره من فعل أو حرف . فالكلمات التالية : (محمد ، رجل ، كتاب ، امرأة ، ليل ، نهار ، قصير ، طويل ، أمس ...) كلمات دالة بذواتها على مجالاتها المرجعية ، أي أن أيا منها لايحتاج الى كلمة أخرى ، ولا الى أداة ، حتى يكون مفهوما . ولكن صيغة الفعل في العربية ، لاتدل بذاتها على مجالها المرجعي ، فالفعل (كتبت) والفعل (أكتب) لم يدلا بنفسيهما على مجاليهما المرجعيين ، اذ لولا الفاعل ـ وهو هنا التاء في الفعل الأول ، والضمير المستتر في الفعل الثاني ـ لم تكن هاتان الصيغتان فعلين . فلا يمكن أن تبتنى صيغة فعل في العربية ، الا وهي مقترنة بالفاعل . فاذا جردت الأفعال التالية من الفاعلين ، خرجت من كونها أفعالا : (ذهبتَ ، ذهبتما ، ذهبتِ ، ذهبتما ، ذهبتُ ، ذهبنا) ، أي أنك اذا عزلت الفعل عن الفاعل ، استحالت الدلالة على الفعلية .

والصيغة نوعان ، صيغة أصيلة في الدلالة على مرجعها ، وذلك مثل : (رجل ، كريم ، امرأة ، كتاب ، فرس ، عِلم ، جهل ، قتال ...)

والصيغة الثانية شبه أصيلة في الدلالة على مرجعها . ومن هذا القبيل ما اصطلح على تسميته بأسماء الاستفهام : كم ، ومَنْ ، وأيّ ، ومتى ، وكيف ، وغيرها من أسماء الاستفهام ، فان كل صيغة من هذه

الصيغ شبة أصيلة في الدلالة على مرجعها . فاذا كانت الكلمات التالية : (واحد ، اثنان ، ثلاثة ، ثلاثون ، أربعون ، مائة ، ألف ، مليون ...) دالة بنفسها مباشرة على مرجعها ، فان (كم) يمكن أن تدل على مرجع أي واحدة منها . ولهذا ، فان مجالها المرجعي غير محدد ، ولذلك تسمى شبه أصيلة . واذا كانت الأعداد أسماء ، فقد تعين أن تكون (كم) اسما ، لأنها تقوم في الاستفهام مقام أي عدد . غير أن هنالك فرقا بين (كم) وأسماء الأعداد ، وهي أن أسماء الأعداد صيغ أصيلة في الدلالة على مجالها المرجعي ، و (كم) صيغة شبه أصيلة .

واذا كان المجال المرجعي لكلمات معينة ، مما يحمل ملامح خاصة بالانسان ، وذلك مثل : (معلم ، موظف ، رسول) فقد تعين أن تكون كل واحدة من هذه الصيغ أصيلة في الدلالة على مجالها المرجعي ، وتكون الكلمة التي تستخدم في السؤال عن كل عاقل ، (وهي : من) صيغة شبه أصيلة .

واذا أشارت كلمة ، أو أكثر ، الى مجال مرجعي يوصف بأنه غير عاقل ، مثل : حصان ، أسد ، كتاب ، علم ... فقد تعين أن تكون كل كلمة من هذه الكلمات اسما ذا صيغة أصيلة . بينما تكون الكلمات التي تصلح للسؤال عن المجالات المرجعية لهذه الكلمات ، مثل (ما) ، أسماء ذات صيغ غير أصيلة .

وهناك في اللغة كلمات تدل على الزمن ، مثل : اليوم ، أمس غدا .... ، فان كل واحدة منها تشير الى مرجعها ، فكل واحدة منها اسم ذو صيغة أصيلة . والكلمة التي تصلح للسؤال عن المجالات المرجعية المتعلقة بالزمن ، وهي (متى) اسم ذو صيغة غير أصيلة .

وهناك كلمات تدل على المكان ، مثل : هنا ، هناك ، ثمة ... فكل واحدة من هذه الكلمات ، تشير بنفسها الى مرجعها ، فهي اسم ذو صيغة محددة أصيلة . ولكن الكلمة التي تصلح للسؤال عن المجالات المرجعية لهذه الكلمات جميعا ، وهي (أين) ، اسم ذو صيغة غير أصيلة .

وهناك الكلمات التي تدل على الهيئة والوصف والحال والكيفية ، وهي كثيرة ، بل لا حصر لها . فكل واحدة منها اسم ذو صيغة أصيلة في الدلالة على مرجعها . والكلمة التي تصلح للسؤال عن كل حال وهيئة وكيفية ووصف ، وهي (كيف) ، توصف بكونها اسما ذا صيغة غير أصيلة .

٣ ـ أما عدم ارتباط صيغة الاسم بالتغير الزمني ، فأمر واضح في الأسماء جميعا . فالتغير الزمني ليس جزءا من بنيتها . نعم ، قد تكون الكلمة ، أو الصيغة ، دالة على وقت أو زمن ، مثل : قديم ، حديث ، قبل،بعد ، يوم ، أسبوع ، شهر ، سنة ، عام ، قرن ، عمر ، وغيرها . لكن التغير الزمني ليس جزءا من بنى هذه الكلمات . والمقصود بالتغير الزمني هو امكان تغيرها من ماض الى حاضر الى مستقبل . فاذا كان التغير الزمني جزءا من بنية الكلمة ، فقد أصبحت فعلا لا اسما ، وذلك مثل : كتبت ـ أكتب ـ سأكتب . فان التغير الزمني ، في هذه الكلمات ، مستفاد من بنيتها ، وليست هي نفسها دالة على وقت معين ، وان كان الحدث (أى حدث الكتابة) ، قد حدث في وقت معين ، هو الماضي ، أو الحاضر ، أو المستقبل .

٤ ـ لاتجمع العربية ولاتثنّي غير الأسماء ، سواء أكانت التثنية تثنية تذكير أم كانت تثنية تأنيث ، وسواء أكان الجمع جمع مذكر سالما ، أم

كان جمع اناث ، ام كان جمع تكسير . ولا يعني هذا أنه من الناحية العملية ، لابد أن يكون لكل اسم مفرد تثنية وجمع ، وانما يعني أن الكلمة التي تثنى وتجمع ، انما هي كلمة واقعة في الاسمية موقعا لامجال لإنكاره .

علمتَ أن العرب يثنّون ويجمعون بعض أسماء الاستفهام ، وذلك مثل : (من) و (أيّ) . وقد نقلنا لك قول سيبويه في ص ٤٠٨ من الجزء الثاني من الكتاب ، والذي ينص فيه على أن العرب يثنّون ويجمعون هاتين الأداتين الاسمين ، فارجع اليه ، ان شئت ، اذ لاحاجة بنا الى تكراره .

قد يقال انه لافرق من الناحية الصوتية ، بين الألف التي هي لتثنية الأسماء ، والألف التي وصفها النحاة العرب بأنها ضمير في مثل : يكتبان ، فكل منهما ألف ، وبالتالي فانه لايصح أن يستشهد بها على اسميه كلمة أو فعليتها . وقد يقال كذلك ، انه لافرق من الناحية الصوتية ، بين الواو التي هي ضمير رفع في مثل : يكتبون ، وتلك التي هي علامة رفع في مثل : كاتبون ، فكل منهما واو ، ولا يصح بالتالي أن تكون علامة على اسمية كلمة أو فعليتها .

اذا قيل هذا ، قلنا ان المطابقة الصوتية وحدها لاتكفي للاستدلال على أن الواو واحدة في كل من جمع المذكر السالم المرفوع ، وتلك التي تكون فاعلا ، اذ اننا عندما نوازن بين كلمتين أو ظاهرتين ، فاننا نأخذ بالحسبان كل مايتعلق بهاتين الكلمتين أو الظاهرتين ، حتى تكون المقابلة صحيحة .

تختلف الواو التي هي علامة رفع ، عن الواو التي هي ضمير : فكل واحدة منهما تخضع لأحوال لاتخضع لها الأخرى ، وان كانتا تتفقان من

الناحية الصوتية . أما الواو التي هي علامة رفع ، فانها تتغير الى ياء عندما يكون الاسم منصوبا أو مجرورا . أما الواو التي هي ضمير رفع في مثل : يؤمنون ، فانها لاتتغير حتى عندما يكون الفعل منصوبا أو مجزوما ، مما يدل على أنها ضمير ، لامجرد علامة . واذ كان الفعل لابد له من فاعل ، فقد كانت هذه فاعلا . أما الواو التي تتغير بتغير الموقع ، فانها علامة لاضمير ، لكونها متغيرة . وبذلك لاتكون الكلمة التي تلحق بها الا اسما . واذن ، فان الواو التي تلحق اسمي الاستفهام (من) و (أيّ) انما هي علامة اعراب ، وانها لذلك ، لايكونان الا اسمين .

وأما من الناحية التركيبة ، فان الاسم له معايير نميزه بها في التركيب ، فمن ذلك :

١ ـ الاسم يحل محل الاسم . وهذا ينطبق على مااصطلحوا على تسميته بأسماء الاستفهام ، ولا ينطبق على مااصطلحوا على تسميته بحروف الاستفهام . فأسماء الاستفهام تحل محل أسماء صريحة ، وليست كذلك حروف الاستفهام . فاذا أخذنا مثلا على ذلك الجملة الاستفهامية التحويلية : مَنْ قابَلَ عمرو ؟ تبين لنا أن التحويل فيها قد تم على مرحلتين ، أولاهما أن اسم الاستفهام (من) ، قد حل محل الاسم الصريح ، في الجملة التوليدية ، وليكن (زيدا) مثلا ، فيكون التحويل في هذه المرحلة ، على النحو التالي :

قابل عمرو زيدا ←── قابل عمرو (من) ؟

وقد حل اسم الاستفهام (من) في هذه المرحلة ، محل الاسم الصريح (زيدا) ، ليؤدي وظيفته من الناحية التركيبية وليؤدي وظيفة الاستفهام من الناحية الدلالية . وقد تم هذا التحويل ، بحسب قانون الإحلال .

المرحلة الثانية ، ويتجسد فيها تقديم اسم الاستفهام ، ليحتل الصدارة في الجملة . ذلك أنه لما كان المقصود من انشاء الجملة التحويلية الاستفهامية ، هو الاستفهام ، فقد تعين تقديم اسم الاستفهام (من) ، على بقية عناصر الجملة ، وذلك بحسب قانون التقديم والتأخير ، أو مايمكن تسميته بقانون الصدارة topicalization . وعندئذ أصبحت الجملة على صورتها النهائية :

قابل عمرو (من) ؟ ← من قابل عمرو ؟

وهكذا ، فان اسم الاستفهام (من) ، قد أدى وظيفتين تركيبيتين هما الاحلال ، وتغيير الموضع .

وتحل (كم) الاستفهامية محل أسماء الأعداد ، وذلك كما في :

تصدق زيد بعشرين دينارا ← تصدق زيد بكم؟ ← بكم تصدق زيد؟

وفي الاستفهام عن المتعددين ، يقوم اسم الاستفهام (أيٌّ) مقام أي اسم صريح ، ويحل محله ، وذلك كما في :

أحد الفريقين خير ← أيّ الفريقين خير ؟

وهكذا بالنسبة لسائر أسماء الاستفهام ، عندما تحل في الصدارة ، محل اسم صريح .

وقد تحل أسماء الاستفهام محل أسماء صريحة ، وتؤدي وظيفتها ، مع كون الصدارة غير خاصة بها ، وانما تكون الصدارة لها ولاسم آخر ، أو أكثر ، في وقت واحد . ويحدث هذا عندما يكون اسم الاستفهام مضافا اليه مثلا ، وذلك كما في : كتاب من هذا ؟ وصورة أية مدينة هذه ؟(☆)

ومن المعلوم أن بعض الكلام يسيطر على بعض في التراكيب ، فاذا

☆ يحدث هذا عند وقوع مايسمى بالطرد الموقعي للكلمة ، لغرض دلالي تركيبي ، أو تركيبي فقط .

أخذنا الجملة الأولى مثلا ، وهي : « كتاب من هذا ؟ » وجدنا نوعين من السيطرة بين كلمتي : كتاب ، ومن . أما السيطرة الأولى ، فهي سيطرة أفقية ، تتمثل في تقدم الكلمة الأولى على الثانية . وينتج عن ذلك من الناحية الدلالية ، أن تقدم الكتاب ، من شأنه أن يعزل السؤال عن أشياء أخرى غير الكتاب . كذلك ، فان السيطرة الأفقية هذه ، هي التي أخرجت السؤال عن المالك ، من حيث انه ذات عاقلة ، يسأل عنها بمَن ، الى السؤال عنه من حيث انه مالك ، لاغير .

لكن كلمة (من) ، وان جاءت متأخرة في التركيب ، فقد سيطرت على كلمة (كتاب) سيطرة رأسية ، بمعنى أن اسم الاستفهام (مَن) عمل على تقييد (الكتاب) فخرج السؤال عن إطلاقه حول الكتاب ، الى السؤال عنه مملوكا . ومثل هذه السيطرة ، تسمى رأسية أو عمودية . واجتماع هذين النوعين من السيطرة في التركيب ، من شأنه أن يحقق جانبي الدلالة اللذين وضحناهما .

ومادام هذا شأن اسم الاستفهام (من) لدى قيامه بالوظائف التركيبية والدلالية التي يقوم بها الاسم الصريح ، فان من العبث الذي لاطائل تحته ، أن نصفه بأنه مجرد أداة تدل على الاستفهام ، وأنه لاعلاقة له بالاسمية من قريب أو بعيد . نعم ، انه أداة ، ولكنها أداة اسمية ، مادامت تقوم بوظائف الاسم الصريح . فاذا حكمنا على كلمةٍ ما بأنها اسم ، فما ذلك الا لأنها تقوم بالوظائف التي يقوم بها الاسم . واذا كانت (من) وغيرها من أسماء الاستفهام ، تقوم بوظائف الاسم ، فكيف نجردها بعد ذلك ، من الاسمية ؟

٢ ـ والأسماء المعربة موغلة في باب الاسمية . حقا ، ان الاعراب

ليس علامة فارقة بين الأسماء والأفعال مثلا ، اذ يرد الفعل المضارع مرفوعا ومنصوبا . وليست كل الأسماء معربة ، فمنها المعرب ومنها المبني . ولكن المعرب منها موغل في باب الاسمية كما قلنا . واعراب كثير من أسماء الاستفهام أمر لا مناقشة فيه . أما (أيّ) الاستفهامية ، فمعربة باطلاق . لايختلف على ذلك اثنان . ولهذا ، فهي ترد مرفوعة في مثل : أي الرجال المهذب ؟ وأيّ قائم على شؤون الناس أنت ؟ وترد منصوبة في مثل : أيّ كتاب تريد ؟ ومجرورة في مثل : فبأي آلاء ربكما تكذبان ؟

هذا النوع من الاعراب ظاهر على (أيّ) افرادا وتثنية وجمعا . فهي معربة في جميع أحوالها ، مادامت للاستفهام . لكن (من) لايظهر عليها الاعراب الا مثناة ومجموعة . وقد سبق بيان هذا وتفصيله ، فلا أعتقد لذلك أننا بحاجة الى اعادته .

واذن ، فمن الخطأ الصريح أن يقال مثلا : ان (مَنْ) مبنية باطلاق . فهي ليست مبنية ، الا عندما تكون مفردة . أما عندما تكون مثناة ومجموعة ، فهي معربة لاغير . وعلى هذا ، فقد كان على النحاة ألا يصفوها بأنها مبنية ، وصفا يدل على الاطلاق والعموم ، في الوقت الذي تراهم فيه ، ينقلون لك تثنيتها وجمعها ، في موطن آخر . لقد كان عليهم أن يقولوا انها مبنية وهي مفردة ، معربة وهي مثناة ومجموعة ، ليكونوا أكثر انسجاما وتوافقا مع أنفسهم ، ومع مارووه عن العرب في كتبهم .

٣ ـ تقع أسماء الاستفهام موقع المضاف اليه . وأنا هنا يعنيني ورودها مضافا اليه ، ولا يعنيني ورودها مجرورة بحرف الجر ، وان كنت لاأنكر قيمة ذلك . أما أهمية ورودها مضافا اليه بالذات ، فلأن له قيمة من وجهة لسانية معاصرة . فهناك مايسمى في علم الدلالة بالتوافق الدلالي . فعندما تقول مثلا : « هذا كتابُ علمٍ » ، باضافة (كتاب) الى (علم) ، فاننا

تحدث بذلك توافقا بين هاتين الكلمتين . وما كان مثل هذا التوافق ليكون بين هذين اللفظين ، لو لم يكونا اسمين . فاذا قلت مثلا :

« هذا كتابٌ يعلم » ، باضافة (كتاب) الى الفعل المضارع (يعلم) ، لم تصح هذه الاضافة ، لعدم وقوع التوافق الدلالي بينهما ، اللهم الا اذا كان هذا اللفظ اسما لشخص . ان كان كذلك ، فقد خرجت هذه الكلمة من باب الفعلية الى باب الاسمية ، وبالتالي ، فان الاضافة ستكون صحيحة .

اذا أخذنا هذه الفكرة ، وطبقناها على أدوات الاستفهام التي تقع مضافا اليه ، فان توافقا دلاليا يتم بين الاسم المضاف ، وأداة الاستفهام التي تقع موقع المضاف اليه . وما كان هذا التوافق الدلالي ليتم ، لولا انتماء كل من الاسم الذي يقع مضافا ، وأداة الاستفهام التي تقع موقع المضاف اليه ، الى باب الاسمية ، بصورة لايشك فيها ، الا من ينكر تخصص الأسماء بالاضافة التي تحقق التوافق الدلالي .

٤ ـ هناك مايسمى في علم الدلالة أيضا بالملامح الدلالية semantic features وهي مجموعة من السمات المميزة للكلمات ، وهي نوعان : الملامح الدلالية المعجمية lexical semantic features والملامح الدلالية التركيبية syntactic- semantic features(☆) . وتمتاز هذه عن سابقتها ، بأنها متغيرة بتغير موقع الكلمة في التركيب ، أما الملامح الدلالية المعجمية ، فهي ثابتة . والذي يعنينا هنا الملامح الدلالية التركيبية . فالملاحظ أن الملامح التركيبية التي يتميز بها الاسم تختلف عن الملامح التركيبية التي يتميز بها الفعل مثلا ، فيكون للاسم مم ملمح الفاعلية ، لوقوعه موقع الفاعلية في

☆ تدعى هذه الملامح أحيانا : semantax ، وهي كلمة منحوتة من كلمتين هما : semantics و syntax .

التركيب . ويكون له ملمح المفعولية ، لوقوعه موقع المفعولية في التركيب . ويكون له ملمح الوصف ، والحال ، والتمييز ، والظرفية ، وغير ذلك من الملامح التي يعلم كل من له ثقافة لغوية يسيرة ، تخصص الأسماء بهذه الجوانب . فهذه الملامح لاتكون الا للاسم ، فلا تكون للفعل ولا للحرف ، لأنها لايقعان موقعا يستدعي وجود هذه الملامح .

وأسماء الاستفهام جميعا ، تقع في المواقع المختلفة التي يقع فيها الاسم . فهي أو بعضها ، تقع موقع الفاعلية ، والمفعولية ، والابتداء ، والظرف ، والاخبار ، وغير ذلك من المواقع التي نسميها عادة مواقع اعرابية ، وهي تسمية صحيحة لاشك . وعلى كل حال ، فان أسماء الاستفهام هذه ، تكتسب الملامح التركيبية التي يكتسبها الاسم وانما تكتسب هذه الملامح أو بعضها ، لأنها تقع في المواقع التي يقع فيها الاسم الصريح ، والذي لاخلاف على اسميته . وما دام الأمر كذلك ، فمن العبث الاعتراف عند ذلك ، بوقوع الأسماء الصريحه في مواقعها الطبيعية التي تقع فيها في الجملة ، ثم ننكر على أسماء الاستفهام وقوعها في هذه المواقع ، مع أنها تقع فيها فعلا .

علامات الاسمية عند النحاة العرب

كثيرا ماتجد في تضاعيف كتب النحو مناقشات حول اسمية بعض الكلمات أو عدم اسميتها . وتستطيع أن تستخلص من هذه المناقشات ، معايير يصلح بعضها لأن يكون متفقا عليه بين النحاة العرب ، ومعايير يأخذ بها بعض النحاة ، وينكرها آخرون . ولاشك أن المرء يخطر بباله ، أول مايخطر تجاه هذه المسألة ، قول ابن مالك ملخصا بعض علامات الاسمية :

بالجر ، والتنوين، والندا، وال ومسند للاسم تميز حصل

ولكن علامات الاسمية المذكورة في هذا البيت ، ليست هي جميع علامات الاسم التي يمكن أن تعثر عليها في بعض كتب النحو ، وفيما يلي تفصيل هذه العلامات ، ومناقشتها :

١ ـ ذهب الكوفيون الى أن الأسماء لاتقبل التصرف ، ولهذا ذهبوا الى القول باسمية (أفعل) التعجب ، وذلك كما في : ماأحسن زيدا . ونقل عنهم أبو البركات الأنباري في ص ١٢٦ ، من الجزء الأول من كتابه العظيم : الانصاف في مسائل الخلاف ، أنهم قالوا : لو تصرف لكان فعلا . ولكنه أورد رد البصريين عليهم في ص ١٣٨ ، ومؤداه ان عدم تصرف (أفعل) التعجب ليس دليلا على اسميته . فهناك أفعال غير متصرفة ، مثل (ليس) و (عسى) . فعدم تصرف هذين الفعلين لم يجعلهما اسمين .

وهكذا ، يختلف البصريون والكوفيون في اعتبار عدم التصرف دليلا أو علامة على اسمية كلمة ما .

واذا نظرنا في أسماء الاستفهام ، وجدناها جميعا غير متصرفة . شأنها في ذلك شأن سائر الأسماء غير المتصرفة ، فينطبق عليها جميعا ماينطبق على الأسماء من عدم التصرف . ولكن لايجوز اعتبار عدم تصرفها دليلا على اسميتها ، اذ ان هذا القول يتطرق اليه ماينقض صحته . ولو أن الكوفيين قالوا : ان كل اسم غير متصرف ، ولكن ليست كل كلمة غير متصرفة اسما ، لكان قولهم صحيحا ، وذلك لاخراج (ليس) و (عسى) ، وهما غير متصرفين كما عرفنا ، من مظنة الحكم عليهما بالاسمية .

٢ ـ ذهب الكوفيون ، عند مناقشة اسمية (ربَّ) ، الى القول ان

الدليل على اسميتها أنه يمكن أن يعتريها الحذف ، فيقال (رُبَ) - بتخفيف الباء - وبه قرئ قوله سبحانه وتعالى : ﴿ رُبَمَا يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ (الحجر : ٢) . نقل هذا عنهم صاحب الخلاف أيضا في جـ ٢ ، ص ٨٣٣ . وهذا يعني ، أن حذف بعض حروف الكلمة ، هو في نظر الكوفيين ، علامة اسميتها . ويعني هذا أيضا أنهم يرون حذف أحد أصوات حروف المعاني أمرا غير سائغ . وقد رد عليهم البصريون قائلين : ان الحذف قد يدخل الحرف كما قد يدخل الاسم . واستدلوا على ذلك ، بجواز تخفيف (أنّ) المشددة ، مع كونها حرفا لا اسما . واستدلوا على ذلك أيضا بجواز حذف الواو من (سوف) ، فيقال : (سف) ، وجواز حذف الفاء منها أيضا ، فيقال : (سو) ، تقول : سَفَ أفعل ، وسَوْ أفعل ، باسقاط الواو في الاولى ، واسقاط الفاء في الثانية . (انظر : ص ٨٣٤ من الجزء الثاني من الانصاف) .

أما أسماء الاستفهام ، فالملاحظ أن الحذف يعتري بعضها ، دون لبعض الآخر ، فتحذف ألف (ما) الاستفهامية ، كما وضحنا ، وتحذف الفاء من (كيف) ، وذلك كما قال الشاعر :

كي تجنحون الى سلم ، وما ثئرت قتلاكم ، ولظى الهيجاء تضطرم

أراد : كيف تجنحون . وذكر المرادي في ص ٢٣٤ من الجنى الداني أن حرفا قد يحذف من (أيّ) الاستفهامية ، فتصبح الياء مخففة ، هكذا : (أيْ) ، وذلك كما قال الشاعر :

تنظّرت نصراً والسّماكَين، أيْهما عليّ، من الغيث، استهلت مواطره

أما سائر أسماء الاستفهام ، فلا يحذف منها شيء ، فيما أعلم ، ولكن دخول الحذف على بعض أسماء الاستفهام ، دون بعضها الآخر ، يجب ألا

يتخذ دليلا على تناقض الكوفيين ، فهم لم يقولوا ان كل اسم لابد أن يعتريه الحذف بالضرورة . ولكنهم ذهبوا الى أن الحذف ، اذا وقع ، فهو لايقع على الحرف ، بل على الاسم . واذن ، نستطيع أن نقول ان الحذف في نظرهم علامة الاسمية لا دليل عليها ، والفرق كبير بين المفهومين .

٣ ـ ذهب الكوفيون ، عند مناقشة اسمية (أفعل) التعجب أيضا ، الى كونه اسما لأنه يقبل التصغير ، والذي هو من خصائص الأسماء (انظر ص ١٢٦ ـ ١٢٧ من الانصاف) . ومع أن البصريين يخالفونهم في اعتبار (أفعل) التعجب اسما ، فانهم لايخالفونهم في كون التصغير من خصائص الأسماء . ولذلك توجهوا في ردهم على الكوفيين في هذه المسألة منحى آخر ، فقالوا : ان التصغير الذي يلحق (أفعل) التعجب ، انما هو تصغير لفظي ، لامعنوي (ص ١٣٩ من الانصاف) . وقالوا كذلك : ان هذا التصغير (أي الذي يلحق أفعل التعجب) ، إنما لحقه حملا على باب (أفعل) الذي للمفاضلة ، لاشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة ، قالوا : ألا ترى أنك تقول : « ماأحسن زيدا » لمن بلغ الغاية في الحسن ، كما تقول : « زيد أحسن القوم » ، فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفضله عليهم ، فلوجود هذه المشابهة بينهما ، جاز في نظر الكوفيين أن تقول : ماأحيسن زيدا ، وما أميلح غزلانا ، كما تقول : غلمانك أحيسن الغلمان ، وغزلانك أميلح الغزلان . هذا بعض ماذهب اليه البصريون في توجيه هذه المسألة (ص ١٤١ من الانصاف) .

ومحصلة هذا النقاش بين الكوفيين والبصريين ، في كون التصغير علامة من علامات الاسم ، هو قبولهم جميعا ، كون التصغير من علامات الأسماء ، وان كانوا يختلفون في توجيه التصغير الذي يلحق افعل

التعجب .

والحق أن التصغير ليس علامة مطردة في جميع الأسماء ، فأسماء الاستفهام لاتقبل التصغير ، ولذلك لايصح أن يكون دليلا على اسمية الكلمة ، وان كان يصح اعتباره علامة على ذلك ، فالدليل لابد من اطراده ، والعلامة يمكن ألا تطرد .

٤ ـ الجر من علامات الأسماء المطردة . والجر يمكن أن يكون بحرف الجر ، كما يمكن أن يكون بالاضافة ، والتبعية ، كأن يكون الاسم وصفا لاسم مجرور أو بدلا منه ، أو معطوفا عليه ، فهذا مفهوم التبعية هنا . وهكذا ، فان اطراد جر الأسماء ، وعدم جر غيرها ، يجعل الجر دليلا على اسمية الكلمة المجرورة .

ومما لاشك فيه ، أن أسماء الاستفهام جميعا تقبل الجر ، وعندما تقول انها تقبل الجر ، فاننا نقصد بذلك أنها تقبل الموقع الذي يجر فيه الاسم ، بغض النظر عن ظهور علامة الجر ، أو عدم بروزها (ظهورها) ، فغياب علامة الجر عن الأسماء غير الصريحة ، ومنها أسماء الاستفهام المبنية ، يجب ألا يتخذ دليلا على أنها لا تقبل الجر . فغياب علامة الجر لم يكن بسبب أن اسم الاستفهام لايقبل الجر ، وانما لعلة أخرى ، كأن يكون آخره مبنيا على السكون دائما ، كما في اسم الاستفهام المفرد (من) ، واسم الاستفهام (كم) ، أو أن يكون منتهيا بحركة طويلة (هي الألف في مثل : متى) ، أو أن يكون مبنيا على الفتح باستمرار ، كما في : أيان ، وكيف ، وهلمّ جرا .

٥ ـ والتنوين علامة أخرى من العلامات التي ذكرها النحاة العرب ، وألحّوا على كونها من علامات الأسماء ، حتى لايكاد يخلو كتاب

من كتب النحو من الاشارة الى ذلك ، والحديث عنه .

وقد ذكر النحاة أنواع التنوين ، فتنوين التمكين يلحق الأسماء المعربة ، باستثناء جمع المؤنث السالم ، وما كان من باب : جوار ، وغواش ، فلهما حكم آخر . وتنوين التنكير ، وهو الذي يلحق الأسماء المبنية ، ليفرق بين حالي تعريفها وتنكيرها ، وذلك كما في : مررت بسيبويه ، وسيبويه آخر . ثم تنوين المقابلة ، وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم ، فانه يقابل النون في جمع المذكر السالم ، ثم تنوين العوض ، وذلك كما في : « وأنتم حينئذ تنظرون » أي : حين اذا بلغت الروح الحلقوم ، فحذفت جملة « بلغت الروح الحلقوم » وأتي بالتنوين عوضا عنه ، وكما في : جوارٍ ، وغَواشٍ ، فحذفت الياء من آخر كل منهما ، واستعيض عنها بالتنوين . أما التنوين الذي يسمى تنوين الترنم ، فهو الذي يلحق القوافي المطلقة بحرف علة ، كقول الشاعر :

أقلّي اللوم ـ عاذل ـ والعتابن وقولي ـ ان أصبت ـ لقد أصابن

فجيء بالتنوين بدلا من الألف لأجل الترنم . وهناك نوع آخر من التنوين ، يسمى التنوين الغالي ، وهو الذي يلحق القوافي المقيدة ، وذلك كما في :

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن (ابن عقيل : ١٧ ـ ٢٠) .

وقد أجاد ابن عقيل عندما قال وهو يشرح قول ابن مالك : بالجر والتنوين ... « وظاهر كلام المصنف ـ يعني ابن مالك ـ أن التنوين كله من خواص الاسم ، وليس كذلك ، بل الذي يختص به الاسم انما هو تنوين التمكين ، والتنكير ، والمقابلة ، والعوض . وأما تنوين الترنم والغالي ، فيكونان في الاسم والفعل والحرف . » (ص ٢١) .

ومع أن التنوين من علامات الاسم ، فان معظم أسماء الاستفهام لاتقبل التنوين . أما (أيّ) ، فانها تقبل التنوين رفعا ونصبا وجرا ، كما سبقا . وعلى هذا ، فكل كلمة تقبل تنوين التمكين ، والتنكير ، والمقابلة ، والعوض ، هو اسم . ولكن هذا لايعني اخراج مالا يقبل هذه الأنواع من باب الاسمية . أما التنوين الذي يدخل على (أيّ) ، فهو تنوين العوض ، فأنت عندما تقول : أيّ قادم ؟ فأنت تريد : أيّ شخص قادم ؟ وعندما تقول : أيّا رأيت ؟ فأنت تريد : أي شخص رأيت ؟ وهكذا دواليك .

وعلى ذلك ، فان التنوين ليس علامة مطردة لكل الأسماء ، فهو علامة لادليل على الاسمية .

٦ ـ وذكر النحاة أيضا النداء ، باعتباره من علامات الاسم . ومن الضروري أن نتنبه الى أن الأسماء التي يصح أن تنادى ، هي الأسماء التي يصح أن يسأل عنها . وهذا يعني بوضوح ، أن أسماء الاستفهام لا يجوز أن تنادى ، فاذا نودي اسم الاستفهام ، خرج من كونه اسم استفهام ، الى باب آخر من أبواب الاسمية ، وذلك كما في الأمثلة التالية :

من كتب هذا ؟ ← يامن كتب هذا
أيُّها الأقوى ؟ ← يأيها الأقوى

هذا اذا صح ادخال أداة النداء في التركيب الاستفهامي ، فاذا صح ذلك ، ولم يختل التركيب ، تحولت الجملة من الاستفهام ، وتغيرت طبيعة اسم الاستفهام . فقد تحول اسم الاستفهام (من) في الجملة الأولى ، الى اسم موصول ، عند النداء . وكذلك الشأن بالنسبة للجملة الثانية ، فقد تحول اسم الاستفهام (أيّ) الى اسم موصول . وبعض النحاة يعد (أيها)

وصلة للنداء .

وهكذا ، فان اعتبار النداء من علامات الاسم ، مسألة نسبية ، اذ لاتصح عملية نداء أسماء الاستفهام ، فأما أن يختل التركيب ، وأما أن يخرج من دلالته الاستفهامية ، الى دلالة الوصل ، كما هو الحال في المثالين السابقين .

٧ ـ وذكر النحاة كذلك ، دخول (أل) التعريف على الأسماء ، دليلا على اسميتها . فكل كلمة مسبوقة بأل التعريف ، فهي اسم لاغير . ولكنهم عندما نظروا في بعض الشواهد ، اضطربوا في تفسيرها . فقد حكم عبد القاهر الجرجاني في المقتصد بأن لا اعتداد بالشاهد الذي ترد فيه (ال) سابقة للفعل ، لشذوذ هذا الشاهد . فمن ذلك قول الشاعر :

يقول الخنا ، وأبغض العجم ناطقا الى ربنا صوت الحمار اليُجَدَّعُ
ويستخرج اليربوع من نافقائه ومن جحره بالشيخة اليَتَقَصَّع

وهناك شاهد آخر يستشهد به بعض النحاة ، وهو قول الشاعر :

ما أنت بالحكم الترضي حكومته

قال الشيخ الجرجاني : « واستعمل نحو هذا خطأ باجماع . فكل لفظ دخله الألف واللام فاحكم بأنه اسم . وليس كل مايمتنع عليه اللام يحكم بالخروج من الأسماء ، لأن الأعلام المفردة نحو زيد ، وعمرو ، لا يدخلها الألف واللام ، الا قليلا . » (المقتصد جـ ١ ، ص ٧٢) . ثم قال : « ألا ترى أن جميع ضروب الألف واللام لا تكون في غير الأسماء . » (ص ٧٦) .

ولابد من التعليق على ماذكره الامام الجرجاني بما هو آت :

(أ) لقد أجاد الجرجاني عندما أشار الى أنه لا يخرج بالضرورة من

باب الاسمية ، كل مايمتنع عليه دخول (ال) التعريف .

(ب) لقد كان على الجرجاني ، وكذلك سائر النحاة ، أن يفرقوا بين الألف واللام اللذين يستعملان أداة للتعريف ، والألف واللام اللذين يستعملان أداة للوصل .

فلما قال الجرجاني : ألا ترى أن جميع ضروب الألف واللام ، لا تكون في غير الأسماء ، فقد انتفى التفريق بين هذين المورفيمين المختلفين اللذين يتحدان لفظا ، ويختلفان وظيفة . أن مورفيم التعريف هو الذي يلحق الأسماء ، ويلتصق بها ، ولكن مورفيم الوصل (ال) ، يستعمل مع الأفعال ، كما في الشاهدين السابقين .

قد يقال : ان العربية الفصحى المشتركة لا تقبل أن يلتصق مورفيم الوصل المكون من الألف واللام بالأفعال ، وأن هذا هو الذي أراده الجرجاني ، فهذه اللهجة مما لم تأخذ به العربية الفصحى المشتركة في نظامها النحوي . ويكون من حق الجرجاني أن يمنع القياس على الشاهدين السابقين ، على اعتبار أن العربية المشتركة ، لم تأخذ بهذه الظاهرة . ولكن ليس من حق النحاة أن يحكموا بشذوذ هذه الشواهد ، اذ ربما جاءت هذه الشواهد ، وغيرها مما هو من بابها ، على لهجة الشعراء الذين ينتمون الى البيئة اللهجية التي تستعمل هذه الظاهرة ، فمن حق هؤلاء الشعراء أن يستعملوا في شعرهم لهجتهم الخاصة بهم . نعم ، يحفظ مثل هذه الشواهد ، ولايقاس عليها ، لكن ينبغي أن نتجنب وصفها بالشذوذ وعدم الصحة ، كما هو الحال عندما نجد أية ظاهرة لا يقبلها النحاة ، فيلجؤون الى وصفها بالشذوذ وعدم الصحة .

بقيت مسألة دخول مورفيم التعريف (ال) على أسماء الاستفهام .

من المعلوم أن أسماء الاستفهام ليست أسماء محددة ، فدخول مورفيم التعريف عليها ، لايكسبها دلالة جديدة ، بل انه يضيع الهدف من كونها أنشئت للاستفهام . وهكذا ، فدخول أداة التعريف على أسماء الاستفهام ممتنع في العربية . واذن ، فدخول هذا المورفيم على بعض الأسماء ، وامتناع دخوله على بعضها الآخر ، ومن جملة ذلك أسماء الاستفهام ، يجعله علامة من علامات الاسم غير المطردة .

٨ ـ أما الاسناد ، فلاشك في أنه علامة مهمة من علامات الاسمية . وقد عبّر عن ذلك الفارسي في الايضاح اذ قال : « فما جاز الاخبار عنه من هذه الكلم فهو اسم . ومثال الاخبار عنه قولنا : عبد الله مقبل ، قام بكر . فمقبل خبر عن عبد الله ، وقام خبز عن بكر .

قال الجرجاني في المقتصد الذي به الايضاح : « وليس الاخبار بمطرد في جميع الأسماء ، لأجل أن كيف ، وأين ، ومتى ، وإذ ، ومأشبه ذلك أسماء بلا خلاف ، والاخبار عنها ممتنع . واذا تقرر هذا علمت أن قوله (فما جاز الاخبار عنه) ، وصف للاسم وليس بحدّ ، لأنك تقدر على طرده ، وهو أن تقول : كل ماصح الاخبار عنه فهو اسم ، ولا تقدر على عكسه ، وهو أن تقول : كل مالم يصح الاخبار عنه فليس باسم ، لما ذكرنا من أن نحو : كيف ، وأين ، اسم ، والاخبار عنه مع ذلك ممتنع . والحدّ يجب أن يكون مطردا ومنعكسا . » (المقتصد جـ ١ ، ص ٧٠) .

تنبيه

نظر في هذه المقالة الأستاذ أحمد راتب النفاخ ، وعلّق عليها جملة تعاليق مفيدة ، ستنشرها المجلة في عدد قادم .

المراجع

المراجع العربية

١ ـ الأنباري ، أبو البركات . الانصاف في مسائل الخلاف . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية بالقاهرة .

٢ ـ الجرجاني ، عبد القاهر . المقتصد في شرح الايضاح . تحقيق كاظم بحر المرجان . دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ .

٣ ـ ابن عقيل ، عبد الله . شرح ابن عقيل ط ١٤ ، بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بالقاهرة ، ١٩٦٤ .

٤ ـ عمايرة ، خليل . في التحليل اللغوي .مكتبة المنار ، ١٩٨٧ .

٥ ـ ابن السراج ، أبو بكر . الأصول في النحو . مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٥ .

٦ ـ سيبويه . الكتاب . تحقيق عبد السلام هارون .

٧ ـ المالقي ، أحمد بن عبد النور . رصف المباني في شرح حروف المعاني .تحقيق أحمد الخراط . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٩٧٥ .

٨ ـ المبرد ، أبو العباس . المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب ، بيروت .

٩ ـ المرادي ، الحسن بن القاسم . الجنى الداني في حروف المعاني . تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل . المكتبة العربية بحلب ، ١٩٧٣ .

١٠ ـ ابن هشام . مغني اللبيب . تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله . دار الفكر .

المراجع الأجنبية

1. Radford , Andrew . Transformational Syntax . Cambridge University Press , 1986 .

2. Mathews , p. Syntax . Cambridge University Press , 1984 .

3. Pike. k. & E. Pike. Grammatical Analysis. Summer Institute of Linguistics. 1980.

قولهم : لِيَهْنِك كذا

الدكتور محمد أحمد الدّالي

من كلام العرب قولهم في التهنئة بالأمر : لِيَهْنِك الفارسُ والولدُ وما أنت فيه ونحو ذلك .

وفي هذه الكلمة ثلاث لغات : الأولى : « لِيَهْنِئْـك » بإسكان الهمزة للجازم ، وهي لغة من حقّق الهمزة ، والثانية : « لِيَهْنِيك » بياء ساكنة ، والثالثة : « لِيَهْنِك » بحذف هذه الياء .

أمّا « ليهنيك » بالياء فيجوز فيها وجهان[1] :

أحدهما : أن تكون الهمزة خففت تخفيفاً قياسياً لسكونها وانكسار ماقبلها فقلبت ياء . ولا يجوز حذف هذه الياء لأن الهمزة كأنها حاضرة لأنها الأصل ، فحكمها حكم الصحيح ، كقول الراجز[2] :

عَجِبْتُ مِنْ لَيْلاكَ وآنْتِيَابِها
مِنْ حَيْثُ زَارَتْنِي ولم أُورا بِها

أي أُوراً ، وهذا مذهب سيبويه وابن جني وأحد قولي أبي علي ومن وافقه[3] .

---

(١) أجازها أبو علي في قراءة من قرأ ﴿ أنبيهم ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] ، انظر الحجة ٢ / ١٢ - ١٣ .

(٢) انظر الكتاب ٢ / ١٦٥ ، والمخصص ١٤ / ٩ ، وما يجوز للشاعر ٣٥٠ ، والاقتضاب ٣٣١ ، والممع ١ / ١٨٠

(٣) انظر الكتاب ٢ / ١٦٥ ، والحجة ٢ / ١٢ - ١٣ ، والمحتسب ١ / ٦٦ .

والآخر : أن تكون الهمزة أبدلت ياء لغير علّة ، على أنه يقال « هَنَيْتُ » في هنأت بإبدال الهمزة وإخراجها إلى ذوات الياء . ولم تجر مجرى الياء الأصلية نظراً إلى أصلها ، وهو ثاني قولي أبي علي ومن وافقه . ونقل السمين الحلبي[٤] والسيوطي[٥] جواز إثبات الحرف المبدل وحذفه للجازم .

وعلى هذه اللغة جاء قولُ الهاتف في مكة[٦] :

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ قَالا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِمْ ومَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وقولُ حسّان[٧] يجيب هذا الهاتف :

لِيَهْنِ أبا بَكْرٍ سَعَادَةُ جَدِّهِ بِصُحْبَتِهِ مَنْ يُسْعِدِ اللهُ يَسْعَدِ
ويَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ ومَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ

وقولُ الأحوص[٨] :

أَقُولُ لَمَّا ٱلْتَقَيْنَا وَهْيَ صَادِقَةٌ عَنِّي لِيَهْنِكِ مَنْ تُدْنِينَهُ دُونِي

وقولُ الحسين[٩] بن عُرْفُطَة بن نَضْلَة :

لِيَهْنِكَ بُغْضٌ في الصَّدِيقِ وظِنَّةٌ وتَصْدِيقُكَ الشَّيءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهْ

---

(٤) انظر الدر المصون ١ / ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

(٥) انظر الهمع ١ / ١٨٠ ـ ١٨١ .

(٦) انظر السيرة النبوية ٢ / ١٣٢ ، وتهذيب الكمال ١ / ٢٢٢ ، ومنال الطالب في شرح طوال الغرائب ١٤٥ ، ١٥٧ . ونصّ ابن الأثير على أن « ليهن » يروى « ليهنأ » بالهمز وتركه .

(٧) ديوانه ٣٧٧ ، وتهذيب الكمال ١ / ٢٢٣ ، ومنال الطالب ١٤٦ .

(٨) الزهرة ١ / ٢١٨ ، وديوان الأحوص ١٦٢ . وروي للعرجي .

(٩) ويقال حسيل ، انظر كتاب البغال (رسائل الجاحظ ٢ / ٣٣٩) ، وهو في البيان والتبيين ٣ / ٢٤٩ ، والحيوان ٣ / ١٠٢ ، ٤٩٤ وضبط فيها « ليهنيك » .

وقولُ ابن الدُّمَيْنَة[١٠] :

لِيَهْنِكِ إمْسَاكي بِكَفِّي على الحَشَا وإذْراءُ عَيْنِي دَمْعَها مِنْ زِيَالِكِ

وقولُ أبي العلاء المعرّي[١١] :

لِيَهْنِكَ في المَكَارِمِ والمَعَالي كَمَالٌ عَلَّمَ القَمَرَ الكَمَالا

وقولُ الشَّريف الرَّضي[١٢] :

ياظَبْيَةَ البَانِ تَرْعَى في خَمَائِلِهِ لِيَهْنِكِ اليَوْمَ أنَّ القَلْبَ مَرْعَاكِ

وقول الشاعر[١٣] :

لِيَهْنِكِ أنّي لَمْ أُطِعْ فيكِ وَاشِياً عَدُوّاً ولَمْ أُصْبِحْ لِقُرْبِكِ قَالِيا

وعلى هذه اللغة جاء قولُ رسول الله ﷺ لأُبَيّ : « ليهنِكَ العلمُ أبا المنذر[١٤] » في رواية ، وفي رواية أخرى ، « ليهنِ لك ياأبا المنذر العلمُ[١٥] » ، وقولُه عليه السلام لأهل البقيع « ليهنِكم ماأنتم فيه[١٦] » ، وقول الناس لكعب بن مالك يهنّئونه بالتوبة : « لتهنِكَ توبةُ الله عليك[١٧] » .

---

(١٠) ديوانه ، ص ١٥ وتخريجه فيه . وهذه رواية الديوان ، وجاء في بعض المصادر : « ليهنيك » .

(١١) شروح سقط الزند ١ / ١٠٩ ـ ١١٠ .

(١٢) ديوانه ٢ / ٥٩٣ .

(١٣) الوحشيات ١٩٥ .

(١٤) صحيح مسلم برقم ٨١٠ جـ ١ / ٥٥٦ ، والمسند ٥ / ١٤٢ ، وسير أعلام النبلاء ١ / ٣٩١ .

(١٥) سنن أبي داود برقم ١٤٦٠ جـ ٢ / ١٥١ .

(١٦) المسند ٣ / ٤٨٨ .

(١٧) فتح الباري برقم ٤٤١٨ جـ ٨ / ١١٦ ، ١٢٢ . ولفظه في المسند ٣ / ٤٥٩ « ليهنك توبة الله عليك » . ولفظه في صحيح مسلم برقم ٢٧٦٩ جـ ٤ / ٢١٢٦ « لتهنئك توبة الله عليك » .

ومما جاء على هذه اللغـة قراءةُ الحسن والأعرج وابن كثير من طريق القَوّاس : ﴿ أَنبِهم بأَسْمَائِهِم ﴾[١٨] [سورة البقرة : ٣٣] بحذف الياء بعد إبـدالهـا من الهمزة السـاكنة في « أنبِئْهم » على أنه يقال « أَنْبَيْتَ » في « أنبـأتَ » . وقد نصّ الصغاني[١٩] على أنّ « أَنْبَيْتُه أُنبيه لغة في أنبأته أنبئه .. » .

ومنـه قراءَةُ عكرمـة ومـالـك بن دينـار : ﴿ ومَنْ يُؤمِنْ بـاللهِ يَهْدَ قَلْبَهُ[٢٠] ﴾ [سورة التغابن : ١١] بحذف الألف بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « يهدأ » على أنه يقال « هَدَيْتُ » في « هدأت » ، وقول زهير[٢١] :

جَرِيءٍ مَتَى يُظْلَمْ يُعَاقِبْ بِظُلْمِـهِ   سَرِيعـاً وإلاّ يُبْـدَ بـالظُّلْمِ يَظْلِمِ

قال ابن جني[٢٢] : « أراد يُبْـدَأْ ، فـأبـدل الهمزة وأخرج الكلمـة إلى ذوات اليـاء » . وقـال أبـو بكر بن الأنبـاري[٢٣] : « يُبْـدَ جـزم بـ « إلاّ » لامـة الجزم فيه سقوط الألف . يقال : بدأْت بالشيء ، بتحقيق الهمز ، وبَـدَاتُ بالأمر ، على تليين الهمز ، وبَدَيْتُ ، على الانتقـال من الهمز إلى التشبيـه بقَضَيْتُ ورَمَيْتُ . فمن قال بدأت قـال لم أبـدأْ ، ومن قـال بَـدَاتُ قـال لم

(١٨) انظر المحتسب ١ / ٦٦ ـ ٦٧ ، والمجر ١ / ١٤٩ ، والـدر المصـون ١ / ٢٦٩ ، والشـوارد في اللغة ١٣٥ ، وقراءة الجمهور ﴿ أَنبِئْهُم ﴾ .

(١٩) في الشوارد في اللغة ١٣٤ .

(٢٠) انظر البحر ٨ / ٢٧٩ . وقراءة الجمهور ﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ .

(٢١) ديوانه بصنعة ثعلب ص ٢٤ (ط . دار الكتب) ٣١ (ط . د . قباوة) ، وبصنعة الأعلم ص ٢١ ـ ٢٢ ، والأضداد ٢١٠ ، وما يجوز للشـاعر ٣٤٩ ، وشروح سقـط الزنـد ١ / ١١٠ ، والممتع ١ / ٣٨١ ، ٤٢٨ ، والبحر ٨ / ٣٧٩ ، والـدر المصون ١ / ٢٦٩ ، والهمـع ١ / ١٨١ ، وشرح الشافية ١ / ٢٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ص ١٠ ـ ١١ ، والخزانة ١ / ٤٤٣ .

(٢٢) سر الصناعة ٧٣٩ .

(٢٣) شرح القصائد السبع ٢٧٩ ، وانظر الزاهر ١ / ٦٢٩ .

أبْدَ ، ومن قال بَدَيْت قال لم أبْدِ . وكذلك قَرَأْتُ وقَرَاتُ وقَرَيْتُ ، وخَبَأْتُ وخَبَاتُ وخَبَيْتُ » .

ومنه قولُ حسان(٢٤) :

نَبِّ المَسَاكِينَ أنَّ الخَيْرَ فَارَقَهُم مَعَ الرَّسُولِ تَوَلَّى منهم سَحَرا

أراد : نَبِّئ ، وقولُه أيضاً(٢٥) :

فإن كُنْتِ لما تَخْبُرِينا فَسائِلي ذَوِي العِلْمِ عنَّا كَيْ تُنَبَّيْ فَتَعْلَمِي

أراد : تُنَبَّئي ، وقولُ ضِرَار بن الخَطَّاب الفِهْري(٢٦) :

ألم تَسْأَلِي النَّاسَ عن شَأْنِنا ولم يُنْبِ بِالأَمْرِ كالخَابِرِ

أراد : ولم يُنْبِئ ، وقولُ الشاعر(٢٧) :

يا أيها الراكبُ الغادي لِطِيَّتِهِ عَرِّجْ أُنَبِّكَ عن بَعْضِ الذي أجِدُ

أراد « أنبئْك » ، وقولُ أبي العتاهية(٢٨) :

المَرْءُ مالم تَرْزَهُ لَكَ مُكْرِمٌ فإذا رزأْتَ المَرْءَ هُنْتَ عليهِ

أراد « ترزأْه » . وقد جمع أبو العتاهية بين اللغتين : إبدال الهمزة وتحقيقها في « ترزه » و « رزأت » .

ومنه قولُ الرَّبيع بن خُثَيْم(٢٩) : « النَّاسُ رجلان : مؤمنٌ فلا تُوذِه ، وجاهلٌ فلا تُناوِه » أي فلا تناوئْه .

---

(٢٤) ديوانه ص ٢١٠ .

(٢٥) ديوانه ص ١٨٢ .

(٢٦) الحماسة الشجرية ١ / ٥٨ .

(٢٧) الزهرة ١ / ١٦١ .

(٢٨) الكامل ٦٩٩ ، والمستدرك على تكلة ديوانه ٧١٠

(٢٩) تعليق من أمالي ابن دريد ١٩٤

وقـول العرب « قَرَيْتُ » رواه أبـو زيـد[٣٠] والأخفش[٣١] والفراء[٣٢] وغيرهم . قـال أبـو بكر بن الأنبـاري[٣٣] : « ... ومثـل هـذا قـول العرب « قرأت » بتحقيق الهمز ، و « قَراتُ » بتليين الهمـزة ، و « قَرَيْتُ » بترك الهمـز والانتقـال عنـه إلى التشبيـه بقضيت ورميت . وكـذلـك يقـال : « اقرأ » رقعتي ، بـالتحقيـق ، و « اقْرَا » رقعتي ، بـالتليين ، و « اقْرَ » رقعتي ، بـالترك ، وهو أقلُّ الثلاثـة . وكـذلـك لم يجئ فلان ، ولم يجي ، بتسكين الياء ، ولم يجِ ، بحذف الياء ، وهي أقلُّها ... ».

وقولُ الناس : « قد وَاطَيْتُ فلاناً على كذا وكذا » قـال أبو بكر بن الأنباري[٣٤] : « يقال : واطَأْتُ فلاناً على كـذا ـ وهو مـذهب التحقيق في الهمز ـ ووَاطَاتُ فلاناً على كذا ـ وهو مـذهب التليين في الهمز ـ ووَاطَيْتُ فلاناً على كذا ـ وهو مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء . فـ « واطيت » علىْ مثال قاضيت وراميت . ويقال : فلان لم يواطِئ فلاناً ، بالهمز ، ولم يواطي فلانـاً ، بـإثبـات اليـاء على تليين الهمز ، وفلان لم يُوَاطِ فـلانـاً ، بحذف الياء على الانتقال من الهمز » .

ومما أبدلت فيه الهمزة ياء وعوملت معاملـة اليـاء الأصليـة فحـذفت لالتقاء السـاكنين قولُ ابن هَرْمَة[٣٥] :

---

(٣٠) انظر الحجة ٢ / ٩٦ ، وشرح القصائد التسع ١ / ٣٤١ ، وسر الصناعة ٧٣٩ ـ ٧٤٠ ، والمحتسب ١ / ٦٧ ، والخصائص ٣ / ١٥٣ ـ ١٥٤ ، والكشف لمكي ١ / ٢٤٦ .

(٣١) البحر ١ / ١٤٩ ، وانظر الدر المصون ١ / ٢٦٩

(٣٢) انظر الأضداد ٢٠٩ ـ ٢١٠ ، والنشر ١ / ٤٤٢ .

(٣٣) الأضداد ٢٠٩ ـ ٢١١ .

(٣٤) الزاهر ١ / ٦٢٩ .

(٣٥) سر الصناعة ٧٤٠ .

إنَّ السِّبَاعَ لَتَهْدَى عَنْ فَرَائِسِها والناسُ ليس بِهادٍ شَرُّهُم أبدا

أي بهادئٍ على أنه يقول هَدَيْتُ

وقولُ ابن المعتز[٣٦] :

وكأنَّ البَرْقَ مُصْحَفُ قارٍ فانطباقاً مَرَّةً وانفتاحا

أي قارئٍ على أنه يقول قَرَيْتُ .

وقولُ الراجز[٣٧] :

ظَلَّ يُصَادِيها دُوَيْنَ المَشْرَبِ
لاطٍ بصَفْرَاءَ كَتُومِ المَذْهَبِ

أي لاطئ ، على أنه يقول لَطَيْتُ ، أجروا الياء المبدلة من الهمزة مجرى ياء قاضٍ فحذفوها .

وقولُ حسان[٣٨] :

ولو سُئِلَتْ بَدْرٌ بحُسْنِ بَلائِنا فأَنْبَتْ بما فينا إذا حَمِدَتْ بَدْرُ

أي فأنبأتْ ، وقوله أيضاً[٣٩] :

فلو يَصْدُقُونَ لأَنْبَوْكُمُ بأنْ ذَوُو الحَسَبِ القاهِرِ

أي لأنبؤوكم ، وقوله أيضاً[٤٠] :

فأَنْبَوْا بِعَادٍ وأشياعِها ثَمودَ وبَعْضِ بَقَايا إِرَمْ

أي فأنبؤوا ، وقول الفِزْر بن مُهَزِّم العَبْدي[٤١] :

---

(٣٦) ديوانه ، ص ١٤١ ، وأسرار البلاغة ١٤٠ / ١٦٧ ، ومعاهد التنصيص ٢ / ٣٤ .

(٣٧) لسان العرب (س ب س ب) .

(٣٨) دقائق التصريف ٥٣٠ ، وديوانه ٢٦٧ وفيه « فأثنت » فلا شاهد فيه .

(٣٩) ديوانه ص ١١٦ .

(٤٠) ديوانه ص ١٣٦ .

(٤١) الكامل ص ١٢٦٨ .

وشَدُّوا وَثَاقي ثم أَلْجَوْا خُصُومَتِي   إلى قَطَرِيٍّ ذي الجَبِينِ المُفَلَّقِ

أي ألجؤوا ، وقول الشاعر(٤٢) :

إنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذينَ إذا ٱبْتَدَوْا   بَدَؤوا بِحَقِّ اللهِ ثُمَّ النَّائِلِ

أي ابتدؤوا ، وجمع الشاعر بين اللغتين : الهمز في « بدؤوا » والبدل في « ابتدوا »

فهذه أشياء جاءت على لغة إبدال الهمزة ياء لغير علة وإجرائها بعد إبدالها مجرى الحرف الأصلي . وهي لغة حكاها عن بعض العرب أبو زيد والأخفش والفراء وابن الأنباري والصغاني وغيرهم ، ونصَّ ابن الأنباري على أنها لغة قليلة . ونقل السيوطي عن ابن هشام الخضراوي أنها لغة ضعيفة .

وذهب سيبويه ومن وافقه إلى أن تخفيف الهمزة تخفيفاً بدلياً لايجوز إلا في الشعر ، قال(٤٣) : « واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بين بين = تبدل مكانها الألف إذا كان ماقبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ماقبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ماقبلها مضموماً ، وليس ذا بقياس متلئبّ ... وإنما يحفظ عن العرب .... فمن ذلك قولهم مِنْسَاة ، وإنما أصلها منسأة . وقد يجوز في ذا كلّه البدل حتى يكون قياساً متلئبّاً إذا اضطر الشاعر ، قال

---

(٤٢) الزاهر ١ / ٦٢٩ ، والاضداد ٢٠٩ ، كذا رواه ابن الأنباري . والبيت لعمرو بن الإطنابة ، وصحة روايته (ٱبْتَدَوْا) ، انظر معجم الشعراء ٢٠٤ ، والأشباه والنظائر للخالديين ١ / ١٩ ، وديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٦٣٢ ، والحماسة الشجرية ١ / ٢١٣ ، والبصرية ١ / ٨٦ .

(٤٣) الكتاب ٢ / ١٦٩ ـ ١٧٠ .

الفرزدق[٤٤] :

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغَالُ عَشِيَّةً فَارْعَيْ فَزَارَةُ لاهَنَاكِ المَرْتَعُ

فأبدل الألف مكانها ، ولو جعلها بين بين لانكسر البيت ، وقال حسان[٤٥] :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِما جَاءَتْ ولَمْ تُصِبِ

وقال القرشي زيد بن عمرو بن نُفَيْل[٤٦] :

سالتاني الطَّلاقَ أنْ رأتاني قَلَّ مالي قَدْ جِئتُمَاني بِنُكْرِ

..... وقال عبد الرحمن بن حسان[٤٧] :

وكُنتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالفِهْرِ وَاجِي

يريد الواجئ . وقالوا : نَبيّ وبَرِيَّة ، فألزمها أهل التحقيق البدل ، وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا ، إنما يؤخذ بالسمع .... » .

وروي[٤٨] أن أبازيد لقي سيبويه فقال « سمعتُ العرب تقول : قَرَيْتُ وتوضَّيْتُ وأخْطَيْتُ ، فقال له سيبويه : فكيف تقول في المضارع ؟ قال : أقرأ ، فقال سيبويه : حسبُك ، أو نحو هذا » . قال أبو

(٤٤) ديوانه ١ / ٤٠٨ ، والمقتضب ١ / ١٦٧ ، والكامل ٦٢٦ .

(٤٥) ديوانه ـ إضافات ٣٧٣ ، والمقتضب ١ / ١٦٧ ، والكامل ٦٢٦ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ ـ ٣٤١ .

(٤٦) ويروى لابنه سعيد ، ولنبيه بن الحجاج ، انظر البيان والتبيين ١ / ٢٣٥ ، والبخلاء ١٨٣ ، والأغاني ١٧ / ٢٨١ ، وأمالي الزجاجي ٢٣٢ ، وفرحة الأديب ١٣٣ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٣٩ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦ / ١٤٦ ، والخزانة ٣ / ٩٧ ، وغيرها .

(٤٧) انظر الكامل ٦٢٦ ، والمقتضب ١ / ١٦٦ ، وسر الصناعة ٧٣٩ ، والخصائص ٣ / ١٥٢ . والمنصف ١ / ٧٦ ، والمحتسب ١ / ٨١ ، وشرح شواهد شرح الشافية ٣٤١ ـ ٣٤٥ ، وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد ١ / ٤٧٥ ، وغيرها .

(٤٨) انظر المصادر المذكورة في الحاشية ٣٠ .

علي[٤٩] : « يريـد سيبـويـه أنّ قريت مع أقرأ لاينبغي ، لأن أقرأ على الهمز وقريت على القلب ، فلا يجوز أن يغير بعض الأمثلة دون بعض ؛ فدلّ ذلك على أن القائل لـذلـك غير فصيح وأنـه مخلّط في لغتـه ». لكن حكى الأخفش[٥٠] في « الأوسـط » لـه أن العرب تحول من الهمـزة مـوضـع الـلام يـاء فيقـولـون : قريت وأخطيت وتـوضيت ، وأثبت ذلـك الفراء وابن الأنبـاري[٥١] . وقـد نص ابن الأنبـاري على أنهم يقولون في مستقبـل « بَدَيْتُ » : أَبدِي ، وكذلك قَرَيْتُ وخَبَيْتُ .

ووافق سيبويه أبو جعفر النحاس ، فقال[٥٢] في قول زهير « ... وإلا يُبْدَ » : « الأصل فيه الهمز من بدأ يبدأ ، إلا أنه لما اضطر أبدل من الهزة ألفاً ثم حذف الألف للجازم ، وهذا من أقبح الضرورات » .

ووافقـه ابن جني أيضـاً ، فقـال[٥٣] عقب إنشـاده قـول زهير وعبـد الرحمن بن حسـان وابن هرمة : « وجميع هذا لايقـاس عليـه إلا أن يضطر شاعر » ، وقال[٥٤] في توجيه قراءة الحسن : « أما قراءة الحسن ﴿ أنبِهم ﴾ [سورة البقرة : ٣٣] كأعْطِهم فعلى إبـدال الهمـزة يـاء على أنـه يقـول أَنْبَيْتُ كأعطيت . وهـذا ضعيف في اللغـة لأنـه بـدل لاتخفيف ، والبـدل عنـدنـا لايجوز إلا في ضرورة الشعر » . وتعقبه أبو حيان فقـال[٥٥] عقب مـانقلـه

(٤٩) الحجة ٢ / ٩٦ .

(٥٠) انظر الحاشية ٣١ .

(٥١) انظر الحاشية ٣٢ و ٣٣ .

(٥٢) شرح القصائد التسع ٣٤١ .

(٥٣) سر الصناعة ٧٤٠ . وقوله « عليه » وقع في نسخة من أصوله .

(٥٤) المحتسب ١ / ٦٦ .

(٥٥) البحر ١ / ١٤٩ ، وانظر الدر المصون ١ / ٢٦٩ .

من كلامه : « ماذكر أنه لايجوز إلا في ضرورة الشعر ليس بصحيح ، حكى الأخفش في « الأوسط » أن العرب تحول من الهمزة موضع اللام ياء .... » ثم قال أبو حيان : « ودلّ ذلك على أنه ليس من ضرائر الشعر كما ذكر أبو الفتح » . ونسي أبو حيان ماقاله هنا فقال[٥٦] في توجيه قراءة عكرمة ومالك بن دينار : ﴿ ومن يؤمن بالله يَهْدَ قلبَه ﴾ [سورة التغابن : ١١] بحذف الألف بعد إبدالها من الهمزة الساكنة في « يهدأ » : « وإبدال الهمزة ألفاً في مثل يهدأ ويقرأ ليس بقياس خلافاً لمن أجاز ذلك قياساً وبنى عليه جواز حذف تلك الألف للجازم ، وخرّج عليه قول زهير : جريء متى يظلم .... » .

وعلى هذا فسيبويه ومن وافقه لايجيزون « ليهنِك » في السّعة ويخصونه بضرورة الشعر . وجاء النص على عدم جوازه فيما حكاه الأزهري[٥٧] عن أبي حاتم عن الأصمعي ، قال : « ولا يجوز ليهنِك كما تقول العامة » . وتابعهم صاحب المصباح المنير[٥٨] ، قال : « وتقول العرب في الدعاء : ليهنئك الولد بهمزة ساكنة ، وبإبدالها ياء ، وحذفها عاميٌّ » . وأخذ بقوله من أهل زماننا الأستاذ عباس أبو السعود في كتابه « شموس العرفان[٥٩] » .

وقياسٌ ماحكاه أبو زيد والأخفش والفراء وابن الأنباري والصّغاني وغيرهم جوازُه في تلك اللغة القليلة . ويشهد لهذا المذهب أن ذلك لم يقتصر على الشعر وحده بل قد جاء في الحديث ، وجاء له نظائر في

---

(٥٦) البحر ٨ / ٢٧٩ .

(٥٧) تهذيب اللغة ٦ / ٤٣٢ ، وعنه في اللسان والتاج (هـ ن أ) .

(٥٨) المصباح المنير (هـ ن أ) .

(٥٩) شموس العرفان بلغة القرآن ، ص ٢٥ .

بعض القراءات وفي كلام الناس والشعر أيضاً .

فإن نحن حملنا قولَ المعريّ والشَّريف الرَّضي وغيرهما « ليهنِك » على الضرورة الشعرية لم نستطع أن نحمل عليها قولَ الهاتف في مكة وحسّان والأحوص والحسين بن عرفطة وابن الدمينة وغيرهم ؛ لأن الوزن مستقيم على « ليهنئك » بالهمز وعلى « ليهنيك » بإبدال الهمزة ياء ، فقد جاء بإبدال الهمزة ياء ومعاملتها معاملة الياء الأصليّة وحذفها للجازم = روايةً أو رَسْمٌ ، كما جاء في الحديث في هذه الكلمة ، وفي غيرها في بعض القراءات وكلام الناس والشعر ، والله أعلم .

مصادر البحث

أسرار البلاغة ، للجرجاني ، تحقيق هـ . ريتر ، طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ببغداد ١٩٧٩ .

الأشباه والنظائر ، للخالدين ، تحقيق الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ١٩٥٨ .

الأضداد ، لابن الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ١٩٦٠ .

الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، مؤسسة جمال للطباعة ببيروت .

الاقتضاب ، لابن السيد البطليوسي ، طبعة مصورة ، دار الجيل ببيروت ١٩٧٣ .

أمالي الزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون ، المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة ١٣٨٢ هـ .

البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي . طبعة مصورة ، دار الفكر ببيروت ١٩٧٨ .

البخلاء ، للجاحظ ، تحقيق طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ١٩٧١ .

البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ٤ ، ١٩٧٥ .

تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ، المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

تعليق من أمالي ابن دريد ، تحقيق السيد مصطفى السنوسي ، الكويت ١٩٨٤ .

تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٠ .

تهذيب اللغة ، للأزهري ، (ج ٦) ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ومحمد فرج العقدة ، القاهرة ١٩٦٦ .

حاشية على شرح بانت سعاد ، للبغدادي ، تحقيق نظيف محرم خواجة ، دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ١٩٨٠

الحجة ، لأبي علي الفارسي ، تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٨٤ .

الحماسة البصرية ، للبصري ، تحقيق مختار الدين أحمد ، حيدر آباد ١٩٦٤ .

الحماسة الشجرية ، لابن الشجري ، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة بدمشق ١٩٧٠ .

الحيوان ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .

خزانة الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩ هـ .

الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ .

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي ، تحقيق ، الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم بدمشق ١٩٨٦ .

دقائق التصريف ، للقاسم بن محمد المؤدب ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن وصاحبيه ، المجمع العلمي العراقي ١٩٨٧ .

ديوان الأحوص ، جمعه وحققه عادل سليمان جمال ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ١٩٧٠ .

ديوان حسان بن ثابت ، تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين ، القاهرة ١٩٧٤ .

ديـوان زهير بن أبي سلمى ، صنعـة ثعلب ، دار الكتب المصريـة ١٩٤٤ ، وتحقيق الدكتور فخر الـدين قبـاوة ، دار الآفـاق الجـديـدة ببيروت ١٩٨٠ .
ديوان زهير بن أبي سلمى ، صنعـة الأعلم الشنتمري ، تحقيق الـدكتور فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٨٠ .
ديوان الشريف الرضي ، طبعـة مصورة ، مـؤسسـة الأعلمي للمطبـوعـات ببيروت .
ديوان أبي العتـاهيـة ، تحقيق الـدكتور شكري فيصـل ، مطبعـة جـامعـة دمشق ١٩٦٥ .
ديوان ابن المعتز ، دار صادر ببيروت
رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبـة الخـانجي ، القـاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٧٩ .
الزاهر ، لابن الأنباري ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ، دار الحرية ببغداد ١٩٧٩ .
الزهرة ، لمحمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق الـدكتور إبراهيم السـامرائي ، مكتبة المنار ، الأردن ١٩٨٥ .
سر صناعـة الإعراب ، لابن جني ، تحقيق الـدكتور حسن هنـداوي ، دار القلم بدمشق ١٩٨٥ .
سير أعلام النبـلاء ، تحقيـق جمـاعـة بإشراف الشيـخ شعيب الأرنـاؤوط ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ .
السيرة النبوية ، لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وصـاحبيـه ، مكتبـة البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٦ .
سنن أبي داود ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس ، حمص ١٩٦٠ .

شرح أبيات مغني اللبيب ، للبغدادي ، تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث بدمشق ١٩٧٣ .

شرح ديوان الحماسة ، للمرزوقي ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ .

شرح الشافية ، لرضي الدين الأستراباذي ، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، مصر ١٣٥٨ هـ ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية .

شرح شواهد شرح الشافية للبغدادي ، تحقيق محمد نور الحسن وصاحبيه ، مصر ١٣٥٨ هـ ، طبعة مصورة ، دار الكتب العلمية .

شرح القصائد التسع المشهورات ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أحمد خطاب ، دار الحرية ببغداد ١٩٧٣ .

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر ، ط٢ ، ١٩٦٩ .

شروح سقط الزند ، للتبريزي والبطليوسي والخوارزمي ، تحقيق لجنة إحياء آثار أبي العلاء ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٥ .

شموس العرفان بلغة القرآن ، لعباس أبو السعود ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .

الشوارد في اللغة ، للصغاني .

صحيح مسلم ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٥ .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، لابن حجر ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة السلفية بمصر ١٣٩٠ هـ .

فرحة الأديب ، للغندجاني ، تحقيق الدكتور محمد علي سلطاني ، دار قتيبة بدمشق ١٩٨١ .

الكامل ، للمبرد ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ببيروت ١٩٨٦ .
الكتاب ، لسيبويه ، بولاق ١٣١٦ هـ .
الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ .
لسان العرب ، لابن منظور ، دار صادر ببيروت .
مايجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صلاح الدين الهادي ، مطبعة المدني بالقاهرة ١٩٨٢ .
المحتسب ، لابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف وصاحبيه ، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
المخصص ، لابن سيده ، تحقيق الشنقيطي وعاونه فيه الشيخ عبد الغني محمود ، بولاق ١٣٢١ هـ .
المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، القاهرة ١٣١٣ هـ .
المصباح المنير ، للفيومي ، تحقيق مصطفى السقا ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي .
معاهد التنصيص ، للعباسي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية بمصر ١٩٤٧ .
معجم الشعراء ، للمرزباني ، تحقيق عبد الستار فراج ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦٠ .
المقتضب ، للمبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٦٣ .
الممتع في التصريف ، لابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، دار القلم بحلب ، ط٢ ، ١٩٧٣ .

منـال الطـالب في شرح طـوال الغرائب ، لابن الأثير ، تحقيـق الـدكتـور محمود الطناحي ، دار المأمون للتراث بدمشق .

المنصف ، لابن جني ، تحقيـق إبراهيم مصطفى وعبـد الله أمين ، مكتبـة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٥٤ .

النشر في القراءات العشر ، أشرف على تصحيحه الشيخ علي محمد الضبـاع ، المكتبـة التجـاريـة الكبرى بمصر ، طبعـة مصـورة ، دار الكتب العلمية ببيروت .

همع الهوامع ، للسيوطي ، تحقيق الـدكتـور عبـد العـال سـالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٥ .

الوحشيات ، لأبي تمـام ، تحقيق عبـد العزيز الميمني وزاد في حواشيـه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٣ .

نواة لِمُعْجَمِ الموسيقى

(القسم الخامس)

الدكتور صادق فرعون

426 - FABURDEN (E.)
FAUX BOURDON (Fr.)
FALSOBORDONE (It.)

الطنين الرتيب : لهذه الكلمة معان عديدة اختلفت أيضاً بمرّ العصور :

أصل المعنى : طنين ذكر النحل وهو المشهور بأنه عاطل وكسول ورتيب .

المعنى الأول : شكل بسيط من الهارموني بأن يتبع مغنيان المغنيَ الرئيسيَ بغناء نفس اللحن ولكن على بعد ثُلاثي وسُداسي فوقه وهو ما يعادل القلبَ الأول للإئتلاف ، وقد ظهر هذا الطور من الهارموني في القرنين العاشر والحادي عشر ، إذ كانت الهارموني تقتصر قبل ذلك على الأبعاد الرُباعية والخُماسية والثُمانية .

المعنى الثاني : هو أن ترتّل جملة كاملة على إئتلاف واحد .

المعنى الثالث : يطلق على أي ترتيل رتيب .

المعنى الرابع : يطلق على الصوت الجهير (الباص) إو الأدنى حين عزف آلات القُرَب .

المعنى الخامس : يطلق على صوت التينور (الثاني من الأدنى) في ترتيل المزامير اذا حُمّلَ اللحن الرئيس .

ويُعلّل ظهور الطنين الرتيب تاريخياً إلى ميل المرتلين لإضافة الكثير من التزيينات والزخارف إلى الموسيقى الكنسية ، متأثرين بالتطور الحادث في موسيقى الشعوب ، مما حدا بالبابا يوحنا الثاني والعشرين إلى إصدار قرار في

العام ١٣٢٢ يمنع فيه كل أشكال الهارموني ويسمح بالترتيل الأحادي الصوت في الأيام العادية ويجيز استعمال أبعاد ثابتة كالثُمانية (أوكتاف) والخماسية والرباعية في أيام الأعياد ، أي إنه عاد بالغناء الديني إلى ماكان عليه في القرنين العاشر والحادي عشر وهو ماكان يطلق عليه اسم « الأورغانوم المتوازي » . وسرعان ما لجأ رؤساء الجوقات الأذكياء إلى الحيلة في الخروج من الإملال والفراغ الصوتي الناجمين عن هذه الردّة الموسيقية بأن ألفوا تراتيلهم في ثلاثة أسطر ، حافظوا على البعد الخماسي بين الصوتين الأعلى والأدنى وجعلوا الصوت الأوسط على بعد ثُلاثي من كليهما مما حسّن الأثر الصوتي للترتيل مع المحافظة ، ظاهراً ، على تعليمات الكنيسة . ثم أعطوا الصوت الأدنى للصبية أي رفعوه بعداً ثمانياً (أوكتاقاً) مما جعل المسافات كالتالي : ثلاثية ، وسداسية (مي ، صول ، دو من الأسفل إلى الأعلى) بعد أن كانت (دو ، مي ، صول من الأسفل إلى الأعلى) وهو القلب الأول للإئتلاف. ولعلّ دعوة الصوت الأدنى بالطنين الكاذب كان نوعاً من التمويه وإخفاء حقيقة خروج موسيقيي ذلك الزمان على التعاليم البابوية بالحيلة والمكر .

العلاقة الخاطئة : في علم الهارموني ولاسيا في التأليف لأربعة أصوات — 427 - FALSE RELATION (E.) FAUSSE RELATION (Fr.)

أو أربعة أجزاء ، هو أن تظهر علامة ما (فا مثلاً) في أحد الأجزاء الأربعة كالتينور ثم ظهور نفس العلامة (فا) ولكنها مرفوعة (دييز) في جزء آخر كالآلتو . ومثلٌ آخر علامة سي في السوبرانو ثم سي مخفوضة (بيمول) في التينور في ائتلافين متتاليين . وتقضي تعاليم علم الهارموني أن تُجتَنَبَ هذه العلاقة . ولاتعتبر العلاقة خاطئةً اذا ظهرت علامتان متتاليتان من نفس الاسم ، واحدتها مغيّرة بالرفع أو بالخفض (مثلاً فا - فا دييز في السوبرانو أو سي - سي بيمول في الباص) على أن تكونا في نفس الصوت أو الجزء . ورغم هذا التقييد والتحديد فهناك الكثير من الأمثلة الموسيقية التي عصى فيها الموسيقيون تعاليم الأساتذة واستخدموا تلك العلاقة

الخاطئة بشكل يعطي تأثيراً سمعياً مستحباً . ولاشك إن لكل قاعدة استثناءً وأنه يجوز للشاعر (المُجيد) ، والشاعر هنا هو الموسيقي ، مالا يجوز لغيره .

ويعود سبب كره العلاقة الخاطئة ـ في الموسيقى ـ إلى أنها تشكّل خطوةً أولى في الاتجاه نحو تعدد المقامات وهو خروج عن الهارموني المدرسية .

428 - FALSETTIST (E.) الخارق الصوت : من يستطيع
FALSETTISTE (Fr.) FAUSSET (Fr.) غناء علاماتٍ (نوطات) أعلى من مجال صوته .

429 - FALSETTO (It., E.) الصوت الحاد
VOIX DE FAUSSET (Fr.) الأصوات العليا فوق طبقة المغنّي

430 - FAMILY (E.) عائلة الآلات الموسيقية أو أُسْرَتها
FAMILLE (Fr.) مثلاً : عائلة الكمان ، عائلة الأوبوا .

431 - FANDANGO (E., etc.) فَنْدَنغو : رقصة اسبانية من أصل أمريكي ـ لاتيني ، ثلاثية الوزن ، فيها حيوية ويتسارع وزنها مع تقدّم الرقص ولها وقفات مفاجئة يبقى فيها الراقصان دون حراك ، كما يغنّي الراقصان في بعض مقاطعها حيث يتوقّف الرقص .

432 - FANFARE (E., Fr.) جوقة أبواق نحاسية
FANFARA (It.)

433 - FANTASIA (E., It.) فنتازيا : مقطوعة غير مقيّدة بشكل موسيقي
FANTAISIE (Fr.) خاص . يغلب عليها الإبداع والعفوية .
مقطوعة يكتبها مؤلّفها تماماً كما عزفها أول مرة دون تبديل أو تنقيح ... أو مقطوعة موسيقية تتألف من ألحان إحدى الأوبرات .

434 - FARANDOLE (Fr., E.) فارندول : رقصة مرحة بايقاع ٦ / ٨ تُرقَص في جنوب فرنسة وشمال إسپانية في الشوارع .

احساس وحرارة في العزف والأداء 435 - FEELING (E.)

علامة وقف : علامة صمت موسيقي يُرمز لها 436 - FERMATA (It., E.)

بـ ⌒ ويترك تقدير أمدها للعازف POINT D'ARRÊt (Fr.)

أو المغني أو قائد الأوركسترا . كذلك تستعمل للدلالة على توقّف الأوركسترا عندما يبدأ العازف المنفرد بأداء الكادنزا .

للبحث صلة

التعريف والنقد

إصلاح الإصلاح

الدكتور محمد أجمل أيوب الاصلاحي

لقد سررت كثيراً ، يوم جاءتني نسخة من كتاب « إصلاح ما غلط فيه أبو عبد الله النمري مما فسره من أبيات الحماسة » لأبي محمد الأعرابي الأسود الغندجاني ، لشغفٍ قديمٍ بحماسة أبي تمام منذ أن عرفناها وقرأنا معظمها أيام الطلب ، وكانت مقررة علينا ، مما جعلني حريصا على اقتناء ماينشر عنها من كتب ودراسات ، ولما تحويه كتبُ أبي محمد إلى خفة محملها من علم غزير وفوائد عزيزة من الشعر والأخبار والأنساب . وقد أحسن القفطي في وصفها إذ قال : « ولعمري ، إن كتبه من فواكه الكتب ، وإنها لنعم المتع لأهل الرغبة والطلب » .

لقد سررت كثيراً ، وراقني مظهره طباعة وإخراجاً ، ولم أشكّ في طيب مخبره ضبطاً وتعليقاً وتخريجاً . وذلك لأن ناشره معهد المخطوطات العربية بالكويت ، والقائمون عليه موصوفون بالجدّ والإخلاص في البحث عن كنوز التراث العربي الإسلامي ، والحفاظ عليه ، والاهتمام به ، والحرص على إخراج المفيد منه على مستوى عال من التحقيق . ويشهد بذلك ما قام به المعهد من أعمال جليلة في زمن قصير من عمره قضاه بالكويت . ونسأل الله سبحانه أن يرفع دعائم هذا الصرح العلمي الشامخ ، ويحميه من عوادي الزمان ، وطوارق الحدثان ، وغوائل السياسة الفتّانة القتّالة . ثمّ لأن تحقيق الكتاب قد تمّ على يدي باحث فاضل أصبح اسمه مقرونا باسم مؤلفه ، بعدما عرف بفضل عناية بآثاره ، فأخرج له كتابين من قبل وهما « فرحة الأديب » و « أسماء خيل العرب

وأنسابها وذكر فرسانها » ، بالاضافة إلى قيامه بنشر نصوص تراثية أخرى ، وإشرافه على الرسائل العلمية . وليس بمستنكر بعد ذلك أن المعهد لم يُعن بمراجعة الكتاب قبل نشره . فالكتاب صغير ، والمحقق معروف ، ثم بآثار صاحبه خبير . فلم يكن في حسباني يومئذ أن يريبني من هذا الكتاب اللطيف الطريف ماورابني ، وأن يشغلني منه ماشغلني فيما بعد . وقد يُؤتى الحذرُ من مأمنه !

فبينما كنت أتصفح الكتاب ذات يوم عنّت لي هنات ، لم أرَ بها بأساً . فكلنا خطّاء ولا يضير عملاً أن يكون فيه نقصٌ أو قصور ، فذلك من طبيعة العمل البشري لامحالة . ومضيتُ أقرأ ، فوجدت المحقق الفاضل يعزو إلى شرح الحماسة للخطيب التبريزي كلاماً أنكرته ، فلما رجعت إلى الشرح المذكور لم أجده فيه ، وزاد عجبي ، ففزعت إلى فهرس المراجع ، فإذا بالمحقق الكريم يعدّ تعليقة الرافعي على الحماسة طبعة من طبعات شرح التبريزي ! ثم بدأت من أول الكتاب أقرؤه برويّة وإنعام نظر ، وأتتبع تعليقات المحقق الكريم ، فوقفتُ له على ماوقفت من الأغاليط والتخاليط ، والخروج بعض الأحيان ـ وذلك الخطب الجلل ـ على مايقتضيه صريح العقل من أوائل أصول التحقيق .

وعندئذ صحّ عزمي على تقويم ماعوجّ من أمر هذا الكتاب القيم ، وقد حفزني إلى التجرد له عدة أمور : أولها صدور الكتاب من معهد المخطوطات ، وله ماله من مكانة جليلة في نفسي ونفس كل غيور على التراث العربي الإسلامي . والثاني كون محقق الكتاب أستاذاً جامعيّاً يُرجى منه أن يكون قدوة لتلامذته في استقامة منهج البحث والدقة والتثبت ، فإن حاد مثله عن الجادّة ، فإن من يعتز بإشرافه عليه وتوجيهه له أحرى بأن يحيد عنها ، وأخيراً حقّ هذا التراث علينا أن

تتظافر جهودنا جميعاً على تنقيته من الشوائب ، وتقديمه إلى الدارسين بصورة أقرب ماتكون من الصحة والكمال . وذلك في سبيل خدمة هذا اللسان العربي الذي اختاره الله سبحانه لكتابه العزيز.

وأخذتُ أعلّق مايبدو لي على هوامش نسختي ، ولكن لم يكن عندي شيء من النسختين اللتين اعتمد عليهما المحقق في تحقيق الكتاب ، فخشيت ، إذا بنيت كلامي كله على تذوق وقياس ومراجعة المصادر الأخرى فحسب ، أن أخطو على دحض وأمضي على غرر . فسعيتُ للحصول عليهما . وهما نسختان : إحداهما قديمة وهي الأصل ، والأخرى حديثة منقولة عن الأولى ، فحصلتُ على صورة من النسخة الحديثة في صيف العام الماضي ، وقد زوّدني بها مشكوراً الأستاذ الدكتور حمزة حسن الفعر مدير معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، فعارضتُ المطبوع عليها ، ودوّنت ملاحظاتي . وتابعت جهدي للحصول على صورة من الأصل ، فبقي ماكتبته مسودة حولاً كريتاً ، إلى أن ظفرتُ بالنسخة المذكورة في صيف هذا العام ١٤٠٨ هـ . وجزى الله خير الجزاء الأستاذ الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان الأستاذ في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، الذي تكرم ، فأعارني نسخته المصورة ، ثم سمح لي بتصوير نسخة منها ، فطوّقني منة كبيرة لاتفي بها هذه الكلمات .

ملاحظات عامّة

أريد أن أسّجل أولاً ملاحظات عامة معدودات ، تتعلق بمقدمة المحقق الفاضل ، ومنهجه في تحقيق النص والتعليق عليه ، وتكون بمنزلة التراجم للملاحظات الخاصة التي تليها .

(١) ترجمة المؤلف

تحدث المحقق في مقدمته عن موضوع الكتاب وعنوانه ، وديوان الحماسة وميزاته ، وترجم للنمري ، وأشار إلى مصادر كتابه « تفسير معاني أبيات الحماسة » ، ثم تكلم على نقدات الغندجاني ومنهجه فيها ، وختمها بوصف نسختي الكتاب ، ومنهجه في تحقيق النص . أما مؤلف الكتاب فقد سبق أن درس المحقق « حياته ومؤلفاته ومنهجه في ردوده والدوافع الكامنة وراء ذلك .. » في مقدمة أول كتاب أخرجه من كتبه ، وهو « فرحة الأديب » الذي صدر في دمشق سنة ١٤٠٠ هـ أي قبل خمس سنوات من صدور « إصلاح ماغلط فيه النمري » ، مما أغناه عن تكراره في هذا الكتاب ، وكتاب « أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها » الذي نشره سنة ١٤٠٢ هـ . وذلك يدل على أن المحقق الفاضل لم يعثر في المصادر خلال هذه السنوات الخمس على خبر جديد يكشف عن جانب مجهول من جوانب حياة الغندجاني .

(أ) أول ماأريد أن أشير إليه بهذا الصدد أنّ في الجزء الرابع من إنباه الرواة للقفطي (٤: ١٧٤ ـ ١٧٥) ترجمة للغندجاني لم يطلع عليها المحقق . والجديد المهم الذي تضيفه هذه الترجمة إلى ماورد في المصادر الأخرى من معلومات قليلة هو تحديد سنة وفاته . يقول القفطي : « وقيل لي ، أو طالعتُ ـ الشك منّي ـ إنه توفي بالغندجان في سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة » .

هذا الجزء الرابع من الإنباه قد صدر سنة ١٣٩٣ هـ . وليس غريباً أن يفوت الدكتور سلطاني في بحثه عن ترجمة الغندجاني الرجوعَ إلى هذا المصدر ، ولو أنه قد مضى على صدوره نحو سبع سنوات حينما أخرج

فرحة الأديب ، وخمس سنوات أخرى لما نشر كتاب « إصلاح ماغلط فيه النمري » ، فلم يقف على تأريخ وفاة المؤلف ، وظلّ يثبت على غلاف كلّ من الكتب الثلاثة أنه « كان حيّاً سنة ٤٣٠ هـ » أخذاً من الورقة الأولى لمخطوطة الكتاب الأخير ، وهي سنة تأليفه . ثم ليس غريباً أن يرجع في ترجمة النمري التي أوردها في مقدمة هذا الكتاب « إصلاح ماغلط فيه النمري » إلى كتاب الإنباه ، ولا يخطر بباله أن ينظر في فهارس الكتاب ، لعله يجد ذكراً للغندجاني أو شيخه أبي الندى . ولكنّ الغريب حقا أنه رجع إلى كتاب « حماسة أبي تمام وشروحها » للدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، وأحال من المقدمة بصدد تعداد شروح الحماسة على ص ٦٢ ومابعدها منه ، وهو الفصل الذي عنوانه « ثبت شروح الحماسة » . ويليه دراسة الشروح الموجودة ، وأول شرح درسه الدكتور عسيلان هو . « معاني أبيات الحماسة » للنمري . وبعدما فصّل القول في خصائص هذا الشرح (ص ٦٨ ـ ٧٨) ناقش كتاب الغندجاني هذا في الرد على النمري (٧٩ ـ ٨٣) واستهلّ الكلام بترجمة للغندجاني ، صرّح فيها بأنه « توفي بالغندجان سنة ستّ وثلاثين وأربعمائة » . وأشار في الهامش إلى مصادر ترجمته ، وأولها : « إنباه الرواة » ! فهل رجع الدكتور سلطاني إلى هذا الكتاب في تعداد شروح الحماسة ، ولم يطّلع على هذا الفصل القيم الذي يليه في دراسة شرح النمري وردّ الغندجاني عليه ، وهو الذي ينبغي أن يعنيه في هذا الكتاب قبل الفصول الأخرى كلها[1] ؟

---

(١) ذكر المحقق أن عدد من عُرف من شراح ديوان الحماسة بلغ خمسة وثلاثين شارحاً ، وهو العدد الذي وصل إليه الدكتور عسيلان في كتابه ، وقد أحال عليه الدكتور سلطاني . لعلّ من المفيد هنا أن أشير إلى بحث قُدّم بعنوان « كتب الحماسة في الأدب العربي » في السنة

(ب) وفي هذا الجزء الرابع من الإنباه (ص ١٨٧) ترجمة لأبي الندى شيخ الغندجاني أيضاً وهي مع اختصارها مفيدة . وقد ذكر القفطي من تلاميذ أبي الندى ، علي بن الحارث البياري صاحب « شرح الحماسة » و « كتاب صنعة الشعر »[٢] .

(ج)ويضاف إلى مؤلفات الغندجاني التي ذكرها الدكتور سلطاني في مقدمة « فرحة الأديب » شرحه لحماسة أبي تمام . وكانت نسخة منه عند البغدادي . انظر الخزانة ١ : ٢٢ ، وقد نقل نصوصاً من هذا الشرح الخزانة ٧ : ٢٩١ و ٨ : ٣٨ ، ٤١ ـ ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨

(٢) وصف نسخة الكتاب

قد أوجز المحقق الفاضل في وصف نسخة الكتاب (ص ١٦) إيجازاً شديداً فلم يتجاوز كلامه خمسة أسطرٍ ، بينما استغرق وصفه عند الأستاذ حمد الجاسر أربعة عشر سطراً في مقاله الآتي ذكره في مجلة العرب . ويمتاز وصف الأخير بأنه تكلم على الخصائص الإملائية للنسخة ، وأشار إلى هوامشها ، وأورد التملك الموجود في صفحة العنوان . وكل ذلك يخلو منه وصف الأستاذ المحقق . ثم صَرّح الأستاذ حمد بأنّ ناسخ الأصل « هو ناسخ كتاب فرحة الأديب في سنة ٥٩٢ هـ ... والكتابان في مجلد » . وأعاد

الثانية من كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤٠١ هـ ، قد استطاع صاحبه الأستاذ بدرّ الزمان محمد شفيع النّيبالي أن يصل في استقصائه إلى اثنين وخمسين شرحاً لحماسة أبي تمام . وسجلتُ ذلك للإفادة فحسب ، لأن البحث مخطوط ، غير قاصد لنقد ماورد في مقدمة الدكتور سلطاني أو كتاب الدكتور عسيلان الذي زاد أربعة عشر شرحاً على ماورد في كشف الظنون .

(٢) قد أشار العلامة الميمني في محاضرته « ماذا رأيت بخزائن البلاد الإسلامية » إلى وجود نسخة من شرح البياري في مكتبة راغب باشا . انظر مجلة المجمع العلمي الهندي ١٠ : ٢٩٢ .

هـذا الكلام في وصف نسخـة« فرحـة الأديب » (العرب ٩ : ٣٥٠) ، فالخط واحد ، والناسخ واحد . أما تأريخ نسخه لكتاب « إصلاح ماغلط فيه النمري » فلا نستطيع تحديدها بالضبط ، للنقص الواقع في آخر الكتاب ، فيجوز أن يكون سنة ٥٩٢ هـ نفسها كما يرى الدكتور عسيلان في كتابه « حماسة أبي تمام وشروحها » (ص ٨٠ الهامش ٥) ، لأن الكتابين مجموع أوراقهما نحو ١٢٤ ورقة فقط ، ويجوز ان يكون قريباً من التأريخ المذكور .

أما الدكتور سلطاني فلا يشير في وصفه هنا إلى أن الكتابين في مجلد واحد ، وأن ناسخهما واحد ، وأنه نسخ « فرحة الأديب » سنة ٥٩٢ هـ ، وهو الذي حقق « فرحة الأديب » من قبل ، بل يكتفي بقوله (ص ١٦) : « سقطت منها آخر صفحاتها ، وفيها تأريخ النسخ ، غير أن خطّها لايبتعد عن القرنين الخامس أو السادس الهجريين » كأنّه قد اهتدى إلى ذلك لمعرفته بالخطوط من غير قرينة واضحة أخرى في الأصل نفسه !

(٣) ضبط النص وتحريره

المهمة الأولى لمن يقوم بتحقيق كتاب أن يُعنى بضبط النص وتحريره . ولكن رأيت الدكتور سلطاني أكثر اهتماما بالتعليقات والحواشي . والحق أنه لم يعدّ العدّة لتحرير النص ، وأكاد أقول إن هذا النص العتيق قد هان عليه خطبه ، فلم يأخذ له أهبته .

وذلك أن أبا محمد الأعرابي قد ألّف كتابه هذا للردّ على أبي عبد الله النمري في كتابيه في تفسير معاني أبيات من أبيات الحماسة . وقد وصلت إلينا ، كما سبق ، نسخة منه من القرن السادس الهجري ، وهي نسخة جميلة ، مضبوطة غالباً ، مقابلة ، لكنها لاتخلو من سقط وتصحيف .

وهناك نسخة أخرى حديثة منقولة من الأصل المذكور . فلا ميزة لها ، إلا أنها بقلم عالم كبير من علمائنا ، وهو العلامة الشنقيطي رحمه الله[٣] .

ومن حسن خظنا قد سلخ التبريزي في شرحه للحماسة معظم كتاب أبي محمد الذي يشتمل على ٩٣ فقرة . فنقل التبريزي منها ٦٠ فقرة بتمامها أوجلّ كلامها مصرّحا بنقله عنه ، و٥ فقرات من غير تصريح (٦٠ + ٥ = ٦٥) فتكوّن هذه الفقرات نسخة أخرى مستقلة ناقصة من كتاب أبي محمد ، وتنقصها ٢٨ فقرة .

وقد نقل عبد القادر البغدادي - وكانت عنده ، فيما يبدو ، نسخة مستقلة من هذا الكتاب - في الخزانة ٩ فقرات (١ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٨٩) ، وقد تكررت منها الفقرتان ١٢ و ٣٦ في شرح أبيات المغني ٤ : ٣٢ و ٧ : ٢٧٦ ، ونقل فقرة أخرى (١٥) في شرح شواهد الشافية : ٥٠ (المجموع ١٠ فقرات) . وقد انفرد البغدادي بنقل الفقرة ٨٩ بينما شارك التبريزي في الأخرى .

أما أبو عبد الله النمري المنقود ، فقد وصلتنا نسخة فريدة من أحد كتابيه في تفسير معاني أبيات الحماسة ، حققه عنها الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، ونشره سنة ١٤٠٣ هـ . ولم يصلنا الكتاب الثاني حتى نظفر بالنص المنقود بأسره ، ونحمد الله على أن هذا المطبوع يتضمن نص (٥٦) فقرة مما أورده الغندجاني في نقده ، فكأنها نسخة ناقصة أخرى

(٣) ويلاحظ أن المحقق الفاضل يسمي النسختين « الأصلين » أحياناً ، و « الأصول » أحياناً أخرى ؛ كما سترى في ثنايا كلامه المنقول في الملاحظات الخاصة الآتية . وكذلك يرمز إلى نسخة الشنقيطي بعض الأحيان بحرف « ش » بينما سماها في المقدمة « ب » انظر ص ٢٩ الهامش .

تشتمل على النص المنقود فقط من ٥٦ فقرة من كتاب أبي محمد .

وجدير بالذكر أن الدكتور سلطاني قد سبقه إلى نشر نصوص من كتاب أبي محمد هذا : أولاً : العلامة حمد الجاسر من مجلة العرب (٩ : ٢٦٢ : ٢٨٧) سنة ١٣٩٤ هـ . وتحتوي نشرته على مقدمة الكتاب و ١٣ فقرة طويلة ، وفهرس الأمثال الواردة في الكتاب ، ومعظم حواشي المخطوط ، مع ترجمة للمؤلف ووصف لمخطوط الكتاب . وثانياً : الدكتور عبد الله عبد الرحيم عسيلان ، فقد نشر في آخر كتاب النمري ملحقاً يضم الفقرات التي نقل منها الغندجاني ، ولم ترد في كتاب النمري هذا . ومجموعها عنده ٣٦ فقرة . وقد فاتته الفقرة ٥٤ فإنها أيضا لم ترد في كتاب النمري .

في ضوء ماقدّمنا يجب على من يتصدى لتحقيق كتاب الغندجاني هذا :

(أ) أن يعتمد أصله ، ويستفيد بنسخة الشنقيطي المنقولة عنه .

(ب) أن يعدّ منقولات التبريزي والبغدادي نسختين ناقصتين من الكتاب ، مع أهميتها لمكان الناقلين ، ويستعين بها في تصحيح سهو أو تحريف أو إكمال سقط ، ويستفيد بتعقيبها على ماينقلان أحياناً .

(ج) أن يرجع إلى كتاب النمري المطبوع في توثيق نص النمري المنقود ، مع ملاحظة أنه نشر عن نسخة فريدة ، وأنها قد تختلف عن النسخة التي وقف عليها الغندجاني .

والنظر في النشرتين السابقتين لنصوصٍ من الكتاب لايخلو من فائدة ، وخاصة نشرة العلامة حمد الجاسر .

تلك هي الخطوات الأساسية التي يُبنى عليها ـ فيا أعتقد ـ تحقيق مثل هذا الكتاب . فلننظر ماذا فعل الدكتور سلطاني .

أولاً : لم يلتفت الدكتور إلى كتاب النمري البتة ، فحرم نفسه الاستفادة منه في توثيق منقولات النمري عند الغندجاني وتقويمها في مواضع كثيرة . (انظر مثلاً الملاحظات : (٣١ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٩) .

ثانياً : رجع إلى شرح التبريزي ، ولكن عثر هنا عثرة لا تقال لمثله ، فظلّ يرجع إلى شرح الرافعي إلى الفقرة ٥٦ ، وهو يحسب أنه شرح التبريزي ، كما سيأتي الكلام عليه . ولما عاد إلى الصواب أي شرح التبريزي حقاً (طبعة بولاق) لم يبق عنده للاستفادة منه في تقويم نص الغندجاني أو توثيقه إلا ١٩ فقرة من ٦٥ فقرة ، فهل استفاد في هذه الفقرات التسع عشرة ؟ نعم ، استفاد في تخريج الأبيات الحماسية وبعض الأخبار . أما تحرير النص فلم يستعن به في ذلك ، وإن استعان فقلما أصاب ! (انظر الملاحظات : ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ١٧٣) .

ثالثاً : ورجوعه إلى كتابي البغدادي : الخزانة وشرح أبيات المغني أيضاً لم يكن في سبيل الاستفادة منها في تحرير النص والتعليق عليه من هذه الناحية . (انظر الملاحظات : ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ١٧٦) .

أما النصوص التي نشرها من هذا الكتاب العلامة حمد الجاسر والدكتور عسيلان فلم يحفل بها الدكتور سلطاني ، مع أن نشرة العلامة حمد دون تحقيق ، قد تفوق نشرة الدكتور سلطاني من بعض النواحي . فهي أقلّ خطأ وأقرب إلى الأصل ، وقد أثبت الأستاذ حمد هوامش الأصل ، بينما أغفلها المحقق في الغالب . ووصفُ الأستاذ حمد لمخطوطة الكتاب أتم من وصفه كما سبق . فالدكتور سلطاني اقتصر في تحقيق النص على الأصل والنسخة المنقولة عنه ، فقال وهو يذكر منهجه (ص ١٧) :

« - اتخذتُ النسخة (أ) أصلاً ، وعنها نسختُ النص .

- ثم قابلت ذلك بالنسخة (ب) فاستوى لديّ النص بحمد الله تـامّـاً .

- بذلتُ له من بعدُ كل ماينبغي من ضبط وتوثيق .. مستعينا بما أتيح لي من أمهات المصادر في الشعر ودواوينه ومجاميعه ، والمعاجم والأمثال والبلدان والتأريخ والأيام والأنساب والطبقات .. مما تجد نتاجه في المتن وحواشي التحقيق . » انتهى كلامه ، والنقط منه ، والخط تحت عبارته منّي .

وقد تعجبتُ كثيراً لما قرأتُ كلام المحقق هذا ، فإنّ خارقة من الخوارق عندي أن يكون نص عتيق من كتب الغندجاني التي تحوي من نوادر الشعر والأخبار والأمثال مالا نجده أحياناً في المصادر الأخرى ، « قد استوى » على أصل وحيد ، ونسخة منقولة عنه ! وذلك إذا فرضنا أن المحقق قد أخذ بجميع أسباب الدقة والحذر في نسخ النص من الأصل ثم معارضة نسخته به وبالنسخة المنقولة الأخرى . فكيف باستوائه إذا أخلّ بمعظمها أو بعضها ؟ ولاشك أن المحقق الفاضل بذل جهدا كبيرا في الرجوع إلى المصادر الأخرى الكثيرة التي أشار إليها ، ولكن ذلك لايتدارك ما أغفله من أوائل الأمور ، فأبت أعجازه إلا التواء .

ثم هل اتخذ الأستاذ المحقق النسخة (أ) أصلاً وعنها نسخ النص ، مدركاً مايعني قوله هذا كلّ الإدراك ؟ وهل قابل مانسخه بعد ذلك بنسخة الشنقيطي (ب) ؟

يبدو أن المحقق الفاضل اكتفى بنسخ النص من الأصل ، ثم لم يعرض مانسخه على الأصل مرة أخرى . وأنه نسخ العبارة فقط غير ملتفت إلى ضبط الكلمات في الأصل و (ب) ، مع أن من أصول

التحقيق أن يلتزم المحقق ضبط النص كما في الأصل ، وخاصة إذا كان الأصل موثقا ومقابلاً ، إلى أن يتحقق عنده خطؤه ، فيعدل عنه إلى الصواب ، وينبّه على مافي أصله . فليس يعني اتخاذ نسخة أصلاً مُعْتَمداً أن ينسخ منه النص فقط ، ويُهمَل ماجتهد فيه ناسخه من ضبط الكلمات . وكذلك يبدو أن الأستاذ المحقق لم يقارن بين الأصل و (ب) مقارنة دقيقة . والدليل على ماقلنا وجود الظواهر الآتية في تحقيق النص :

(١) سقطت كلمات من النص المطبوع في عدة مواضع ، وهي موجودة في الأصل و (ب) كليهما . (انظر الملاحظات ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ١٧٢) .

(٢) وقع سهو في النسخ عن الأصل ، وبقي دون تصحيح ، لأنّ المحقق لاعرض مانسخه على الأصل ، ولاقارنه بنسخته المساعدة (ب) . (انظر مثلا : الملاحظات ٣٦ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٩١ ، ١١٨ ، ١٣٦) .

(٣) عدل المحقق أحياناً في ضبط الكلمات عن الصواب الوارد في الأصل و (ب) إلى ضبط آخر صحيح ، ولم ينبّه على ذلك . (انظر الملاحظات ٣٩ ، ٥٢ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١١٧ ، ١٤٢ ، ١٧٧) .

(٤) وأحياناً أخرى عدل عن الصواب الثابت في النسختين إلى خطأ ، ولم ينبه على ذلك . (انظر الملاحظات ٧ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠) .

(٥) أثبت الكلمة أو ضبطها خطأ ، كما في الأصل ، ولم يرجع إلى نسخة الشنقيطي (ب) الذي أثبتها على الصواب . (انظر الملاحظات ٩ ، ٣٨ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٩ ، ١٤٢) .

(٦) صحح الخطأ الواقع في الأصل بالرجوع إلى مصدر آخر ، مع أن

النص في (ب) على الصواب (انظر الملاحظة ٣٤) .

(٧) النص في الأصل غير مضبوط ، فلم يرجع المحقق إلى (ب) التي ضبطته ، وأخطأ في الضبط . (انظر الملاحظات ٤١ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ١٧٠ ، ١٧٥) .

(٨) في الأصل ضرب أو تصحيح ، فلم ينتبه له المحقق ، ولم يرجع إلى الشنقيطي الذي أثبت النص في (ب) على الصواب . (انظر الملاحظتين ٣٢ ، ٥١) .

زد على ماسبق الأمور الآتية :

(١) أخطأ المحقق في قراءة النص في مواضع كثيرة ، وصحّفه ، وحرّفه . (انظر الملاحظات ١ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ٣٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٦٣) .

(٢) أقحم الهامش في النص في مواضع (انظر الملاحظات ١٢ ، ٥١ ، ٧٠ ، ١٠٩) .

(٣) في الأصل سقطات وتصحيفات وأخطاء في الضبط ، لم ينتبه لها المحقق الفاضل . (انظر مثلا : الملاحظات ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٨٢) .

(٤) أثبت في موضعٍ نصّ النسخة المساعدة دون الأصل ، ولم يشر إلى ذلك . (انظر الملاحظة ٨٥) .

(٥) لم يثبت المحقق الفاضل هوامش أصله إلاّ نادراً ، بينما رأينا التبريزيّ معنياً بنقل نص الغندجاني مع الهوامش الواردة في نسخته ، في مواضعها في داخل النص . ولأهميتها كان الأستاذ العلامة حمد الجاسر أيضاً

حريصا على إثباتها في نشرته لنصوص من الكتاب في مجلة العرب . وكثير منها في شرح الأمثال والأمكنة الواردة في النص . ومنها مايشير إلى خلافات في الرواية ، وغير ذلك . ومن الطريف أن المحقق الفاضل قد نقل في التعليق على أحد الأعلام عبارة عن شرح التبريزي ، وهي ثابتة تحت العَلَم المذكور بين السطرين في الأصل وفي الهامش في نسخة الشنقيطي (ب) ، فحرص التبريزي على إثبات هذا الهامش مع النص في شرحه . بينما أغفله المحقق إغفالاً ، ثم استعاره من شرح التبريزي ! (انظر الملاحظة ١٦٨) .

(٦) قال المحقق في بيان منهجه في تحقيق النص (ص ١٧) : « إذا صادفت في النص خطأ في النحو أو غيره أبدلته بصوابه ـ يستوي في ذلك صدوره عن المؤلف أو النساخ ـ وأشرت إلى ذلك في الحاشية ، فأحقق بذلك غايتين : تقديم الصواب في المتن لقرائه فأجنّبهم تعلم الخطأ . والتزام الأمانة ببيان الصورة الحقيقية للنص في الحاشية لمن يعنيهم ذلك من الباحثين » .

التعديل في النص ، وخاصة إذا عرف صدوره كذا عن المؤلف ، أمرٌ له خطره . فهو يقتضي من المحقق أن يكون شديد الحذر . بالغ التيقظ ، طويل الأناة ، مع سعة الاطلاع ، وتمرّس بأساليب العربية وأسلوب المؤلف . فلا يُؤمن الإقدام عليه إلا بعد تثبت ، ومراجعة ، وتنقيب ، وتقليب لوجوه الصواب التي يحتملها النص . فهو سيف هندواني لايُسوّغ إلالمن يعرف جيداً متى يسلّه ومتى يُغمده . وقد يخفّف من وقعه أن يثبت المحقق في الهامش ماورد في الأصل أداءً للأمانة ، كما وعد الدكتور سلطاني بالتزامها في مقدمته . ولكن المؤسف أنه لم يفِ بوعده . وقد رأينا من قبل عدوله عن أصله ، أو عن أصله ونسخته المساعدة

جميعاً ، دون تنبيه . ثم قد يتسرّع إلى تخطئة مافي أصله ، إذا وجد النص في مصدر آخر على وجه مختلف ، ودون تعليل . (انظر الملاحظات ٣٩ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦١ ، ١١٢ ، ١٥٨) .

وأغربُ شيء وقعتُ عليه من هذا الباب ، مما أعياني تفسيره ، أنّ المحقق الفاضل حذف في ثلاثة مواضع ، الخطأ الوارد في نص النمري المنقود ، وأثبت مكانه الصواب الذي أورده الغندجاني في نقده فيما بعد . فأصبح النقد لامعنى له ، لارتفاع الخلاف بين الناقد والمنقود ! والجدير بالذكر أن المحقق لم يُشر في موضعين إلى مافي أصله وتعديله في النص ! أما الموضع الثالث الذي نبّه فيه على ذلك فإن الصواب فيه غير ماذهب إليه كلٌ من النمري والغندجاني . (انظر الملاحظات ٩٤ ، ١٤٨ ، ١٥٩)

(٤) التعليقات

لقد بذل المحقق الفاضل جهدا كبيرا يُشكر عليه في تعليقاته ، يلمسه القارئ في صفحات الكتاب . وفهرس المصادر . وكنا نتمنى لو اتّسم هذا الجهد بقدر أكبر من الدقة والرويّة والتعمق ، فخلت من الحشو ، والاضطراب ، والتكرار ، والاشتغال عن المهم بمالا يجدي كثيرا في خدمة النص ، في عدة مواضع . (انظر مثلا الملاحظات ٥ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٨٤ ، ١٢٠) ثم أوقعته العجلة في أوهام أخرى . (انظر مثلا الملاحظات ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٥٥ ، ١٧٨ ، ١٨٠) .

ولكن الذي رمى تعليقات المحقق بثالثة الأثافي ، فأصبحت تعليقاته التي أحال فيها على شرح الحماسة للتبريزي من أول الكتاب إلى ص ١١١ (٥٥ فقرة) كلها غلطاً محضا لايعبأ به ، ولا يعوّل عليه ، هو اعتماده فيها على طبعة مصوّرة لشرح الرافعي معتقداً أنها طبعة من طبعات شرح

التبريزي ! فلما ذكر شرح التبريزي ضمن مصادر البحث والتحقيق قال (ص ٢٢٧) : « اعتمدت فيه طبعتين (ط . مكتبة النوري بدمشق حتى الفقرة ٥٦) ، و (ط عالم الكتب ، بيروت ، حتى النهاية) » .

الحق أن طبعة مكتبة النوري بدمشق لاصلة لها بشرح التبريزي . وتفصيل ذلك أن محمد عبد القادر سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية بالقاهرة قد أصدر سنة ١٣٢٢ هـ طبعة من ديوان الحماسة في مجلدين وكتب على الغلاف : « وعليه شرح يحلّ غريب مفرداته ، ويبيّن المراد من أبياته . مختصر من شرح العلامة التبريزي وغيره ، لملتزم طبعه محمد سعيد الرافعي صاحب المكتبة الأزهرية » . وفي أولها مقدمة من صفحتين بقلم الرافعي ، ختمها بقوله : « وقد هبّت بنا الرغبة من أجل ذلك في نشره وتوفير الوقت على الفضلاء ، إذ يرجعون في مثل هذا الكتاب إلى الشروح الطوال ومعاجم اللغة وغيرها ، فضبطنا المتن وعلقنا عليه شرحاً يحلّ كل مافيه ، ويظهر من خافيه ، مع الإيجاز الواقف عند حدّ الفائدة وتراجم الشعراء حتى يكون الكتاب غنية للمطلع وثقة للمراجع . وبالله التوفيق (محمد عبد القادر سعيد) الرافعي » .

وفي الطبعة الثالثة التي صدرت سنة ١٣٤٦ هـ من هذا الشرح زاد على الغلاف : « تمتاز بتراجم الشعراء ، وذكر سبب الشعر مع زيادة تهذيب وتنقيح » . وتحته : « حقوق الطبع محفوظة للشارح » .

هذا الكلام الذي نقلناه من غلاف هذا الشرح ومقدمته ، صريح في دلالته على أن الشارح هو محمد عبد القادر سعيد الرافعي ، صاحب المكتبة الأزهرية والناشر لهذا الكتاب ، وأنه كان معتمداً في شرحه هذا على شرح التبريزي وغيره من الكتب . فلما أرادت مكتبة النوري بدمشق ، ودار القلم في بيروت تصوير هذه الطبعة سرقةً ، تعمدت كل

منها إلى إخفاء معالمها ، فأثبتت على الغلاف جهلاً أو خداعا « شرح العلامة التبريزي » . ولكن الشيء الذي لم يشعر الناشران بحاجة إلى حذفه هو مقدمة الرافعي ، فهي لاتزال جاثمة في مكانها ، وبنصّها وفصّها ، تنادي بأن الشرح ليس للتبريزي .

ومع وجود هذه المقدمة قد اغترّ الأستاذ الدكتور سلطاني بعبارة الغلاف ، وجازت حيلة الناشر على أستاذ جامعيّ قضى ردحا من الزمن ، ولا يزال ، يشتغل بالتأليف والتحقيق ، والإشراف على الرسائل العلمية ، فكيف لايخفى أمرها على طالب ناشئ أو باحث غرير ؟فما أشدّ جناية هؤلاء الناشرين !

هذا ، وذكر الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله هذا الشرح في مقدمته لشرح المرزوقي (ص ١٥) فقال : « وهناك شرح حديث منسوب إلى الأديب « محمد سعيد الرافعي » والحق أنه للمغفور له أستاذنا الشيخ إبراهيم الدلجموني » !

(٥) الفهارس والمصادر

صنع المحقق فهارس متنوعة ، لكنه لم يستقص ، ففاته شيء كثير في فهارس الأعلام والقبائل والأمثال والأماكن ، عدا الأخطاء الأخرى .

أما فهرس المصادر ، فرأيت فيه أنه اكتفى في مصدرين بذكر اسم الكتاب ، ولم يشر إلى مؤلفه ولا مكان صدوره أو تاريخه . ثم رجع إلى طبعتين من أحدهما من غير تنبيه على ذلك في خلال الحواشي أو فهرس المصادر . (انظر الملاحظتين ١٩٨ ، ٢٠٠) .

ولو روجع الكتابُ من قِبَلِ معهد المخطوطات ، قبل أن يدفع إلى المطبعة ، لزالت مثل هذه الأخطاء .

الملاحظات الخاصة

في معظم الملاحظات الآتية صرفتُ همي إلى نصّ الكتاب وما يتصل من حواشي المحقق الفاضل بضبطه وتوثيقه . فلم أتتبع الحواشي المتعلقة بتخريج الشعر وتراجم الأعلام إلاّ ما وقعت عليه عرضاً . وكذلك لم أتناول من التعليقات التي أحال فيها المحقق على شرح الرافعي ظنّاً منه أنه طبعة من شرح التبريزي إلاّ ماعزا فيه شيئاً إلى التبريزي وهو بريء منه ، أو ورد في شرحه على غير الوجه الذي ذكره المحقق ، فبيّنت ذلك ، ونبّهت عليه . وسأشير في أوّل ملاحظاتي إلى رقم الفقرة (ف) ثم رقم الصفحة (ص) ، وإلى رقم السطر (س) أحياناً . وسأورد كلام المؤلف أو المحقق بنصّه تامّا بحيث لايصعب على القارئ الكريم متابعة النقد .

(١) ص ٢٧ : ورد في مقدمة الغندجاني : « .. فجرى ذكر أبي عبد الله النمري رحمه الله ، فأثنى عليه بعض الحاضرين وذكر أنه .. قد استخرج معاني للآبيات من أبيات الحماسة هو فيها السابق المبرّز والجواد المبرّ .. » وعلّق المحقق على (للآبيات) بقوله : « في الأصل (لآبيات) وفيه قصور في الدلالة على بعض الأبيات المشكلة ، والتصويب من (ب) . وعندي أن العبارة بالإضافة (معاني الآبيات) أبلغ » .

قول المحقق الفاضل : « في الأصل (لآبيات) .. والتصويب من (ب) » كله غلط ، وفي سائر كلامه نظر . فليس في الأصل (لآبيات) بالمدة ، اسم الفاعلات من أَبَى يأبَى ، ولا في (ب) أي نسخة الشنقيطي (للآبيات) بالمدة ولام التعريف . وإنما في الأصل و (ب) كليهما : (لأبيات) جمع بيت ، مسبوقا بلام الجرّ . والكلمة واضحة في الأصل

(انظر صورة الورقة الأولى في أول الكتاب) .

ولعل المحقق الفاضل حسب الفتحة على همزة (أبيات) في الأصل مدّة ، لأن الناسخ يرسم الفتحة أحياناً بصورة هلال ، كما رسم على الهمزة في (أوسع) والباء في (باب) في الورقة الأخيرة / أ س ١١ . (انظر صورة الورقة الأخيرة في أول الكتاب) . ولكنّ رسم الفتحة لايشتبه عنده برسم المدّة أبداً . (انظر المدّة على (استوا) و (شا) في صورة الورقة الأولى / ب / س ٦ ، ٧ في أول الكتاب) .

أما الشنقيطي في نسخته (ب) فقد ضبط الباء في (لأبْيات) بالسكون ، فلم يترك مجالا للشك في الكلمة .

وقد أثبت كل من العلامة حمد الجاسر في مجلة العرب ٩ : ٢٧١ والدكتورة وجيهة أحمد السطل في مقدمتها لكتاب الملمع : س (لأبيات) على الصواب إلا أن الدكتورة حذفت كلمة (أبيات) الثانية وهو خطأ ، وقد وقع في مقدمة الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله لشرح المرزوقي : ١٤ : (للأبيات) بلام التعريف وهو أيضاً خطأ .

وبعد ، فإذا كان المحقق قد رأى أن الصواب في الكلمة (للآبيات) وأثبته في النص فكيف أباح لنفسه أن يثبت فيما نقله في مقدمته : ١٢ من كلام الغندجاني (معاني الآبيات) ؟ ألمجرد « أنّ العبارة بالإضافة أبلغ » عنده كما قال هنا ؟!

(٢) ص ٢٧ س ٩ : ورد أيضا في مقدمة المؤلف : « فقال لي : عنتاً باطلا وظلما ، إن كنت صادقا فيما تدعيه ، فجرّد لنقيضها كتابا يدل على صحة دعواك .. » .

لم يتنبه المحقق على أن قوله « عنتا باطلا وظلما » جزء من بيت

الحارث بن حلزة في معلقته ، ضمّنه الفندجاني كلامه حسب عادته . وقد أثبته الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله في سطر مستقل ، وأشار في الهامش إلى بيت الحارث وهو :

عَنَتاً باطلاً وظلماً كما تُعـ ـتَر عَن حَجرةِ الرَّبِيضِ الظباءُ(١)

(٣) ف ١ ص ٢٩ الهامش ٢ : قال المحقق في ترجمة قُرَيط بن أُنيف : « ذكر التبريزي ١ / ٣ أنه إسلاميّ » .

الحق أن التبريزي (١ : ٥) لم يقل شيئا عن عهد الشاعر ، والمحقق إنما أحال على شرح الرافعي . ولكن الغريب أن البغدادي في الخزانة ٧ : ٤٤٦ نسب ذلك إلى الخطيب في شرح الحماسة ونص قوله : « وهو شاعر

[(1) جاء في لسان العرب (مادة ـ ع ن ن) قوله : « عنّ يعِنّ ويعُنّ عَنّاً وعُنونا ، واعتنّ : اعترض وعرض ... والاسم : العَنَنُ والعِنان . قال [الحارث] بن حلِّزة :

عننا باطلاً وظلماً كما تُعـ ـتَرُ عن حَجْرةِ الربيض الظباءُ

.... وفي حديث طهفة : برئنا اليك من الوثن والعَنَن .

الوثن : الصنم . والعَنَنُ : الاعتراض ، من عنّ الشيءُ : اي اعترضَ . كأنه قال : برئنا اليك من الشرك والظلم . »] وقيل : أراد به الخلاف والباطل .... » .

واستدرك طابع اللسان الأول فذكر أن بيت الحارث بن حلزة قد تقدم إنشاده في مادة (حجر ، وربض ، وعتر) عنتاً بنون فمثناة فوقية ...

وعلّق على ذلك الأستاذ الجليل أحمد تيمور (تصحيح اللسان : ٢٨) .

وأورد أبو بكر بن الانباري بيت الحارث بن حلزة في كتابه شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (ص ٤٨٤) بنونين وقال في تفسيره : « عَنَناً : معناه اعتراضاً . يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضاً ، وتدّعون الذنوب علينا ظلماً وميلاً علينا . يقال : عنّ يعنّ عنُوناً : اذا اعترض .... »

وجاء في شرح المعلقات السبع للزوزني (ص ١٧٠) بيت الحارث بن حلزة بنونين ، وقال في تفسيره : « العَنَنُ : الاعتراض . والفعل : عنّ يعنُّ ... »]

إسلامي . قاله الخطيب التبريزي في الحماسة . وقد تتبعت كتب الشعراء وتراجمهم فلم أظفر له بترجمة . » ولاشك أن ذلك وهم من البغدادي . والذي صرّح بكونه إسلاميا هو العيني في شرح الشواهد ٣ : ٧٢ . وقد فات الأستاذ عبد السلام هارون رحمه الله أن يرجع إلى شرح التبريزي لتوثيق كلام البغدادي في هذا الموضع من الخزانة .

وقد أعاد البغدادي هذا الكلام في شرح أبيات المغني ١ : ٨٧ فنبّه محققاه على وهمه .

(٤) ف ١ ص ٢٩ س ٥ : حكى الغندجاني في نسب الشقيقه عن شيخه أبي الندى قوله : « الشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عمرو بن ذهل بن شيبان ... »

هذا النَّسَبُ وما بعده منقول من جمهرة النسب للكلبي : ٥٠٣ (١ : ٢١٦ ط . العظم) . وكذا ورد نسبها فيه في هذا الموضع . وقد أورد التبريزي والبغدادي كلاهما نصّ الغندجاني بتمامه من هذه الفقرة ، ولكنهما اختلفا في نسب الشقيقة . فهو عند التبريزي ١ : ٦ كما هنا ، أما البغدادي فقد نقل في الخزانة ٧ : ٤٤٢ وشرح أبيات المغني ١ : ٨٥ (عوف بن ذهل) ، مكان (عمرو بن ذهل) . ويُرجّح مافي نسخته من كتاب الغندجاني قولُ الكلبي في ذكر أولاد سُعيد بن عمرو بن ذهل (ص ٥١٤) (١ : ٢٣٣ ط العظم) : « وأمّهم رهم بنت عباد بن زيد بن عوف بن ذهل وهي أخت الشقيقة التي ينسب إليها ولدها من أسعد بن همام » . ويؤيد ذلك أنّ الكلبي لم يذكر من أولاد عمرو بن ذهل من يسمّى زيداً ، بينما ذكر من ولد عوف بن ذهل (ص ٥١٥) زيداً ، ثم من ولد زيد عباداً . فلعلّ (عمرو) في الموضع الأول من الجمهرة (ص ٥٠٣) تحريف قديم . هذا ، وفي جمهرة ابن حزم : ٣٢٥ « عباد بن

عمرو بن ذهل » والظاهر أنه سقط فيه (زيد) بعد (عباد) .

(٥) ف ١ ص ٢٩ س ٨ : ومن قول أبي الندى : « وأما اللقيطة .. فهي أم حصن بن حذيفة وإخوته ، وهم خمسة » . وعلق المحقق على قوله : (وهم خمسة) : « هم : ندبة ومالك و ورد وشريك وعقبة . وأبوهم حذيفة الذي يقال له رب معدّ . ورد ذلك في جمهرة الانساب ص ٢٥٦ » .

تعليق المحقق هذا يُوهم أن الضمير (هم) في النص راجع إلى الإخوة ، وأنّ أبناء اللقيطة ستة . وهذا خلاف ماقصد إليه أبو الندى ، فإنّ أبناءها عنده خمسة ، والضمير (هم) راجع إلى حصن وإخوته جميعا ، بدليل قوله في آخر الفقرة :

« وهي أم حصن ومالك ومعاوية و ورد وشريك بني حذيفة » . وهناك علّق المحقق بقوله : « زاد ابن حزم على هذه الأسماء (ندبة وعقبة) وأسقط (معاوية) .

(٦) ف ١ ص ٢٩ س ١٢ : جاء في الخبر العزيز الذي حكاه أبو الندى في سبب تسمية أم حصن باللقيطة : « .. وقال لأمّها : استرضعيها وأخفيها عن الناس [فما يكون لك] منها خير » .

أولا : (عن) تحريف، صوابه: (من) كما في الأصل، و (ب) و الخزانة ٧ : ٤٤٣ وشرح الأبيات ١ : ٨٦ .

ثانياً : علق المحقق على مابين الحاصرتين ، فقال : « العبارة مطموسة في (ش) وهي في الأصل (فلن يهمك) و واضح أنها من تلفيق الناسخ . أما البغدادي فقد تجاوز هذه العبارة في نقله الخبر في شرح أبيات المغني ١ / ٨٦ وماأثبته أدنى إلى الأصل وإلى المراد . »

قلت : وقد تجاوزها البغدادي في الخزانة ٧ : ٤٤٣ أيضا ، وقبله التبريزي في شرح الحماسة ١ : ٦ . ولكنّ الذي أثبته المحقق كيف يكون « أدنى إلى الأصل » ؟ فشتان مابين (فلن) و (فما) ، و (يُهمّك) و (يكون لك) ! ولعل الصواب « فلن يُعْدِمَكَ فتقاربت العين ورأس الدال فتحولتا إلى هاء ، ثم وصلت بالميم لقرب طرف الدال منها .

(٧) ف ١ ص ٣٠ س ٣ جاء في الخبر نفسه : « فقال لأخيه ... مالك لاتتزوج وتجمع النساء نرزقُ منك عضداً .

كذا ضبط « نرزقُ » بضم القاف ، والصواب بسكونها كما في الأصل و (ب) كليهما .

(٨) ف ١ ص ٣٠ س ٤ في الخبر نفسه : « وقد علمت مَا لقيتُ من العذرية وطلبها » .

كذا أثبت المحقق (مِن) والصواب (في) كما في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ١ : ٦ وشرح أبيات المغني ١ : ٨٦ . وهي تفيد هنا السببية . وفي الخزانة ٧ : ٤٤٣ (مِن) ، والظاهر أنه تحريف .

(٩) ف ٣ ص ٣٢ س ٢ : ورد في النص : « الأخرق ضد الصنِع » .

ضبط المحقق « الصنع » بكسر النون ، وكذا في الأصل . وهو خطأ . الصواب بفتحها كما ضبط الشنقيطي في (ب) .

(١٠) ف ٣ ص ٣٢ : ورد في النص البيت الآتي :

أحاذِر أنباءً من القوم قد دَنَتْ   وأوبةَ أنقاضٍ لهن دَليل

كذا أثبت المحقق (دليل) بالدال ، وهو تحريف منه . صوابه (زليل) بالزاي كما في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ١ : ٢٩ . قال الحُلّب الهلالي من قصيدة رواها الغندجاني في ضالّة الأديب عن شيخه أبي

الندى :

فما تمّ قرنُ الشمس حتى أناخه بقَرنٍ وللمستعجلات زليلُ

نقلها البغدادي في الخزانة ٥ : ٢٦١ وقال في تفسير زليل : « مصدر زَلّ يزِلّ بالزاي ، إذا ترّ ترّاً سريعاً . »

هذا ، وقد أثبت محققو الأغاني (ط دار الكتب) ١٣ : ٥٤ (دليل) بالدال ، وكتبوا في الهامش : « وفي ط : « ذليل » بدل « دليل » وفي مختار الأغاني : « هزيل » . فلعلّ المحقق اعتمد على الأغاني لأنه رجع إليه في تخريج هذا الشعر وتصحيح نسبته ، ولأنّ كلمة (زليل) بالزاي واضحة جدا في الأصل ونسخة الشنقيطي كليهما . فإن صحّ هذا كان واجبا عليه التنبيه على مافي الأصل و (ب) ، وبيان سبب العدول عنه .

(١١) ف ٤ ص ٣٣ : ورد في النص قول بلعاء بن قيس الكناني :

وفارسٍ في غِمار الموت منغمسٍ إذا تألّى على مكروهةٍ صدَقا

فقال المحقق في تعليقه عليه : « البيت .. في .. شرح المرزوقي ق ٨ / ١ وشرح التبريزي ص ١٣ . وفي صدر البيت في الشرحين (على مكروهه) ورجح ابن جني في إعراب الحماسة ١٥ / ب تأنيثها بتقدير (على حال مكروهة) .. »

قوله « صدر البيت » سبق قلم وإنما أراد العجز . ولا يصح أن في الشرحين كليهما (على مكروهه) بالإضافة إلى الضمير ، وإنما هو كذا في متن الحماسة عند المرزوقي وأشار في الشرح إلى الرواية الأخرى . أما شرح الرافعي الذي أحال عليه المحقق ففيه (على مكروهة) بالتاء في آخره ، وكذا في شرح التبريزي ١ : ٣١ ، وأشار إلى الرواية الأخرى .

(١٢) ف ٥ ص ٣٤ : نص الفقرة : « .. قال تأبط شرا :

فــأبتُ إلى فهمٍ ولم أكُ آيبــا وكم مثلهــا فـارقتُهـا وهي تصفِرُ

قال أبو عبد الله : .. والهاء في قوله (وكم مثلها) راجعة إلى هذيل . وقوله (وهي تصفر) : قيل معناه : أي تتأسف على فوتي » .

« قال أبو محمد الأعرابي : سألت أبا الندى رحمه الله عن قوله : (وكم مثلها فارقتها وهي تصفر) قال معناه : كم مرة مثلها فارقتها وهي تتلهف كيف أفلتُّ . قال : والرواية الصحيحة (فأبتُ إلى فهم وما كدتُ آيبا) والهاء في (فارقتها) راجعة إلى فهم . قال : ورواية من روى (ولم أكُ آيباً) خطأ . وفهم ابن عمرو بن قيس بن عيلان » .

الجملة (والهاء في فارقتها راجعة إلى فهم) أراها قلقةً في هذا الموضع ، ناقضةً للكلام السابق . وذلك لأن الظاهر من هذا السياق لكلام النمري ورد الغندجاني أن الخلاف بين النمري وأبي الندى من وجهين : أولاً في رواية البيت ، فالصواب عند أبي الندى (وما كدت آئباً) . و ثانياً : في تفسير البيت ، فالهاء في (مثلها) و (فارقتها) جميعا ترجع عند النمري إلى هذيل . أما أبو الندى فالهاء في (مثلها) راجعة عنده إلى كلمة (مرّة) ، ولكنها في (فارقتها) تعود على هذيل ، لأنّه قال في التفسير : « وهي تتلهف كيف أفلتُّ » . فالتلهف على إفلاته وتخلّصه إنما يتصور من قبل أعدائه ، وهم بنو لحيان من هذيل ، لا من قبل فَهم قبيلة الشاعر نفسه . فما أمر هذه الجملة القلقة ؟

الواقع أن هذه الجملة مكتوبة عموديا على هامش الأصل ، وفي بدايتها فوق (والهاء) حرف السين كذا (س) وفي آخرها (صح) وبدأت الجملة بإزاء السطر ١٢ (والرواية الصحيحة ... من روى ولم) من غير علامة اللحق في داخل النص . بينما كتب في الهامش أفقيا بإزاء

السطر ١١ : (مرّة) والسطر ١٢ : (كدت) بعلامة صح في آخرهما والاشارة اللحق في النص . أي (كم مرة مثلها) و (ماكدت آئباً) . فردّهما العلامة الشنقيطي في نسخته إلى موضعها من النص ولكن ترك الجملة المذكورة كما هي على الهامش . أما الأستاذ المحقق فأدخل هذه الجملة في النص متأسّياً - فيما أظن - بالبغدادي في الخزانة ٨ : ٣٧٦ . ولكن التبريزي الذي أورد الفقرة بتمامها في شرحه ١ : ٤١ قد أغفل هذه الجملة مع حرصه - بوجه عام - على إيراد النص مع هوامش نسخته .

ويُشبه هذا الهامشَ هامشٌ آخر في الورقة ١٢ / ب في الفقرة ٢٦ ، فلم يدخله المحقق في النص ، بل أورده في تعليقه منسوباً « لبعض العلماء » خلافاً لما فعل هنا .

ومثلها هامش ثالث في الفقرة ٢٥ ، ولكن مع علامه اللحق في داخل النص فأدخله الشنقيطي رحمه الله في نسخته في النص ، وتبعه الأستاذ المحقق .

إني أرى أن حرف السين في بداية الهوامش الثلاثة يشير إلى نسخة أخرى من الكتاب ، بيد أن الأول والثاني من الحواشي الواردة في تلك النسخة ، أما الثالث فهو زيادة في النص فيها ، وعلامة اللحق تشير إلى مكان الزيادة . وعلى هذا لايصح إقحام الهوامش الثلاثة في النص .

والهامش الذي ورد في هذه الفقرة (والهاء في فارقتها راجعة إلى فهم) يشير إلى تفسير آخر للبيت أورده التبريزي في شرحه ، ولكن المعنى حينئذ يختلف عما ذكره أبو الندى . قال التبريزي : « فيكون المعنى : كم مرة فارقتها وأطلت الغيبة عنها ، أي عن القبيلة ، فهي تلغط في أمري ، وتكثر القول في شأني ، فمنهم من يقول : إني قُتلت ، ومنهم من يقول : إني ظفرت ، فتعلو أصواتهم ، ويكثر كلامهم كالطير تجتمع

وتصيح » .

أما البغدادي فإمّا أن يكون كاتب نسخته قد أقحم هذا الهامش في النص أو أقحمه البغدادي نفسه لسقوط كلمة (مرة) من نسخته ، ليستقيم كلام الغندجاني ويخلو من الحشو ، فإنه لايبقى بعد حذفها فرق بين تفسيرَي النمري وأبي الندى .

ولكن لم يكن البغدادي ليرتضي هذا التفسير الذي يردّه سياق الأبيات ، فقال (٨ : ٣٧٧) : « ورجوع الضمير من (مثلها) إلى (فهم) غير مناسب . والمناسب رجوعه إلى لحيان .. » .

هذا ، وقال المحقق في تعليقه على (.. راجعة إلى فهم) : وهي عند التبريزي كما ذكر النمري عائدة إلى هذيل حيث يقول : « والضمير في (مثلها) يعود إلى هذيل وأراه سديداً .. »

قلتُ : هذا ماورد في شرح الرافعي ، وليس من كلام التبريزي . وأخذه الرافعي من كلام النمري الذي نقله التبريزي بنصه مع رد الغندجاني .

(١٣) ف ٦ ص ٣٦ الهامش ٢ : قال المحقق يذكر اختلافهم من نسبة الحماسية ١٤ (إنّا محيوك ياسلمى فحيينا) : « وأما بشامة بن حزن النهشلي فقد مال إلى نسبة الحماسية إليه كل من ... والتبريزي في شرح الحماسة ١ / ٢٥ .. وذكره كل من المرزوقي .. و .. بلا ترجيح » .

قلت : لا التبريزي مال إلى نسبة الحماسية إلى بشامة ولا الرافعيّ الذي أحال عليه المحقق . أما التبريزي فذكره بلا ترجيح بل بتضعيف كالمرزوقي فقال (١ : ٥٠) : « وقال بعض بني قيس بن ثعلبة ، ويقال إنها لبشامة بن حزن النهشلي » . وأما الرافعي فلم يستطع أن يفرّق بين

(بعض بني قيس بن ثعلبة) و (بشامة بن حزن النهشلي) ، فجعلها شخصا واحدا ، فضلا عن أن يميل ويرجح نسبة الشعر إلى أحد . فأثبت في النص « وقال بعض بني قيس بن ثعلبة » وعلق عليه في الهامش بقوله : « هو بشامة بن حزن النهشلي » !

(١٤) ف ٨ ص ٣٩ : ورد في نص الغندجاني قول الحارثي المنسوب إلى السموءل :

فإن بني الديان قطب لقومهم تدور رحام حوله وتجول

كذا برواية (حوله) فعلق عليه المحقق الكريم : « البيت من ديوان الحماسة ١ / ٨١ آخر أبيات القصيدة المذكورة . وجاء في العجز (حولهم) وهي مرجوحة ، فالضمير مفرد يعود على القطب ، كما أن الرحى إنّما تدور حول القطب لاحول الناس » .

أحال المحقق هنا على ديوان الحماسة ١ / ٨١ فقط وقال : « وجاء في العجز (حولهم) » ولم يشر إلى رواية المرزوقي والتبريزي وديوان السموءل وأمالي القالي ، مع أنه قد أحال على هذه المصادر كلها في تخريج القصيدة . أفلا يوهم هذا أن رواية (حولهم) قد تفرّد بها ديوان الحماسة (تحقيق عسيلان) وقد تكون رواية (حوله) هي الشائعة ، مع أنّ الأمر بالعكس . فقد اتفقت على هذه الرواية (حولهم) نسخ الحماسة الأربع التي اعتمد عليها الدكتور عبد الله عسيلان ، مما يكاد يقطع بأن الرواية عند أبي تمام (حولهم) . ولعل المحقق الكريم لم ينسَ ماتقله في ص ٣٥ من كلام المرزوقي الذي قال : « على أني قد نظرت فوجدت أبا تمام قد غيّر كثيرا في ألفاظ الأبيات التي اشتمل عليها هذا الكتاب .. ولعلّه لو أنشر الله الشعراء الذين قالوها لتبعوه وسلموا له » وعقّب عليه : « قلت : ولعل هذه أوضح شهادة بفصاحة أبي تمام وتوثيق فقهه لغة

العرب » .

وبصرف النظر عن مدى صحة قول المرزوقي إنّ أبا تمام غيّر في نصوص الأبيات ، ليست رواية (حولهم) مما تفردت به حماسة أبي تمام . بل هي الرواية عند المرزوقي والتبريزي في شرح الحماسة . ولم يشر أحد منهما إلى رواية أخرى غيرها . وقد نقل التبريزي نص هذه الفقرة ولكن أغفل رواية الفندجاني . وهي الرواية في ديوان السموءل : ٩٢ وأمالي القالي ١ : ٢٧ واللآلي ١ : ٥٩٧ والحماسة البصرية ١ : ١٤٩ والتذكرة السعدية ١ : ٥٠ ونهاية الأرب للنويري ٣ : ٢٠٢ والمستطرف ١ : ١٣٣ والتاج (دين) . وفي المقاصد النحوية ٢ : ٧٨ (حولها) وهي أيضا ترجع إلى القبيلة (بني الديان) لالفظ (قطب) . أما قول المحقق الفاضل (.. كما أن الرحى إنّما تدور حول القطب لاحول الناس) فهو كما ترى !

(١٥) ف ٨ ص ٤٠ س ١ : ورد في النص المثل « عيّ صامت خير من عيّ ناطق » فعلّق عليه المحقق بقوله : « ورد في مجمع الأمثال (٢٤٧٠) ٢ / ٢٥ وفيه « عي الصمت أحسن من عي المنطق » وجاء له بأخبار وشعر » .

نص المثل بلفظ الفندجاني ورد في مجمع الأمثال بعد ورقتين عن الموضع الذي أحال عليه المحقق في ٢ : ٢٩ (رقمه ٢٤٩٥) وانظره بهذا اللفظ في فصل المقال : ٢٩ والمستقصى ٢ : ١٧٥ . وقد ضبط المحقق (عِي) بكسر العين في الموضعين كما في الأصل في الموضع الثاني . وقد ضبطت العين بالفتح من المصادر المذكورة كلها إلاّ أن الميداني قد أشار من آخر كلامه إلى رواية الكسر فقال : « ويروي (عِيّ صامت) على المصدر بجعل (صامت) مبالغة كما يقال : شعر شاعر » .

(١٦) ف ٩ ص ٤٠ الهامش ٥ يقول المحقق في تخريج البيت :

ولقد شهدتُ الخيلَ يومَ طِرادها فطعنتُ تحت كنانة المتمطّر

« ... أما عند التبريزي ١ / ٣٤ فهو « لبعض بني تيم الله بن ثعلبة » وقال في الشرح نقلا عن الغندجاني : « الذي قال هذا الشعر هو علقمة بن شيبان ... »

قلت : كذا في شرح الرافعي . أما التبريزي فقد نقل في آخر شرحه ١ : ٦٧ نص هذه الفقرة بما فيه كلام النمري ونقد الغندجاني .

(١٧) ف ٩ ص ٤١ س ٦ ورد في كلام النمري الذي نقله الغندجاني في تفسير البيت :

ونطاعن الأبطال عن أبنائنا وعلى بصائرنا وإن لم نبصر

عن أبي رياش : « البصيرة هاهنا اليقين ، فيقول : نقاتل على ماخيلت : أكنّا على يقين أم على شك » .

قد أغفل المحقق هنا تخريج المثل « على ماخيلت » وتفسيره . وقد ورد المثل نفسه ضمن شطر بيت تمثل به الغندجاني في الفقرة ١٩ ص ٥٦ (فسّره أبو عبد الله « على ماخيلت وعلى عماها ») وهناك فسّره المحقق فقال : « .. ومعنى المثل أنه يمضي على غرر من غير يقين . كذا في اللسان (خيل) » .

والمثل (على ماخيلت) في الفاخر : ٢٧ والزاهر ١ : ٥١٥ والميداني ١ : ٣١٢ والأساس ١ : ٣١٢ (خيل) . ومعناه هنا في كلام أبي رياش : على كل حال ، كما في قول زهير بن أبي سلمى من قصيدة في ديوانه : ٣٧

تجدْهم على ماخيلت هم إزاءَها إذا أهلك المالَ الجماعات والأزلُ

وأنشد ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١ : ١٠٢ قول الشاعر :

قل للصعاليك لاتستحسروا من التماسِ وسيرٍ في البلادْ

فـالغـزوُ أحجى على مـاخيّلت　　من اضطجـاعٍ على غير وِسـادْ

وانظر اللسان (هلك)

(١٨) ف١٠ ص٤٢ الهامش ٥ : « البيت للشميذر الحارثي في ... والتبريزي ١ / ٣١ ... وأيد التبريزي هذا بقوله : « المعنى أنا نقتلكم جهارا ونحكم السيف فيكم حتى يكلّ » .

لفظ التبريزي في ١ : ٦٢ « والمعنى أنا نقتل جهاراً لثقتنا بأنفسنا ، ونحكم السيف فيكم إلى أن يكلّ » . وقد أخذ منه الرافعي في شرحه بتصرف كما ترى فيا نقله المحقق منه والصواب في رقم الصفحة : ٣٢ .

(١٩) ف ١١ ص ٤٣ : ورد في كلام النمري قول ابن زيابة :

إنـك يـاعمرو وتركَ النـدى　　كالعبـد إذ قيّـد أجمـالَـه

فعلق عليه المحقق بقوله : « ... وذكره التبريزي في شرحه ١ / ٣٨ والرواية عنده (إني وحواء وترك الندى) وقال في معناه : « إني متى تركت الغزو على حواء واغتنام الأموال وبذلها لم يبق لي هم « فاقتبس رواية الغندجاني وشرحه مما سيرد في المتن بعد سطور .

قلت : رواية التبريزي ١ : ٧٣ مثل رواية النمري لافرق بينهما ، إلا أن التبريزي في آخر تفسيره للبيت نقل رد الغندجاني بنصه . وقد أثبت الرافعي في شرحه رواية الغندجاني ولخص ماجاء في رده من تفسير البيت . وكل ذلك من شرح التبريزي .

(٢٠) ف ١١ ص ٤٤ س ١ : ورد في النص في تفسير البيت السابق : « قال أبو عبد الله : قال ابن السكيت : تقول أنت كالعبد ... »

كذا (تقول) وهو خطأ لعله مطبعي . والصواب (يقول) بإسناده إلى الغائب ، كما في الأصل و (ب) والنمري : ٣٤ وشرح التبريزي ١ : ٧٣ والخزانة ٥ : ١٠٦ .

(٢١) ف ١١ ص ٤٤ س ٧ : تمثل الغندجاني بالبيت :

ـلا يـدري نصير من دحـاهـا   ومن هـو سـاكن العرش الرفيـع

لم يضبـط المحقـق (نصير) أكـزُبَير هـو أم كأمير وكـلاهمـا من أسماء العرب فيشتبه على القارئ انظر القاموس (نصر) وقد ضبط في الأصل و ب كليهما كزبير . وهـو فيهما بـالصـاد المهملـة ولكن في الخـزانـة ٥ : ١١٦ بالمعجمـة . وقـد نبـه على ذلـك محققـه . وقـال الأستـاذ المحقق في تخريج المثل : « لم أجده في مصادر الأمثال لـديّ » . قلت أورد ابن الأنبـاري في الزاهر ١ : ٢٩٣ قولهم (مايـدري من طحـاهـا) ولعل الشـاعر ضمّن بيتـه هذا المثل الذي يروى بلفظ (دحاها) و (طحاها) .

(٢٢) ف ١١ ص ٤٤ الهـامش ٣ : علّق المحقـق على روايـة أبي النـدى وتفسيره لقول ابن زيابة الذي سبق (انظر رقم ١٩) : « أخذ بهذا وأثبتـه كل من التبريزي ١ / ٣٨ و البغدادي ٢ / ٣٣٥ » .

قلت : لم يـأخـذ بـه التبريزي . وإنمـا أثبتـه في آخر شرح البيت كما سبق .

(٢٣) ف ١٢ ص ٤٥ س ٦ : في النص : « وإنما المعنى أنه لهّف أمه ـ وهي زيابة ـ أن لايلحقه في غاراته فيقتله أو يأسره . »

كـذا في الأصـل (في غـاراتـه) ولكن في شرح التبريـزي ١ : ٧٥ والخزانـة ٥ : ١١١ وشرح أبيـات المغني ٤ : ٣٢ (في بعض غـاراتـه) ولعلّ كلمة (بعض) سقطت من أصلنا ، مع صحة العبارة بدونها .

وقـال المحقـق الكريم في تعليقـه على النص : « وبهـذا المعنى أخـذ التبريزي في شرحه » .

قلت : قـد نقل التبريزي تفسير البيت عن أبي هلال ثم أبي العـلاء . أمـا كـلام النمري وردّ الغنـدجـاني فنقلها بعـد مـافرغ من تفسير الحماسـة كلها .

(٢٤) ف ١٢ ص ٤٥ : أنشد الغندجاني قول النابغة الذبياني :

يـالهفَ أمّي بعـد أسرة جعـول ألاّ ألاقيهم ورهـط عِرار

علق المحقق على (جعول) فقـال : « لعلهـا جعـوَن ترخيم جَعـوَنـة ، فليس في أسمائهم جعول في مصادر الأنساب لديّ » .

كذا (جعول) باللام ثابت في شرح التبريزي ١ : ٧٥ ، والخزانة ٥ : ١١٠ وشرح أبيـات المغني ٤ : ٣٢ . وقـال الصغـاني في التكملـة (جعل) : « وجعول مثل جرول من الأعلام » . ونحوه في التاج (جعل) .

(٢٥) ف ١٣ ص ٤٥ ورد في النص في كـلام النمري قـول معـدان [بن جواس]:

وكفنت وحـدي منـذراً في ردائـه وصادفَ حوطـاً من أعـاديّ قـاتل

وقال المحقق في تعليقه : « .. وجاء في الـديوان والمرزوقي (بردائـه) وكلمة (في) أدلّ على مراد الشاعر من موت ولده .. »

قلت : اهتمّ المحقق برواية الـديوان والمرزوقي ، ولم يشر إلى مـاأثبتـه الشنقيطي هنـا في نسختـه : (في ثيـابـه) كما ورد فيما بعـد في إنشـاد الغندجاني لأنه رأى في الأصل هنا ضربا على (ردَائه) ولكن الصواب هو ماأثبته المحقق الكريم فـإنـه موافق لمـا ورد في كتـاب النمري : ٣٨ في نص البيت . إلا أنه في شرحه قال : « وقوله (بردائه) » !

(٢٦) ف ١٣ ص ٤٥ الهـامش ٧ : قـال المحقـق في تخريـج البيت السـابـق ونسبته :

« ورد البيت في ديـوان الحمـاسـة ق ٢٦ / ٢ ج ١ / ٩٤ وقـال في نسبتـه : « وقـال معـدان بن جواس الكنـدي ، وتروى لمعن بن المضرّب ، جـاهلي يخـاطب مـالكاً » . والبيت لمعـدان في : المرزوقي ق ٢٦ / ٢ ج ١ / ١٥٢ والتبريزي / ٤١ .. وهما بيتان .. ووردا لمعدان كذلك في معجم

الشعراء ص ٣٣٥ » .

ثم عاد إلى ذكر الخلاف في نسبة الشعر في آخر الفقرة ص ٤٧ الهامش ١ فقال : « اختلفت المصادر في قائل هذين البيتين : فهما لمعدان بن جواس ، أو لمعن بن المضرّب في ديوان الحماسة ، ولمعدان بن جواس الكندي في شرحي المرزوقي و التبريزي كما تقدم . وهما لحجية بن المضرّب في المؤتلف والمختلف ١١٦ ـ ١٧ ومعجم الشعراء ٣٣٥ .. »

قلت : يلاحظ على الحاشيتين أولاً : التكرار ، وثانياً : التناقض فيما نسبه . إلى معجم الشعراء ، فإنّه قال أولاً في ص ٤٥ إن البيتين في معجم الشعراء : ٣٣٥ لمعدان ، ثم قال في ص ٤٧ إنهما فيه لحجيّة بن المضرّب وثالثاً : ليس صحيحاً مانسبه إلى التبريزي ، ولفظه في شرحه (١ : ٧٧) : « وقال معدان بن جواس الكندي ويروى لحجية بن المضرّب السكوني .. » .

(٢٧) ف ١٣ ص ٤٦ : تمثل الغندجاني بالبيت الآتي :

إذا هبطت حَورانَ من بطن عالجٍ   فقولا لها ليس الطريق هنالك

في شرح التبريزي ١ : ٧٨ عن الغندجاني (كذلك) بدلا من (هنالك) . والبيت لحسان بن ثابت من قصيدة في ديوانه : ٨٥ ، وانظر تخريج البيت في الديوان وقصته وتفسيره في طبقات فحول الشعراء ١ : ٢٤٨ .

(٢٨) ف ١٤ ص ٤٨ : تمثل الغندجاني بالبيت الآتي :

إذا أفسدتَ أولَ كل أمر   أبت أعجازُه إلا التواءَ

قلت : أنشده الآمدي في المؤتلف : ٤٤ لعمرو بن أحمر الباهلي . وهو من ثلاثة أبيات في الزاهر ١ : ٣٠٥ بدون عزو . وانظر هامشه .

(٢٩) ف ١٤ ص ٤٨ : ورد البيت الآتي :

أقـــدِّم فيهم دعلجـــاً وأكرّه   إذا أكرهـوا فيـه الرمـاحَ تحمحما

فقال المحقق في تعليقه عليه : « أشار التبريزي في شرحه إلى هذه الرواية وصوّبها ».

قلت : لم يصوّب التبريزي ١ : ٨٢ رواية الغندجاني وإنما ختم شرحه بنقل نص الغندجاني كاملاً من غير تعليق عليه .

(٣٠) ف ١٤ ص ٤٨ : ورد في نص الغنـدجـاني قـول مروان بن سُراقـة الجعفري :

وعبـدُ عمرو منـع الفِئـامـا
ودعلجـاً أقـدمهم إقـدامـا

كـذا ورد في الأصل و (ب) : (أقـدمهم) . والصواب ، فيما أرى ، ماتقله التبريزي في شرحه ١ : ٨٢ عن الغندجـاني : (أقـدمـه) وكـذا في الأغاني كما ذكر المحقق . و (أقدم) معناه : قَدّم . وهو مثل قوله :

أقـــدّمُ فيهم دَعلجـــاً وأكرُّه

فالضمير المفرد المفعول به يرجع إلى (دعلج) ، وفاعل (أقدَمَ) عبـدُ عمرو .

(٣١) ف ١٥ ص ٤٩ : نقـل الغنـدجـاني عن النمري : « قـال بعض بني بولان :

نستـوقـد النبـلَ بـالحضيض ونقـ   ـتـاد نفـوساً بَنَتْ على الكرَم »

كذا ورد في الأصل (نقتاد) بالقاف ، وبإسنـاد الفعلين (نستوقـد) و (نقتـاد) إلى المتكلمين ، وهي روايـة في البيت ، ولكن الروايـة التي ثبتت في كتـاب النمري : ٤٤ (تستوقـد النبلُ .. وتصطـاد) وعليهـا فسر البيت ، فقـال : « يقـول : نبلُنـا تصطـاد أي تصيبهـا ، وتستـوقـد بالحضيض ، أي تفعل الفعلين معاً في رمية واحدة .. ».

(٣٢) ف ١٥ ص ٥١ : رواية البيت السابق عند الغندجاني :

نوقد النبلَ بالحضيض ونصـ ـطاد نفوساً صيغت على الكرم

كذا أثبت المحقق (الكرم) بأداة التعريف ، ولم يتنبه على تصحيح الناسخ في الأصل ولم يرجع إلى نسخة الشنقيطي الذي أثبت (كرمٍ) مجرداً من (ال) على الصواب .

(٣٣) ف ١٦ ص ٥٢ : نعى الغندجاني على النمري تفسيرَه لقول قيس بن الخطيم :

طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أضاءها

وعدم ذكره السبب الذي دعا قيساً إلى أن طعن ابن عبد القيس ، ثم قال :

« وكان سبب ذلك أن هذا القيسي قتل عديّاً جدّ قيس بن الخطيم ، فقتله قيس بجدّه عديّ ، وأعانه على ذلك خداش بن زهير العامريّ » . فعلّق المحقق الفاضل على ذلك بقوله : « .. وقد تفرّد الغندجاني هنا بخبر عونه ابن الخطيم في ثأره من ابن عبد القيس » .

قلت : قيس بن الخطيم نفسه صرّح بإعانة خداش في قوله من الحماسية نفسها :

وساعدني فيها ابنُ عمروِ بن عامر خِداشٌ فأدّى نعمةً وأفاءَها

هذه رواية شرح التبريزي ونسختين من نسخ الحماسة التي اعتمد عليها فحققها . وهي الرواية في ديوانه : ٤٥ . وفي شرح المرزوقي والنسختين الأخريين من الحماسة (زهير) مكان (خداش) . وقد وردت في الديوان : ٥٠ ـ ٥١ قصة الأبيات وفيها ذكر عون خداش ابن الخطيم . وذكر صاحب الأغاني ٣ : ٢ ـ ٧ قصة مقتل الخطيم أبي قيس وعديّ جدّه ، وأخذَ قيسٍ ثأرهما مفصلة ، كما ذكرها التبريزي في شرح الحماسة ١ : ٩٦ ، ولم ينقل عن الغندجاني . وأبو الفرج والخطيب كلاهما ذكر

عون خداشٍ قيساً ليدٍ كانت لأبي قيس عنده وانظر جمهرة ابن حزم : ٢٨١ . ولا أدري بعد ذلك كيف تفرد الغندجاني بخبر عون خداش !

(٣٤) ف ١٧ ص ٥٢ : تمثل الغندجاني بقول الفرزدق :

أراد طريق العنصلين فياسرت به العيس في نائي الصوى متشائم

وقال المحقق في تعليقه على البيت : « جاء في العروض في رواية الأصل (فباشرت) والتصحيح من الديوان » .

قلت : في نسخة الشنقيطي (فياسرت) على الصواب ، وهي من المحقق على طرف الثمام ، فقد اتخذها النسخة المساعدة وقال إنه قابل بها نص الأصل . فما له لم يستعن بها هنا ؟ وكذا في شرح التبريزي ١ : ١٠١ عن كتاب الغندجاني .

وهنا في الأصل و (ب) هامش : العنصل : وادٍ بين اليمامة وبين الدهناء » . وفي شرح التبريزي : « العنصل : وادٍ بين اليمامة والدهناء وثنّاه بما حوله » . قد أغفل المحقق هذا الهامش بينما أثبته الأستاذ حمد الجاسر انظر مجلة العرب ٩ : ٢٧٥ .

(٣٥) ف ١٧ ص ٥٢ س ٤ / ص ٥٣ س ٢ : فسر النمري قول الشاعر :

أنبئه بأنّ الجرح يشوى وأنك فوق عجلزة جموم

بقوله : « يقول لصاحبه أقدِم ولا تخِم ... » وانتقد الغندجاني تفسيره فقال : « .. كيف يقول لصاحبه أقدم ولا تخِم وصاحبه جريح مطروح .. » .

جاء (لاتخِم) أولا في ص ٥٢ في كلام النمري في السطر الثالث من الفقرة ثم جاء مرة أخرة في كلام الغندجاني حين عاب تفسيره في ص ٥٣ في السطر التاسع من الفقرة . وكان ينبغي للمحقق أن يفسره في الموضع الأول ، ولكنه تجاوزه وفسّره في الموضع الثاني . أما تفسيره فهو من

أغرب الغرائب قال : « وَخُمَ يَخِمُ : جَبُن وتثاقَلَ » .

كذا (وَخُم) بضم العين في الماضي و (يخِم) بكسرها في المضارع ! ومعناه : جبنُ ! ولم يُرد المحقق الكريم أن يتفضل علينا بالإشارة إلى مصدره فحرمنا نوادر أخرى مثلها !

(لاتخِم) من خام يخيم خَيْماً وخِياماً وخَيَماناً وخُيوماً ، عن القتال وفيه : جبن و تراجع (المعجم الوسيط) فهو فعل أجوف ، وليس مثالاً .

(٣٦) ف ١٧ ص ٥٣ س ٥ : جاء في تفسير البيت : « ومعنى البيت أنه رأى صاحبه جريحا فاحتمله خلف فرسه وجعل يؤاسيه ويقوّيه .. »

كذا أثبت المحقق (يؤاسيه) من المؤاساة : وهو تحريف منه . صوابه في الأصل و (ب) و شرح التبريزي ١ : ١٠١ (يؤسّيه) من التأسية . ضبطت السين في النسختين بالشدة عليها .

(٣٧) ف ١٧ ص ٥٣ : أنشد الغندجاني :

سما البرق من نحو الحجاز فشاقني وكل حجازي له البرق شائق

البيت من ثلاثة أبيات بلا عزو في رسالة الحنين إلى الأوطان لابن المرزبان . انظر مجلة المورد العراقية المجلد ١٦ : ١ ص ١٦٩ والبيتان منها ـ وأحدهما هذا البيت ـ في البيان والتبيين ٢ : ٣٢٨ وأمالي القالي ١ : ١٧٩ . وقد أحال محقق رسالة الحنين مع هذين المصدرين على التشبيهات لابن أبي عون : ٦٣ ولم أراجعه .

(٣٨) ف ١٧ ص ٥٣ س ٩ : جاء في النص : « وقوله : فإنك فوق عجلزة جموم .. »

كذا أثبت المحقق (فإنك) بالفاء وكسر همزة إنّ ، كما في أصله ، وهو خطأ من ناسخ الأصل ، وهناك خطأ آخر في الأصل ، وهو أن

الناسخ أثبت (فإنّك فإنّك) مكرّرا . ولو رجع المحقق إلى نسخته المساعدة وأنعم النظر في النص ماتابع أصله على خطئه . فالصواب (وأنّك) بالواو وفتح الهمزة ، كما ورد في البيت في كلام النمري في أول الفقرة وكما سيأتي في إنشاد الغندجاني في آخر الفقرة . وهو في (ب) وشرح التبريزي ١٠١ على الصواب .

(٣٩) ف ١٧ ص ٥٤ : أنشد الغندجاني :

يديت على ابن حسحاس بن وهب بأسفل ذي الجداة يد الكريم
قصرت له من الدهماء لّما شهدتُ وغاب عن دار الحميم

أولاً : أثبت المحقق (الجداة) في البيت الأول بالدال المهملة ، وهي لغة فيه ولكن الذي في الأصل و (ب) وشرح التبريزي ١ : ١٠١ هو (الجذاة) بالمعجمة فأهمله المحقق ـ وهو أحق بالإثبات ـ دون تنبيه على مافعله .

ثانياً : لم يضبط (الجداة) فضلا عن الإشارة إلى أنه مضبوط في الأصل و ب بفتح الجيم وكسرها معاً . وكلاهما صحيح كما في معجم البكري ١ : ٣٧٢ ، ونقل التبريزي ١ : ١٠٠ أن الرواية المشهورة بالكسر .

ثالثاً : قال المحقق في تعليقه على البيت الثاني : « في الأصل (وغاب من له من حميم) والتصحيح من المرزوقي » .

قلت : كذا في الأصل و (ب) ، وكذا نقل التبريزي في شرحه ١ : ١٠١ عن الغندجاني وهو صواب محض . فليس فيه خطأ يحتاج إلى تصحيح ، وإنما هي رواية أخرى في البيت . وكذا أنشده أبو عبيدة في النقائض ٢ : ٦٦٧ . وهي أوضح من رواية الحماسة (غاب عن دار الحميم) التي قال في شرحها المرزوقي ١ : ١٩٤ : و كان وجهه أن يقول : لما شهدتُه وغاب حميه .. » وحركة الهاء في (له) مختلسة .

(٤٠) ف ١٨ ص ٥٤ س ٩ : فيما نقل الغندجاني من كلام النمري : « وقوله : لاتكايل بالدم » . الصواب (قولها) كما في كتاب النمري : ٥٦ ، لأن الضمير راجع إلى (امرأة من طيئ) .

(٤١) ف ١٩ ص ٥٦ : ورد في النص قول كبشة على ماصححه الغندجاني :

أرسل عبد الله إذ حان يومه   إلى قومه ألاّ تَغُلّوا لهم دمي

كذا ضبط المحقق (تَغُلّوا) بفتح التاء وضم الغين . والكلمة في الأصل غير مضبوطة . فلم يرجع المحقق إلى نسخة الشنقيطي الذي ضبطها بضم التاء وكسر الغين (تُغِلّوا) من الإغلال . وهو الصواب ، لقول الغندجاني في تفسيره : « وهو من قولك : أغلّ الجازر : إذا ترك في الإهاب شيئا من اللحم » وكذا رواها ابن الأعرابي إلاّ أنه أسند الفعل إلى الغائبين (يُغِلّوا) بالمثناة التحتية والغين المعجمة انظر الخزانة ٦ : ٣٥٨ . ورواية القالي في ذيل أماليه ٣ : ١٩ عن الأصمعي (ألاّ تَخَلّوا) بالخاء بدلاً من الغين من التخلية . وفي اللآلى ١ : ٣٠٣ (لاتتركوا).

(٤٢) ص ٥٩ الهامش ٢ « استعر الشعر بين زيادة وابن عمه هدبة .. » كذا (الشعر) وهو خطأ مطبعي صوابه (الشرّ).

(٤٣) ف ٢٣ ص ٥٩ : ورد في النص بيت سبرة بن عمرو :

أتنسى دفاعي عنك إذ أنت مسلم   وقد سال من ذُلّ عليك قُراقِرُ

وصواب الرواية عند الغندجاني (سال من نصر) وخرّج المحقق البيت في ديوان الحماسة ١ : ١٢٤ وشرحي المرزوقي ١ : ٢٣٧ والتبريزي ١ : ٨٠ ومعجم البلدان ٤ / ٣١٨ وذكر أن فيها جميعا (سال من ذل).

قلت : هو في شرح الرافعي الذي قصده بالاحالة على التبريزي ١ : ٨٠ وغيره كما قال أما التبريزي ١ : ١٢٧ فأثبت في النص (من ذل)

ولكنه بعد مانقل تفسير النمري ورد الغندجاني في آخر شرح البيت عقب عليه بقوله : « وهذا الذي ذكره أحسن ماقيل في هذا البيت كأن الوادي سال عليهم بالرجال » . وقد أيّد البغدادي في الخزانة ٩ : ٥٠٤ قول الغندجاني فقال : « رواه شراح الحماسة (وقد سال من ذل) .. وأول من حرّفه أول شارح للحماسة وهو أبو عبد الله النمري » وفي كلام البغدادي نظر فليس النمري أول شارح للحماسة ، ولا دليل على أنّه هو الذي حرّفه .

(٤٤) ف ٢٣ ص ٦٠ س ٨ : في آخر الفقرة : « ولبيت سبرة قصة طويلة الذيل ، ذكرتها في كتاب السلّ والسرقة » .

قلت : أولاً : نقل صاحب الخزانة ٩ : ٥٠٨ ـ ٥١١ هذه القصة من كتاب آخر للغندجاني ولا علم لنا بوجوده في المكتبات وهو « ضالة الأديب » في الرد على ابن الأعرابي في نوادره فحبذا لو أحال المحقق هنا على الموضع المذكور من الخزانة .

ثانياً : أثبت المحقق في النص (السلّ) وقال في تعليقه : « في الأصل (السلّة والسرقة) وهو أحد كتب الغندجاني . انظر للاستزادة دراستي لأبي محمد في مدخل كتابه فرحة الأديب » وانظر الفهارس : ٢٢١ .

قلت : قد غيّر المحقق في النص دون أن يذكر سبباً لتصرفه هذا ، إلا أنّه أحال للاستزادة على دراسته للغندجاني في أول كتابه فرحة الأديب ، فأوهمنا أنه قد تكلم فيها على عنوان الكتاب المذكور وحقق أن الصواب فيه (السلّ) بدون تاء وليس (السلّة) ، مما أغناه عن إعادة الكلام هنا . ولكن حينما رجعنا إلى دراسته وجدنا أنه قسم مؤلفاته إلى مجموعتين ، وعدّ هذا الكتاب في المجموعة الثانية في ص ٢٠ وقال : « كتاب السلّ والسرقة ويبدو أنه جمع فيه أخبار الشعراء اللصوص

وأشعارهم » وقال في الهامش : « ورد اسمه في البلغة ص ٦٥ (الشك والسرقة) وهو تصحيف » . وهذا كل ماقاله الأستاذ عن هذا الكتاب ! فإن كان قصده بكلمة « الاستزادة » معرفة غيره من مؤلفات الغندجاني فليس هذا الكلام هنا إلا حشواً بعدما قال في المقدمة ١٥ : « أما الغندجاني مؤلف الكتاب فقد سبقت لي دراسة حياته ومؤلفاته .. عند اخراجي كتابه الأول فرحة الأديب » فتعلّق بالحشو ، وأعرض عما يعنيه هنا من صميم منهج التحقيق ولا يجوز التغاضي عنه . فليس فيما قاله في تعليقه على هذا الكتاب ولا ماقاله في دراسته في الفرحة سابقاً مايدعو إلى التغيير في النص .

الحق أن (السَلّ) و (السَلّة) كلاهما مصدر بمعنى السرقة أو السرقة الخفية . و من الأمثال المشهورة : « الخلة تدعو إلى السلّة » ويقال : « في بني فلان سلّة » إذا كانوا يسرقون . وقال الشميذر الحارثي من مقطوعة في ديوان الحماسة ٨٢ :

فلسنا كمن كنتم تصيبون سلّةً فنقبلَ ضَيماً أو نُحكِّمَ قاضيا

فيصح أن يسمي الغندجاني كتابه بأيها شاء .

ولا يخفى أن المصادر كثيرا ماتذكر الكتاب بما يشير إلى عنوانه المعروف عندهم ولا تلتزم الدقة فيه ، كما أن المؤلفين أنفسهم يحيلون في مؤلفاتهم على كتبهم الأخرى بأسماء مختلفة .

وبعد ، فلننظر في المصادر التي ترجمت للغندجاني أو ذكرت هذا الكتاب بماذا سمّته ؟ أقدم ترجمة وصلتنا للغندجاني هي في معجم الأدباء ٧ : ٢٦١ ، واسم الكتاب فيه (السلّ) بدون تاء كما ذكره المحقق في دراسته . وقد نقل عنه هذا الاسم كذا البغدادي في الخزانة ١ : ٤٤ فيما نقل من ترجمة الغندجاني . ولكن لم يسمّه البغدادي بعد ذلك ولا في

الخزانة ولا في شرح أبيات المغني إلا بالتاء (السلّة والسرقة) وليس ذلك ـ فيما أرى ـ من باب التهاون لسببين :

١ ـ أحدهما أن (السلّة) بالتاء ورد في نص الغندجاني في « إصلاح ماغلط فيه النمري » في أصل المحقق ، وكذا عند البغدادي في الخزانة فيما نقله من هذا النص . وكانت عنده نسخة مستقلة من هذا الكتاب . فكلمة (السلّة) إذن قد أجمعت عليها النسختان مما يرجح أنها ليست من عمل النسّاخ بل هي بلفظ الغندجاني .

٢ ـ والآخر أن البغدادي أحال في الخزانة ٤ : ٢٣ وشرح أبيات المغنى ٦ : ٤٥ على « كتاب السلّة والسرقة » (السلة بالتاء) بصدد كلامه على الشاهد (ومن عضة ماينبتنْ شكيرُها) ونقل عن الصغاني صدره (إذا مات منهم ميت سرق ابنه) ثم قال في شرح الأبيات : « وروى الأسود أبو محمد الأعرابي هذا البيت في كتاب السلة والسرقة على ماتقدم » أما في الخزانة فزاد على هذا الكلام ونقل عن الكتاب نفسه فقال : « وروى أبو محمد الأعرابي هذا البيت في كتاب السلّة والسرقة على ماتقدم ، وقال : ومثل آخر :

ومن عضة ماينبتن شكيرُها قديما ويُقتطُ الزناد من الزند

وهذان النصان يفيدان أن البغدادي قد كانت لديه نسخة من هذا الكتاب أو اطلع عليها فاستفاد منها في هذا الموضع . ويبدو أنه وجد هذا الكتاب في وقت متأخر ، ولذلك لم يرجع إليه في قصة بيت سبرة التي أحال فيها الغندجاني عليه ، بل نقلها من كتابه الآخر « ضالة الأديب » كما تقدم . ولذلك لانجد نصوصاً أخرى من هذا الكتاب في الخزانة وشرح أبيات المغني .

وبالجملة فإن في ورود (السلّة) في نص الغندجاني في نسختين من

« إصلاح ماغلط فيه النمري » واقتباس البغدادي نصّاً من هذا الكتاب وإحالته عليه بهذا الاسم ، إنّ في ذلك لدليلاً كافياً لترجيح (السلّة) على (السلّ) الوارد ، في كتاب ياقوت .

(٤٥) ف ٢٦ ص ٦٣ الهامش ٣ « لم يذكره المرزوقي ١ / ٢٦١ واقتبس التبريزي في شرحه ١ / ٩٤ ماأورده الغندجاني في قائل هذا الشعر » يعني قول الشاعر :

حميت على القهّار أطهار أمّه ... وبعض الرجال المدعين غثاء

قلت : لو رجع المحقق الفاضل إلى شرح التبريزي ١ : ١٤٣ ـ ١٤٤ لعرف أنه نقل معظم هذه الفقرة بما فيه تفسير الغندجاني للبيت وكلامه في قائله .

(٤٦) ف ٢٦ ص ٦٤ الهامش ٤ « ... وجاء في هامش الأصول بجوار البيت الثاني لبعض العلماء قوله : « المدعى أصله أن رجلاً غار على أمة لبعض أهله ، فولدت غلاما ، فدعته له فاشتراه أو وُهب له » أما التبريزي فقال في شرح (المدعين) : « أي ليس كل من يدعي النسب إلى الآباء يكون له أب » انتهى .

قلت : لايصح مانسبه إلى التبريزي ، وإنما هو في شرح الرافعي . أما الهامش الذي جاء في الأصل و (ب) ـ وسماهما المحقق « الأصول » ! ـ فقد نقله التبريزي أيضاً بعد البيت الثاني ، إلا أنّ فيه (أغار) و (وهبوه) انظر شرحه ١ : ١٤٤ .

(٤٧) ف ٢٧ ص ٦٥ س ١١ صحح الغندجاني رواية قول عمرو بن شأس بقوله : « والصواب إن شاء الله (تجشم خِمساً ليس في سيره يَتَمْ) وفسّره بالإبطاء . وعلق المحقق على الشطر فقال : « رواية النمري (ليس في سيره أمْ) أخذ بها كل من الديوان والمرزوقي والتبريزي غير أن المرزوقي

أشـار إلى الروايـة الأخرى بقولـه » ويروى : ليس في سيره يَتَمْ « أي إبطاء » .

قلت : والتبريزي ١ : ١٥٠ أيضا أشار إلى هذه الروايـة ، وقـال في تفسيرها : واليتم : الغفلة ، ومنه قيل اليتيم ، لأنـه مغفول عنـه ، ولم يشر إلى النمري ولا رد أبي محمد .

(٤٨) ف ٢٨ ص ٦٦ الهـامش ٢ : « مـوسى بن جـابر بن أرقم .. ترجمتـه في .. وشرح التبريزي ١ / ١٣٦ » .

لم يترجم التبريزي ١ : ١٨٩ لموسى غير مانقله عن المبهج في اشتقاقـه وعجمته وتسمية العرب به . والمحقق يقصد شرح الرافعي .

(٤٩) ف ٢٨ ص ٦٧ س ٢ : ورد في النص : « وأمها من بني العنبر .. » .

قلت : لاتـوجـد الـواو في أول الجملـة لافي الأصـل ولا في نسخـة الشنقيطي (ب) .

(٥٠) ف ٢٩ ص ٦٧ س ٧ : ورد فيما نقل الغندجاني من كتاب النمري في تفسير البيت :

لايُسلِمـون الغـداةَ جـارَهم حتى يـزِلّ الشراكُ عن قـدمِـه

« الـوجـه عنـدي أن يكـون كقـولـك : لاأترك حتى يطمـع فيـك ، ولا أسلمـك حتى أغلب ولم يرد أن يسلمـه إذا زل شراكـه عن قـدمـه ، والهـاء راجعة إلى الجار » .

قلت : اختـار المحقق فـأخطـأ في اختيـاره ، ثم انحرف عن أصلـه ونسختـه المسـاعدة من غير داعٍ ودون تنبيـه على تصرفـه في المـوضعين . فـأثبت أولاً (أغلب) والصواب (تُغلبَ) كما في كتـاب النمري : ٧٩ وهو يقتضيه السياق لأنـه قـال من قبل (حتى يُطمع فيـك) ولم يقل الشـاعر

(حتى يزل الشراك عن أقدامنا) أما أصل كتاب الغندجاني ففيه (حتى تغلب أغلبَ) كذا .

وأثبت الشنقيطي في نسخته (أغلب) لأنّ فوق اللام من (تغلب) في الأصل خطّاً كأنه امتداد لأسفل الضمة التي على التاء ، فلعل الشنقيطي ظنّ أن الناسخ ضرب على (تغلب) : وسواء أضرب الناسخ أم لم يضرب على الكلمة ، فلا يصح ماأثبته الشنقيطي وتابعه عليه المحقق .

ثم أثبت المحقق الكريم (أن يسلمه) خلافاً لما في أصله ونسخته المساعدة ، فإنّ فيهما (أنّا نسلمه) وكذا في كتاب النمري : ٧٩

(٥١) ف ٢٩ ص ٦٨ ورد في كلام الغندجاني : « .. كما قال الفرزدق :

فهما أعِش لايُضمنوني ولا يَضِعْ لهم حَسَبٌ ماحرّكت قدمي نعلي

أي ماعشت . » وعلق المحقق على البيت فقال بعد تخريجه : « ومعنى (لايضمنوني) أي لايجدونني ضمِناً والضمانة الزمانة وهو هاهنا العجز » .

قلت : النص في الأصل كما أثبته المحقق ، ولكن ناسخ الأصل ضرب على (أي ماعشت) وكتب بجانب البيت عن يساره (أي لايجدونني ضمنا ماعشت) والظاهر أنه حاشية لبعض العلماء في تفسير البيت أقحم الناسخ جزءاً منها في النص خطأ ، ثم تنبه فضرب عليه . فلمّا نسخ الشنقيطي نسخته أهمل المضروب عليه وكتب الحاشية في مكانها . أما المحقق الفاضل فلم ينتبه على الضرب الواضح في أصله ولم يرجع إلى (ب) ثم جعل مابقي من الحاشية (أي لايجدونني ضمنا) ضمن تفسيره للبيت من غير إشارة إلى وجودها في هامش الأصل و (ب) كليهما شكراً للعلم .

(٥٢) ف ٣٠ ص ٦٩ س ٢ : روى الغندجاني عن أبي الندى أن اسم الشاعر حسان بن نشبة في الحماسة مصحف والصواب (جِساس) واستدل بقول جرير « يهجو جَخْدَب بن خَرْعَب التيمي :

أجَخْدَبُ أشبهتَ التي كان بَظرُها كطُرثوث أرضٍ غير ذات أناس
لقد شهدت تَيم على أم جَخْدَبٍ وكان سراةَ التيم رهطُ جِساس

يعني جساس بن نشبة التيمي هذا » .

وقال المحقق في تخريج البيتين : « البيتان لجرير في شرح ديوانه ص ٣٢٧ من قصيدة في تسعة أبيات ، قالها لجخدب بن خرعب التيمي .. »

قلت : عدل المحقق عن أصله ونسخته المساعدة في ضبط (جخدب) من غير تنبيهٍ على مافيها ، ولم يفطن للتصحيف الذي وقع في اسم أبيه (خرعب) في أصله و (ب) . ولم تكن إحالته على شرح ديوان جرير : ٣٢٧ دقيقة ، فإنّ فيه (جرعب) بالجيم بدلاً من الخاء .

أما الابن (جخدب) فضبط اسمه في الأصل في الموضعين الأولين بضم الجيم والدال (والموضع الأخير غير واضح في الصورة التي عندي) وضبطه الشنقيطي بضم الجيم في المواضع الثلاثة وبضم الدال وفتحها في الموضع الأخير وكتب فوقها (معاً) ، فضبط الاسم في ضوء النسختين على وجهين : (جُخْدُب) بضم الجيم والدال ، و (جُخْدَب) بضم الجيم وفتح الدال . وهو موافق لضبطه في الاشتقاق : ١٨٦ ، والمحققُ الفاضل عدل عن الضبطين إلى ثالث ، وهو (جَخْدَب) بفتح الجيم والدال ، ولابأس ، فقد نصّ الفيروزابادي (جخدب) على هذا الضبط في العَلَم المذكور واقتصر عليه . ولكن كان ينبغي له أن ينبه على ذلك في الهامش .

أما أبوه فأثبت المحقق (خرعب) بالخاء المعجمة كما في أصله و (ب) ، وكذا في التبريزي فيما نقله من هذه الفقرة . وهو تصحيف . والصواب (جرعب) بالجيم ، وقد نصّ عليه صاحب القاموس إذ قيّده في فصل الجيم (جرعب) قال : « الجَرعَب ... والدُ جخدب النسابة » . وانظر المشتبه للذهبي ١ : ١٤٢ والتبصير ١ : ٢٤٤ والإكمال ٢ : ٥٢ ، وكذا

ورد في شرح ديوان جرير : ٣٢٧ ، وقد وقف عليه المحقق وأحال عليه . إن المحقق الفاضل لم يكتف بإغفال ورود الاسم فيه بالجيم فحسب بل صحّفه في إحالته عليه .

ومما يحسن التنبيه عليه أن اسم (جخدب) ورد في البيان والتبيين ١ : ٣٣٦ والاشتقاق : ١٨٦ بالحاء المهملة ، وهو تصحيف(2) . فقد نص الذهبي وغيره على أنه بالخاء المعجمة . ولفظُ الأمير في الإكمال ٢ : ٥٢ « أما (جخدب) ، بعد الجيم خاء معجمة ، فهو جخدب بن جرعب أبو الصقعب ، كوفي نسّابة ، روى عن عطاء بن أبي رباح ، وروى عنه سفيان الثوري . وأما (جحدب) ، بعد الجيم حاء مهملة ، فهو عبد الرحمن بن جحدب الخولاني ... » .

وقد نسبه الزبيدي في التاج : جخدب بن جرعب بن أبي قرفة بن زاهر بن عامر بن قامشة بن وائلة . وفي القاموس : « الكوفي النسابة » . وزاد الزبيدي : « الشاعر وفيه يقول جرير :

قبح الإلـــه ولا يقبـــح غيره بظراً تفلق عن مفارق جخـدب

(في المطبوعة : تعلق) ، وكان ذا قدر بالكوفة وعلم ... » وانظر محاورته مع خالد بن سلمة المخزومي في البيان والتبيين ١ : ٣٣٦ والتاج . وذكره ابن دريد في الاشتقاق من شعراء التيم مع التّرندى وعلقة ، وقال : « كانوا يجتمعون على هجاء جرير » .

للبحث صلة

[(2) ترجمه في الجرح والتعديل ١ / ١ : ٥٥١ قال : « جخدب التيمي - ويقال : جحدب - بن جرعب ، روى عن عطاء ، وروى عنه الثوري وقيس بن الربيع ، سمعت أبي يقول ذلك » / المجلة] .

آراء وأنباء

من سهو العلماء

الدكتور شاكر الفحام

تفرد الله سبحانه وتعالى بالكمال ، وأحاط النقصُ بالبشر فما يَعْرى منه إنسان . قال المزني صاحب الشافعي : « لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ ، أبى الله أن يكون كتاب صحيحاً غير كتابه » . وقرئ على أحمد بن يحي ثعلب من كتاب بخط ابن الأعرابي خطأ ، فقيل له : أفنغيّر ؟ قال : « دعوه ليكون عُذْراً لمن أخطأ » .

وقد أفردنا هذه الصفحة لنعرض بعض ماوقع فيه علماء كبار جلّة من أوهام السهو . لقد عالجوا المسائل المشكلة ، وتناولوا القضايا المعقدة الشائكة ، ثم ندّ عنهم أمورٌ صغارٌ هينات ، وفي ذلك متأمل وعظة واعتبار .



في الترجمة التي عقدها ابنُ قتيبة لابن ميّادة في كتابه : الشعر والشعراء ، أورد قوله :

ألا ليت شِعْري هل أبيتنّ ليلةً   بحَرَّةِ ليلى حيثُ ربَّتني أهلي

وعلق الأستاذ أحمد محمد شاكر محققُ الكتاب ـ رحمه الله وأسبغ عليه واسع رضوانه ـ على البيت بقوله : (هنا بهامش د [أي مخطوطة دمشق من كتاب الشعر والشعراء] مانصه : « أقول : وأول الأبيات من شعر بلال بن حمامة :

ألا ليت شعري هل أبيتَنّ ليلةً   بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ

ولستُ أدري : مَنْ بلالُ بن حمامة هذا ؟ أما صدر البيت : « ألا ليت شعري » فإنه كثير الدوران على ألسنة الشعراء ، كأنه صار شبيهاً بالأمثال)[1] .

ـ إن الأستاذ أحمد محمد شاكر ، وهو من أعرف الناس ببلال بن حمامة ، قد غُمَّ عليه أمرُه فعلَّق بقوله : « ولستُ أدري : مَنْ بلالُ بن حمامة هذا ؟ » .

إنه بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ . روى الإمام البخاري أن بلالاً وعك لما قدم المدينة ، فكان إذا أقلع عنه الحُمَّى يقول :

ألا ليت شعري هل أبيتَنَّ ليلةً بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ
وهل أرِدَنْ يوماً مياه مجنَّةٍ وهل يبدوَنْ لي شامةٌ وطفيلُ[2]

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢ : ٧٤٨ .

(٢) صحيح البخاري ٥ : ٨٤ ، وانظر سيرة ابن هشام ٢ : ١٦٩ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ١٣٨ ، ولسان العرب (مادة ـ جلل) .

قضية إعجاز القرآن

عند الجاحظ

نَشَرت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٦٣ ، ج ٤ ـ تشرين الأول ١٩٨٨ م) مقالة : « قضية إعجاز القرآن عند الجاحظ » للدكتور وليد قصاب .

ونُشرت المقالة نفسها على صفحات مجلة كلية الآداب ـ جامعة الإمارات العربية المتحدة (العدد الأول ـ ١٩٨٥ م ، ص ٣٥ ـ ٦٠) .

ـ إن خطة مجلة مجمع اللغة العربية التي ارتضتها ومضت عليها أن تنشر لكُتّابها البحوث الأصيلة المبتكرة التي يخصونها بها ، والتي لم تكن قد نشرت من قبل .

وهي تأمل من كُتّابها الأفاضل أن يشارِكوها في هذا النهج الذي تُؤْثر ألا تحيد عنه .

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأول من عام ١٩٨٩ .

محمد مطيع الحافظ ـ غزوة بدير

أ ـ الكتب العربية

ـ **آثار الممالك القديمة في سورية** ـ د . علي أبو عساف ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **آفاق التطور الزراعي في افريقيا** ـ آكاديمية العلوم السوفيتية ـ موسكو ١٩٨٨ .

ـ **أبجد العلوم** ـ صدّيق بن حسن القنوجي[الجزء الثاني (١ ـ ٢)] ـ تحقيق عبد الجبار زكار ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين باللغات الأخرى** ـ د . علي محمد القاسمي ـ الرياض ١٩٧٩ .

ـ **اتجاهات الشعر العالمي المعاصر** ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة عادل العامل ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **أحكام الذبح والذبائح** ـ مؤتمر رابطة العالم الاسلامي ومنظمة الصحة العالمية ـ ١٩٨٨ .

ـ **أدب الطفولة والشباب** ـ دونيز اسكاريبك ـ ترجمة د . نجيب غزاوي ـ مراجعة عيسى عصفور ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **إرشادات للعاملات بالتوليد** ـ منظمة الصحة العالمية ـ الاسكندرية ١٩٨٨ .

- **إعراب لامية الشنفرى** - أملاه أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري - تحقيق وتقديم محمد أديب عبد الواحد جمران - بيروت ١٩٨٤ .
- **الأصدقاء الثلاثة (قصص للأطفال)** - اينيد بليتون - ترجمة صلاح مزهر - دمشق ١٩٨٨ .
- **الألفاظ المهموزة وعقود الهمز** - ابن جني - تحقيق د . مازن المبارك - بيروت ١٩٨٨ .
- **ألف باء العناية بالطفل** - صوفي ليرال ، كريستينا ريبو - تعريب ماجود دحدل - دمشق ١٩٨٨ .
- **الأمان من أخطار الأسفار والأزمان** - السيد علي بن موسى بن طاوس - قم ١٤٠٩ .
- **أوجاع رسول حمزاتوف (قصائد)** - ترجمة إبراهيم الجرادي - دمشق ١٩٨٨ .
- **بدايات الثقافة الانسانية « في أصل الأشياء »** - يوليوس ليبس - ترجمة كامل اسماعيل - دمشق ١٩٨٨ .
- **التبادل الثقافي بين بلاد الشام وبلاد فارس** - د . رياض عبد الحميد مراد - دمشق ١٩٨٩ .
- **تجليات عشتار (شعر)** - د . شاكر مطلق - حمص ١٩٨٩ .
- **التخلف واقتصاده السياسي** - أمية كومارباغشي - ترجمة عبد الكريم محفوض - دمشق ١٩٨٨ .
- **التدابير التي ينبغي اتخاذها والوسائل اللازم تعبئتها في حالة وقوع حادثة نووية** - أكاديمية المملكة المغربية - الرباط ١٩٨٧ .
- **تعزيز وزارات الصحة من أجل الرعاية الصحية الأولية** - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .

- **تقييم استراتيجية تحقيق الصحة للجميع بحلول سنة ٢٠٠٠** - التقرير السابع عن الوضع الصحي العالمي - الاسكندرية ١٩٨٨ .

- **تمارين في القراءة الدراما تورجية والارتجال « جاك لاسال وألان كتاب في محترف مسرحي »** - الدكتورة . حنان قصاب حسن ، الدكتورة ماري الياس - دمشق ١٩٨٨ .

- **جامع المقاصد في شرح القواعد (٣ - ٤)** - علي بن الحسين الكركي - قم ١٤٠٨ .

- **الجزائر (التصنيع والتقدم الاجتماعي - الاقتصادي)** - إي . ك . سميرنوف - ترجمة د . عز الدين جوني - دمشق ١٩٨٨ .

- **الحكم الشرعي في التدخين** - عدد من العلماء - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .

- **الحياة والنظير الأدبي** - عدد من المؤلفين - ترجمة : عادل العامل - دمشق ١٩٨٨ .

- **خصائص في الجنوب حيرة في الشمال** (تشخيص وعلاج) - أكاديمية المملكة المغربية - الرباط ١٤٠٨ .

- **دلائل جودة مياه الشرب (الجزء الثالث)** - مراقبة جودة إمدادات مياه الشرب في المجتمعات الصغيرة - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .

- **دور الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في تطوير التربية بالوطن العربي** - تونس ١٩٨٨ .

- **ديوان عمر يحيى (الجزء الثاني)** - أشرف على طبعه بجزأيه د . عدنان درويش - دمشق ١٩٨٨ .

- **ذكريات طفل وديع** - عبد العزيز الربيع - المدينة المنورة ١٣٩٧ هـ .
- **رسالة الخط القلم المنسوبة إلى ابن قتيبة** - تحقيق د . حاتم الضامن بغداد ١٩٨٨ .
- **الرعاية الفورية للمرضى والمصابين** - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- **الرموز العلمية وطريقة أدائها باللغة العربية** - اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية - ندوة عمان ١٩٨٧ - عمان ١٩٨٨ .
- **زهرات الياسمين « كتاب أدب وثقافة »** - محمود الأرناؤوط - الكويت ١٩٨٨ .
- **السجل العلمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها** - الجزء الأول المادة اللغوية - جامعة الرياض ١٩٨٠ .
- **السلطة السوفييتية تدخل عامها السبعين** - فلاديير غوريفيتش ، فيتالي تريتياكوف موسكو ١٩٨٧ .
- **سماء بلا نجوم** (مجموعة قصص قصيرة) - ماجد فاكهاني - دمشق ١٩٨٨ .
- **السمات الحضارية في شعر الأعشى** (دراسة لغوية وحضارية) - زينب عبد العزيز العمري - الرياض ١٩٨٣ .
- **السمكة المغرورة** - (قصص للأطفال) - لينا كيلاني - دمشق ١٩٨٨ .
- **شعر أحمد فرح عقيلان (رسالة إلى ليلى)** - من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي - المدينة - ١٩٨١ .
- **شعر ماني الموسوس وأخباره (محمد بن القاسم المصري)** - جمع وتحقيق عادل العامل - دمشق ١٩٨١ .

- **صحة الشباب من تحديات المجتمع** - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .

- **صلاح الدين في الشعر العربي المعاصر** - د . صالح جواد الطعمة - النادي الأدبي الرياض ١٣٩٩ .

- الطائف ودور قبيلة ثقيف العربية - د . عبد الجبار منسي العبيدي - الرياض ١٩٨٣ .

- **العالم المعاصر والصراعات الدولية** - د . عبد الخالق عبد الله - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٩ .

- **العرب واليونسكو** - د . حسن نافعة - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٩ .

- **عزف على الرموش (شعر)** - عناد المطيري - الرياض ١٩٨٢ .

- **العطالة والتجاوز** - أحمد حيدر - دمشق ١٩٨٨ .

- **العلم في منظوره الجديد** - روبرت م . أغروس ، جورج ن . ستانسيو - ترجمة كمال خلايلي - سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٨٩ .

- **العوّاد قمة ومواقف** - عبد الحميد مشخص ، محمد سعيد الباعشن - القاهرة ١٩٨٠ .

- **فكرة التقدم (بحث في نشأتها وتطورها)** - ج . ب . بيري - ترجمة عارف حديفة - دمشق ١٩٨٨ .

- **في عيون الليل (شعر)** - شعر محمود عارف - جدة ١٩٧٩ .

- **في غيابة الجب** - علي الفقي - من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي - المدينة المنورة ١٤٠٢ هـ .

- **في قضايا الشعر العربي المعاصر** (دراسات وشهادات) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٨ .

- **قائمة مكة للمفردات الشائعة** - جامعة أم القرى - معهد اللغة العربية - مكة المكرمة -
- **قصتان للأطفال** (نعم نعم والعربة الصفراء ، مقالب ثعلب) - ترجمة سالم جبارة - دمشق ١٩٨٨ .
- **كتلة الشحم وقصص أخرى** - غي دي موباسان - ترجمة وتقديم إحسان سركيس - دمشق ١٩٨٨ .
- **الكلمة في الرواية** - ميخائيل بختين - ترجمة يوسف حلاق - دمشق ١٩٨٨ .
- **كيم ايل سونغ** - (المؤلفات) - كوريا ١٩٨٨ .
- **لقاءات الفلاسفة** - إبراهيم فاضل - دمشق ١٩٨٨ .
- **اللقاء السعيد** وقصص أخرى - محمد المجذوب - من منشورات نادي المدينة المنورة الأدبي - ١٩٨٢ .
- **لقاء لم يتم** - عبد الله الحميد - القاهرة - ١٩٧٨ .
- **مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي** (- ١٩٧٦ - ١٩٨٦ - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٨ .
- **المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي ١٩٨٧** - (غرفة العمليات) - إعداد د . عزت جرادات ، د . وجيه الفرح ، د . محمد راشد . - عمان ١٩٨٨ .
- **الماء والإصحاح في الاسلام** - د . عبد الفتاح الحسيني الشيخ - منظمة الصحة العالمية - الاسكندرية ١٩٨٨ .
- **ماتوا ورؤوسهم محنيّة** - بيلما زغونية - تعريب هشام حداد - دمشق ١٩٨٨ .

- **المال والانتاج وخلل توازن الاقتصاد العالمي** ـ فرانسوا بيرو ومجموعة من المؤلفين ـ ترجمة د . ناجي الدراوشة ـ دمشق ١٩٨٨ .
- **المتاحف** ـ بشير زهدي ـ دمشق ١٩٨٨ .
- **مجموعة الأمثال العامية حرف أ ، ب ت (١ ـ ٢)** ـ الموصل .
- **محاضرات الأكاديمية** ـ أكاديمية المملكة المغربية ـ الرباط ١٩٨٣ ـ ١٩٨٧ .
- **مختارات من القصص الاميركي اللاتيني المعاصر** ـ عدد من المؤلفين ـ ترجمة صالح علماني ، عاصم الباشا ـ دمشق ١٩٨٨ .
- **مسرحيتان للفرجة** ـ وليد إخلاصي ـ دمشق ١٩٨٨ .
- **المعالجة الكيميائية للبُرداء (الملاريا)** ـ منظمة الصحة العالمية ـ الاسكندرية ١٩٨٨ .
- **المفتش العام (قصص)** ـ نيقولاي غوغول ـ موسكو ١٩٨٧ .
- **مكافحة الأمراض المنقولة جنسياً** ـ منظمة الصحة العالمية ـ الاسكندرية ١٩٨٨
- **مكة وعلاقاتها الخارجية (٣٠١ ـ ٤٨٧ هـ)** ـ أحمد عمر الزيلعي ـ الرياض ١٩٨١ .
- **من أدباء الفكاهة أبو الشمقمق شاعر الفقر والسخرية** (دراسة وتحليل لحياته وشعره ـ د . محمد سعد الشويعر ـ نادي الطائف الأدبي ١٤٠١ هـ .
- **من تاريخ الغناء عند العرب** ـ أحمد الجندي ـ دمشق ١٩٨٨ .
- **من شعر أمين الجندي** ـ اختار النصوص وقدم لها بدراسة عبد الفتاح رواس قلعجي ـ دمشق ١٩٨٨ .
- **من قضايا الفكر الإسلامي كما يراها بعض المستشرقين** ـ قام

بترجمتها والتعليق عليها نخبة من أساتذة كلية الدعوة الاسلامية ـ طرابلس ١٩٨٨ .

ـ **من هيجل إلى نيتشه** (١ ـ ٢) ـ كارل لوفيت ـ تعريب ميشيل كيلو ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **الموسوعة الأدبية (دائرة معارف لأبرز أدباء المملكة العربية السعودية** (الجزء الثاني) ـ مكة ١٩٧٥ .

ـ **موسوعة حلب المقارنة** (المجلد السابع) ـ م . خير الدين الأسدي ـ أعدها للطباعة ووضع فهارسها محمد كال ـ جامعة حلب ١٩٨٨ .

ـ **ندوة البداوة في الوطن العربي** ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ بغداد ١٩٨٧ .

ـ **ندوة تطبيق المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية على التخطيط للتنمية في الوطن العربي** ـ (الندوة الثانية) ـ بغداد ١٩٨٧ .

ـ **النسيج الشوري بين آذار وتشرين** ـ د . نجاح العطار ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **نصوص من أجاريت** ـ د . علي أبو عساف ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **النظام الشعاعي الأساسي لمنظمة الصحة العالمية** (دليل طريقة التصوير الشعاعي) منظمة الصحة العالمية ـ الاسكندرية ١٩٨٨ .

ـ **النظم البديلة لتقويم خدمات رعاية الفم والأسنان** ـ (تقرير لجنة خبراء بمنظمة الصحة العالمية) ـ الاسكندرية ١٩٨٨ .

ـ **النماء وإعادة توزيع الدخل** ـ شينيري ـ اهلو واليا ـ بيل ـ دولومي ـ جوللي ـ ترجمة صلاح الدين برمدا ـ دمشق ١٩٨٨ .

ـ **وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية عام ١٩٨٨** ـ دمشق .

- **وقائع الجلسات العمومية الرسمية بمناسبة استقبال الأعضاء الجدد** - الرباط (١٩٨٠ - ١٩٨٦) .
- **ويسألني** (شعر) - عبد الرحمن رفيع - الرياض ١٩٨٠ .

ب - المجلات العربية

- مجلة جامعة دمشق	١١	١٩٨٧	دمشق
- نهج الإسلام	٣٤	١٩٨٩	دمشق
- المجلة الطبية العربية	٩٥	١٩٨٧	دمشق
- المعلم العربي	٤	١٩٨٨	دمشق
- النشرة الاقتصادية لغرفة تجارة دمشق	٣ ، ٤	١٩٨٨	دمشق
- المجلة البطريركية	٨٠	١٩٨٨	دمشق
- المجلة البطريركية	٨١-٨٢،٨٣	١٩٨٩	دمشق
- دراسات تاريخية	٢٩،٣٠	١٩٨٨	دمشق
- المعرفة	٣١٢-٣١٣	١٩٨٨-١٩٨٩	دمشق
- الموقف الأدبي	٣٠٤	١٩٨٨	دمشق
- صوت فلسطين	٢٥١	١٩٨٨	دمشق
- صوت فلسطين	٢٥٢،٢٥٣،٢٥٤،٢٥٥	١٩٨٩	دمشق
- موريتانيا	٦	١٩٨٩	دمشق
- الثقافة الباكستانية	١٥	١٩٨٨	دمشق
- المنهل	٢	١٩٨٩	دمشق
- الثقافة الاسلامية	١٧	١٤٠٨	دمشق
- الثقافة الاسلامية	٢١،٢٢	١٤٠٩	دمشق
- الضاد	١١،١٢	١٩٨٨	حلب
- مجلة بحوث جامعة حلب	٩،١٠،١١	١٩٨٧	حلب
- مجلة جامعة البعث	٤	١٩٨٧	حمص
- مجلة جامعة البعث	٥	١٩٨٨	حمص
- أبحاث اليرموك	٢	١٩٨٨	الأردن
- أبحاث اليرموك	١	١٩٨٩	الأردن

ـ آفاق علمية	١٧ـ١٨	١٩٨٩	الأردن
ـ رسالة المعلم	٥	١٩٨٨	الأردن
ـ آفاق	٤	١٩٨٨	الأردن
ـ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني	٣٤	١٩٨٨	الأردن
ـ اليرموك	٢٤، ٢٥	١٩٨٨	الأردن
ـ المنتدى	٦٥	١٩٨٨	الامارات العربية المتحدة
ـ المنتدى	٦٦	١٩٨٩	الامارات العربية المتحدة
ـ حوليات الجامعة التونسية	٣٧	١٩٨٨	تونس
ـ الحياة الثقافية	٥١	١٩٨٩	تونس
ـ العلوم الاسلامية	٢	١٩٨٧	الجزائر
ـ العرب	٧، ٨ـ ٩، ١٠	١٩٨٨	السعودية
ـ العرب	١١، ١٢ـ١، ٢	١٩٨٩	السعودية
ـ مجلة كلية العلوم	١	١٩٨١	السعودية
ـ الدارة	٢	١٩٨٨	السعودية
ـ الدارة	٣	١٩٨٩	السعودية
ـ الفيصل	١٣٧	١٩٨٨	السعودية
ـ الفيصل	١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦	١٩٨٩	السعودية
ـ القافلة	٣٦	١٤٠٨	السعودية
ـ عالم الكتب	٤	١٩٨٨	السعودية
ـ عالم الكتب	١	١٩٨٩	السعودية
ـ المجلة العربية للدراسات اللغوية	٦	١٩٨٨	السودان
ـ مجلة بحوث علوم الحياة	٤	١٩٨٨	العراق
ـ مجلة بحوث علوم الحياة	١	١٩٨٠	العراق
ـ المؤرخ العربي	٣٤	١٩٨١	العراق
ـ حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية	١١	١٩٨٨	قطر
ـ التربية	٨٥	١٩٨٩	قطر
ـ حوليات كلية الآداب	٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢	١٩٨٦	الكويت
ـ مجلة معهد المخطوطات العربية	١	١٩٨٨	الكويت

ـ أخبار التراث العربي	٣٧	١٩٨٨	الكويت
ـ أخبار التراث الاسلامي	١٥	١٩٨٨	الكويت
ـ تاريخ العرب والعالم	١٢١ـ١٢٢	١٩٨٨	لبنان
ـ الشراع	٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣	١٩٨٨	لبنان
ـ الشراع	٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١	١٩٨٩	لبنان
ـ الفكر العربي	٥٣	١٩٨٨	لبنان
ـ الفكر العربي	٥٤، ٥٥	١٩٨٩	لبنان
ـ المعتمد	٣، ٥ـ٦	١٩٨٨	لبنان
ـ العلم والتكنولوجيا	١٥	١٩٨٩	لبنان
ـ تراثنا	١٠، ١٢، ١٣	١٤٠٨	لبنان
ـ مجلة كلية الدعوة الإسلامية	٥	١٩٨٨	ليبيا
ـ ديوجين	٨٠	١٩٨٨	مصر
ـ المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية	١١٠	١٩٨٨	مصر
ـ العلم والمجتمع	٦٩		مصر
ـ رسالة اليونسكو	٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨	١٩٨٨	مصر
ـ الإحياء	١	١٩٨٦	المغرب
ـ الوحدة	٥٠ ـ ٥١	١٩٨٨	المغرب
ـ اللقاء	٦	١٩٨٨	ألمانية
ـ اللقاء	١	١٩٨٩	ألمانيا
ـ بناء الصين	١٢	١٩٨٨	الصين
ـ بناء الصين	١، ٢، ٣	١٩٨٩	الصين
ـ الصين المصورة	١١ـ١٢	١٩٨٨	الصين
ـ الصين المصورة	١، ٢	١٩٨٩	الصين
ـ ثقافة الهند	١ـ٢	١٩٨٧	الهند

جـ - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- La Chine , 9 , 10 , 1988
- Coree , 10 , 11 , 1988
- Coree , 1 , 2 , 1989
- La Nouvelle Revue Internationale , 1 , 2 , 3 , 4 , 1989
- Littérature Chinoise , 4 , 1988
- Littérature Chinoise , 1 , 1989
- Comptes Rendus de L'Académie Bulgare des Sciences , 11 , 12 , 1988
- Comptes Rendus de L'Académie Bulgare des Sciences , 1 , 2 , 1989
- Instruments de Recherche Juridique , 1 , 1989
- Notre Enver , Ramiz Alia , Tirana , 1988
- Quarante Annees de Creation Eclatantes , Corée , 1988
- La Creation et la Protection de L'Environnement en Tchecoslovaquie , Prague , 1989
- Repertoir Mediterraneen , Paris , 1989

* * *

- Abstracts , 2 , 3 , 1988
- Durham University Journal , 1 , 1988
- Islamic Studies , 2 , 1988
- Muslim Education Quarterly , 2 , 1989

- Bulletin of the John Rylands University Library of Manchester , 3 , 1988

- Science in China , 11 , 12 , 1988

- Jihäd and Shahädat , U. S. A. , 1986

- Islam and ownership , Sayyed Mahmood Taleqani , U. S. A. ,1983

- What is to Be Done , Dr. Ali Shariᶜati U.S. A. , 1986 - Theoretical Studies in Islamic Banking and Finance , Mohsin S. Khan Abbas Mirakhor , U. S. A. , 1987

- American Library Directory , 1 - 2 , 1984

- Law and Legal Information Directory , Paul Wasserman , Marech Kaszubski , U. S. A. , 1980

- A Hand Book of Human Anatomy , A. Mohiuddin , Riyad

- English - Japanese Scientific Terms , Japan , 1988

- Saudia Arabia , Facts and Figures , 1402

- Kim Il Sung : Works , korea , 1988

- The Palestinians , Jonathan Dimbleby , 1979

* * *

- Zeitschrift für arabische Linguistik , 12 , 84

- Wissenschaftliche Zeitschrift der Humboldt - Universität zu Berlin 6, 7, 8, 9, 10, 1988

- Oriens , 31 , 1988

- Stvdia Islamica LXVII , 1988

- Acta Orientalia , 2 , 1987
- Studime Filologjike , 1 , 1988
- Prilozi Za Orijentalnu Filologiju , 36 , 1986
- Prilozi Za Orijentalnu Filologiju , 37 , 1987
- Ibla , 2 , 1988
- Lettera dall'Italia , 12 , 1988

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع والستين

(المقالات) الصفحة

(التعريف والنقد)

(آراء وأنباء)


Bibliotheca Alexandrina
0652684
